



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# الإمام الحسن العسكري

والد للإمام المهدي المنتظر



دار الفکر للطباعة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام الحسن العسكري عليه السلام والدالامام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف

كاتب:

على كوراني

نشرت في الطباعة:

باقيات

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٣	الامام الحسن العسكري عليه السلام والدالامام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف
١٣	اشاره
١٣	اشاره
١٥	مقدمه
١٥	اشاره
١٥	المنظومه الربانيه الفريده
١٦	يقاومون التكذيب والأذى والعداوه ، ويعملون !
١٨	في أى ظروف عمل الأئمه(عليهم السلام) ؟
١٩	صبر الأئمه لامثيل له ، وعملهم لا مثيل له !
٢١	الفصل الأول: خلفاء بنى العباس أذكى من نمرود وفرعون
٢١	١. إصرارهم على قتل الإمام العسكري(عليه السلام)
٢٥	٢. الخليفه كراكب الأسد !
٢٥	٣. كل الحكام يخافون من المهدي الموعود !
٢٥	اشاره
٣٠	ملاحظات
٣١	٤. إصرار أربعه خلفاء على قتل الإمام العسكري(عليه السلام)
٣٣	٥. كيف تعامل العباسيون واليهود مع المغيبات !
٣٧	٦. صوره عامه لمحاولاتهم قتل الإمام(عليه السلام) !
٣٧	اشاره
٤٢	ملاحظات
٤٤	٧. الإمام العسكري(عليه السلام) والخليفه المستعين
٤٥	٨. الإمام العسكري(عليه السلام) والخليفه المعتر
٤٧	٩. الإمام العسكري(عليه السلام) والخليفه المهتدى

٤٩	١٠- إمام العسكري (عليه السلام) والخليفة المعتمد
٥٣	الفصل الثاني: غلب الله بنى العباس وولد المهدي (عليه السلام) !
٥٣	ولد المهدي (عليه السلام) بعد هلاك الخليفة المهدي بشهر
٥٦	الإمام العسكري يعلن ولادة ابنه المهدي (عليهما السلام) !
٥٩	وسّع الإمام إعلان ولادة ابنه (عليهما السلام) لرد إشاعة السلطه !
٦٢	وقد تهنئه بالإمام المهدي (عليه السلام)
٦٤	نشأ المهدي (عليه السلام) بين أبيه والملائكة
٦٦	ملاحظات
٦٧	الفصل الثالث: الإمام العسكري (عليه السلام) بشهاده معاصريه
٦٧	شهاده ابن رئيس وزراء معاصر للإمام (عليه السلام)
٧١	شهاده سائس عندالإمام (عليه السلام)
٧٤	ملاحظات
٨٥	الفصل الرابع: من معجزات الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)
٨٥	١. شخصيتهاالإمام (عليه السلام) بكلها معجزه !
٨٥	٢. مع أنوش النصراني
٨٥	اشاره
٨٧	ملاحظات
٨٨	٣. قصه فُضد الإمام (عليه السلام) ومعجزه الدم الأبيض !
٨٨	اشاره
٩١	ملاحظات
٩٢	٤. صلاه الإستسقاء
٩٥	٥. مسجد الإمام العسكري (عليه السلام) ومقامه في جرجان
٩٥	اشاره
٩٧	ملاحظات
١٠٠	٦- كان يخرج من السجن لملاقاه شيعته ويعود !
١٠٠	٧. معجزه حصاه أم غانم وأخواتها !

- ١٠٠ ..... اشاره
- ١٠٣ ..... ملاحظات
- ١١٠ ..... ٨. مع يونس الصائغ
- ١١١ ..... ٩- مع الغفارى من ذريه أبى ذر(رحمه الله)
- ١١٢ ..... ١٠. المعجزات التسع التى نقلها عنه الطبرى
- ١١٢ ..... اشاره
- ١١٥ ..... ملاحظات
- ١١٧ ..... ١١. دعاء الإمام(عليه السلام) على موظف كان يؤذيه
- ١١٧ ..... ١٢. حديث خادمه أبى الأديان(رحمه الله)
- ١١٧ ..... اشاره
- ١٢٠ ..... ملاحظات
- ١٢٢ ..... ١٣. رسالته الى وفد قم وهم فى الطريق
- ١٢٢ ..... اشاره
- ١٢٤ ..... ملاحظات
- ١٢٥ ..... ١٤- ٢٩ معجزاته التى رواها أبو هاشم الجعفرى
- ١٢٥ ..... اشاره
- ١٣٣ ..... ملاحظات
- ١٣٤ ..... ٣٠. أعاد الله أولياءه من لمة الشيطان
- ١٣٤ ..... ٣١. كن حلساً من أحلاس بيتك
- ١٣٨ ..... ٣٢- إن أجاب عن كتاب بلا مداد!
- ١٣٨ ..... ٣٣- أبرأ الأبرص
- ١٣٩ ..... ٣٤- كان يعرف لغات الناس
- ١٤٠ ..... الفصل الخامس: الفيلسوف الكندى آمن بالإمام العسكرى(عليه السلام)
- ١٤٠ ..... شخصيه الكندى الإستثنائيه
- ١٥٤ ..... تحامل رواه السلطه على الكندى وذمهم له!
- ١٥٥ ..... كان الجاحظ عدو الكندى يطعن به ويكذب عليه!

- ١٥٦ ----- أدله على إيمان الكندي وقرائن على تشييعه
- ١٦٢ ----- الفصل السادس: نظام الوكلاء عند الإمام العسكري(عليه السلام) .
- ١٦٢ ----- نظام الوكلاء عالمي وطبيعي
- ١٦٨ ----- الفصل السابع: عثمان بن سعيد أشهر وكلاء الإمام العسكري(عليه السلام)
- ١٦٨ ----- أسدى منقطع للأئمة من أول نشأته
- ١٧٦ ----- الفصل الثامن: أحمد بن إسحاق الأشعري القمي(قدس سره)
- ١٧٦ ----- كان من خواص الإمام العسكري(عليه السلام)
- ١٧٩ ----- كان شخصيه قم ورئيسها
- ١٨٠ ----- بنى مسجد قم المعروف بأمر الإمام العسكري(عليه السلام)
- ١٨٠ ----- كانت قم مدينه عامره ومهجراً للعلويين
- ١٨٣ ----- مرافقه سعد الأشعري لأحمد بن إسحاق الى سامراء
- ١٩٤ ----- ملاحظات
- ١٩٨ ----- مناقشه رد السيد الخوئي(قدس سره) لهذه الروايه !
- ٢٠١ ----- آخر حجه حجها أحمد بن إسحاق(رحمه الله)
- ٢٠٢ ----- ما رواه أحمد بن إسحاق في الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف)
- ٢١٥ ----- نماذج مما رواه أحمد بن إسحاق(رحمه الله) في العقائد
- ٢١٨ ----- روايته عيد الزهراء(عليه السلام)
- ٢٢٢ ----- نماذج من مروياته في الفقه والآداب
- ٢٢٧ ----- من رواياته حول الدعاء
- ٢٢٩ ----- تعدد إسم أحمد بن إسحاق في الرواه
- ٢٣٠ ----- الفصل التاسع: علاقه الإمام العسكري(عليه السلام) بنيسابور
- ٢٣٠ ----- نيسابور عاصمه خراسان
- ٢٣٢ ----- خبر شطيئه النيسابور به رضى الله عنها
- ٢٤٠ ----- ملاحظات
- ٢٤١ ----- حديث الإمام الرضا(عليه السلام) في نيسابور
- ٢٤٢ ----- ملاحظات



- ٢٤٥ ----- نيسابور بكلها تزور قبر الرضا(عليه السلام) -----
- ٢٤٨ ----- الإمام التكفيري: محمد بن يحيى الذهلي ! -----
- ٢٥٤ ----- إمام الأئمة الذهلي يحلق لحيه البخاري ! -----
- ٢٥٩ ----- الشيعة في نيسابور في عصرالإمام العسكري(عليه السلام) -----
- ٢٦١ ----- شاذان بن الخليل والد أسره مباركه (رحمه الله) -----
- ٢٦٣ ----- ابن أخ الفضل وكيل الإمام المهدي(عليه السلام) -----
- ٢٦٦ ----- الفصل العاشر: الفضل بن شاذان(رحمه الله) مفخره الأزديين -----
- ٢٦٦ ----- الفضل بن شاذان عالم مجاهد في وسط الإرهاب ! -----
- ٢٦٩ ----- الإمام العسكري(عليه السلام) يغبط الخراسانيين على الفضل -----
- ٢٧١ ----- كان الوالى يهاب الفضل لأنه من قبيله الأزد ! -----
- ٢٧٢ ----- مات الفضل طريداً غريباً مريضاً قدس الله روحه -----
- ٢٧٥ ----- ترحم عليه الإمام (عليه السلام) مرتين أو ثلاثاً -----
- ٢٧٦ ----- رسالتا الإمام(عليه السلام) الى الشيعة في نيسابور -----
- ٢٨٤ ----- ملاحظات -----
- ٢٩٧ ----- ما وصلنا من مؤلفات الفضل بن شاذان (رحمه الله) -----
- ٢٩٩ ----- فقيه اشتهرت آراؤه في مصادر الفقه (رحمه الله) -----
- ٣٠٢ ----- الفصل الحادى عشر: والده الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) -----
- ٣٠٢ ----- أمهات الأئمة(عليهم السلام) يختارهن الله تعالى بعلمه -----
- ٣٠٣ ----- ظاهره تنوع أمهات الأئمة(عليهم السلام) -----
- ٣٠٤ ----- كانت أم الإمام العسكري(عليه السلام) تسكن في المدينه -----
- ٣٠٧ ----- ملاحظات -----
- ٣٠٩ ----- أوصى لها الإمام(عليه السلام) وثبتت جدارتها -----
- ٣١٠ ----- ملاحظات -----
- ٣١٢ ----- أدت دورها ودفنت بجانب زوجها وولدها(عليهم السلام) -----
- ٣١٦ ----- الفصل الثانى عشر:زوجه الإمام العسكري ووالده الإمام المهدي(عليه السلام) -----
- ٣١٦ ----- حفيده قيصرالروم -----

- ٣١٧ ..... كيف جاء الله بمليكه الى الإمام العسكرى(عليه السلام) ؟
- ٣٢٤ ..... ملاحظات
- ٣٢٤ ..... السيده حكيمه تروى ولاده الإمام المهدي(عليه السلام)
- ٣٤١ ..... طلبت والده الإمام المهدي أن تموت قبل زوجها !
- ٣٤٢ ..... الفصل الثالث عشر: التفسير المنسوب الى الإمام العسكرى(عليه السلام)
- ٣٤٢ ..... ثلاثه كتب باسم تفسير العسكرى(عليه السلام)
- ٣٤٣ ..... الذين شككوا فى صحه التفسير أو قالوا إنه موضوع
- ٣٤٤ ..... الذين قبلوا التفسير وصححو روايته
- ٣٥٠ ..... من روائع السيره النبويه بروايه الإمام العسكرى(عليه السلام)
- ٣٤٣ ..... أكان اليهود يستفتحون بالنبي وآله(صلى الله عليه و آله وسلم )
- ٣٤٤ ..... مناظره عمار بن ياسر(رحمه الله) مع اليهود
- ٣٤٩ ..... من حجج النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) على مشركى العرب
- ٣٨٤ ..... بعض آيات النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) للمشركين
- ٣٨٨ ..... رساله أبى جهل الى النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) !
- ٣٩٢ ..... محاوله قريش اغتيال النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) وعلی(عليه السلام)
- ٣٩٤ ..... من مغيبات النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) عن ضغائن قريش بعده
- ٣٩٤ ..... الفصل الرابع عشر: نماذج من علم الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام)
- ٣٩٤ ..... فى توحيد الله تعالى وتنزيهه
- ٣٩٨ ..... حق الأبوین المعنويين محمد وعلی(عليه السلام)
- ٣٩٩ ..... محاربه الغلو بأهل البيت(عليه السلام)
- ٤٠٠ ..... فضل تعليم المسلمين والدفاع عن التشيع
- ٤٠٧ ..... عظمه مقام الإمام المعصوم(عليه السلام)
- ٤٠٨ ..... لماذا سميت فاطمه بالزهراء(عليه السلام) ؟
- ٤٠٨ ..... تفسير قوله تعالى: **إِنْ يَشْرُقْ فَقَدْ سَرَقَ أَحَدٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ**
- ٤٠٩ ..... من قصار أحاديثه وكلماته (عليه السلام)
- ٤١٠ ..... وقال(عليه السلام) فى وصيته لشييعته

- رسالته الى والد الصدوق على بن بابويه ..... ٤١١
- الفصل الخامس عشر: نماذج من أدعية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ..... ٤١٢
- كثره أدعية الامام العسكري (عليه السلام) ..... ٤١٢
- دعاء بعد كل فريضه: ..... ٤١٢
- حز للإمام العسكري (عليه السلام) : ..... ٤١٣
- كان (عليه السلام) يدعو لأوليائه ويدعو على أعدائه ! ..... ٤١٤
- عَلَّمَ أهل قم الدعاء على عدوهم: ..... ٤١٥
- وروى (عليه السلام) مناجاه الله عز وجل لنبيه موسى بن عمران (عليه السلام) : ..... ٤١٦
- عَلَّمَ الشيعة زياره الحسين (عليه السلام) وأصحابه: ..... ٤١٨
- الفصل السادس عشر: الولاده والشمائل ..... ٤٢٤
- ولادته في المدينه وشهادته في سامراء ..... ٤٢٤
- أسمر ، أغتِن ، جيد البدن ..... ٤٢٦
- الإمام في مراسم تشييع أبيه الهادي (عليهما السلام) ..... ٤٢٨
- ملاحظات ..... ٤٣٠
- الفصل السابع عشر: الخليفه المعتمد الذي قتل الإمام العسكري (عليه السلام) ..... ٤٣٢
- غضب الله على العباسيين فسلط عليهم غلمانهم ! ..... ٤٣٢
- المعتمد طال عمره بعد خمسه خلفاء قصر الأعمار ..... ٤٣٣
- الموفق يحجر على أخيه الخليفه لأنه سفيه ! ..... ٤٣٤
- كان المعتمد يعرف الأئمه (عليه السلام) جيداً ..... ٤٣٨
- الفصل الثامن عشر: شهاده الإمام العسكري (عليه السلام) ..... ٤٤٢
- آخر السجون وأقصرها: سجن الخليفه المعتمد ..... ٤٤٢
- سَقُوهُ وأخرجوه من السجن ليموت في بيته ! ..... ٤٤٣
- واصل الإمام (عليه السلام) عمله ونشاطه الى آخر يوم ! ..... ٤٤٥
- التشييع الرسمي للإمام العسكري (عليه السلام) ..... ٤٤٨
- غارات الخليفه على بيت الإمام العسكري (عليه السلام) ..... ٤٥٢
- وفد قم الذين قبض الخليفه عليهم ..... ٤٥٦

٤٥٩	وفد قمى آخر رده الإمام(عليه السلام) قبل وصوله
٤٦٢	رأى الإمام المهدي(عليه السلام) فى عمه جعفر
٤٦٤	ملاحظات
٤٦٧	قبرى أمان لأهل الجانبين
٤٦٨	فهرس موضوعات الكتاب
٤٧٩	تعريف مركز

## الامام الحسن العسكري عليه السلام والدا الامام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف

### اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ م. Kurani, Ali.

عنوان و نام پدیدآور : الامام الحسن العسكري عليه السلام والدا الامام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف [کتاب] / بقلم علی الكورانی العاملی.

مشخصات نشر : قم: باقیات ، ۱۴۳۵ ق. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری : ۴۶۰ ص.

شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۳-۲۱۳-۱۲۳-۲

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : عنوان عطف: الامام الحسن العسكري عليه السلام.

عنوان عطف : الامام الحسن العسكري عليه السلام.

موضوع : حسن بن علی (ع)، امام یازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ ق.

رده بندی کنگره : ۵۰BP/ک۹الف۸ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۸۴

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۷۴۷۷۹

ص: ۱

### اشاره



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين .

### المنظومه الربانيه الفريده

نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الأئمه(عليهم السلام) ، منظومه ربانيه ، ختم الله بهم مشروعه الكبير من الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام) .

منظومه صنعهم الله على عينه ، وأتقنهم بعلمه ، فجاؤوا صرحاً جميلاً ، يأخذ بمجامع القلوب ، وكوامن العقول .

قال عنهم الله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ . فهم معه من الأساس ، وهو مبعوث نبياً وهم أئمة . وهم وحدهم حوله الرحماء بينهم ، أما غيرهم فيبينهم حساسيات ، وعداءات ، وحروبات !

وكل واحد من هؤلاء العظماء منظومه بذاته ، فهو عالمٌ كاملٌ متكامل ، وصرحٌ شامخٌ باذخ ، يفرض عليك التأمل في أبراجه ، والخشوع لبهائه .

لا يَفْرُقُ الأمر فيهم بين كبير وصغير ، فحياتهم تُحسب بالعرض لا بالطول ، وأعمارهم بالأنفاس لا بالأيام ، ورب عمر قصيرٍ طويلٌ ، وعمر طويلٌ ، لكنه كخطٍّ على رملٍ ذارٍ يتموج !

لقد عاش الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) تسعاً وعشرين سنة ، منها ثلاث وعشرون مع أبيه الهادي (عليهما السلام) ، وست سنين بعده .

لكن عمره الشريف اتسع لإداره أمور الشيعة المنتشرين في البلاد ، وترسيخ عقائدهم ، وتقويه وجودهم . وحفل بمقاومه خطط الخلفاء لقتله قبل أن يولد منه المهدي الموعود ، الذي سيزيل حكم الجابره !

لقد فرضوا عليه الإقامة الجبريه ، وكان يراقبه الخليفه بجهاز خاص ، ومع ذلك قام بأعمال كبار ومعجزات ، جعلت بعض شخصيات السلطه يؤمنون به ويقدمونه ، والفيلسوف الكندي من أتباعه .

ولا عجب فهو أحد الذين قال عنهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : يكون بعدى اثنا عشر إماماً ، لا يضرهم تكذيب من كذبهم !

### **يقاومون التكذيب والأذى والعداوه ، ويعملون !**

روى الطبراني في معجمه الكبير (٢/٢١٣): ( عن جابر بن سمره عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً ، لا يضرهم من خذلهم ).

وروى في مجمع الزوائد ووثقه (٥/١٩١): (عن جابر بن سمره قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخطب على المنبر وهو يقول: إنا عشر قيماً من قريش ، لا يضرهم عداوه من عاداتهم ، فالتفت خلفي فإذا أنا بعمر بن الخطاب في أناس فأثبتوا لي الحديث كما سمعت ).

وراجع البخارى: ٨/١٢٧ ، ومسلم: ٣ / ٦ ، ومسند أحمد: ٥/٩٣ و ٩٦ و ٩٩ .



وفى الكافي (١/٥٦٢٩): (عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازه أبي بكر يوم مات ، وشهدت عمر حين بويع وعلى جالس ناحيه ، فأقبل غلام يهودى جميل الوجه بهى ، عليه ثياب حسان ، وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمه بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه فقال: إياك أعنى وأعاد عليه القول ، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إني جئتكم مرتاداً لنفسى شاكاً فى دينى، فقال: دونك هذا الشاب ، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله ، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ، وهذا زوج فاطمه بنت رسول الله. فأقبل اليهودى على على فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم ، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحد .

قال: فتبسم أمير المؤمنين من غير تبسم وقال: يا هارونى ما منعك أن تقول سبغاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتنى سألت عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم . قال على (عليه السلام) : فإنى أسألك بالإله الذى تعبده لئن أنا أجبتك فى كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن فى دينى؟ قال: ما جئت إلا لذاك . قال: فسل .

قال: أخبرنى عن أول قطره دم قطرت على وجه الأرض، أى قطره هى؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أى عين هى؟ وأول شئ اهتر على وجه الأرض أى شئ هو؟ فأجابه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: أخبرنى عن الثلاث الأخر ، أخبرنى عن محمد كم له من إمام عدل، وفى أى جنه

يكون ، ومن يساكنه معه في جنته؟ فقال: يا هاروني ، إن لمحمد اثني عشر إمام عدل ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، وإنهم في الدين أرسى من الجبال الرواسي في الأرض ، ومسكن محمد في جنته ، معه أولئك الاثنا عشر الإمام العدل . فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون ، كتبه بيده وإملاء موسى عمي (عليهما السلام) .

قال: فأخبرني عن الواحده ، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده، وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنه لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثم يضرب ضربه ههنا يعني على قرنه ، فتخضب هذه من هذا ، قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه

وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأنتك وصيه ، ينبغي أن تفوق ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف ! قال: ثم مضى به علي (عليه السلام) إلى منزله فعلمه معالم الدين .

فقد اتفق الجميع على روايه حديث الأئمه الإثني عشر (عليه السلام) وأن الأمه تكذبهم.

### في أي ظروف عمل الأئمه (عليهم السلام) ؟

معنى قول النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) : لا يضرهم تكذيب من كذبهم ، وخلاف من خالفهم ، وخذلان من خذلهم ، وعداوه من عاداهم: أنهم سيواجهون تكديباً وخذلاناً وعداوةً ، فكيف يمكن لقاده أن يعملوا في أمه تكذبهم وتخذلهم وتعاديهم؟

يحييك الله تعالى بقوله: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا . فعمل الأنبياء (عليهم السّلام) يبدو أيضاً كالمحال مادام مع كل نبي عدوٌ يضل قومه ! لكن الله وعد بهامشٍ من الحرّيه واعددٍ من الأنصار ، يتمكن الأنبياء والأئمّه (عليهم السّلام) معهم من القيام بواجبهم !

### صبر الأئمّه لامثيل له ، وعملهم لا مثيل له !

قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : ( وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجِي ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلْمِ ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشُّفَارِ ) . ( نهج البلاغه : ٢/٢٠٢ ) .

وقال الإمام السجاد (عليه السّلام) : ( إن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لمّا يساوهم فيه غيرهم ، فجازاهم الله عز وجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم ، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد ) . ( أمالي الصدوق / ٥٣٩ ) .

وكتب الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) الى رجل شكى له سوء حاله في السجن : ( يا عبد الله إن الله عز وجل يمتحن عباده ليختبر صبرهم فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين ، فعليك بالصبر ، واكتب إلى الله عز وجل رقعته وأنفذها إلى مشهد الحسين (عليه السّلام) وارفعها عنده إلى الله عز وجل ) . ( البحار : ٩٩/٢٣٨ ) .

فأعجب للإمامين العسكريين (عليهما السّلام) كيف قاما بأعمال عظيمه ، وهما في الإقامة الجبريه في عاصمه الخليفه ، والرقابه الجبريه من شخص الخليفه !

خاصه إذا عرفنا أن الإمام كان ينتزع هامش الحرّيه لحركته انتزاعاً ، بقوه شخصيته ومعجزاته ، ليكون هامشاً أوسع من الحرّيه التي يفرضها المجتمع .

كان الإمام (عليه السّلام) يقاوم ظروفه الضاغطة الحرجه ، ويقوم بتركيز قيم الإسلام وعقائده ، ويقاوم محاولات السلطه لتحريف الإسلام ، وخططها لقتل الإمام .

وفى نفس الوقت يقوم ببناء مجتمع الشيعة وتقويتهم ، حتى اتسع وجودهم ، وصاروا شطر الأمة ، كما شهدت به الخلافه .

فقد أراد المعتصم يوماً أن يأخذ برأى الإمام الجواد(عليه السّلام) فقال له مستشاره ابن أبى دؤاد: ( إذا جمع أمير المؤمنين فى مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين ، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم فى ذلك ، وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده ووزرائه وكتابه ، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه ، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء ! قال: فتغير لونه وانتبه لما نبهته له). (تفسير العياشى: ١/٣٢٠).

لقد استطاع الإمام الحسن العسكرى(عليه السّلام) أن يعمق هذا الوجود ويؤصله فى الأمة ، ليتحمل هزه فقد إمامه ، وهزه غيبه ولده المهدي الموعود(عليهما السّلام) ، فأبقى هذا الشطر من الأمة مؤثراً غير متأثر ، كما سترى فى فصول سيرته البليغه .

كتبه: على الكورانى العالمى

قم المشرفه - ١٧ محرم الحرام ١٤٣٥

ص: ٨

## الفصل الأول: خلفاء بني العباس أذكي من نمرود وفرعون

### ١. إصرارهم على قتل الإمام العسكري (عليه السلام)

ذكرت مصادر الأديان والتاريخ أن المنجمين أخبروا نمروداً بأن مولوداً سيولد في تلك السنه في عاصمته ، وأنه يُخشى منه على ملكه ، فمنع الناس من الإنجاب ، وأمر بقتل كل مولود ذكر !

وكذلك أخبروا فرعون ، فكان يقتل كل مولود ذكر من بني إسرائيل .

ففي تفسير القمي (١/٢٠٧): (وكل نمرود بكل امرأه حامل ، فكان يذبح كل ولد ذكر ، فهربت أم إبراهيم بإبراهيم من الذبح ، وكان يشب إبراهيم في الغار يوماً كما يشب غيره في الشهر ، حتى أتى له في الغار ثلاثه عشر سنه ، فلما كان بعد ذلك زارته أمه ، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها فقال يا أمي أخرجيني ، فقالت له يا بني إن المَلِكُ إنْ علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك ) .

وفي كمال الدين (١/٢١): (كان إبراهيم (عليه السّلام) في سلطان نمرود مستتراً غير مظهر نفسه ، ونمرود يقتل أولاد رعيته وأهل مملكته في طلبه ، إلى أن دلهم إبراهيم (عليه السّلام) على نفسه ، وأظهر لهم أمره ، بعد أن بلغت الغيبه أمدّها ووجب إظهار ما أظهره ، للذي أراده الله في إثبات حجته وإكمال دينه).

وروى الحاكم (٢/٥٧٤): (ولما حملت أم موسى بموسى كتمت أمرها جميع الناس فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله ، وذلك شئ أسرها الله به ، لما أراد أن يمن به على بنى إسرائيل ، فلما كانت السنه التي يولد فيها موسى بن عمران ، بعث فرعون القوابل وتقدم إليهن وفتش النساء تفتيشاً لم يفتشهن قبل ذلك ، وحملت أم موسى بموسى فلم ينتأ بطنها ، ولم يتغير لونها ، ولم يفسد لبنها ، ولكن القوابل لا- تعرض لها ، فلما كانت الليله التي ولد فيها موسى ولدته أمه ولا رقيب عليها ولا قابل، ولم يطلع عليها أحد إلا- أختها مريم . وأوحى الله إليها: أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ، قال: فكتمته أمه ثلاثه أشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك ، فلما خافت عليه وعليها ، عملت له تابوتاً مطبقاً ومهدت له فيه ، ثم ألقتة في البحر ليلاً كما أمرها الله ! وعملت التابوت على عمل سفن البحر خمسه أشبار في خمسه أشبار ولم يُقَيَّرَ ، فأقبل التابوت يطفو على الماء فألقى البحر التابوت بالساحل في جوف الليل ، فلما أصبح فرعون جلس في مجلسه على شاطئ النيل ، فبصر بالتابوت فقال لمن حوله من خدمه: إئتوني بهذا التابوت فأتوه به ، فلما وضع بين يديه فتحوه فوجد فيه موسى ، قال فلما نظر إليه فرعون قال: كيف أخطأ هذا الغلام الذبح ، وقد أمرت القوابل أن لا يكتمن مولوداً يولد !

قال وكان فرعون قد استنكح امرأه من بنى إسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم ، وكانت من خيار النساء المعدودات ومن بنات الأنبياء (عليهم السلام) ، وكانت أمّاً للمسلمين ترحمهم وتتصدق عليهم وتعطيهم ويدخلون عليها ، فقالت لفرعون وهى قاعده إلى جنبه: هذا الوليد أكبر من ابن سنه وإنما أمرت أن تذبح الولدان لهذه السنه ، فدعه يكون قره عين لى ولك ، لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ). انتهى.

وفى كمال الدين (١/٢١) عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إن الله رسلاً مُستعلنين ورسلاً مُستخفين ، فإذا سألته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين . وتصديق ذلك من الكتاب قوله تعالى: وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا). فكانت حجج الله تعالى كذلك من وقت وفاه آدم إلى وقت ظهور إبراهيم (عليهم السلام) ، أوصياء مستعلنين ومستخفين ، فلما كان وقت كون إبراهيم (عليه السلام) ستر الله شخصه وأخفى ولادته ، لأن الإمكان فى ظهور الحجة كان متعذراً فى زمانه ، وكان إبراهيم (عليه السلام) فى سلطان نمrod مستتراً لأمره غير مظهر نفسه ، ونمrod يقتل أولاد رعيته وأهل مملكته فى طلبه ، إلى أن دلهم إبراهيم (عليه السلام) على نفسه وأظهر لهم أمره بعد أن بلغت الغيبه أمدها ، ووجب إظهار ما أظهره للذى أَرَادَهُ اللهُ ، فى إثبات حجته وإكمال دينه . فلما كان وقت وفاه إبراهيم (عليه السلام) كان له أوصياء حججاً لله عز وجل فى أرضه يتوارثون الوصيه ، كذلك مستعلنين ومستخفين ، إلى وقت كون موسى (عليه السلام) ،

فكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل في طلب موسى (عليه السّلام) الذي قد شاع من ذكره وخبر كونه ، فستر الله ولادته ، ثم قذفت به أمه في اليم ، كما أخبر الله عز وجل في كتابه: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ . وكان موسى في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه ، وفرعون يقتل أولاد بني إسرائيل في طلبه .

فقد عرف نمرود وفرعون أن زوال ملكهم على يد مولود يولد في سنه كذا ، فأخذوا يقتلون مواليد تلك السنه .

أما العباسيون فعرفوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصادق الأمين أن التاسع من ذريه ولده الحسين (عليه السّلام) سيملاً الأرض عدلاً ، وينهى دوله الجبارين ، فرأوا أن لا ينتظروا حتى يولد ، بل يقتلوا جده ، أو أباه ، قبل ولادته !

روى الحر العاملي في إثبات الهداه ( ٣ / ٥٧٠ ) عن الإمام العسكري (عليه السّلام) قال: (وضع بنو أميه وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين: إحداهما أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق فيخافون من ادعائنا إياها وتستقر في مركزها . وثانيهما: أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره على أن زوال ملك الجبابره والظلمه على يد القائم منا ، وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابره والظلمه ، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإباره نسله ، طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولد القائم أو قتله ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ) .

وعندما ولد ابنه المهدي (عليهما السّلام) قال: (زعمت الظلمه أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل ، كيف رأوا قدره القادر) . (مهج الدعوات/٢٧٦).



## ٢. الخليفة كراكب الأسد!

وصف أمير المؤمنين (عليه السّلام) الحاكم بقوله: (صاحب السلطان كراكب الأسد ، يُغبط بموقعه ، وهو أعلم بموضعه). (نهج البلاغه: ٤/٦٣) .

وهذا يوم كانت الخلافة أسداً ، أما بعد أن تسلط عليها الجنود الأتراك في سامراء وبغداد فصارت ذئباً ، لأنهم كانوا يأتون بعباسي فيرْكَبُونَهُ على ظهر الذئب ، فيكون آمراً في الظاهر ويظل يتلفت حواليه وفوقه وتحتة ، متى يَجْرُونُهُ عن ظهر الذئب العزيز ، ويقتلونه شر قتله !

وكان الخليفة مضافاً الى خوفه من غضب القاده الأتراك ، يخاف من ثورات العلويين في مناطق الدوله الواسعه ، ويخاف من ثورات غير العلويين كالزنج العبيد في البصره ، وابن الصفار في إيران !

لكن الخوف الأكبر للخليفة كان من ولاده الثاني عشر من أئمه أهل البيت (عليهم السّلام) ، لأنه المهدي الموعود ، الذي يزيل دوله بنى العباس ، ويقيم دوله العدل ، فهو خطرٌ يفوق في رأيه كل الأخطار !

## ٣. كل الحكام يخافون من المهدي الموعود!

### إشاره

كان الحكام القرشيون يعرفون حديث النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) عن المهدي الموعود

ويسألون عن تفاصيله ، ويرجون أن لا يكون في عصرهم !

قال عمر بن الخطاب لعلي (عليه السّلام): ( يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال أما اسمه فلا، إن حبيبي وخليلي عَهْدَ إِلَيَّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل ، وهو مما استودع الله عز وجل رسوله (صلى الله عليه و آله وسلم) في علمه ). (كمال الدين/٦٤٨).

فقد أراد عُمر أن يعرف وقت المهدي، وهل سيكون في عصره ، فأبقاه على (عليه السّلام) في شك ، ولم يخبره عن الوقت الذي قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) !

وقال معاوية لابن عباس: ( وقد زعمتم أن لكم ملكاً هاشمياً ، ومهدياً قائماً ، والمهدي عيسى بن مريم ، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه إليه)!

رواه في الملاحم والفتن/ ١١٥، عن الطبري المؤرخ المعروف في كتابه: عيون أخبار بني هاشم ، الذي صنّفه للوزير على بن عيسى بن الجراح .

وكان الناس بعد معاوية يسألون أئمه أهل البيت (عليهم السّلام) عنه فلا يخبرونهم.

قال أبو خالد الكابلي: ( لما مضى على بن الحسين دخلت على محمد بن علي الباقر (عليهما السّلام) فقلت له: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسى به ووحشتي من الناس، قال: صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك، قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفه لو رأيته في بعض الطريق لأخذت بيده ، قال: فتريد ماذا يا أبا خالد؟ قلت: أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه ، فقال: سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به أحداً ولو كنت محدثاً به أحداً لحدثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمه (عليها السّلام) عرفوه، حرصوا على أن يقطعوه بضعه بضعه . (غيبه النعماني/ ٢٨٨).

يقصد أنه يوجد من أولاد فاطمه (عليه السّلام) حساداً ، ومتعاونون مع السلطه .

وقد ثار عبد الرحمن بن الأشعث ، وادعى أنه اليماني وزير المهدي الموعود (عليه السّلام) . قال البلاذري في التنبيه والأشراف/ ٢٧٢: (خَلَعَ عبد الملك وذلك يا صطرخر

فارس ، وخلعه الناس جميعاً ، وسمى نفسه ناصر المؤمنين ، وذكر له أنه القحطاني الذي ينتظره اليمانيه ) .

( جعل عبد الملك بن مروان لايام الليل من الفكر والغم ، وربما هجع ثم يستيقظ كالفرع المرعوب ، وهو يقول: لقد تركني ابن الأشعث في هجوع.. وبعث إلى خالد بن يزيد بن معاوية فدعاه ، وكان خالد بن يزيد علماًه بأيام الناس عارفاً بكتب الفتن ، فقال له: ويحك يا أبا هاشم ، هل تتخوف علينا من الرايات السود شيئاً ، فإننا نجد في الكتب أن ذهاب ملكنا على أيديهم؟ قال له خالد: وما اسم بلد هذا الرجل الذي خرج عليك يا أمير المؤمنين؟ قال: سجستان ، قال خالد: الله أكبر، لاتخف يا أمير المؤمنين ما لم يأتك الأمر من قعر مرو )! (الفتوح لابن الأعمش: ٧/٨٥).

وعندما ضعفت دوله بنى أميه حاول الثوار عليها من حسنيين وعباسيين استغلال روايات المهدي الموعود(عليه السلام) ، ليجعلوها تنطبق عليهم! فقال لهم كبير الهاشميين عبد الله بن الحسن المثنى: ( قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلتموا فلنبايعه . وقال أبو جعفر المنصور: لأي شئ تخذعون أنفسكم ، ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابته منهم إلى هذا الفتى ، يريد محمد بن عبد الله ! قالوا: قد والله صدقت ، إن هذا لهو الذي نعلم ، فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده !

قالوا: وجاء جعفر بن محمد(عليه السلام) فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه ، فقال جعفر: لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد ! إن

كنت ترى يعنى عبد الله أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا- هذا أوانه ، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله ، وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فإننا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبأنا ابنك . فغضب عبد الله وقال: علمتَ خلاف ما تقول ! والله ما أطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني! فقال(عليه السلام) : والله ما ذاك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناءؤهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن ، وقال: إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم ، وإن ابنك لمقتولان!) (مقاتل الطالبين/١٧١).

وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبين/٢٣٩، عن عمير بن الفضل الخثعمي قال:(رأيت أبا جعفر المنصور يوماً وقد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن من دار ابنه ، وله فرس واقف على الباب مع عبد له أسود ، وأبو جعفر ينتظره ، فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب ، ثم سوى ثيابه على السرج ومضى محمد ، فقلت وكنت حينئذ أعرفه ولا أعرف محمداً: من هذا الذي أعظمته هذا الإعظام حتى أخذت بركابه وسويت عليه ثيابه ؟ قال: أو ما تعرفه؟! قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، مهدينا أهل البيت )!

ثم جرت الأيام والمقادير كما قال الإمام الصادق(عليه السلام) فقتل المنصور سيده مهدي الحسينين ، الذي كان يمسك له بركابه ، وادعى المهديه لابنه وسماه المهدي ، وبنى له قصر الرصافه ونصبه ولي عهده .

ولم يكتف حتى أشهد الناس زوراً بأنه المهدي الذي بشر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

! فقد روى أبو الفرج في الأغاني (١٣/٣١٣) عن الفضل بن إياس الهذلي الكوفي أن المنصور كان يريد البيعة للمهدي ، وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر بإحضار الناس فحضروا ، وقامت الخطباء فتكلموا ، وقالت الشعراء فأكثرُوا في وصف المهدي وفضائله ، وفيهم مطيع بن أياس ، فلما فرغ من كلامه في الخطباء وإنشاده في الشعراء ، قال للمنصور: يا أمير المؤمنين حدثنا فلان عن فلان أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: المهدي منا ، محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا ، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً! وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك! ثم أقبل على العباس فقال له: أنشدك الله هل سمعت هذا؟ فقال: نعم ، مخافةً من المنصور! فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي . قال: ولما انقضى المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال: أرأيتم هذا الزنديق إذ كذب على الله عز وجل ورسوله ، حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفاً ، وشهد كل من حضر عليّ بأني كاذب)!

ص: ١٧

١. هذه النصوص وغيرها أضعافها ، تدل على أن البشاره النبويه بالمهدى (عليه السّلام) كانت معروفه عند الحكام القرشيين ، يؤمنون بها ، ويحاول بعضهم مصادرتها وتطبيقها عليه !

٢. لكنهم مع ذلك ، كانوا يعتقدون أن المهدي من وُلد على وفاطمه (عليها السّلام) ، وليس من ولد العباس! وقد اعترف بذلك هارون الرشيد، فقال إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس (إعلام الوري: ٢/١٦٥): (كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله ، فأظنّب في ذلك ، فقال الرشيد: أحسبكم تحسبونّه أبي المهدي ! حدثني عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب ، أن النبي قال له: يا عم ، يملكك من ولدك اثنا عشر خليفه ، ثم تكون أمور كريبه شديده عظيمه ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليله ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال).

ورقم الإثني عشر في الروايه لا يصح ، لأن الأئمه من ذريه النبي (صلّى الله عليه و آله وسلّم )

اثنا عشر، أما ملوك بني العباس فأكثر . والذي يهمنا من النص اعتراف الرشيد بأن المهدي

ليس من ولد العباس ، بل من ولد فاطمه (عليها السّلام) كما ورد في الحديث .

قال السيوطي في الدر المنثور (٧/٤٨٤): ( وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، والطبراني ، والحاكم ، عن أم سلمه رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المهدي من عترتي ، من ولد فاطمه (عليها السّلام) ).

وفى الكافي (٨/٢١٠): (عن سيف بن عميره قال: كنت عند أبي الدوانيق فسمعتة يقول ابتداءً من نفسه: يا سيف بن عميره لا بد من مناد ينادى باسم رجل من ولد أبي طالب! قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسى بيده لسمعت أذنى منه يقول: لا بد من مناد ينادى باسم رجل .

قلت: يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط ، فقال لى: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه ، أما إنه أحد بنى عمنا . قلت: أى بنى عمكم ؟ قال: رجل من ولد فاطمه ، ثم قال: يا سيف لولا أنى سمعت أبا جعفر محمد بن على يقوله ، ثم حدثنى به أهل الأرض ما قبلته منهم ، ولكنه محمد بن على ) !

٣. ثم تفاقم خوف الخلفاء العباسيين عندما بلغ أئمه العتره (عليهم السلام)

أحد عشر ، لأن المهدي هو الثانى عشر منهم ، فاستنفروا .

وهذا هو السر فيما تراه من عملهم الحثيث لقتل الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) ، قبل أن يُنجب ولده الإمام الثانى عشر (عليه السلام) !

#### ٤. إصرار أربعه خلفاء على قتل الإمام العسكرى (عليه السلام)

قصرت أعمار الخلفاء العباسيين بعد المتوكل ، لأنه قتل قائد الأتراك العام إيتاخ ، الذى ربى المتوكل فى بيته فكان يناديه: يا أبى ! فأخذ الأتراك ثأرهم من المتوكل وقتلوه ، وأمسكوا بالخلافه ، فكانوا ينصبون الخليفه

ويعزلونه ، حتى قتلوا أربعه خلفاء فى سبع سنين: المنتصر «٢٤٧- ٢٤٨» والمستعين «٢٤٨- ٢٥٢» والمعتز «٢٥٢- ٢٥٥» والمهتدى «٢٥٥- ٢٥٦» .

ثم جاؤوا بالمعتمد ، فحكّم طويلاً « ٢٥٦ - ٢٧٩».

قال اليعقوبى فى البلدان «١/١٦» يصف حكم خمسة خلفاء فى بضع سنوات: «مات المنتصر بسرّ من رأى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين . وولى المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، فأقام بسر من رأى سنتين وثمانيه أشهر ، حتى اضطربت أموره فانحدر إلى بغداد فى المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فأقام بها يحارب أصحاب المعتز سنة كامله

والمعتز بسر من رأى معه الأتراك وسائر الموالى .

ثم خلع المستعين وولى المعتز ، فأقام بها حتى قتل ثلاث سنين وسبعه أشهر بعد خلع المستعين . وبويع محمد المهتدى بن الواثق فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتن ، فأقام حولاً كاملاً ينزل الجوسق حتى قُتل .

وولى أحمد المعتمد بن المتوكل فأقام بسر من رأى فى الجوسق وقصور الخلافة ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقى بسر من رأى ، فبنى قصرًا موصوفًا بالحسن سماه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضطرت الأمور فانتقل إلى بغداد ، ثم إلى المدائن .

أقول: فى هذه المرحله غضب الله على العباسيين فاضطرب نظام الخلافة ! فقتل المتوكل وقصرت أعمار الخلفاء ، ووقع بينهم الصراع ، وبينهم وبين قاده جيشهم الأتراك ، وبين الأتراك أنفسهم .



وفى هذه الصراعات كانوا يقتلون الخليفة الذى لا يعجبهم ، ويختارون عباسياً غيره . وكانت الطريقة المفضله لقتل الخليفة أن يعصروا خصيته حتى يموت!

والعجيب أن هؤلاء (الخلفاء) الأذلاء أمام الأتراك ، نشطوا لقتل الإمام الهادى وابنه (عليه السّلام) ، خوفاً من أن ينبج المهدي الموعود (عليه السّلام) !

فقد كانوا يرون أن الترك ملزمون باختيار خليفه عباسى ، أما العلويون فينتظرون إمامهم الموعود الذى سيطهر الأرض من الجبابره . لذلك كانت عداوتهم للعلويين أشد ، وكان حرصهم على قتل الإمام (عليه السّلام) قبل أن ينبج !

## ٥. كيف تعامل العباسيون واليهود مع المغيبات !

إذا أخبر النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بأمر غيبى وأنه سيقع حتماً ، فلا يمكن لأحد أن يمنع وقوعه ، لأنه أمرٌ قدره الله وقضاه وأمضاه ، ولا رادّ لقضاء الله عز وجل ، ولا يمكن عمل شئٍ مقابله .

ففى كتاب سُلَيْم بن قيس /٣٦٣، أن علياً (عليه السّلام) قال للنبي (صلى الله عليه و آله وسلم) وهو يبكى: «أبى أنت وأمى يا نبى الله أتقتل؟ قال: نعم أهلكُ شهيداً بالسم! وتقتل أنت بالسيف وتُخضب لحيّتك من دم رأسك. ويُقتل ابنى الحسن بالسم. ويُقتل ابنى الحسين بالسيف ، يقتله طاغ ابن طاغ ، دعى ابن دعى» !

وفى الخرائج (١/٢٤١) أن الإمام الحسن (عليه السّلام) قال: (إنى أموت بالسم كما مات رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) ! فقالوا: ومن يفعل ذلك؟ قال: امرأتى جعده بنت الأشعث بن قيس ، فإن معاويه يدس إليها ويأمرها بذلك . قالوا:

أخرجها من منزلك وباعدها من نفسك! قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً ، ولو أخرجتها ما قتلني غيرها ، وكان لها عذرٌ عند الناس » !

هكذا تعامل أهل البيت (عليهم السّلام) مع إخبار النبي (صلى الله عليه و آله وسلّم) بالمغيبات ، لأن العمل على تغييرها قله إيمان وقلة عقل ! لكن اليهود رغم اعتقادهم بإخبار الأنبياء (عليهم السّلام) ، فهم لغلبه هواهم على عقلهم يحاولون تغيير مقادير الله تعالى !

وأمثله ذلك في تاريخهم كثيره ، ومنها في عصرنا اعتقادهم بأن زوال دولتهم سيكون على يد القائد البابلي الآتى من العراق ، لكنهم يعملون حتى لا يظهر ! وقد صرح وزير الدفاع الأمريكى رامسفيلد ، بعد احتلالهم العراق بأيام ، بأنهم فعلوا ذلك خدمة لمصلحه إسرائيل ! وكتب حاخام كتاباً بإسم: الدخول الثانى الى بابل ! فهم يفهمون مقادير الله ، لكن هواهم غالب على عقلهم !

وخلفاء بنى العباس كاليهود فى هذا الأمر ، فهم يؤمنون ببشاره النبي (صلى الله عليه و آله وسلّم) بالمهدى وأنه من ذريه على وفاطمه (عليها السّلام) والثانى عشر من أئمه العتره ، ومع ذلك عملوا لتغيير مقادير الله تعالى ، وقتل أبيه حتى لا يولد !

كان المتوكل يعرف أن الإمام الهادى (عليه السّلام) هو الإمام العاشر، وفرض عليه الإقامة فى سامراء وعمل لقتله وقتل أولاده ، لكن الله قتله قبل ذلك !

وكان للإمام الهادى (عليه السّلام) أربعة أولاد وبنت ، هم: عَليّته ، ومحمد ، ثم الحسن ، وأخوه حسين ، وجعفر. « مناقب آل أبى طالب: ٣/٥٠٥ » وكان العباسيون يقدرّون أن ابنه الكبير محمداً هو الحادى عشر ، وأن المهدى سيكون ابنه .

لذلك لا نستبعد أن يكون المستعين قتل محمداً بن الإمام الهادى (عليه السّلام) بعد خروجه من سامراء ، وهو فى طريق رجوعه الى المدينة .

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة «١٠/٥»: « أبو جعفر محمد بن الإمام علي أبي الحسن الهادي (عليه السلام) توفي في حدود سنة ٢٥٢ جليل القدر عظيم الشأن، كانت الشيعة تظن أنه الإمام بعد أبيه (عليه السلام) ، فلما توفي نص أبوه علي أخيه أبي محمد الحسن الزكي (عليه السلام) . وكان أبوه خلفه بالمدينة طفلاً لما أتى به إلى العراق ثم قدم عليه في سامراء ، ثم أراد الرجوع إلى الحجاز ، فلما بلغ القرية التي يقال لها بلد علي تسعه فراسخ من سامراء مرض وتوفي ودفن قريباً منها ، ومشهده هناك معروف . ولما توفي شق أخوه أبو محمد ثوبه ، وقال في جواب من لامه علي ذلك: قد شق موسى علي أخيه هارون .»

والمرجح أن يكون قتلُه (رحمه الله) سنة خمسين أو إحدى وخمسين، لأن المستعين حاول قتل أخيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أيضاً ، وقد قتل الله المستعين سنة ٢٥٢، أي قبل شهادته الإمام الهادي (عليه السلام) بنحو سنتين !

فقد روى الكليني (قدس سره) «١/٥٠٧» أن المستعين أحضر الإمام العسكري في حياه أبيه (عليهما السلام) وطلب منه أن يركب بغلاً شموساً ، ليقبله ويتخلص منه !

قالت الرواية: (حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرٍّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطره في مربوط أبي محمد ، قال: وكان عند المستعين بغلٌ لم يُر مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع عليه الرّاضة (المدربين) فلم يمكن لهم حيلةً في ركوبه ، قال فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيئ ، فإما أن يركبه وإما أن يقتله فتستريح منه ، قال: فبعث إلى أبي

محمد ومضى معه أبى .فقال أبى: لما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً فى صحن الدار ، فعدل إليه فَوَسَعَ يده على كِفْلِهِ قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه !

ثم صار إلى المستعين ، فسلم عليه فرحَّبَ به وقَرَّبَ ، فقال: يا أبا محمد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمد لأبى: ألجمه يا غلام ، فقال المستعين: ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ، ثم رجع إلى مجلسه وقعد .

فقال له: يا أبا محمد أسرجه ، فقال لأبى: يا غلام أسرجه ، فقال: أسرجه أنت ! فقام ثانياً فأسرجه ورجع ، فقال له: ترى أن تركبه ؟ فقال: نعم ، فركبه من غير أن يمتنع عليه ، ثم رَكَّضَهُ فى الدار ، ثم حملة على الهملجه (شبيهه الهروله) فمشى أحسن مشى يكون ، ثم رجع ونزل ، فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيتَه؟ قال:يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً وفراهِهً ، وما يصلح أن يكون مثله إلا لأمير المؤمنين .

قال فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه ، فقال أبو محمد لأبى: يا غلام خذه ، فأخذه أبى فقاده .)

وبذلك أفضل الله مكيدته الخليفه وحفظ وليه(عليه السّلام) ، وينبغى أن يكون ذلك سنه إحدى وخمسين أو قبلها ، لأن المستعين ذهب فيها الى بغداد ولم يعد حتى قُتل .

وكان عُمرُ الإمام العسكرى(عليه السّلام) يومها نحو عشرين سنه ، ونلاحظ أن المستعين كَنَّاهُ بأبى محمد وهو تجليلٌ لا يفعله الخليفه إلا مع كبار الشخصيات .

وهو يدل أيضاً على أن كنيه أبى محمد كانت للإمام العسكرى(عليه السّلام) من صغره !

قال الإمام العسکری (علیہ السّلام) عندما ولد ابنہ (علیہما السّلام): (زعمت الظلمہ أنہم یقتلوننی ليقطعوا هذا النسل، کیف رأوا قدرہ القادر). (مہج الدعوات/٢٧٦).

وقال (علیہ السّلام): ( زعموا أنہم یریدون قتلی ليقطعوا هذا النسل وقد کذب اللہ عز وجل قولہم والحمد للہ ). ( لما حملت جاریہ أبی محمد (علیہ السّلام) قال: ستحملین ذکراً واسمہ محمد، وهو القائم من بعدی). (کمال الدین/٤٠٧).

وقال السید ابن طاووس فی مہج الدعوات/٢٧٣: ( فمن الخلفاء الذین أرادوا قتله المسمى بالمستعين من بنی العباس، رويناه من کتاب الأوصیاء وذكر الوصایا ، تألیف السعید علی محمد بن زیاد الصیمری ، من نسخہ عتیقہ عندنا الآن ، فیہا تاریخ بعد ولادہ المہدی صلوات اللہ علیہ بإحدى وسبعین سنہ ، ووجد هذا الكتاب فی خزانه مصنفه بعد وفاته سنہ ثمانین ومائتین ، وكان رضی اللہ عنہ قد لحق مولانا علی بن محمد الہادی ، ومولانا الحسن بن علی العسکری صلوات اللہ علیہما، وخدمہما وکاتبہ ووقعہ إلیہ تویعات کثیرہ . فقال فی هذا الكتاب ما هذا لفظہ: ولما هَمَّ المستعین فی أمر أبی محمد (علیہ السّلام) بما هم ، وأمر سعید الحاجب بحملہ إلی الکوفہ وأن یحدث علیہ فی الطریق حادثہ ، انتشر الخبر بذلك فی الشیعہ فأقلقہم وكان بعد مضی أبی الحسن (علیہ السّلام) بأقل من خمس سنین ، فکتب إلیہ محمد بن عبد اللہ والہیثم بن سبابہ: بلغنا جعلنا اللہ فداک خبر

أقلقنا وغمنا وبلغ منا . فوقَّع: بعد ثلاث يأتكم الفرج . قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز ، وكان كما قال(عليه السلام) .

وروى أيضاً الصيمرى فى الكتاب المذكور ما هذا لفظه: وحدث محمد بن عمر المكاتب عن على بن محمد بن زياد الصيمرى ، صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد ، وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدماتاً فى الكتابه والأدب والعلم والمعرفه ، قال: دخلت على أبى أحمد عبید الله بن عبد الله بن طاهر، وبين يديه رقعه أبى محمد(عليه السلام) فيها: إنى نازلت الله عز وجل فى هذا الطاغى يعنى المستعين وهو آخذه بعد ثلاث، فلما كان فى اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما رواه الناس فى إحداره إلى واسط وقتله . أقول: فهذا من أخبار مولانا الحسن العسكرى(عليه السلام) مع المستعين ، ولم يذكر لفظ الدعاء الذى دعا به(عليه السلام) .

وأما تعرض المسمى بالمعتز الخليفة من بنى عباس لمولانا الحسن العسكرى(عليه السلام) ، فقد رواه الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسى رضى الله عنه فى كتابه الغيبة من نسخه عندنا الآن ، تاريخ كتابتها سنة إحدى وسبعين وأربع مائه، عند ذكر معجزات مولانا الحسن العسكرى(عليه السلام) فقال ما هذا لفظه: حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين ، عن عمر بن زيد قال قال: أخبرنى أبو الهيثم بن سبابه أنه كتب إليه لما أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيئه إلى الكوفة ، وأن يحدث ما تحدث به الناس

بقصر بن هبيرة: جعلني الله فداك بلغنا خير قد ألقنا وبلغ منا ، فكتب إليه (عليه السلام) : بعد ثلاثة يأتيكم الفرج ، فخلع المعتر يوم الثالث .

أقول: لم أف إلى الآن على ما دعا به (عليه السلام) .

وأما تعرض المسمى بالمهتدي من خلفاء بني العباس لمولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه ، فروينا عن جماعة منهم على بن محمد الصيمري في كتابه الذي أشرنا إليه ، فقال ما هذا لفظه: سعد ، عن أبي هاشم قال: كنت محبوساً عند أبي محمد (عليه السلام) في حبس المهتدي فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يعذب بالله عز وجل في هذه الليلة ، وقد بتر الله عمره وجعله الله للمتولي بعده ، وليس لي ولد وسيرزقني الله ولداً بلطفه. فلما أصبحنا سعت الأتراك على المهتدي وأعانهم العامه لما عرفوا من قوله بالإعتزال والقدر، فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له .

وكان المهتدي قد صحح العزم على قتل أبي محمد (عليه السلام) ، فشغله الله بنفسه حتى قتل ، ومضى إلى أليم عذاب الله .

وروى الصيمري رضي الله عنه أيضاً في كتابه المذكور وجماعه غيره حديثاً في حُكم مولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه وتعريفه بقتل المسمى بالمهتدي من بني العباس ، قبل وقوع القتل ، فقال ما هذا لفظه: عن محمد بن الحسن بن شمون عمّن حدثه قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) حين أخذه المهتدي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنه يتهدد شيعتك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض! فوقع بخطه:

ذلك أقصر لعمره ، عُدَّ من يومك هذا خمسة أيام ، فإنه يقتل في اليوم السادس ، بعد هوانٍ واستخفافٍ وذلٍّ يلحقه ! فكان كما قال (عليه السّلام) .

أقول: وربما يقال إن بعض هذه الأحاديث لم يُذكر فيها أن مولانا العسكري صلوات الله عليه دعا على من حبسه أو تعرض به ، فإن لسان الحال يشهد أنه (عليه السّلام) قدم الدعاء والابتهاال .

وأما تعرض المعتمد من خلفاء بني العباس لمولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه ، فرواه جماعة ، فنذكر ما رواه علي بن محمد الصيمري رضوان الله عليه في الكتاب الذي أشرنا إليه ، فقال ما هذا لفظه: الحميري ، عن الحسن بن علي ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمد بن أبي الزعفران ، عن أم أبي محمد (عليه السّلام) قالت: قال لي يوماً من الأيام: تصيبني في سنة ستين ومائتين حزازةً ، أخاف أن أنكب منها نكبه . قالت: فأظهرت الجزع وأخذني البكاء ، فقال: لا بد من وقوع أمر الله ، لا تجزعي .

فلما كان في صفر سنة ستين أخذها المقيم والمقعد ، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة ، وتَجَسَّسُ الأخبار ، حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدى علي بن جرير ، وحبس جعفرًا أخاه معه ، وكان

المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ويصلي الليل ، فسأله يوماً عن الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك ، فقال له: إمض الساعة إليه وأقرئه مني السلام وقل له: إنصرف إلى منزلك مصاحباً علي جرير ، فجتت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً



فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشه ، فلما رآني نهض ، فأدبت إليه الرساله ، فركب فلما استوى على الحمار وقف ، فقلت له: ما وقوفك يا سيدي؟ فقال لي: حتى يجيء جعفر ، فقلت: إنما أمرني بإطلاقك دونه ، فقال لي ترجع إليه فتقول له خرجنا من داره واحده جميعاً فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك مالاخفاء به عليك فمضى وعاد فقال: يقول لك قد أطلقت جعفرًا لك ، لأنني حبسته بجنايته على نفسه وعليك ، وما يتكلم به ، وخلي سبيله فصار معه إلى داره .

وذكر الصيمري أيضاً في كتابه المشار إليه خروج مولانا الحسن العسكري (عليه السلام) من حبس المعتمد ، وما قال له (عليه السلام) ما هذا لفظه:

عن المحمودي قال: رأيت خط أبي محمد (عليه السلام) لما خرج من حبس المعتمد: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ .

أقول: وقد ذكرنا في كتاب الإصطفاء كيف اضطرت بلاد هؤلاء الخلفاء حتى تمت ولادته المهدي صلوات الله عليه . وهو مشروح في الجزء الثالث من كتاب المذاكرة للتونخي في حديث الفتن التي تجددت أيام المعتمد . ومشروح أيضاً في الجزء الثالث من أخبار الوزراء تأليف محمد بن عبدوس الجهشياري في أخبار وزراء المعتمد . ومشروح أيضاً في كتاب الوزراء تأليف فناخسرو بن رستم بن هرمز ، عند ذكر عبد الله بن يحيى بن خاقان . وقد ذكرنا هذه الروايات في كتاب الإصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء . وذكر نصر بن علي الجهضمي ، وهو من ثقات رجال المخالفين

وقد مدحه الخطيب في تاريخه والخطيب من المتظاهرين بعداوه أهل البيت، فيما صنفه نصر بن علي الجهضمي المذكور، في مواليد الأئمة: فقال عند ذكر الحسن بن علي العسكري: ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولاده محمد بن الحسن: زعمت الظلمه أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدره القادر! وسماه المؤمل).

## ملاحظات

١. كان قتل الإمام العسكري (عليه السّلام) هدفاً مشتركاً عند الخلفاء العباسيه ، وضرورةً برأيهم ، رغم صراعهم مع الأتراك وصراعهم فيما بينهم ، فكان المستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد ، يعملون لقتله بأى شكل .

٢. كان المتوكل إذا سلم شخصاً الى سعيد الحاجب ، أو بعث سعيداً الى أحد فهو يعنى القتل . وقد بعثه ليتلقى إيتاخ قائد الترك الذى ربي المتوكل وكان يناديه: يا أبى ، فتلقاه فى عودته من الحج ، وقتله .

وبعث سعيداً الحاجب لمداهمه بيت الإمام الهادى (عليه السّلام) ليلاً فأحضره الى المتوكل ، وكانت له معه قصه معروفه ، فوعظ المتوكل وأبكاه .

وبعثه ليقتل جعفر بن إسحاق بن موسى الكاظم (عليه السّلام) ، وموسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى . (مقاتل الطالبين: ١/٥٣٠).

وجاء سعيد من المدينه بيحيى بن الحسن بن جعفر العلوى ومعه ابنه وابن أخيه: ( فلما كان بزباله دس إليه سمّاً فقتله ، وأخذ رأسه وحمله إلى المهتدي فى المحرم سنه ست وخمسين ومائتين ). (مقاتل الطالبين: ١/٥٣٠).

وقتل سعيد الحاجب الخليفة المستعين: (وسعيد هذا هو الذى تولى قتل المستعين ، بعدما استتب الأمر للمعتز). ( تاريخ دمشق: ٢١/٣٣٩) .

فسعيد هذا جلاذ فاتك ، لكنه قائد فاشل ، فقد بعثوه لقتال صاحب الزنج فى البصره: ( فالتقوا فانهزم سعيد ، واشتدَّ القتل بأصحابه ، ثم دخلت الزنج البصره ، وخرّبوا الجامع). (العبر للذهبي: ١/٣٦٨).

وجاء ذكر سعيد الحاجب فى سيره الإمام الهادى (عليه السّلام) وأن المتوكل سلمه اليه ليقتله . وجاء ذكره مرات فى سيره الإمام العسكرى (عليه السّلام) فى محاولات المستعين والمعتز ، والمهتدى ، والمعتمد ، أن يقتلوه (عليه السّلام) !

٣. على بن جرّين أحد غلمان العباسيه ، ولعله لفظ غير عربى ، لكن معنى الجرّين بالعريه: البيدر والمسيّطح والمزبد ، وجمعه جُرُن وأجران .

ويظهر أنه كان مسؤولاً عن السجن فى سامراء ، حيث حبس المعتمد الإمام العسكرى (عليه السّلام) عنده فى سنه ٢٦٠ ، لمدّه قصيره ، لأنهم سجنوه فى صفر كما فى خبر والدته ، ثم أطلقوه وأرسلوا معه الى بيته حرساً ومراقبين وأطباء ! حتى استشهد (عليه السّلام) فى شهر ربيع من تلك السنه ، فكتبوا محضراً بأن موته طبيعى ، فلا بد أنهم سُمّوه فى السجن !

٤. امتدت محاولاتهم لقتل الإمام العسكرى (عليه السّلام) نحو عشر سنين ، وفى هذه المده رزقه الله بالمهدى الموعود (عليه السّلام) ، فأخفاه ، لكنه كان يتحداهم ويريه لخاصه شيعته الساكنين فى سامراء ، أو القاصدين اليه من البلاد .

٥. فى راويه ابن طاووس (رحمه الله) عن الصيمرى خطأ فى إسم الخليفه فى قوله: (ولما هَمَّ المستعين فى أمر أبى محمد (عليه السلام) بما هم ، وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفه.. وكان بعد مضى أبى الحسن بأقل من خمس سنين).

وسبب الخطأ أن المستعين هلك قبل شهاده الإمام الهادى (صلى الله عليه وآله وسلم) بستتين ، وتقدم أنه حاول قتل الإمام العسكرى (عليه السلام) بواسطه بغل شمس ، ثم جاء المعتز وقتل الإمام الهادى (عليه السلام) وأراد قتل الإمام العسكرى (عليه السلام) .

وتابع بعده المهتدى والمعتمد محاولتهما ، حتى قتله المعتمد فى السنه الخامسه من ملكه . على أنه يمكن أن يعمل المستعين وهو ولى عهد على قتل الإمام العسكرى (عليه السلام) فى حياه أبيه الهادى (عليهما السلام) .

## ٧. الإمام العسكرى (عليه السلام) والخليفه المستعين

قال المسعودى فى إثبات الوصيه (١/٢٤٨): (ولما هَمَّ المستعين فى أمر أبى محمد (عليه السلام) بما هم ، وأمر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفه ، وأن يحدث فى الطريق حادثه ، انتشر الخبر بذلك فى الشيعة فأقلقهم.. فكتب إليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سبابه: قد بلغنا جعلنا الله فداك خبراً ألقنا وغَمْنَا وبلغ منا . فوقع: بعد ثلاثه يأتىكم الفرج . قال: فخلع المستعين فى اليوم الثالث ، وقعد المعتز ، وكان كما قال صلى الله عليه ) .

وفى غيبه الطوسى/٤٠٥: (روى على بن محمد بن زياد الصيمرى ، قال: دخلت على أبى أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وبين يديه رقعته أبى

محمد(عليه السّلام) ، وفيها: إني نازلت الله في هذا الطاغى ، يعنى المستعين ، وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خُلع ، وكان من أمره ما كان ، إلى أن قتل). ورواها في الغيبة/٢٠٤ ، والخرائج: ١/٤٢٩ ، والمناقب: ٣/٥٣٠.

وهى تدل على أن المستعين كان يؤذى الإمام(عليه السّلام) ويعمل لقتله فدعا عليه ، وأخبر أن دعاءه سيستجاب بعد ثلاثه أيام ، فكان كما قال(عليه السّلام) !

ولا ينافى ذلك أن المستعين كان فى تلك السنه فى بغداد ، وكانت بينه وبين المعتز حرب ، لأن ذلك قد يكون قبل بيعتهم للمعتز فى مقابله ، أو قبل غلبه جماعه المعتز وخلعهم المستعين وقتله .

## ٨. الإمام العسكرى(عليه السّلام) والخليفه المعتز

حكم المعتز أربع سنين وأشهرأ «٢٥٢-٢٥٥» وقتل الإمام الهادى(عليه السّلام) سنه ٢٥٤ ، وعاش بعده سنه ، وأراد قتل الإمام العسكرى(عليه السّلام) فمات قبل ذلك !

روى فى الكافى (١/٥١٤): ( خرج عن أبى محمد(عليه السّلام) حين قُتِلَ الزبير[ى]: هذا جزاء من افترى على الله فى أوليائه ، زعم أنه يقتلنى وليس لى عقب ، فكيف رأى قدره الله؟! وُوُلِدَ له ولد سماه محمد ) .

والصحيح: قُتِلَ الزبير لا الزبيرى ، وهو إسم المعتز (التنبيه والإشراف/٣١٦) ولعل أصله أن الإمام كتب الى الزبيرى ، كما فى روايه أخرى .

ففى الكافى «١/٥٠٦»: «قال: كتب أبو محمد(عليه السّلام) إلى أبى القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً: إلزم بيتك حتى

يحدث الحادث ، فلما قتل بُريجه كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب: ليس هذا الحادث ، الحادث الآخر. فكان من أمر المعتز ما كان . وعنه قال: كتبت(عليه السّلام) إلى رجل آخر: يُقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله «المعتز» بعشره أيام ، فلما كان في اليوم العاشر ، قُتل .».

ولم أجد ترجمه أبي القاسم الزبيرى المذكور ، ويظهر أنه من ذرية الزبير بن العوام ، وأنه من ثقاه الإمام العسكري(عليه السّلام) ، لأنه سأله: فما تأمرني؟ فأجابه(عليه السّلام) بأنه لم يقصد موت بريجه ، بل موت المعتز . ولا بد أنه كتب له بما يريد منه .

أما آخر محاولات المعتز لقتل الإمام العسكري(عليه السّلام) فكانت قبيل هلاكه: (تقدم المعتز إلى سعيد الحاجب ، أن أخرج أبا محمد إلى الكوفة ثم اضرب عنقه فى الطريق. فجاء توقيعه(عليه السّلام) الينا: الذى سمعتموه تكفونه . فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل .). (مناقب آل أبي طالب: ٣/٥٣١) .

وفى دلائل الإمامه/٤٢٨: (قال(عليه السّلام): إني نازلت الله عز وجل فى هذا الطاغى ، يعنى الزبير بن جعفر، وهو آخذه بعد ثلاث! فلما كان اليوم الثالث قتل.. قال على بن محمد الصيمرى: كتب إلى أبو محمد(عليه السّلام): فتنه تظلكم فكونوا على أهبة منها . فلما كان بعد ثلاثه أيام وقع بين بنى هاشم ما وقع فكتبت إليه: هي؟ قال: لا، ولكن غير هذه فاحترزوا ، فلما كان بعد ثلاثه أيام كان من أمر المعتز ما كان .).

أقول: عبيد الله بن عبد الله هو الدهقان الواسطي من أصحاب الأئمة (عليهم السّلام) الثقات . ومعنى وقع بين بني هاشم . أى الخلاف بين بني العباس وقتل المعتز وكان قُتله سنة ٢٥٥ ، بعد أن قتل الإمام الهادي (عليه السّلام) . «ثقات ابن حبان: ٢/٣٣١».

وفى تاريخ مختصر الدول/١٤٧: «وفى سنة خمس وخمسين ومائتين صار الأتراک إلى المعتز يطلبون أرزاقهم فمات لهم بحقهم ، فلما رأوا أنه لا يحصل منه شئ دخل إليه جماعه منهم ، فجزّوا برجله إلى باب الحجره ، وضربوه بالدبابيس وأقاموه فى الشمس فى الدار ، وكان يرفع رجلاً ويضع رجلاً لشده الحر ! ثم سلّموه إلى من يعذبه ، فمنعه الطعام والشراب ثلاثه أيام ، ثم أدخلوه سرداباً وجصصوا عليه فمات !»

## ٩. الإمام العسکرى (عليه السّلام) والخليفه المهتدى

فى الكافى (١/٥١٠): (حدثنى أحمد بن محمد بن محمد قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السّلام) حين أخذ المهتدى فى قتل الموالى: يا سيدى الحمد لله الذى شغله عنا فقد بلغنى أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض ! فوقع أبو محمد (عليه السّلام) بخطه: ذاك أقصر لعمره ، عُبد من يومك هذا خمسه أيام ويقتل فى اليوم السادس ، بعد هوان واستخفاف يمر به ، فكان كما قال (عليه السّلام) .).

وفى غيبه الطوسى/٢٠٥: (عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت محبوساً مع أبى محمد (عليه السّلام) فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى: يا أبا هاشم إن هذا الطاغى أراد أن يعبث بالله فى هذه الليله وقد بتر الله عمره وجعله للقائم

من بعده ، ولم يكن لى ولد وسأرزق ولداً . قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدى فقتلوه وولى المعتمد مكانه وسلمنا الله تعالى).

وفى الخرائج (١/٤٧٨): (عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري (عليه السلام) علينا الحبس وكنت به عارفاً ، فقال لى: لك خمس وستون سنه وشهر ويومان ، وكان معى كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى ، وإنى نظرت فيه فكان كما قال. ثم قال: هل رزقتَ ولداً؟ قلت: لا، فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً ، فنعم العضد الولد ، ثم تمثل (عليه السلام) :

من كان ذا عضد يدركك ظلامته

إن الدليل الذى ليست له عضدٌ

قلت له: ألك ولد؟ قال: إى والله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فأما الآن فلا ، ثم تمثل وقال:

لعلك يوماً أن ترانى كأنما

بنى حوالى الأسود اللوابد

فإن تميمًا قبل أن يلد الحصى

أقام زماناً وهو فى الناس واحد)

أقول: عيسى بن صبيح هذا ، غير عيسى بن صبيح الذى وصفه النجاشى بأنه عربى ثقه من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، وغير عيسى بن صبيح المزدار المعتزلى الذى نصوا على أنه توفى سنه ٢٢٦. ولم أصل الى نتيجة فى سبب سجنه، ويظهر أنه كان شخصيه من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) .

وقد حبس المهتدى بعض العلويين بتهمه تأييدهم للثائرين الذين قتلوا بريحه ويحتمل أن يكون حبس الإمام (عليه السلام) أيضاً بنفس التهمه . (غيبه الطوسى / ٢٠٥).



وقال ابن حبيب فى المحبر/٤٢: (وولى المهتدى..لست خلون من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، فكانت ولايته أحد عشر شهراً . وفى خلافته خرج الخارجى بالبصرة فى شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين ).

وهكذا ، حبس المهتدى الإمام العسكرى (عليه السّلام) وأراد قطع نسله ، فسلم الله وليه ورزقه ابنه المهتدى الموعود(عليهما السّلام) !

وثار الأتراك على المهتدى فقتلوه ونصبوا المعتمد بن المتوكل ، فحكم ثلاثاً وعشرين سنة ، وفى سنته الخامسة قام بجريمه قتل الإمام العسكرى(عليه السّلام) .

#### ١٠- لإمام العسكرى(عليه السّلام) والخليفه المعتمد

كان أترجه أو ابن تُرنجه أو بُريجه ، عباسياً ناصبياً من ندماء المتوكل . قال ابن الأثير فى الكامل «٧/٥٦»: «وقيل إن المتوكل كان يبغض من تقدمه من الخلفاء: المأمون والمعتصم والواثق ، فى محبه على وأهل بيته ! إنما كان ينادمه ويجالسه جماعه قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلى ، منهم على بن الجهم الشاعر الشامى من بنى شامه بن لؤى ، وعمر بن فرج الرخجى ، وأبوالسمط من ولد مروان بن أبى حفصه من موالى بنى أميه ، وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمى المعروف بابن أترجه . وكانوا يخوفونه من العلويين ، ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءه إليهم » .

وفى إثبات الوصيه (١/٢٣٢): (كتب بريحه العباسى صاحب الصلاه بالحرمين الى المتوكل: إن كان لك فى الحرمين حاجه ، فأخرج على بن محمد منهما ، فإنه قد دعا الى نفسه واتبعه خلق كثير ) .

ويظهر أن بريحه العباسى هو الذى قُتل فى الكوفه فى إحدى ثورات العلويين .

ففى الطبرى (٧/٥٢٥): (وليلتين خلتا من رجب (سنه ٢٥٥) ظهر بالكوفه عيسى بن جعفر وعلى بن زيد الحسينان ، فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى . ولثلاث بقين من رجب منها خلع المعتز ) .

وفى النهايه لابن كثير (١١/٢١): ( وقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى ، واستفحل أمرهما بها ) . وفى المنتظم (١٢/٧٩) أنهما ثارا فى المدينه .

وفى الكافى (١/٥٠٣): (حبس أبو محمد(عليه السّلام) عند على بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدهم على آل أبى طالب وقيل له: إفعل به وافعل، فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظماً ، فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيره وأحسنهم فيه قولاً). ولم أجد نارمش ووجدت أوتامش وزير المستعين (الوفى:١٧/٢٦٧) .

وفى مهج الدعوات لابن طاووس/٢٧٣ ، أن الإمام العسكرى(عليه السّلام) قال لأمه: (تصيينى فى سنه ستين ومائتين حرازه ، أخاف أن أنكب منها نكبه . قالت: فأظهرت الجزع وأخذنى البكاء ، فقال: لا بد من وقوع أمر الله ، لا تجزعى ، فلما كان فى صفر سنه ستين أخذها المقيم والمقعد ، وجعلت

تجزع فى الأحانين إلى خارج المدينه ، وتجسس الأخبار حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد فى يدى على جرين..الخ).

وفى الكافى (١/٥١٢): (دخل العباسيون على صالح بن وصيف ، ودخل صالح بن على وغيره من المنحرفين عن هذه الناحيه على صالح بن وصيف ، عندما حبس أبا محمد(عليه السلام) ، فقال لهم صالح: وما أصنع ، قد وكلت به رجلين من أشرف من قدرت عليه ، فقد صاروا من العباده والصلاه والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت: لهما ما فيه ؟ فقالوا: ما نقول فى رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله ، لا يتكلم ولا يتشاغل ، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ، وتداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين).

وفى مناقب آل أبى طالب (٣/٥٣٠): (محمد بن إسماعيل العلوى قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد فقالوا له: ضيق عليه ، قال: وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه: على بن بارمش واقتامش ، فقد صاروا من العباده والصلاه إلى أمر عظيم ، يضعان خديهما له ! ثم أمر باحضارهما فقال: ويحكما ما شأنكما فى شأن هذا الرجل؟ فقالوا: ما نقول فى رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار ، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العباده ، فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ، ودخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ! وروى أنه سلم إلى يحيى بن قتيبه ، وكان يضيق عليه فقالت له امرأته: إتق الله فإنى أخاف عليك منه ، قال: والله لأرمينه بين

السباع ، ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ، ولم يشكوا في أكلها إياه ، فنظروا إلى الموضوع فوجدوه قائماً يصلى ! فأمر بإخراجه إلى داره .

وروى أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلى والأسود حوله ، فدخل الأستاذ الغيل فمزقوه وأكلوه ، وانصرف يحيى في فوره إلى المعتمد ، فدخل المعتمد على العسكري وتضرع إليه وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال (عليه السلام) : مد الله في عمرك ، فأجيب ، وتوفي بعد عشرين سنة).

ص: ٤٠

## الفصل الثاني: غلب الله بنى العباس وولد المهدي (عليه السلام) !

### ولد المهدي (عليه السلام) بعد هلاك الخليفة المهدي بشهر

زادت محاولات خلفاء بنى العباس لقتل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، والرقابه على زوجته وجواريه ، لئلا يولد له ولد ، أو يقتلوه إن ولد !

لكن الله تعالى شغلهم بأحداث وقعت بعد شهادة الإمام الهادي (عليه السلام) ، فقد ظهرت حركة الزنج في البصره ، وحركة الصفار في خراسان ، ثم نغم الأتراك على المعتز فقتلوه شر قتله .

وجاء المهدي فواصل سياسه المعتز في مضايقه الإمام العسكري (عليه السلام) وحبسه ، لكن سرعان ما أغضب الأتراك عليه لما حاول أن يوقع بينهم ، فاتفقوا عليه وكانت بينهم معارك انتهت بهزيمته وقتله .

قال الطبري «٧/٥٨٢»: « في رجب من هذه السنه «٢٥٦» لأربع عشره ليله خلت منه خلع المهدي ، وتوفى يوم الخميس لاثنتي عشره ليله بقيت من رجب . ذكر أن ساكني الكرخ بسامرا والدور ، تحركوا لليلتين خلتا من رجب من هذه السنه يطلبون أرزاقهم ، فوجه إليهم المهدي طبايعو الرئيس عليهم وعبد الله أخا المهدي ، فكلامهم فلم يقبلوا منهما ، وقالوا نحن نريد أن نكلم أمير المؤمنين مشافهه .»

ثم ذكر الطبرى محاوره المهتدى مع بايكباك ، وأن المهتدى قتله وألقى رأسه الى الأتراك ، فجاشوا واتحدوا ، ليأخذوا ثأر صاحبهم من الخليفه !

قال الطبرى «٧/٥٨٤»: « فاجتمع جميع الأتراك فصار أمرهم واحداً ، فجاء منهم زهاء عشره آلاف رجل ، وجاء طوغتيا أخو بايكباك وأحمد بن خاقان حاجب بايكباك ، فى نحو من خمس مائه ، مع من جاء مع طوغتيا من الأتراك والعجم .

وخرج المهتدى ومعه صالح بن على ، والمصحف فى عنقه يدعو الناس إلى أن ينصروا خليفتهم! فلما التحم الشر مال الأتراك الذين مع المهتدى إلى أصحابهم الذين مع أخى بايكباك ، وبقي المهتدى فى الفراغنه والمغاربه ومن خف معه من العامه ، فحمل عليهم طوغتيا أخو بايكباك حملة نائر حران موتور ، فنقض تعبيتهم وهزمهم ، وأكثر فيهم القتل ، وولوا منهزمين. ومضى المهتدى يركض منهزماً والسيف فى يده مشهور وهو ينادى: يا معشر الناس أنصروا خليفتكم !

حتى صار إلى دار أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وهو بعد خشبه بابك ، وفيها أحمد بن جميل صاحب المعونه ، فدخلها ووضع سلاحه ولبس البياض ليعلوداراً وينزل أخرى ويهرب ، فطلب فلم يوجد ! وجاء أحمد بن خاقان فى ثلاثين فارساً يسأل عنه ، حتى وقف على خبره فى دار ابن جميل ، فبادرهم ليصعد فرمى بسهم وبُعج بالسيف ، ثم حملة أحمد بن خاقان على دابه أو بغل ، وأردف خلفه سائساً حتى صار به إلى

داره ، فدخلوا عليه فجعلوا يصفعونه ويذوقون في وجهه ، وسألوه عن ثمن ما باع من المتاع والخرثى ، فأقر لهم بست مائه ألف قد أودعها الكرخى الناس ببغداد ، وأصابوا عنده خَسَف الواضح ، مُغْتَبِه . فأخذوا رقعة بست مائه ألف دينار . ودفعوه إلى رجل فوطاً على خصيه حتى قتله !

ومدح الذهبى فى سيرة «١٢/٥٣٥» المهتدى ، ولكنه ذكر فراره الذليل !

قال: «وكان المهتدى أسمر رقيقاً مليح الوجه ورعاً عادلاً صالحاً متعبداً، بطلاً شجاعاً! قوياً فى أمر الله ، خليقاً للإماره ، لكنه لم يجد معيناً ولا ناصرًا.. وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين ، يجلس بنفسه ويُجلس بين يديه الكتاب يعملون الحساب...وتفلى جمع المهتدى واستحرَّ بهم القتل ، فولَّى والسيفُ فى يده . ثم ذكر الذهبى ما قاله الطبرى !

لاحظ قول الإمام(عليه السَّلام) وهو فى السجن: (إن هذا الطاغى أراد أن يعث بالله فى هذه الليله ، وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده ، ولم يكن لى ولد وسأرزق ولداً !

قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدى فقتلوه ،

وولى المعتمد مكانه وسلمنا الله تعالى) . (غيبه الطوسى /٢٠٥).

فقد كان الإمام(عليه السَّلام) يعلم أن زوجته نرجس حامل بالإمام المهتدى الموعود ، ويعلم أن الخليفه الذى قرر أن يقتله غداً ، إنما يريد أن يعث بأمر الله تعالى

ومقاديره ، فكان من مقادير الله تعالى أن هذا الخليفه سيقتل غداً ، ويخرج الإمام(عليه السلام) من سجنه ، ويولد مولوده المبارك الموعود(عليه السلام) !

ولاحظ استجابه الله للإمام (عليه السلام) في قول الطبرى: ( في رجب من هذه السنه «٢٥٦» لأربع عشره ليله خلت منه ، خُلع المهتدى ، وتوفى يوم الخميس لاثنتى عشره ليله بقيت من رجب ).

### **الإمام العسكرى يعلن ولاده ابنه المهدي(عليهما السلام) !**

قال عندما ولد ابنه المهدي(عليهما السلام) : ( زعمت الظلمه أنهم يقتلوننى ليقطعوا هذا النسل ، كيف رأوا قدره القادر . وسماه المؤمل). (مهج الدعوات/٢٧٦).

وفى كمال الدين/٤٣١، عن أبى غانم الخادم قال: ( ولد لأبى محمد ولد فسماه محمداً ، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدى وخليفتى عليكم ، وهو القائم الذى تمتد إليه الأعناق بالإنظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً ، خرج فملأها قسطاً وعدلاً ) .

وفى كمال الدين/٤٠٨: (عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمد الحسن بن على العسكرى(عليه السلام) يقول: الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى ، أشبه الناس برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خلقاً وخلقاً ، يحفظه الله تبارك وتعالى فى غيبته ، ثم يظهره الله فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).



وفى كمال الدين/٤٣٢: ( عن حمزه بن أبى الفتح قال: جاءنى يوماً فقال لى: البشاره ! ولد البارحه فى الدار مولود لأبى محمد(عليه السلام) وأمر بكتمانه . قلت: وما اسمه ؟ قال: سُمى بمحمد ، وكنى بجعفر).

وفى كمال الدين/٤٣٥، عن معاويه بن حكيم ، ومحمد بن أيوب بن نوح ، ومحمد بن عثمان العمرى قالوا: (عرض علينا أبو محمد الحسن بن على(عليه السلام) ونحن فى منزله ، وكنا أربعين رجلاً ، فقال: هذا إمامكم من بعدى وخليفتى عليكم ، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا ، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا ! قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد(عليه السلام) . » .

وقال لعتمته حكيمه رضى الله عنها (كمال الدين/٤٢٧: (يا عمتا بيتى الليله عندنا فإنه سيولد الليله المولود الكريم على الله عز وجل ، الذى يُحيى الله عز وجل به الأرض بعد موتها ! فقلت: ممن يا سيدى ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها !

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أرَ بها أثر حبل ، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت ، فتبسم ثم قال لى: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ، لأن مثلها مثل أم موسى(عليه السلام) لم يظهر بها الحبل ، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها ، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى فى طلب موسى ، وهذا نظير موسى(عليه السلام) ) !

وهذا يعنى أن الخليفه كان عنده جاسوسات على زوجه الإمام(عليه السلام) !

وفى منتخب الأنوار المضيئه/٣١٨، عن الإمام الصادق(عليه السّلام) قال: ( إن الله عز وجل أدار فى القائم منا ثلاثه أدارها فى ثلاثه من الرسل: قدر مولده بقدر

موسى(عليه السّلام) ، وقدر غيبته بقدر غيبه عيسى(عليه السّلام) ، وقدر إبطاءه بقدر إبطاء نوح(عليه السّلام) ، وجعل بعد ذلك عمر العبد الصالح الخضر دليلاً على عمره).

أقول: هذه الأحاديث صحيحه السند. ويؤيدها استنفار الخليفه وبحثه عنه ، واستمرار ذلك بعد وفاه أبيه الحسن العسكري(عليه السّلام)!

قال الصدوق (كمال الدين/٤٧٥):« فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبى بوجهه سمره، بشعره ققط، بأسنانه تفلج، فجبذ برداء جعفر بن على وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاه على أبى! فتأخر جعفر وقد ارتبّد وجهه واصفرّ. فدخل جعفر بن على على المعتمد وكشف له ذلك ، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجاربه فطالبوها بالصبى فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغضى حال الصبى فسلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى).

وصقيل هذه جاربه الإمام العسكري(عليه السّلام) وليست والده الإمام المهدي(عليه السّلام)

فقد توفيت والدته رضى الله عنها فى حياه زوجها الإمام العسكري(عليه السّلام) .

وقال الصدوق فى كمال الدين/٤٣١:(حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنى أبو على الخيزرانى عن جاربه له كان أهداها لأبى محمد(عليه السّلام) فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره من جعفر فتزوج بها. قال أبو على: فحدثتنى أنها حضرت ولاده السيد(عليه السّلام) وأن إسم أم السيد صقيل

وأن أبا محمد (عليه السلام) حدثها بما يجرى على عياله ، فسألته أن يدعو الله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله ، فماتت في حياة أبي محمد (عليه السلام) وعلى قبرها لوحٌ مكتوب عليه: هذا قبر أم محمد. قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد (عليه السلام) رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ، ثم تطير. فأخبرنا أبا محمد (عليه السلام) بذلك فضحك ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود ، وهي أنصاره إذا خرج).

ووالده الإمام المهدي صلوات الله عليه هي السيدة نرجس أو مليكة ، من ذرية شمعون الصفا وصي عيسى (عليه السلام) ، وقد أوصلها الله تعالى بقدرته الى الإمام العسكري (عليه السلام) أسيره من أرض الروم ، وكان الإمام يغير إسمها ، لأن رقابه الخليفة عليه كانت شديده ومباشره !

### **وسَّع الإمام إعلان ولاده ابنه (عليهما السلام) لرد إشاعه السلطه !**

قامت سياسته السلطه تجاه الإمام (عليه السلام) على محاوله قتله ، كما رأيت في محاوله أربعه خلفاء . وعلى إشاعه أنه لا ولد له ، أو أنه عقيم لا يلد !

ولذلك استعمل الإمام (عليه السلام) أساليب متعدده في إعلان ولاده ابنه

الموعود (عليهما السلام) : منها: رسائله الى وكلائه كأحمد بن إسحاق يبشرهم بولادته (عليه السلام) .

منها: إراءه المولود (عليهما السلام) للعديد من شيعته ، فرادى ومجموعات .

ومنها: متابعتة موقف شيعته من إخباره بولاده ابنه الموعود (عليهما السلام) . ومنها: تهيئتهم لما بعده ، وإخبارهم بأنهم سيفقدونه سنه ستين .

روى المسعودى فى إثبات الوصيه/٢١٧: (عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبى محمد(عليه السّلام) فقال لى: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والإرتياب؟ قلت يا سيدى لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده ، لم يبق منا رجل ولا امرأه ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق . فقال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجه الله. ثم أمر أبو محمد(عليه السّلام) والدته بالحج فى سنه تسع وخمسين ومأتين، وعرفها مايناله فى سنه الستين وأحضر الصاحب(عليه السّلام) فأوصى إليه وسلم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه ، وخرجت أم أبى محمد مع الصاحب (عليه السّلام) جميعاً إلى مكه .).

أقول: معناه أن الإمام العسكرى(عليه السّلام) كتب الى أحمد بن إسحاق يخبره بولاده ابنه المهدي(عليه السّلام) ، فأخبر الناس وآمنوا به (عليه السّلام) .

وأن الإمام سأل ابن إسحاق عن موقف أهل قم من رسالته ، فأخبره أنهم قبلوها وقالوا بإمامه المهدي(عليه السّلام) . ورواه ابن مصقله (عيون المعجزات /١٣٨) . ويأتى فى خبر والده الإمام العسكرى(عليه السّلام) .

وروى ابن إسحاق أنه جاء فى رساله للإمام العسكرى(عليه السّلام) الى بعض خاصته: (ما منى أحد من آبائى بما منيت به من شك هذه العصابه فى، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك موضع، وإن كان متصلاً ما اتصلت أمور الله عز وجل فما معنى هذا الشك). (كمال الدين/٢٢٢). وليس مقصوده(عليه السّلام) الشك فى إمامته ، بل فى المهدي(عليه السّلام) .

وقال الإمام(عليه السّلام): (سنه ستين تفترق شيعتنا). (إثبات الوصيه: ١/٢٥٠) .

ومعناه أن بعضهم سيفشل فى الإمتحان الإلهى ولا يؤمن بالإمام المهدى (عليه السلام) .

ومنها: توسعه العقيقه عنه ، وهى الضحيه بمناسبة ولاده المولود ، وقد ذبح الإمام عنه عدّه ذبائح ، وأرسل الى عدد من أصحابه فى البلاد ليذبحوا عنه .

وينبغى أن نلفت الى أن الله تعالى عندما بشر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بكوثر العتره (عليهم السلام) ، أمره أن يصلى لربه وينحر، فنحر عقيقه عن الحسن والحسين واقتدى به الأئمه (عليهم السلام) فكانوا يذبحون الذبائح ويطعمون الناس بمناسبة ولاده أولادهم .

وقد تعمّد الإمام (عليه السلام) أن يوسع العقيقه عن ابنه المهدي صلوات الله عليهما ، إعلاناً منه للمؤمنين، وتحدياً للظالمين الذين قرروا أن يقتلوه قبل أن يأتبه ولد.

ففى كمال الدين: ٢/٤٣٠، عن أبى جعفر العمري قال: (لما ولد السيد (عليه السلام) قال أبو محمد (عليه السلام): إبعثوا إلى أبى عمرو، فبعث إليه فصار إليه، فقال له: إشتر عشره آلاف رطل خبز وعشره آلاف رطل لحم وفرقه، أحسبه قال على بنى هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاه .

محمد بن إبراهيم الكوفى: إن أبامحمد (عليه السلام) بعث إلى بعض من سماه لى بشاه مذبوحه ، وقال: هذه من عقيقه ابنى محمد).

وفى الهدايه الكبرى/٣٥٨: (عن البشار بن إبراهيم بن إدريس صاحب نفيه أبى محمد (عليه السلام) قال: وجه إلى مولاى أبو محمد كبشين وقال: أعقرهما عن أبى الحسن ، وكل وأطعم إخوانك ، ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال: المولود الذى ولد لى مات ، ثم وجه لى بأربع أكبشه وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم ، أعقر هذه الأربعة أكبشه عن مولاك وكل هناك الله ،

ففعلت ولقيته بعد ذلك فقال لى: إنما ستر الله ابني الحسن بابني الحسين وموسى ، لولاده محمد مهدي هذه الأمه والفرج الأعظم .

أقول: إذا صحت الروايه فقد يكون معناها أن الإمام(عليه السّلام) رزق بثلاثة أبناء غير المهدي(عليه السّلام) وأنهم توفوا وقايه للمهدي(عليه السّلام) ، والظاهر أن في نستها تصحيحاً.

وفي كمال الدين/٤٣٢: (حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي إن أبا محمد(عليه السّلام) بعث إلى بعض من سماه لى بشاه مذبوحة ، وقال: هذه من عقيقه ابني محمد).

### وفد تهنئه بالإمام المهدي(عليه السّلام)

في دلائل الإمامه/٤٢٧: (عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسين بن غياث ، والحسن بن مسعود ، والحسين بن إبراهيم ، وأحمد بن حسان ، وطالب بن إبراهيم بن حاتم ، والحسن بن محمد بن سعيد ، ومحمد بن أحمد بن الخضيب ، من جنبل إلى سر من رأى في سنه سبع وخمسين ومائتين ، فعدنا من المدائن إلى كربلاء ، فزرنا أبا عبد الله(عليه السّلام) في ليله النصف من شعبان ، فتلقينا إخواننا المجاورين لسيدنا أبي الحسن وأبي محمد(عليهما السّلام) بسر من رأى، وكنا خرجنا للتهنئه بمولد المهدي(عليه السّلام) ، فبشرنا إخواننا بأن المولود كان قبل طلوع الفجر يوم الجمعة ، فقضينا زيارتنا ودخلنا بغداد ، فزرنا أبا الحسن موسى وأبا جعفر الجواد محمد بن علي(عليهم السّلام) وصعدنا إلى سر من رأى فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن(عليه السّلام) بدأنا بالتهنئه قبل أن نبدأه بالسّلام ، فجهرنا بالبكاء بين يديه، ونحن

نيف وسبعون رجلاً من أهل السواد، فقال: إن البكاء من السرور من نعم الله ، مثل الشكر لها ، فطيبوا نفساً وقرؤا عيناً ، فوالله إنكم لعلى دين الله الذى جاءت به الملائكة والكتب ، وإنكم كما قال جدى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم ) : إياكم أن تزهدوا فى فقراء الشيعة ، فإن لفقيرهم المحسن المتقى عند الله يوم القيامة شفاعه يدخل فيها مثل ربيعه ومضر، فإذا كان هذا من فضل الله عليكم وعلينا فيكم فأى شئ بقى لكم؟ فقلنا بأجمعنا: الحمد لله والشكر لكم يا ساداتنا ، فيكم بلغنا هذه المنزله فقال: بلغتموها بالله وبطاعتكم له واجتهادكم فى عبادته وموالاتكم أوليائه ومعاداتكم أعداءه . فقال عيسى بن مهدي الجوهري: فأردنا الكلام والمسأله ، فقال لنا

قبل السؤال: فيكم من أضمر مسألتي عن ولدى المهدي(عليه السلام) وأين هو وقد استودعته الله ، كما استودعت أم موسى(عليه السلام) ابنها ، حيث قذفته فى التابوت فألقته فى اليم إلى أن رده الله إليها ، فقالت طائفه منا: إى والله يا سيدنا لقد كانت هذه المساله فى أنفسنا . قال(عليه السلام) : وفيكم من أضمر مسألتي عن الإختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبله والإسلام ، فإنى منبئكم بذلك فافهموه ، فقالت طائفه أخرى: والله يا سيدنا لقد أضمرنا ذلك . فقال: إن الله عز وجل أوحى إلى جدى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم ) إنى خصصتك وعلياً وحججى منه إلى يوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال: صلاه إحدى وخمسين ، وتعفير الجبين ، والتختم باليمين ، والأذان والإقامه مثنى مثنى ، وحي على خير العمل ، والجهر بسم الله

الرحمن الرحيم في السورتين ، والقنوت في ثاني كل ركعتين ، وصلاه العصر والشمس بيضاء نقيه ، وصلاه الفجر مغلسته ، وخضاب الرأس واللحيه بالوسمه . فخالفتنا من أخذ حقنا، فجعلوا صلاه التراويح في شهر رمضان عوضاً من صلاه الخمسين في كل يوم وليله ، وكتف أيديهم على صدورهم في الصلاه ، والتختم باليسار عوضاً عن اليمين ، والإقامه فرادى خلافاً على مثني ، والصلاه خير من النوم خلافاً على حى على خير العمل ، والإخفات في بسم الله الرحمن الرحيم في السورتين خلافاً على الجهر ، وآمين بعد ولا الضالين عوضاً عن القنوت ، وصلاه العصر والشمس صفراء كشحم البقر الأصفر خلافاً على بيضاء نقيه ، وصلاه الفجر عند تماحق النجوم خلافاً على صلاتها مغلسته ، وهجر الخضاب ونهى عنه خلافاً على الأمر به واستعماله ...

قال الحسين بن حمدان: لقيت هؤلاء النيف وسبعون رجلاً وسألتهم عما حدثني به عيسى بن مهدي الجوهري ، فحدثوني به جميعاً ، ولقيت بالعسكر مولى لأبي جعفر الثاني (عليه السّلام) ، ولقيت الريان مولى الرضا (عليه السّلام) ، وكل يروى ما روته الرجال).

### نشأ المهدي (عليه السّلام) بين أبيه والملائكه

كان الإمام المهدي بعد ولادته عند أبيه (عليهما السّلام)

، وكان يُعَيِّبه عن أعين السلطه أحياناً ويظهره أحياناً لبعض خاصته . وقد روى أنه سلمه الى ملائكه جاؤوا



على شكل طيور خضر ، وكانوا يأخذونه يأتون به الى أبويه كل أربعين يوماً . كما ورد أن أباه أسكنه مع جدته في المدينة .

ولا يعلم لنا بخطط الله تعالى لحفظ وليه الحجة (عليه السلام) ، لكن نعلم أن له جنود السماوات والأرض ، وأنه يحفظ أوليائه بوسائل عديدة .

وقد رأيت في روايه حكيمة عمه الإمام العسكري (عليه السلام) في ولاده المهدي (عليه السلام) : (الخرائج (١/٤٥٦) : قالت: وغمرتنا طيور خضر فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاها فقال له: خذه واحفظه حتى يأذن الله فيه ، فإن الله بالغ أمره !

قالت حكيمة: قلت لأبي محمد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمه، ثم قال: يا عمه رديه إلى أمه: كَيْ تَفَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. فرددته إلى أمه).

وفي الهدايه الكبرى/٣٥٧: (وعنه (موسى بن محمد) عن أبي محمد جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسنى ، عن أبي محمد (عليه السلام) قال: لما وهب لى ربي مهدي هذه الأمه ، أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش ،

حتى وقف بين يدي الله فقال له: مرحباً بعبدي المختار لنصره ديني ، وإظهار أمرى ، ومهدى خلقى . آليت أنى بك آخذ ، وبك أعطى ، وبك أغفر ، وبك أعذب . أردداه أيها الملكان على أبيه رداً رقيقاً ، وبلغاه أنه فى ضمانى وكنفى وبعينى، إلى أن أُحق به الحق وأزهد الباطل ، ويكون الدين لى واصباً). ونحوه إثبات الوصيه: ١/٢٦٠.

١. يستكثر البعض أن يأخذ الملائكة الإمام المهدي (عليه السلام) ليحفظوه ويبعدوه عن عيون الخليفة ، الذي أراد قتل أبيه من أجل أن لا يولد !

لكن إذا قلت لهم إن طفلاً في غابه كانت حياته مهدده من الحيوانات المفترسه ، فأرسل الله تعالى ملائكة أنقذوه وأبعدوه عن الخطر ، وساعدوا أمه على تربيته ، لقبولوا ذلك !

٢. أما عن المقام الذي يعطيه هذا الحديث للإمام المهدي (عليه السلام) فهو طبيعي والحديث لم يدع له النبوه بل يقول إنه وقف مستمعاً في سرادق العرش ، وأن الله تعالى خاطب هذا الطفل الملائكي ورحب به ، وأخبر عما قرره بشأن مستقبله ، وأمر الملكين بحفظه ، وأن يبلغا أباه ويبلغاه أنه في حفظ الله تعالى وضمائنه ، حتى يحق به الحق في الأرض ويبطل به الباطل ، ويكون له الدين واصباً ، أي خالصاً ومستمراً الى يوم القيامة .

## الفصل الثالث: الإمام العسكري (عليه السلام) بشهادته معاصريه

### شهادة ابن رئيس وزراء معاصر للإمام (عليه السلام)

روى فى الكافى «١/٥٠٣» حديثاً صحيحاً يرسم لولام العسكرى (عليه السلام) وأخيه جعفر ، بشهادة ابن رئيس وزراء الخلافه العباسيه ، قال:

«كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان ، على الضياع والخراج بقم ، فجرى فى مجلسه يوماً ذكر العلويه ومذاهبهم ، وكان شديد النُصب فقال:

ما رأيتُ ولا- عرفتُ بسر من رأى رجلاً من العلويه مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا ، فى هَيْدِيه وسكونه وعفافه ونُبْله وكرمه ، عند أهل بيته وبنى هاشم ، وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر ، وكذلك القواد والوزراء وعامه الناس . فإنى كنت يوماً قائماً على رأس أبى «رئيس الوزراء» وهو يوم مجلسه للناس ، إذ دخل عليه حجابة فقالوا: أبو محمد ابن الرضا بالباب ، فقال بصوت عال: ائذنوا له ، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكون رجلاً على أبى بحضرتة ، ولم يكن عنده إلا خليفه أو ولى عهد ، أو من أمر السلطان أن يكنى!

فدخل رجل أسمر ، حسن القامه ، جميل الوجه ، جيد البدن ، حدث السن ، له جلاله وهيبه ، فلما نظر إليه أبى قام يمشى إليه حُطًى ، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم والقواد ، فلما دنا منه عانقه وقَبَل

وجهه وصدره ، وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذى كان عليه ، وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه ، وأنا متعجب مما أرى منه ، إذ دخل الحاجب فقال: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبى ، تقدم حجابيه وخاصة قواده ، فقاموا بين مجلس أبى وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبى مقبلاً على أبى محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصه قال حينئذ: إذا شئت جعلنى الله فداك ، ثم قال لحجابيه: خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا ، يعنى الموفق ، فقام وقام أبى وعانقه ومضى .

فقلت لحجاب أبى وغلمانه: ويلكم من هذا الذى كنيتموه على أبى ، وفعل به أبى هذا الفعل؟ فقالوا: هذا علويُّ يقال له الحسن بن على، يُعرف بابن الرضا، فازددت تعجباً، ولم أزل يومى ذلك قلقاً متفكراً فى أمره وأمر أبى وما رأيت فيه حتى كان الليل، وكانت عادته أن يصلى العتمه ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات «المشاورات» وما يرفعه إلى السلطان ، فلما صلى وجلس ، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لى: يا أحمد لك حاجه ؟ قلت: نعم يا أبة فإن أذنت لى سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بنى فقل ما أحببت ، قلت: يا أبة من الرجل الذى رأيتك بالغداه فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامه والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بنى ذاك إمام الرافضه ، ذاك الحسن بن على المعروف بابن الرضا . فسكت ساعه ثم قال: يا بنى لو زالت الإمامه

عن خلفاء بنى العباس ما استحقتها أحد من بنى هاشم غير هذا ، وإن هذا ليستحقها فى فضله وعفاهه وهديه وصيائته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه . ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً نبياً فاضلاً !

فازددت قلقاً وتفكيراً وغيظاً على أبى وما سمعت منه ، واستزدته فى فعله وقوله فيه ما قال ، فلم يكن لى همه بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاء والفقهاء وسائر الناس ، إلا وجدته عنده فى غايه الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل ، والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه ، فعظم قدره عندى ، إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه !

فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أُوَيُقَرَّنُ بالحسن جعفر ، معلنُ الفسق ، فاجرٌ ماجنٌ شريب للخمور ، أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه ، خفيفٌ قليلٌ فى نفسه ! ولقد ورد على السلطان وأصحابه فى وقت وفاه الحسن بن على ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون ! وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبى أن ابن الرضا قد اعتل ، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلفه ، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسه من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته ، فيهم نحرير ، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله ، وبعث إلى نفر من المتطبين ، فأمرهم

بالإختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً ، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثه ، أخبر أنه قد ضعف فأمر المتطيين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضى القضاة فأحضره مجلسه ، وأمره أن يختار من أصحابه عشره ممن يوثق به فى دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزالوا هناك حتى توفى ، فصارت سر من رأى ضججه واحده ، وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها ، وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن ، فذكر بعضهن أن هناك جاريه بها حمل فجعلت فى حجره ، ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوه معهم ، ثم أخذوا بعد ذلك فى تهيئته ، وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبى وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة !

فلما فرغوا من تهيئته ، بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل ، فأمره بالصلاه عليه ، فلما وضعت الجنازه للصلاه عليه ، دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلويه والعباسيه والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين ، وقال: هذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا ، مات حتف أنفه على فراشه ، حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ومن المتطيين فلان وفلان ، ثم غطى وجهه وأمر بحمله ، فحمل من وسط داره ودفن فى البيت الذى دفن فيه أبوه ، فلما دفن أخذ السلطان والناس فى طلب

ولده ، وكثر التفتيش فى المنازل والدور ، وتوقفوا عن قسمه ميراثه ، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجاربه التى توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل ، فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر ، وادعت أمه وصيته ، وثبت ذلك عند القاضى .

والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده .

فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبى فقال: إجعل لى مرتبه أخى وأوصل إليك فى كل سنه عشرين ألف دينار ، فزبره أبى وأسمعه وقال له: يا أحمق السلطان جرد سيفه فى الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمه ليردهم عن ذلك ، فلم يتهياً له ذلك ، فإن كنت عند شيعه أبيك أو أخيك إماماً ، فلا حاجه بك إلى السلطان أن يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان . وإن لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها بنا ، واستقله أبى عند ذلك واستضعفه ، وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات أبى ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن على .

### شهاده سائى عندالإمام(عليه السلام)

روى الطبرى الشيعى فى دلائل الإمامه/٤٢٨ ، حديثاً عن خادم للإمام العسكرى(عليه السلام) ، قال: ( أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال: حدثنى أبى رضى الله عنه قال:كنت فى دهليز لأبى على محمد بن همام(رحمه الله) على دكه وصفها ، إذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعه ، فسلم على أبى على محمد بن همام فرد(عليه السلام) ومضى، فقال: لى تدرى من هذا ؟ فقلت: لا .

فقال: شاكِرِيْ لمولانا أبى محمد الحسن بن على (عليه السّلام) ، أفئتشتهى أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم. فقال لى: أمعك شىء تعطيه؟ فقلت: معى درهمان صحيحان . فقال: هما يكفياانه فادعه . فمضيت خلفه فلحقته بموضع كذا ، فقلت: أبو على يقول لك: تنشط للمسير إلينا؟ فقال: نعم . فجاء إلى أبى على محمد بن همام فجلس إليه ، فغمزنى أبو على أن أسلم إليه الدرهمين ، فسلمتهما إليه فقال لى: ما يحتاج إلى هذا ، ثم أخذهما ، فقال له أبو على: يا أبا عبد الله محمد ، حدثنا عن أبى محمد (عليه السّلام) فقال: كان أستاذى صالحاً من بين العلويين ، لم أرقط مثله ، وكان يركب بسرج صفته بزيون مسكى وأزرق (قماش ديباج على حمرة أو على زرقه) وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى فى كل اثنين وخميس .

قال أبو عبد الله محمد الشاكِرى: وكان يوم النّوبه ، يحضر من الناس شىء عظيم ، ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجه ، فلا يكون لأحد موضع يمشى فيه ، ولا يدخل أحد بينهم .

قال: فإذا جاء أستاذى سكنت الضجه ، وهدأ سهيل الخيل ونهاق الحمير ، قال: وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً ، لا يحتاج أن يتوقى من المزاحمه ، ثم يدخل فيجلس فى مرتبته التى جعلت له .

فإذا أراد الخروج قام البوابون وقالوا: هاتوا دابه أبى محمد ، فسكن صياح الناس وسهيل الخيل ، وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضى!



وقال الشاكري: واستدعاه يوماً الخليفة فشق ذلك عليه ، وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبته ، فركب ومضى إليه ، فلما حصل في الدار قيل له: إن الخليفة قد قام ، ولكن اجلس في مرتبتك وانصرف . قال: فانصرف وجاء إلى سوق الدواب ، وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير ، قال: فلما دخل إليها سكنت الضجة بدخوله وهدأت الدواب ، فجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب ، فجئ له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه ، فباعوه إياه بوكس فقال لي: يا محمد قم فاطرح السرج عليه فقامت وعلمت أنه لا يقول لي إلا ما لا يؤذيني، فحللت الحزام وطرح السرج عليه فهدأ ولم يتحرك ، وجئت لأمضي به فجاء النخاس فقال: ليس يباع ! فقال لي: سلمه إليهم ، قال: فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً . قال: وركب فمضينا فلحقنا النخاس وقال: صاحبه يقول: أشفقت من أن يرده ، فإن كان قد علم ما فيه من الكبس فليشتره . فقال له أستاذي: قد علمت . فقال: قد بعتهك .

فقال لي: خذه ، فأخذته . قال: فجئت به إلى الإصطبل ، فما تحرك ولا آذاني ، ببركة أستاذي ، فلما نزل جاء إليه فأخذ بإذنه اليمنى فرقاه ، ثم أخذ بإذنه اليسرى فرقاه ، قال: فوالله ، لقد كنت أطرح الشعرير له فأفرقه بين يديه فلا يتحرك ، هذا ببركة أستاذي .

قال أبو محمد: قال أبو علي بن همام: هذا الفرس يقال له الصؤول، يزحم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان ، ويقول على رجليه ويلطم صاحبه .

وقال محمد الشاكري: كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ، ما كان يشرب هذا النبيذ ، وكان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وأنام وانتبه ، وهو ساجد .

وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما يشا كله ، فيأكل منه الواحد والثنتين ، ويقول: شل هذا يا محمد إلى صبيانكم . فأقول: هذا كله ! فيقول: خذه كله ، فما رأيت قط أشهى منه .

## ملاحظات

١. النَّصَّانِ المتقدمان صحيحا السند ، وهما غَيَّانِ بالمعلومات عن الإمام العسكري (عليه السَّلام) ، ويدلان على أن الربانيه أبرز صفات شخصيته .

وهما يرقيان الى درجه الوثائق التاريخيه والاجتماعيه ، لأنهما يعطيان أضواء على نظام الحكم والمجتمع في عصرهما .

٢. ذكرت روايه كمال الدين /٤٠ ، عن سعد الأشعري ، وقت حديث أحمد بن رئيس الوزراء فقالت: ( حضرنا في شعبان سنه ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السَّلام) بثمانيه عشره سنه أو أكثر ، مجلس أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان..)

وكذلك روايه الشيخ الطوسي في الفهرست /٨٢ ، قالت: ( أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السَّلام) .

أخبرنا به ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، قال: حضرت وحضر جماعه من آل سعد بن مالك وآل طلحه ، وجماعه من التجار فى شعبان لإحدى عشره ليله مضت منه سنه ثمان وسبعين ومائتين ، مجلس أحمد بن عبيد الله بكوره قم ، فجرى ذكر من كان بسر من رأى من العلويه وآل أبي طالب ، فقال أحمد بن عبيد الله: ما كان بسر من رأى رجل من العلويه مثل رجل رأيتهُ يوماً عند أبي عبيد الله بن يحيى يقال له: الحسن بن علي.. ثم وصفه وساق الحديث .

٣. الموفق الذى قال أحمد إنه جاء الى أبيه الوزير ، هو ابن المتوكل ، أخ المعتمد وقائد جيشه ، ويبدو أن الوزير لم يُرد أن يعرف الموفق بوجود الإمام العسكرى (عليه السلام) عنده ، لئلا يتهمه باللين مع أعداء الخلافه .

٤. الظاهر أن أحمد هو الولد الكبير للوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، لأنه أبو أحمد ، والمشهور أكثر أخوه محمد ، وكانت له وزاره بعد أبيه عند خلفاء بنى العباس ، لكنه كان ضعيف الشخصيه . وذكروا ابنه عبد الله بن محمد ، وأنه ولى وزاره للمقتدر . (الوافى: ١٧/٢٥٧).

وقد ترجمنا لأبيهم عبيد الله فى سيره الإمام الهادى (عليه السلام) ، وتوفى سنه ٢٦٦ (تاريخ دمشق: ٣٨/١٤٨) وتجد ترجمه ابنه محمد فى الوافى للصفدى (٤/٧).

أما أحمد صاحب الحديث فقال عنه فى الوافى (٧/١١٤): ( أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو بكر، أخو محمد بن عبيد الله الوزير، كان أديباً

فاضلاً يرشح نفسه للوزارة ، أورد أبو محمد بن شيران في تاريخه هذين البيتين ، وذكر أنهما من قوله:

إِنَّ لِلْعَنْكَبُوتِ بَيْتاً وَمَا لِي

برضا الجودِ والمكارمِ بَيْتُ

كيف بيني بشطِّ دجله من لِي -

سَ له في السراجِ بالليلِ زَيْتُ

توفى سنه سبع وثلاث مائه).

٥. الأوصاف التي ذكرها أحمد للإمام العسكري (عليه السّلام) تدل على أنه كان مدهوشاً بصفاته الربانية، وأن كل من رأى الإمام (عليه السّلام) فَضَّلَهُ على أهل عصره. لاحظ قوله: (ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الرضا ، في هديّيه وسكونه وعفاهه وتُبله وكرمه ، عند أهل بيته وبنى هاشم ، وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر ، وكذلك القواد والوزراء وعامه الناس).

ولاحظ قول أبيه: ( يا بنى لو زالت الإمامه عن خلفاء بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غير هذا ، وإن هذا ليستحقها في فضله وعفاهه وهدييه وصيانتته وزهده وعبادته ، وجميل أخلاقه وصلاحه . ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جَزْلاً ، نبيلاً ، فاضلاً ) !

ثم ذكر أحمد بحثه وسؤاله عن الإمام (عليه السّلام) ، قال: ( فما سألت أحداً من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاه والفقهاء وسائر الناس ، إلا وجدته عنده في غايه الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل ،

والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه ، فعظم قدره عندي ، إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه !  
وكفى بهذا مؤشراً على ما نعتقده في أئمة العتره (عليهم السلام) من الكمال والعصمه .

٦. وصف أحمد بن الوزير شمائل الإمام (عليه السلام) فقال: ( فدخل رجل أسمر، حسن القامه ، جميل الوجه ، جيد البدن ، حدث السن ، له جلاله وهيبه ، فلما نظر إليه أبي قام يمشى إليه حُطًى ، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم والقواد ، فلما دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره ، وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه ).

وفي الفصول المهمه: (٢/١٠٨٧): (صفته: بين السمره والبياض).

أقول: قضت حكمه الله تعالى أن يكون بعض الأئمة (عليه السلام) سُيَمِرَ البشره ، إرثاً من أمهاتهم ، لكنها سمره حلوه فيها بهاءً وجمال. كما ورد في الإمام الجواد (عليه السلام) .

قال الكشي في رجاله (٢/٨٤٣): (حدثني الفضل بن الحارث ، قال: كنت بسر من رأى وقت خروج [جنازه] سيدي أبي الحسن (عليه السلام) فرأينا أبا محمد ماشياً قد شقَّ ثيابه ، فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ، ومن شدة اللون والأدمه ، وأشفتت عليه من التعب . فلما كان الليل رأيت في منامي فقال: اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء ، وإنها هي لعبه لأولى الأبصار ، لا يقع فيه على المختبر ذم ، ولسنا كالناس فتتعب كما يتعبون ، نسأل الله الثبات ، ونتفكر في خلق الله فإن فيه متسعاً . واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظه ).

٧. يتضح من روايه أحمد أن الخليفه قد سَمَّ الإمام العسكرى (عليه السَّلام) وأرسل الى رئيس وزرائه إنه اعتل ، أى سقيناہ السم فتعال: ( بعث إلى أبى أن ابن الرضا قد اعتل ! فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافه ، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسہ من خدم أمير المؤمنين ، كلهم من ثقاته وخاصته ، فيهم نحرير ، فأمرهم بلزم دار الحسن وتعزَّف خبره وحاله ! وبعث إلى نفر من المتطبيين فأمرهم بالإختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً ، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثه أُخبر أنه قد ضَعُف ، فأمر المتطبيين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضى القضاہ فأحضره مجلسه ، وأمره أن يختار من أصحابه عشره ممن يوثق به فى دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن ، وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزالوا هناك حتى توفى (عليه السَّلام) ، فصارت سر من رأى ضججه واحده !

وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها ، وطلبوا أثر ولأمدہ ، وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن ، فذكر بعضهن أن هناك جاريه بها حمل فجعلت فى حجره ، ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ، ونسوة معهم .

ثم أخذوا بعد ذلك فى تهيئته ، وعطلت الأسواق ، وركبت بنو هاشم والقواد وأبى وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامه ، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل ، فأمره بالصلاه عليه ، فلما وضعت الجنازه للصلاه عليه دنا أبو عيسى منه

فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلويه والعباسيه والقواد والكتاب والقضاه والمعدلين ، وقال: هذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه ! حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاه فلان وفلان ، ومن المتطبيين فلان وفلان ، ثم غطى وجهه وأمر بحمله . فحمل من وسط داره ودفن فى البيت الذى دفن فيه أبوه ، فلما دفن أخذ السلطان والناس فى طلب ولده ، وكثر التفتيش فى المنازل والدور ، وتوقفوا عن قسمه ميراثه !

ولو قرأ هذا النص أى خير، لعلم منه المكانه العظيمه للإمام(عليه السّلام) ، وعلم منه أو ظن أن الخليفه كان يعيش الرعب منه ، وأنه ارتكب جريمه قتله !

٨. يظهر من كلام ابن الوزير المكانه العظيمه للإمام(عليه السّلام) فى كل محافل عاصمه الخلافه ، بل يظهر أن الخليفه كان يعتقد أنه(عليه السّلام) شخصيه ربانيه مقدسه . لاحظ قوله: ( فصارى سر من رأى ضجه واحده..ثم أخذوا بعد ذلك فى تهيبته. وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبى ، وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامه ).

٩. وردت هذه العبارة فى روايه الإرشاد (٢/٣٢٥) وكشف الغمه(٣/٢٠٥): (وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثراً لولد الحسن بن على إلى اليوم ، وهو لا يجد إلى ذلك سبيلاً ، وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه فيالإمامه ).

وهو نصّ يكفى للباحث ليعرف أن الدوله كانت الى ثمانية عشره سنه ، تبحث عن أى خيط يوصلها الى ابن الحسن العسكري(عليهم السّلام) فلم تجد ، وأن الشيعة كانوا متفقين على وجوده(عليه السّلام) !

١٠. علق الشيخ الصدوق فى كمال الدين/٤٤، على تفتيش السلطه عن ابن الإمام العسكري(عليه السّلام) ، بقوله: ( وإنما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد لأنه قد كان وقع فى مسامعه خبره وقد كان ولد(عليه السّلام) قبل موت أبيه بسنين وعرضه على أصحابه وقال لهم: هذا إمامكم من بعدى وخليفتى عليكم أطيعوه فلا تفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم ، أما إنكم لن تروه بعد يومكم هذا ، فغيبه ولم يظهره ، فلذلك لم يفتر السلطان عن طلبه !

وقد روى أن صاحب هذا الأمر هو الذى تخفى ولادته على الناس ويغيب عنهم شخصه ، لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج ، وأنه هو الذى يُقسم ميراثه وهو حى، وقد أخرجت ذلك مسنداً فى هذا الكتاب فى موضعه ، وقد كان مرادنا بإيراد هذا الخبر تصحيحاً لموت الحسن بن على(عليه السّلام)

، فلما بطل وقوع الغيبه لمن ادعيت له من محمد بن على بن الحنفية والصادق جعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، والحسن بن على العسكري(عليه السّلام) بما صح من وفاتهم ، فَصَحَّ وقوعها بمن نص عليه النبى والأئمه الأحد عشر صلوات الله عليهم ، وهو الحجه بن الحسن بن على بن محمد العسكري(عليه السّلام) . وقد أخرجت الأخبار المسنده فى ذلك الكتاب فى أبواب النصوص عليه صلوات الله عليه .



وكل من سألنا من المخالفين عن القائم (عليه السلام) لم يخل من أن يكون قائلاً بإمامه الأئمة الأحد عشر من آباءه (عليهم السلام) أو غير قائل بإمامتهم ، فإن كان قائلاً بإمامتهم لزمه القول بإمامه الإمام الثاني عشر، لنصوص آباءه الأئمة (عليهم السلام) عليه باسمه ونسبه وإجماع شيعتهم على القول بإمامته ، وأنه القائم الذى يظهر بعد غيبه طويلاً ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . وإن لم يكن السائل من القائلين بالأئمة الأحد عشر لم يكن له علينا جواب فى القائم الثانى عشر من الأئمة (عليهم السلام) ، وكان الكلام بيننا وبينه فى إثبات إمامه آباءه الأئمة الأحد عشر (عليهم السلام) .

وهكذا لو سألنا يهودى فقال لنا: لم صارت الظهر أربعاً والعصر أربعاً والعتمة أربعاً والغداة ركعتين والمغرب ثلاثاً ؟ لم يكن له علينا فى ذلك جواب ، بل لنا أن نقول له: إنك منكر لنبوه النبى الذى أتى بهذه الصلوات وعدد ركعاتها ، فكلمنا فى نبوته وإثباتها ، فإن بطلت بطلت هذه الصلوات وسقط السؤال عنها ، وإن ثبتت نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) لزمك الإقرار بفرض هذه الصلوات على عدد ركعاتها ، لصحة مجيئها عنه واجتماع أمتة عليها ، عرفت علتها أم لم تعرفها . وهكذا الجواب لمن سأل عن القائم (عليه السلام) حذو النعل بالنعل .

أقول: كفى بهذا المنطق إثباتاً لولادة الإمام المهدي (عليه السلام) لمن عنده إنصاف .

١١. تحرير الذى ورد ذكره فى روايه أحمد ، هو كبير غلمان المعتز ثم المعتمد وقد ورد أن الخليفه سلم اليه الإمام العسكرى(عليه السلام) ليحبسه عنده ، لأنهم كانوا يحبسون الشخصيات عند الوزراء والقاده .

روى فى الكافى (١/٥١٣): (سَيِّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى تَحْرِيرِ فَكَانَ يَضِيقُ عَلَيْهِ وَيُؤْذِيهِ ، قَالَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَيْلَكَ إِتَقِ اللَّهَ ، لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ وَعَرَفْتَهُ صِلَاحَهُ ، وَقَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَقَالَ لِأَمْرِيهِ بَيْنَ السَّبَاعِ! ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَزَيَّنِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَائِمًا يَصَلِي وَهِيَ حَوْلَهُ ! )

وورد ذكر تحرير هذا فى أحداث خلع المعتز ، وأن الترك اجتمعوا فى داره (الطبرى:٧/٥٢٦)

وفى معركة مع الأعراب فى عودته من الحج سنة ٢٨٥.(مروج الذهب:٤/١٧٥) .

وروا أنه كان مسيطراً على المعتمد بأمر أخيه الموفق ، عندما كان الموفق يقود حرب صاحب الزنج فى البصره .

١٢. لاحظ قول الوزير: (يا بنى ذاك إمام الرافضه.. لو زالت الإمامه عن خلفاء بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غير هذا..).

وقوله لجعفر: (يا أحمق السلطان جرد سيفه فى الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمه ليردهم عن ذلك ، فلم يتهياً له ذلك ، فإن كنت عند شيعه أبيك أو أخيك إماماً ، فلا حاجه بك إلى السلطان أن يرتبك مراتبهما).

وهذا يدل على أنهم كانوا يعرفون أنه الإمام الحادى عشر من العتره(عليهم السّلام) . وأنه والد الإمام الثانى عشر الموعود من جدّه(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) ، وهى قضيه مهمه عندهم !

١٣. سند حديث الشاكري صحيح ، وراويہ محمد بن ہارون، هو أبو جعفر التلعكبري، وكان من شخصيات الشيعة في بغداد ، وقد ترجم عليه النجاشي . وأبو علي بن ہمام ، قال عنه النجاشي /٣٨٠: (محمد بن أبي بكر ہمام بن سہيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم. له منزله عظيمه، كثير الحديث). وذكر أن أباه كان يرأس للإمام العسكري (عليه السلام) .

وروي عنه الصدوق (كمال الدين/٤٠٩) عن محمد بن عثمان العمري قال: (سئل أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام): أن الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه إلى يوم القيامة ، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه . فقال (عليه السلام): إن هذا حق كما أن النهار حق ، فليل له: يا ابن رسول الله فمن الحجه والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجه بعدى ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليه. أما إن له غيبه يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه).

١٤. والشاكري: نسبة إلى بني شاكر وهم فرع من قبيلة همدان اليمانية . لكنه هنا بمعنى الأجير والخادم وهو معرب عن (جاكر) الفارسيه ، وقد غلب على سائس الخيل والبغال . ويظهر من الحديث صدق هذا الشاكري أبو عبد الله محمد ، وإيمانه ، وقد روي يوميات حياه الإمام (عليه السلام) في عبادته ، وغذائه ، وعطفه على من يعمل عنده ، وزيارته الأسبوعية التي فرضها عليه الخليفة . وروي خضوع الحيوانات بفطرتها وغريزتها ، أفضل من البشر بعقولهم .

وعرفنا تنظيم الخلافة للشخصيات التي تزور الخليفة ، وترتيبها لهم برتب في الزيارة والمجلس ، ولا بد أن رتبة الإمام (عليه السلام) كانت تلي الخليفة ، وتأتي قبل الوزراء والقادة ، لأنه حسب مفاهيمه ابن عمه ، وابن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

كما بين الشاكري أن الخليفة استدعى الإمام (عليه السلام) يوماً فخشى أن يكون أحد فتته عليه حسداً له ، وكان ذلك سائداً في جو الخلفاء .

ثم وصف زياره الإمام (عليه السلام) لسوق بيع الدواب ، وكيف عرض عليه البائع فرساً شموساً ، فظهرت للإمام (عليه السلام) كرامه . ونلاحظ أنه في كل حديثه يصف كرامه الإمام (عليه السلام) على ربه ، ومعجزاته ، ونبيل أخلاقه !

١٥. ما ذكره الشاكري من معجزات الإمام العسكري (عليه السلام) وخضوع الحيوانات له ، ظاهرة في كل المعصومين صلوات الله عليهم . وهو مقام تكويني يدل على كرامتهم عند ربهم ، ويدل على أن الحيوانات أصح فطره وعباده لله تعالى من أعداء الأئمة .

١٦. يظهر أن هذا الحديث كان في بغداد ، بعد وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) بمده لأن محمد بن همام ، كان تاجراً في بغداد .

قال العلامة في الخلاصه/٢٤٧: (محمد بن همام بن سهيل ، ويكنى همام أبا بكر ، ويكنى محمد أبا علي ، البغدادي الكاتب الاسكاني ، شيخ أصحابنا ومقدمهم ، له منزله عظيمه ، كثير الحديث ، جليل القدر ، ثقة) .

ثم ذكر أنه ولد بدعاء الإمام العسكري (عليه السلام) سنة ٢٥٨ ، وتوفي ٣٣٦ .

## الفصل الرابع: من معجزات الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

### ١. شخصيتها لإمام (عليه السلام) بكلها معجزه !

تقرأ عن الإمام العسكري (عليه السلام) من كلامه أو كلام غيره ، فتجد أنه شخصيه ربانيه مليئه بالإعجاز. ملك إعجاب المسلمين وغير المسلمين ، فأسلم على يده راهب مسيحي وقال: وجدت المسيح وأسلمت على يده!

وظهرت معجزاته وكراماته في صغير الأمور وكبيرها ، فهو يعرف ما في ذهنك ، ويجيبك على سؤال فكرت فيه ، ويستجيب الله تعالى دعاءه فوراً ، وتعرفه الحيوانات وتخضع له . وعلمه الرباني يتجدد ولا ينضب .

وقد رأيت في الفصلين السابقين عدداً من معجزاته وكراماته ، صلوات الله عليه وعلى آبائه . ونختار في هذا الفصل مجموعه أخرى ، وكلها نماذج ، ولا يتسع الكتاب لاستقصائها أو لتحليلها إلا بتعليقات بسيطه .

### ٢. مع أنوش النصراني

#### إشاره

روى في الهدايه الكبرى/٣٣٤: (عن جعفر بن محمد القصير البصري قال: حضرنا عند سيدنا أبي محمد (عليه السلام) المكنى بالعسكري فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل القدر ، فقال له: أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني ، يريد أن يُطَهَّرَ ابنين له ، وقد سألنا مسألتك أن تتركب إلى داره ، وتدعو لابنيه بالسلامه والبقاء ، فأجِبْ أن تتركب

وأن تفعل ذلك ، فإننا لم نجشمتك هذا العناء إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوه والرساله .

فقال مولانا: الحمد لله الذى جعل اليهود والنصارى أعرف بحقنا من المسلمين ! ثم قال أسرجوا الناقه فركب وورد إلى دار أنوش ، فخرج مكشوف الرأس حافى القدم وحوله القسيسون والشمامسه والرهبان ، وعلى صدره الإنجيل ، وتلقاه على باب داره وقال: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذى أنت أعلم به منى ، إلا غفرت لى ذنبى فى عنائك. وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذه ، إلا لأننا وجدناكم فى هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله .

فقال مولانا(عليه السلام): الحمد لله ، ودخل على فراشه والغلامان على منصفه ، وقد قام الناس على أقدامهم ، فقال: أما ابنك هذا فباقٍ عليك ، والآخر مأخوذٌ منك بعد ثلاثه أيام ، وهذا الباقي عليك يُسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت ! فقال أنوش: والله يا سيدى قولك حق ، ولقد سهل على موت ابنى هذا لما عرفتنى أن ابنى هذا يسلم ويتوالى أهل البيت . فقال له بعض القسيسين: وأنت مالك لا تُسلم . فقال له أنوش: أنا مسلم ومولاي يعلم هذا ، فقال مولانا: صدق أنوش ، ولولا أن يقول الناس إنا أخبرناك بوفاه ابنك ، ولم يكن كما أخبرناك ، لسألنا الله بقاءه عليك . فقال أنوش: لا أريد يا مولاي إلا كما تريد .

قال جعفر بن أحمد القصير: مات والله ذلك الإبن لثلاثة أيام ، وأسلم الآخر بعد ستة أيام ، ولزم الباب معنا إلى وفاه سيدنا الحسن (عليه السلام) .

## ملاحظات

١. كان الختان من شريعه إبراهيم (عليهم السّلام) وموسى وعيسى (عليه السّلام) حتى زعم بولس أن المسيح رفعه عن أتباعه ! والظاهر أن أنوش الكاتب هذا كان مسيحياً ، ثم اسلم وكتب إسلامه بتوجيه الإمام العسكري (عليه السّلام) . ويدل احتفاله بختان ابنه أو تطهيرهما ، على أنه لم يكن مسيحياً على مذهب بولس ، بل على مذهب بطرس (عليه السّلام) الذي كان يوجب الختان . وبطرس هو شمعون الصفا (عليه السّلام) وصى المسيح (عليه السّلام) ، وهو نبي رسول ، أما بولس فهو عندنا مذموم .

٢. يدل ركوب الإمام (عليه السّلام) على جمل الى دار أنوش ، أنها كانت خارج المدينة ، وقد كان في شواطئ دجله مسيحيون قبل الإسلام ، وكانت سامراء قريه مسيحيه ، وقد اشترى الإمام الهادي (عليه السّلام) بيته من مسيحي .

٣. كان كثير من المحاسيين وكتاب الخلافه شيعه أو مسيحيين ، بسبب تميزهم بالكفاهه والأمانه ، ومنهم أنوش الكاتب ، ويظهر أنه كان مسلماً باطناً .

٤. يدل طلب الخليفه من الإمام (عليه السّلام) حضور احتفال رئيس كُتّابه والدعاء له ، على عقيدته كاتبه أنوش بأن الإمام (عليه السّلام) بقيه النبوه .

لا بد أن يكون الخليفه زاره وهنأه الحفله أيضاً ، لكن الروايه لم تذكر ذلك .

الحجامة والفصد: إخراج الدم من أماكن في البدن ، وفائدته التخلص من أمراض قد يحملها الدم الذي يتجمع هناك . وهو علم له أصوله وفروعه .

وقد روى القطب الراوندي (رحمه الله) في الخرائج (١/٤٢٢): (عن طيب نصراني بالرى يقال له مَرَعْبَدَا ، وكان أتى عليه مائه سنه ونيف ، قال: كنت تلميذ بختيشوع طيب المتوكل وكان يصطفيني ، فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا(عليهم السّلام) أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاختراني وقال: قد طلب منى ابن الرضا من يفصده فصر إليه ، وهو أعلم في يومنا هذا من تحت السماء فاحذر أن تعترض عليه فيما يأمرك به .

فمضيت إليه فأمر بي إلى حجره ، وقال: كن هاهنا إلى أن أطلبك . قال: وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له وأحضر طشتاً عظيماً ففصدت الأكل ، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت . ثم قال لي: إقطع فقطعت ، وغسل يده وشدها ، وردني إلى الحجره ، وقدم من الطعام الحار والبارد شئ كثير . وبقيتُ إلى العصر ثم دعاني فقال: سِرِّح ودعا بذلك الطشت ، فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال: إقطع ، فقطعت ، وشد يده ، وردني إلى الحجره ، فبُتُّ فيها .

فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت ، وقال: سَرِّح فسرحت ، فخرج من يده مثل اللبن الحليب ، إلى أن امتلأ الطشت ثم قال: إقطع فقطعت ، وشد يده .



وقدم إليّ تخت ثياب وخمسين ديناراً ، وقال: خذها واعذر ، وانصرف .

فأخذت وقلت: يأمرنى السيد بخدمه؟ قال: نعم ، تحسن صحبه من يصحبك من دير العاقول ! فصرت إلى بختيشوع ، وقلت له القصة . فقال: أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون فى بدن الإنسان سبعة أمتان من الدم ، وهذا الذى حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً ، وأعجب ما فيه اللبن ! ففكر ساعه ، ثم مكثنا ثلاثه أيام بلياليها نقرأ الكتب ، على أن نجد لهذه الفصده ذكراً فى العالم ، فلم نجد !

ثم قال: لم يبق اليوم فى النصرانيه أعلم بالطب من راهب بدير العاقول .

فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى ، فخرجت وناديته ، فأشرف عليّ فقال: من أنت ؟ قلت: صاحب بختيشوع . قال: أمعك كتابه؟ قلت: نعم ، فأرخى لى زيبلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ، ونزل من ساعته فقال: أنت الذى فصدت الرجل؟ قلت: نعم . قال: طوبى لأمك ! وركب بغلاً ، وسرنا ، فوافينا سر من رأى ، وقد بقى من الليل ثلثه ، قلت: أين تحب: دار أستاذنا أم دار الرجل؟ قال: دار الرجل . فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأول ، ففتّح الباب وخرج إلينا خادم أسود ، وقال: أيكما راهب دير العاقول ؟ فقال: أنا جعلت فداك . فقال: إنزل ، وقال لى الخادم: إحفظ بالبعين ، وأخذ بيده ودخلا ، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار . ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانيه ، ولبس ثياباً بيضاء وأسلم ، فقال: خذنى الآن إلى دار أستاذك !

فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال: ما الذى أزالك عن دينك؟! قال: وجدت المسيح وأسلمت على يده ! قال: وجدت المسيح ! قال: أو نظيره ، فإن هذه الفصده لم يفعلها فى العالم إلا المسيح ، وهذا نظيره فى آياته وبراهينه. ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات !

ورواه فى الكافى (١/٥١٣) بتفاوت ، وفيه: (فقال لى: أفصد هذا العرق قال: وناولنى عرقاً لم أفهمه من العروق التى تفصد ، فقلت فى نفسى: ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمر لى أن أفصد فى وقت الظهر ، وليس بوقت فصد ، والثانية عرق لا أفهمه ، ثم قال لى: إنتظر وكن فى الدار ، فلما أمسى دعانى وقال لى: سِرِّحِ الدم ، فسرحت ، ثم قال: لى أمسك فأمسكت ، ثم قال لى: كن فى الدار ، فلما كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لى: سرح الدم ، قال: فتعجبت أكثر من عجبى الأول ، وكرهت أن أسأله قال: فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح!

قال: ثم قال لى: إحبس ، قال: فحبست . قال ثم قال: كن فى الدار ، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطينى ثلاثة دنانير، فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصرانى فقصصت عليه القصة ، قال فقال لى: والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه فى شئ من الطب ، ولا قرأته فى كتاب ولا أعلم فى دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسى فاخرج إليه . قال: فاكرتيت زورقاً إلى البصره ، وأتيت الأهواز، ثم صرت إلى فارس إلى صاحبى فأخبرته الخبر ، قال وقال: أنظرنى أياماً فأنظرته ، ثم أتيته

متقاضياً قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مره)!!

## ملاحظات

١. العاقول: شوك صحراوي ، ودير العاقول متعدد ، وذكر الزبيدي في تاج العروس أنه ثلاثه أماكن ، والمشهور منه قرب بغداد جنب النعمانية:(بينه وبين بغداد خمسه عشر فرسخاً على شاطئ دجله). (معجم البلدان: ٢/٥٢٠).

وعنده قتل المتنبي الشاعر. والمذكور في الروايه يقع في بلاد فارس بعد الأهواز.

٢. توجد فروقات بين روايه الكافي والخرائج ، والكافي أدق منه ، وهي تذكر أن دير العاقول في فارس ، وأن الفصد الذي ظهر فيه دم أبيض كان في الليل ، وفيها فروقات أخرى ٣. تعرض فقهاؤنا للدم الأبيض ، وهل أنه محكوم بالنجاسه كالدم الأحمر. لكن القضية الأهم فيه: هل يوجد في بدن الإنسان كميته كبيره من الدم الأبيض ، وهل يمكن تفريغها بالفصد ؟

وقد قرأت مصادر طبيه وسألت عدده أطباء عن ذلك ، فذكروا أن الكريات البيضاء موجوده في كل بدن ، ويتركز وجودها في عدد من الغدد .

وأن وظيفتها الدفاع عن الجسم ومقاومه الأجسام الغريبه ، ومعدلها ٧٠٠٠ في كل ملم مكعب . وذكروا أن حجم الدم عند الإنسان البالغ ٥.٥ لتر تقريباً .

وقالوا هناك عدده أنواع من كرات الدم البيضاء ، منها كثيرات النوى وتبلغ نسبتها حوالى ٤٧-٧٧٪ من تعداد كرات الدم البيضاء. والخلايا الليمفاويه وتبلغ نسبتها بين ١٦-٤٣٪، ثم وحيدات النوى وتتراوح نسبتها بين ١-١٠٪.

ثم كرات الدم البيضاء المحببه بلايوزين، وتبلغ نسبتها ٠.٣-٧٪، وكرات الدم البيضاء القلويه ونسبتها بين ٠.٣-٢٪.

ولعل أفضل جواب سمعته عن فصد الإمام العسكرى (عليه السلام) ما قاله أستاذ في جامعه عين شمس المصريه ، قال: يمكننا أن نفرغ الكريات البيض من الغدد المنتشره

في بدن إنسان ، وذلك يحتاج الى عدده أطباء يعملون عدده ساعات ، لكن معرفه شبكه العروق التي تربط هذه الغدد ببعضها ، وطريقه تفرغها دفعه واحده ، لا يعرفها الطب ، فهي من مختصات صاحب ذلك الفصد!

على أن هناك احتمالاً في رأيي أرجح ، وهو أن أحجام هذه الكريات متفاوت وأحجام منافذ عروق البدن متفاوتة كذلك ، وقد توجد عروق تسمح لنوع من الكريات بالعبور منها دون الباقي ، فإذا فصدتها خرجت تلك الكريات دون غيرها ! وتقدم أن في الكريات البيض نوع يسمى كثرات النوى ، وتبلغ نسبتها حوالي ٤٧-٧٧٪ من تعداد كرات الدم البيضاء ، فقد يكون نوع منها هو المقصوده بالفصد والإخراج من البدن لتجديده .

صلوات الله على أهل البيت معدن العلم والوحى ، ولا غفر الله لمن حرم الأمه من علومهم وبركاتهم .

#### ٤. صلاه الإستسقاء

في الخرائج (١/٤٤٢): ( عن على بن الحسن بن سابور قال: قُحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الأخير (عليه السلام) فأمر المعتمد بن المتوكل الحاجب وأهل المملكه أن يخرجوا إلى الإستسقاء ، فخرجوا ثلاثه أيام متواليه إلى المصلى يستسقون ، ويدعون فما سقوا . فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى

الصحراء ومعه النصارى والرهبان ، وكان فيهم راهب ، فلما مد يده هطلت السماء بالمطر! وخرج فى اليوم الثانى فهطلت السماء بالمطر ، فشك أكثر الناس وتعجبوا وصَبَّوْا إلى النصرانيه ، فبعث الخليفه إلى الحسن وكان محبوباً فاستخرجه من حبسه وقال: إلحق أمه جدك فقد هلكت !

فقال له: إنى خارج فى الغد ، ومزِيلُ الشك إن شاء الله .

فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث والرهبان معه، وخرج الحسن(عليه السّلام) فى نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده ، أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ، ويأخذ ما بين إصبعيه ، ففعل وأخذ من بين سبابتة والوسطى عظماً أسود ، فأخذه الحسن(عليه السّلام) بيده ثم قال له: إستسق الآن . فاستسقى وكانت السماء

متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء ! فقال الخليفه: ما هذا العظم يا أبا محمد؟ فقال: هذا رجل مر بقبر نبي من أنبياء الله ، فوقع فى يده هذا العظم ، وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت السماء بالمطر ) !

وروى ابن حجر المكى فى الصواعق المحرقة/٢٠٨، وابن حمزه فى الثاقب فى المناقب/٥٧٥ ، والقطب فى الخرائج:١/٤٤٢:( لما حُبِسَ ، قُحِطَ الناس بسر من رأى قحطاً شديداً ، فأمر الخليفه المعتمد بن المتوكل بالخروج للإستسقاء ثلاثه أيام فلم يُسَقُوا ! فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت ، ثم فى اليوم الثانى كذلك ، فشك بعض الجهله وارتد

بعضهم ، فشق ذلك على الخليفة ، فأمر بإحضار الحسن الخالص (عليه السّلام) وقال له: أدرك أمه جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن يهلكوا !

فقال الحسن (عليه السّلام) : يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء الله ، وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم ، فلما خرج الناس للإستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء ، فأمر الحسن بالقبض على يده فإذا فيها عظم آدمى فأخذه من يده ، وقال: إستسق ، فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس ، فعجب الناس من ذلك !

فقال الخليفة للحسن (عليه السّلام) : ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور . وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر ! فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال ، وزالت الشبهه عن الناس ! ورجع الحسن إلى داره ، وأقام عزيزاً مكرماً ، وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت ، إلى أن مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمه ، وعمره ثمانيه وعشرون سنه ، ويقال إنه سُمّ أيضاً . ولم يخلف غير ولده أبى القاسم محمد الحجه ، وعمره عند وفاه أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل لأنه ستر بالمدينه ، وغاب فلم يعرف أين ذهب .

أقول: نلاحظ أن ابن حجر السنى يروى هذه المعجزه للإمام العسكرى (عليه السّلام) بإعجاب ، فهو يشير الى أن القحط والجفاف حصل بمجرد أن حبست السلطه

الإمام (عليه السلام) ، ثم ذكر روايه قتل السلطه

له بالسم رغم احترامهم له فى الظاهر ! كما ذكر ولاده ابنه المهدي المنتظر صلوات الله عليهم .

ويوجد إشكال فى هذه الروايه هو أن أجساد الأنبياء (عليه السلام) لا تبلى ولا تنفصل عنها عظامها ، فقد روى الحاكم (٤/٥٦٠): ( إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ) . و صححه على شرط الشيخين ، ورواه غيره أيضاً .

لكن يظهر أنه مخصوص ببعض الأنبياء (عليهم السلام) . قال السيد الخوئي (قدس سره) : ( ثبت نقل عظام بعض الأنبياء غير أولى العزم (عليهم السلام) كما ورد بالنسبه إلى بعض آخر منهم ، وهذا معناه أنه لم يبق من جسداهم عند النقل إلّا العظام ، وأما بالنسبه إلى الأنبياء أولى العزم (عليهم السلام) فلا يحضرني الآن شئ ، لكن ورد بالنسبه إلى الأئمه أن أجسادهم لا تبقى فى القبر بل ترفع إلى السماء ولو بعد أيام ، وهذا يقتضى أن يكون الأمر بالنسبه إلى النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً كذلك ، ونفس الأمر بالنسبه إلى الأنبياء أولى العزم أيضاً كذلك) . (صراط النجاه: ٥/٢٨٦).

## ٥. مسجد الإمام العسكري (عليه السلام) ومقامه فى جرجان

### اشاره

قال الراوندى فى الخرائج (١/٤٢٤) وابن حمزه فى الثاقب/٢١٥: (عن جعفر بن الشريف الجرجاني ، حججت سنه فدخلت على أبى محمد (عليه السلام) بسر من رأى ، وقد كان أصحابنا حملوا معى شيئاً من المال ، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟ فقال قبل أن قلت له ذلك: إُدفع ما معك إلى المبارك خادمى. قال: ففعلت وخرجت ،

وقلت: إن شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام . قال: أولستَ منصرفاً بعد فراغك من الحج؟ قلت: بلى ! قال: فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائه وسبعين يوماً ، وتدخلها

يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار ، فأعلمهم أنى أوافيهم فى ذلك اليوم آخر النهار ، فامض راشداً ، فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك ، فتقدم على أهلِكَ وولدك ، ويولد لولدك الشريف ابنُ فسمة الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف ، وسيلغه الله ويكون من أوليائنا .

فقلت: يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجانى وهو من شيعتك ، كثير المعروف إلى أوليائك ، يخرج إليهم فى السنة من ماله أكثر من مائه ألف درهم ، وهو أحد المتقلبين فى نعم الله بجرجان .

فقال: شكر الله لأبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعته إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ، ورزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحق ، فقل له: يقول لك الحسن بن على: سم ابنك ، أحمد .

فانصرفت من عنده وحججت وسلمنى الله حتى وافيت جرجان فى يوم الجمعة فى أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكر (عليه السلام) ، وجاءنى أصحابنا يهنؤونى ، فأعلمتهم أن الإمام وعدنى أن يوافيكم فى آخر هذا اليوم ، فتأهبوا لما تحتاجون إليه ، وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها . فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم فى دارى ، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد (عليه السلام) ! فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هو أولاً علينا فاستقبلناه وقبلنا يده . ثم قال: إنى كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم فى آخر هذا اليوم ، فصليت الظهر والعصر بسر من رأى



وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً ، وها أنا جئتكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها . فأول من انتدب لمسائلته النضر بن جابر ، قال: يا ابن رسول الله إن ابني جابراً أُصيب ببصره منذ أشهر ، فادع الله له أن يرد عليه عينيه . قال: فهاته ، فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً .

ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم ، وأجابهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ، ودعا لهم بخير ، وانصرف من يومه ذلك!

## ملاحظات

١. مدینه جرجان جزء من طبرستان ، وكان فيها شيعه لأهل البيت (عليهم السلام) من أول الفتح الإسلامي، وكانت في عهد الإمام العسكري (عليه السلام) تحت حكم الحسن بن زيد العلوي المعروف بالداعي الكبير ، فقد تار سنه ٢٥٠ على الخلافه العباسيه ، وتغلب على آمل وسارويه وجرجان وبقية طبرستان ، وحكم بعده محمد بن زيد العلوي الى سنه ٢٨٧ ، فأرسلت الخلافه الأمير إسماعيل الساماني فغلب محمداً وقتله وحكم طبرستان ، حتى قام الناصر الكبير الحسن بن علي الأطروشي في سنه ٣٠١ ، فاستعاد طبرستان وحكمها حتى توفي سنه ٣٠٤ ، فقام بعده صهره الداعي الصغير محمد بن القاسم ، حتى قتل سنه ٣١٦ . وبموته انتهت الدوله الزيديه من طبرستان .

٢. وردت روايه في مقدمه التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) عن يوسف بن محمد بن زياد ، وعلي بن محمد بن سيار ، فقد قالوا - إن أبايهما كانا إماميين ، وكانت الزيديه غالبين بأستراباذ ، وكان الحسن بن زيد العلوي يصغى إليهم ويقتل الناس بسعايتهم ، فهربا منه الى سامراء فطمأنهما الإمام العسكري (عليه السلام)

وأخبرهما بتغير الحال ، فاكتشف الحاكم الزيدى كذب الساعين على الشيعة الجعفرية ، فعاقبهم ونذر الله عز وجل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم .

وذكر الراويان أن الإمام العسكري (عليه السلام) طلب من أبويهما إبقاءهما عنده ليدرسها تفسير القرآن ، ثم روى كتاب التفسير . وقد ضَعَفَ السيد الخوئي هذه الرواية في شرح العروه (١/١٨٤) بأن الراويين مجهولان ، وتفسير الإمام العسكري (عليه السلام) كما ذكر ابن شهر آشوب في معالم العلماء /٧٠: كتبه عنه الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد في ماية وعشرين مجلده ! فهو غير هذا التفسير المنسوب إليه ، الذي يقع في مجلد واحد .

وسياتى بحث ذلك في فصل خاص .

٣. كان الأئمة (عليهم السلام) يسافرون بنحو الإعجاز ، وهذا معروف في سيرتهم (عليه السلام)

، بواسطة طي الأرض أو غيره ، فقد ذهب أمير المؤمنين (عليه السلام) الى المدائن وصلى على جنازه سلمان الفارسي (رحمه الله) ، ورجع الى المدينة في نفس اليوم !

وكل المعصومين (عليهم السلام) عندهم القدره على ما يريدون ، لأنهم لا تُرَدُّ لهم دعوه ، لكنهم لا يستعملون هذه القدرات إلا أن يأمرهم الله تعالى .

وقد ذكرنا في سيره الإمام زين العابدين (عليه السلام) أن رجلاً شكى اليه فأعطاه قوت يومه قرصين ، وأمره أن يبيعهما في السوق ويشترى بهما شيئاً ، فاشترى سمكتين غير مرغوبتين ، فوجد في جوفها لؤلؤتين ثمينتين: ( وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه ، وحسنت بعد ذلك حاله ، فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت ! بينا على بن الحسين لا يقدر أن يسد منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم ! كيف يكون هذا وكيف يعجز عن سد الفاقه من يقدر على هذا

الغناء العظيم؟ فقال على بن الحسين (عليه السلام): هكذا قالت قريش للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): كيف يمضى إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء (عليهم السلام) من مكة ويرجع إليها في ليله واحده، من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً! وذلك حين هاجر منها.

ثم قال (عليه السلام): جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه! إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه، وترك الاقتراح عليه، والرضا بما يدرهم به.

إن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لَمَّا يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عز وجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجاح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد لهم! (أمالى الصدوق/ ٥٣٩).

٤. حفظ أهل جرجان ذلك المكان المبارك الذي زارهم فيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). ففي وسط مدينتهم مسجد بإسم: مسجد وقدمگاه إمام حسن عسكري (عليه السلام). ومعنى قدمگاه: موطئ قدم. وهم يفتخرون به ويحيون يوم زياره الإمام (عليه السلام) لهم في الثالث من شهر ربيع الثاني كل سنه، لأنه (عليه السلام) قال لجعفر بن الشريف: (وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار، فأعلمهم أنى أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار).

٥. لنا أن نتصور سرعه الحركه وسعه التواصل بين الناس، في عصر الإمام المهدي (عليه السلام). فقد وردت أحاديث عن تطور التواصل والتنقل بين الناس في الأرض، ومع سكان الكواكب الأخرى.

## ٦- كان يخرج من السجن لملاقاه شيعته ويعود!

فى عيون المعجزات/١٢٦: (حدثنى أبو التحف المصرى يرفع الحديث برجاله إلى أبى يعقوب إسحاق بن أبان قال: كان أبو محمد(عليه السلام) يبعث إلى أصحابه وشيعته: صيروا إلى موضع كذا وكذا ، والى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة فى ليله كذا ، فإنكم تجدونى هناك !

وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذى حبس فيه(عليه السلام) بالليل والنهار ، وكان (الخليفة أو المسؤول ) يعزل فى كل خمسة أيام الموكلين ويولى آخرين بعد أن يجدد عليهم الوصيه بحفظه والتوفر على ملازمه بابه ، فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع ، وكان(عليه السلام) قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه ، فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات !

## ٧. معجزه حصاه أم غانم وأخواتها!

### اشاره

روى ابن حمزه فى الثاقب/٥٦١ ، والإربلى فى كشف الغمه (٣/٢٢٨): (عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت عند أبى محمد الحسن فاستؤذن لرجل من أهل اليمن ، فدخل رجل طويل جسيم جميل وسيم ، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس ملاصقاً بى ، فقلت فى نفسى: ليت شعرى من هذا؟ فقال أبو محمد(عليه السلام): هذا من ولد الأعرابيه صاحبه الحصاه التى طبع فيها آبائى بخواتيمهم فانطبع ، فقد جاء بها معه يريد أن نطبع فيها . ثم قال: هاتها فأخرج حصاه من جانب منها

موضع أملس فأخذها ثم أخرج خاتمه ، فطبع فيها فانطبع ، وكأني أقرأ نقش خاتمه الساعة: الحسن بن علي .

فقلت لليمانى: أرايته قبل هذا؟ قال: لا والله ، وإنى منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أتانى شاب لست أراه فقال لى: قم فادخل ، فدخلت ، ثم نهض اليمانى وهو يقول: رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذريةً بعضها من بعض. أشهد أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين (عليه السّلام) والأئمة من بعده ، وإليك انتهت الحكمة والإمامه ، وأنك ولى الله ، لا عذر لأحد فى الجهل بك .

فسألته عن اسمه فقال: إسمى مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم بن أم غانم ، وهى الأعرابية اليمانية صاحبه الحصاه التى ختم فيها أمير المؤمنين (عليه السّلام) . وقال أبو هاشم الجعفرى فى ذلك:

بدرِ الحصا مولى لنا يختمُ الحصا

له الله أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاه آياتِ الإمامه كلّها

كموسى وقلق البحر واليد والعصا

وما قَمَصَ الله النبيين حجّه

ومعجزه إلا الوصيين قَمَصَا

فمن كان مرتاباً بذاك فقَصُرُه

من الأمر أن يتلو الدليل ويفحصا).

وأم غانم هذه صاحبه الحصاه ، غير صاحبه الحصاه المشهوره ، وهى أم الندى بنت جعفر حبابه الوالبيه الأسديه ، من أسد بن خزيمه بن مدركه من بنى سعد بن بكر بن زيد منا .

وأما ثالثتهن وأولهن فهي أم مسلم وقيل أم أسلم ، جاءت الى منزل أم سلمه فسألتها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم )

فقال: خرج في بعض الحوائج ، الساعة يجيء ، فانتظريه عند أم سلمه حتى جاء .

روى حديثها في الكافي (١/٣٥٥): (جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) وهو في منزل أم سلمه فسألتها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم )

فقال خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظريه عند أم سلمه حتى جاء (صلى الله عليه وآله وسلم ) ، فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي ، فموسى كان له

وصي في حياته ووصي بعد موته ، وكذلك عيسى ، فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصي في حياتي وبعد مماتي واحد ، ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلى هذا فهو وصي ، ثم ضرب بيده إلى حصاه من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ، ثم قال: من فعل فعلى هذا فهو وصي في حياتي وبعد مماتي ، فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم يا أم أسلم ، ثم ضرب بيده إلى حصاه ففركها فجعلها كهيئه الدقيق ، ثم عجنها وختمها بخاتمه ، ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلى هذا فهو وصي ! فأتيت الحسن (عليه السلام) وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم ، وضرب بيده وأخذ حصاه ففعل بها كفعلهما ، فخرجت من عنده فأتيت الحسين (عليه السلام) وإني لمستصغره لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي ،

أنت وصى أخيك؟ فقال ، نعم يا أم أسلم إيتيني بحصاه ، ثم فعل كفعلهم ! فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلى بن الحسين بعد قتل الحسين فى منصرفه ، فسألته أنت وصى أبيك ؟ فقال: نعم ، ثم فعل كفعلهم ، صلوات الله عليهم أجمعين).

## ملاحظات

١. نلاحظ أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) فتَّ الحصاه بيده فجعلها طحيناً ، ثم عجيناً ، ثم ياقوتةً ، ثم طبعها! قالت الروايه: ( ثم ضرب بيده إلى حصاه من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ، ثم عجنها ، ثم طبعها بخاتمه ).

٢. قال القطب الراوندى (رحمه الله) فى الخرائج (١/٤٢٨): ( وصاحبات الحصى ثلاث: إحداهن هى وتكنى أم غانم . والثانيه: أم الندى حُبابه بنت جعفر الواليه، والأولى: إسمها سعاد من بنى سعد بن بكر بن عبد مناف. والثالثه: تدعى أم سليم كانت قارئه الكتب ، ولكل واحد خبر ) .

٣. أما أم الندى حبابه بنت جعفر الواليه الأسيديه ، فقد روى خبرها الطوسى فى الغيبه/٧٥ ، وذكر أنها عاشت الى زمن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: ( وقصته مع حبابه الواليه صاحبه الحصاه التى طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال لها: من طبع فيها فهو إمام ، وبقيت إلى أيام الرضا (عليه السلام) فطبع فيها ، وقد شهدت من تقدم من آبائه (عليهم السلام) وطبعوا فيها ، وهو آخر من لقيتهم ومات بعد لقاءها إياه ، وكفنها فى قميصه .

وكذلك قصته مع أم غانم الأعرابية صاحبه الحصاه أيضاً التي طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السّلام) وطبع بعده سائر الأئمة إلى زمان أبي محمد العسكري معروفه مشهوره . فلو لم يكن لمولانا أبي الحسن الرضا والأئمة من ولده (عليهم السّلام) غير هاتين الداليتين في نص أمير المؤمنين (عليه السّلام) على إمامتهم ، لكان في ذلك كفايه لمن أنصف من نفسه .

٤. وروى ابن عياش الجوهري في مقتضب الأثر/١٨، حديث أم سليم بتفصيل بسندين من طريقنا وطريق مخالفيها، قال: (حدثنا أبو صالح سهل بن محمد الطرطوسي القاضي ، قدم علينا من الشام في سنة أربعين وثلاث مائه قال: حدثنا أبو فروه زيد بن محمد الرهاوي قال: حدثنا عمار بن مطر قال: حدثنا أبو عوانه ، عن خالد بن علقمه ، عن عبيد بن عمرو السلماني قال: سمعت عبد الله بن خباب بن الأرت قتيل الخوارج يقول: حدثني سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالوا: قالت أم سليم .

ومن طريق أصحابنا: حدثني أبو القاسم علي بن حبشي بن قوني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ملك الفزاري قال: حدثني الحسين بن أحمد المنقري التميمي قال: حدثني الحسن بن محبوب قال: حدثني أبو حمزه الثمالي ، عن زر بن حبيش الأسدي ، عن عبد الله بن خباب بن الأرت قتيل الخوارج ، عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب ، قالوا: قالت أم سليم ، وبين الحديثين خلاف في الألفاظ ، وليس في عدد الإثني عشر خلاف ، إلا أنني سقت حديث العامه لما شرطناه في هذا الكتاب .



قالت أم سليم: كنت امرأه قد قرأت التوراه والإنجيل ، فعرفت أوصياء الأنبياء ، وأحبيت أن أعرف وصيَّ محمد(صلى الله عليه و آله وسلّم ) فلما قدمت ركابنا المدينه أتيت رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلّم ) وخلفت الركاب مع الحى فقلت له: يا رسول الله ما من نبى إلا- وكان له خليفتان ، خليفه يموت قبله وخليفه يبقى بعده ، وكان خليفه موسى فى حياته هارون فقبض قبل موسى، ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون . وكان وصيَّ عيسى فى حياته: كالب بن يوفنا ، فتوفى كالب فى حياته عيسى ، ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مريم . وقد نظرت فى الكتب الأولى فما وجدت لك إلا وصياً واحداً فى حياتك وبعد وفاتك ، فبين لى بنفسى أنت يا رسول الله من وصيك؟ فقال رسول الله: إن لى وصياً واحداً فى حياتى وبعد وفاتى ، قلت له: من هو؟ فقال: إيتنى بحصاه ، فرفعت إليه حصاهً من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ختمها بخاتمه ، فبدا النقش فيها للناظرين ، ثم أعطانيها وقال: يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيَّ . قالت: ثم قال لى: يا أم سليم وصيى من يستغنى بنفسه فى جميع حالاته كما أنا مستغن !

فنظرت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلّم ) وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف ويده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحنى فى حاله واحده إلى الأرض ، ولا- يرفع نفسه بطرف قدميه . قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكتف عالياً ويلوذ بعقوته ، دون من سواه من أسره محمد(صلى الله عليه و آله وسلّم ) وصحابته ، على حدائه من

سنه ، فقلت فى نفسى هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلى صاحب الأوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغنى ، فيوشك أن يكون صاحبنى ، فأتيت علياً فقلت: أنت وصى محمد؟ قال: نعم وما تريدن؟ قلت له: وما علامه ذلك؟ فقال: إيتينى بحصاه ، قالت: فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه ، ثم فركها بيده ، فجعلها كسحيق الدقيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ، ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ، ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسئله عن الذى صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فالتفت إليّ ففعل مثل الذى فعله فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا ، قالت أم سليم: فلقيت الحسن بن على (عليه السلام) فقلت: أنت وصى أبيك؟ هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالى إياه ، مع أنى كنت عرفت صفته الإثنى عشر إماماً وأبوهم سيدهم وأفضلهم ، فوجدت ذلك فى الكتب الأولى ، فقال لى: نعم أنا وصى أبى . فقلت: وما علامه ذلك؟ فقال إيتينى بحصاه ، قالت: فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه ثم سحقتها كسحيق الدقيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ، ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إليّ فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: من يفعل مثل هذا الذى فعلت ، ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم ، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحنى أو يتصعد ، فقلت فى نفسى: من يرى وصيه؟ فخرجت من عنده فلقيت الحسين (عليه السلام) وكنت عرفت نعتة من الكتب السالفه

بصفته وتسعه من ولده أوصياء بصفاتهم ، غير أنى أنكرت حليته لصغر سنه ، فدنوت منه وهو على كسره رحبه المسجد فقلت له: من أنت يا سيدى ؟ قال: أنا طلبتكم يا أم سليم ، أنا وصيُّ الأوصياء ، وأنا أبو التسعه الأئمه الهاديه ، أنا وصيُّ أخى الحسن وأخى وصيُّ أبى على ، وعلئى وصيُّ جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم )

. فعجبت من قوله فقلت: ما علامه ذلك ؟ فقال: إيتنى بحصاه فرفعت إليه حصاه من الأرض ، قالت أم سليم: لقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه ، فجعلها كهئته السحيق من الدقيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ، فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ، ثم دفعها إليّ وقال لى: أنظرى فيها يا أم سليم فهل ترين فيها شيئاً ؟

قالت أم سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) وعلئى والحسن والحسين وتسعه أئمه صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين (عليه السلام) ، قد تواطأت أسماؤهم إلا إثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى ، وهكذا قرأت فى الإنجيل فعجبت ثم قلت فى نفسى: قد أعطانى الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلى ، فقلت يا سيدى أعد على علاه أخرى! قالت: فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى إلى السماء ، فوالله لكأنها عمود من نار تحرق الهواء حتى توارى عن عيني ، وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز ، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلا به ، ورأيت فى يده طاقه من آس يضرب بها منخرى ، فقلت فى نفسى: ماذا أقول له بعد هذا ؟

وقمت وأنا والله أجد إلى ساعتى رائحه هذه الطاقه من الآس ، وهى والله عندى لم تذو ولم تذبِل ولا تنقص من ريحها شئ ، وأوصيت أهلى أن يضعوها فى كفى . فقلت: يا سيدى من وصيک ؟ قال: من فعل مثل فعلى ، قالت: فعشت إلى أيام على بن الحسين (عليه السّلام) .

قال زرّ بن حبیش خاصه دون غيره: وحدثنى جماعه من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها ، منهم مينا مولى عبد الله بن عوف وسعيد بن جبیر مولى بنى أسد ، سمعاها تقول هذا ، وحدثنى سعيد بن المسيب المخزومى ببعضه عنها . قالت: فجئت إلى على بن الحسين (عليه السّلام) وهو فى منزله قائماً يصلى ، وكان يطول فيها ولا يتحوز فيها ، وكان يصلى ألف ركعه فى اليوم والليله ، فجلست ملياً فلم ينصرف من صلاته ، فأردت القيام فلما هممت به حانت منى التفاته إلى خاتم فى إصبغه: عليه فص حبشى ، فإذا هو مكتوب مكانك يا أم سليم أنبأك بما جئتني له .

قالت: فأسرع فى صلاته فلما سلم قال لى: يا أم سليم أنبؤك بما جئتني له إيتنى بحصاه ، من غير أن أسأله عما جئت له ، فدفعت إليه حصاه من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهينه الدقيق السحيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ، ثم ختمها فثبت فيها النقش ، فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين (عليه السّلام) فقلت له: فمن وصيک جعلنى الله فداك ؟ قال: الذى يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين

من بعدى مثلى . قالت أم سليم: فنسيت أن أسأله أن يفعل مثلما كان قبله من رسول الله وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

فلما خرجت من البيت ومشيت شوطاً ناداني: يا أم سليم ، قلت: لبيك ، قال: إرجعي ، فرجعت فإذا هو واقف في صرحه داره وسطاً ، ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم ، ثم قال: الّئ يا أم سليم ، فجلست فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة ، وغابت يده عنى ، ثم قال: خذى يا أم سليم ، فناولنى والله كيساً فيه دنانير وقرطان من ذهب وفصوص كانت لى من جَزَع ، فى حُقّ لى كانت فى منزلى ، فقلت يا سيدى أما الحُق فأعرفه ، وأما ما فيه فلا أدرى ما فيه غير أنى أجده ثقيلاً !

قال: خذيها وامض لسبيلك . قالت: فخرجت من عنده فدخلت منزلى وقصدت نحو الحق فلم أجد الحق فى موضعه ، فإذ الحق حقى ، قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيره والهدايه فيهم من ذلك اليوم ، والحمد لله رب العالمين .

قال الشيخ أبو عبد الله: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابى، عن هذه أم سليم ، وقرأت عليه إسناد الحديث للعامه ، واستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه ، فما عرفت أبا صالح الطرطوسى القاضى فقال: كان ثقه عدلاً حافظاً ، وأما أم سليم فهى امرأه من النمر بن قاسط ، معروفه من النساء اللاتى روين عن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) . قال: وليست أم سليم الأنصاريه أم أنس ابن مالك ، ولا أم سليم الدوسيه ، فإنها لها صحبه وروايه ، ولا

أم سليم الخافضة التي كانت تخفض الجوارى على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود أخت عروه بن مسعود الثقفي ، فإنها أسلمت وحسن إسلامها ، وروت الحديث .

٥. كفى بالحديث المتقدم دليلاً على إمامه أئمة العترة الإثني عشر (عليه السلام) . ويظهر من ألفاظه أن بعضهم طبع على نفس الحصاه ، وبعضهم أخذ حصاه أخرى وطبع عليها ، فظهر عليها خاتمه وخاتم من قبله من المعصومين (عليهم السلام) .

كما أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أعطى أم سليم جواهر ودنانير ، وأحضر حُقها أى صندوقها الذى تضع فيه حليها ، وأعطاه إياه وكان وزنه أثقل..الخ.

## ٨. مع يونس الصائغ

روى الطوسى فى أماليه/٢٨٨، عن كافور الخادم قال: (كان فى الموضع مجاورَ الإمام من أهل الصنائع صنوفٌ من الناس وكان الموضع كالقريه ، وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام ويخدمه ، فجاءه يوماً يردد فقال له: يا سيدى أوصيك بأهلى خيراً ، قال (عليه السلام) : وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل . قال (عليه السلام) : ولمَ يا يونس وهو يتبسم (عليه السلام) . قال قال يونس: ابن بغا: وجه إلّى بفضّ ليس له قيمه ، أقبلت أنقشه فكسرتة باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا ، إما ألف سوط ، أو القتل !

قال (عليه السلام) : إمض إلى منزلك ، إلى غدٍ فرجٌ ، فما يكون إلا- خيراً . فلما كان من الغد وافى بكرة يزْعِد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفص. قال (عليه السلام) :

إمض إليه فما ترى إلا- خيراً . قال: وما أقول له يا سيدى؟! قال: فتبسم ، وقال: إمض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلا يكون إلا خيراً!

قال: فمضى وعاد يضحك. قال: قال لى: يا سيدى! الجوارى اختصموا فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الإمام (عليه السّلام): اللهم لك الحمد ، إذ جعلتنا ممن يحمذك حقاً ، فأى شئ قلت له؟ قال قلت له: أمهلنى حتى أتأمل أمره كيف أعمله؟ فقال: أصبت .

## ٩- مع الغفارى من ذريه أبى ذر (رحمه الله)

فى الخرائج (١/٤٤٠): (روى عن على بن جعفر الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبى محمد (عليه السّلام) يوم ركوبه ، فخرج توقيعه: ألا لا يسلمن علىّ أحد ، ولا يشير إلىّ بيده ، ولا يومئ أحدكم ، فإنكم لا تأمنون على أنفسكم . قال: وإلى جانبى شاب ، قلت: من أين أنت؟ قال: من المدينة . قلت: ما تصنع هاهنا؟ قال: اختلفوا عندنا فى أبى محمد (عليه السّلام) فجئت لأراه وأسمع منه ، أو أرى منه دلالة ليسكن قلبى ، وإنى من ولد أبى ذر الغفارى ، فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد (عليه السّلام) مع خادم له ، فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذى بجنبى فقال: أغفارى أنت؟ قال: نعم . قال: ما فعلت أمك حمدويه؟ فقال: صالحه . ومَرَّ!

فقلت للشاب: أكنت رأيت قط وعرفته بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا. قلت: فيقنعك هذا؟ قال: وما دون هذا!

إشاره

الطبري المشهور منسوب إلى طبرستان في شمال إيران ، وهو من مدينة آمل ، وإسمه محمد بن جرير بن يزيد ، وهو مشترك في اسمه واسم أبيه ومدينته مع عالمين شيعيين: محمد بن جرير بن رستم الطبري ، مؤلف المسترشد ، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري ، مؤلف دلائل الإمامه .

والطبري المشهور سنّي لكن لا يبعد أنه تسنن بعد أن سكن في بغداد ، فقد كانت طبرستان على مذهب الشيعة ، اشتهر منهم آل رستم ، وقامت في طبرستان دوله زيديه من سنه ٢٥٠-٣١٦ هجرية .

قال الحموي في معجم البلدان (١/٥٧): ( أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله ومولده من آمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، وأصله من آمل أيضاً ، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله:

بآمل مولدي وبنو جرير

فأخوالي ويحكى المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث

وغيري رافضي عن كلاله

وكذب ، لم يكن أبو جعفر (رحمه الله) رافضياً ، وإنما حسدته الحنابلة فرموه بذلك فاعتنمها الخوارزمي ، وكان سبباً رافضياً ، مجاهراً بذلك متبجحاً به ، ومات ابن جرير في سنه ٣١٠).

لكن تحامل الحموي على الخوارزمي تعصب بلا موجب فقد شهد الخوارزمي بأن أخواله بني جرير رافضه ، أما الطبري المؤرخ فقد يكون



أظهر التسنن عندما جاء الى بغداد ، فقد كان له مع الحنابلة قصه ، ذكرها الحموى فى معجم الأدباء: ٩/١٨/٥٧، قال: (فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفه والبياضى. وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل فى الجامع يوم الجمعة ، وعن حديث الجلوس على العرش فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يُعَدُّ خلافه . فقالوا له: فقد ذكره العلماء فى الإختلاف فقال: ما رأيته روى عنه، ولا رأيته له أصحاباً يُعَوَّلُ عليهم. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ، ثم أنشد:

سبحان من ليس له أنيس

ولا له فى عرشه جليس

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم! وقيل كانت ألوفاً، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره فرموا داره بالحجارة حتى صارت على بابه كالتل العظيم! وركب نازوك صاحب الشرطة فى ألوفاً من الجند يمنع عنه العامه ، ووقف على بابه يوماً إلى الليل ، وأمر برفع الحجارة عنه ، وكان قد كتَبَ على بابه:

سبحان من ليس له أنيس

ولا له فى عرشه جليس

فأمر نازوك بمحو ذلك ، وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث:

لأحمد منزل لا شك عال

إذا وافى إلى الرحمن وافد

فيدنيه ويقعه كريماً

على رغم لهم فى أنف حاسد

على عرش يغلفه بطيب

على الأكباد من باغ وعاند

له هذا المقام الفرد حقاً

كذاك رواه ليث عن مجاهد

فخلا- فى داره وعمل كتابه المشهور فى الإعتذار إليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده ، وجرح من ظن فىه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم وفضّل أحمد بن حنبل ، وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ! ولم يزل فى ذكره إلى أن مات ! ولم يخرج كتابه فى الإختلاف حتى مات ، فوجدوه مدفوناً فى التراب فأخرجوه ونسخوه ، أعنى إختلاف الفقهاء ، هكذا سمعت من جماعه ، منهم أبى (رحمه الله) !

لكن موجه الحنابله انحسرت فألف الطبرى كتابه ضدهم وسماه: الرد على الحرقوصيه ! فنسبهم الى حرقوص إمام الخوارج ، لأن ابن حنبل من ذريته !

وغرضنا هنا مارواه فى دلائل الإمامه من معجزات الإمام العسكرى (عليه السلام) عن محمد بن جرير ، فهل هو الطبرى المعروف أم غيره ؟

وقد روى هذه المعجزات فى دلائل الإمامه/ ٤٢٦ ، قال: (قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: حدثنا عبد الله بن محمد قال: رأيت الحسن بن على السراج (عليه السلام) كلم الذئب فكلمه ، فقلت له: أيها الإمام الصالح ، سل هذا الذئب عن أخ لى بطبرستان خلفته وأشتهى أن أراه . فقال لى: إذا اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجره دارك بسر من رأى !

وكان قد أخرج فى داره عيناً تنبع عسلاً ولبناً، فكنا نشرب منه وتترود!

قال أبو جعفر: دخل على الحسن بن على (عليه السلام) قوم من سواد العراق يشكون قله الأمطار ، فكتب لهم كتاباً فأمطروا ، ثم جاءوا يشكون كثرته فختم فى الأرض ، فأمسك المطر !

قال أبو جعفر: رأيت الحسن بن علي السراج (عليه السلام) يمشى في أسواق سُرَّ من رأى ولا ظلَّ له ، ورأيته يأخذ الآس فيجعلها ورقاً ، ويرفع طرفه نحو السماء ويده فيردها ملاًى لؤلؤاً . قال أبو جعفر: قلت للحسن بن علي أرني معجزه خصوصيه أحدث بها عنك ، فقال: يا ابن جرير لعلك ترتد ! فحلفت له ثلاثاً ، فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاه ، ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال: جئتك به من الأبحر السبعه ، فأخذته معي إلى مدينه السلام ، وأطعمت منه جماعه من أصحابنا !

قال أبو جعفر: ورأيت الحسن بن علي السراج (عليه السلام) يمر بأسواق سر من رأى ، فما مر ببابٍ مقفلٍ إلا انفتح ، ولا دارٍ إلا انفتحت ، وكان ينبؤنا بما نعمله بالليل سرّاً وجهرّاً !

قال أبو جعفر: أردتُ التزويج والتمتع بالعراق ، فأتيتُ الحسن بن علي السراج (عليه السلام) فقال لي: يا ابن جرير ، عزمت أن تتمتع فتمتع بجاريه ناصبه معقبه تفيدك مائه دينار . فقلت: لا أريدها . فقال: قد قضيت لك بها ، فأتيت بغداد وتزوجت بها فأعقبْتُ ، وأخذت منها مالاً ثم رجعت فقال: يا ابن جرير ، كيف رأيت آيها لإمام .

## ملاحظات

١. خلاصه هذه المعجزات: تكليم الإمام (عليه السلام) للذئب . وأن الإمام (عليه السلام) جعل الطبرى يرى أخاه وهو بعيد عنه ، واستخرج عيناً تنع عسلاً ولبناً وأرسل رساله الى أهل السواد فمطروا ، ثم أوقف المطر بختم الأرض .

ص: ١٠٣

وأنه كان يمشى ولا ظل له ، ويأخذ الآس فيجعله عمله ، ويرفع طرفه نحو السماء ويده ، فيردها ملأى لؤلؤاً ، وما مر بباب مقفل إلا انفتح ، وكان ينبؤهم بما يعملون. وأنه أخبر عن جاريه الطبري فكانت كما قال!

٢. من المستبعد أن يكون ابن جرير هذا هو الطبري المشهور ، وإن كان ذلك ممكناً لأن الطبري ولد سنة ٢٢٤ ، وأكثر من الترحال في طلب العلم حتى استقر في بغداد . لكن لا يوجد مؤيد قوي لهذا الإحتمال ، فلا بد أن يكون أحد الطبريين الشيعيين .

وقد رجح في مقدمه عيون المعجزات لابن جرير الطبري الشيعي/١٢٢، أن يكون هو المقصود ، وليس ابن جرير المعروف ، قال: (من المحتمل جداً أن الطبري صاحب الترجمة كان معاصراً للطبري صاحب التاريخ والتفسير، وأنه هو الطبري الكبير الذي أدرك أبا محمد الحسن العسكري (عليه السلام) ورأى منه تسع معجزات وعبر عنه بالحسن بن علي السراج ، وقد خاطبه الإمام(عليه السلام) بقوله: يا ابن جرير، وأنه رأى خط الإمام بهلاك الزبير بن جعفر المتوكل بعد ثلاثه أيام ، وأنه روى عن علي بن محمد بن زياد الصيمري ، وهو من أصحابالإمام الهادي(عليه السلام) .

٣. نلاحظ أنه روى المعجزه الأولى عن: عبد الله بن محمد ، وروى البقيه عن الإمام(عليه السلام) مباشرة . ويظهر أن عبد الله بن محمد هذا هو البلوي الذي يروي عنه أبو جعفر بن جرير، كما في دلائل الإمامه/٣٦٢ ، ونوادر المعجزات/١١٣، و١٦٣و١٦٤، وغيرها . وقد ضعفوه ، واتهموه .

## ١١. دعاء الإمام (عليه السلام) على موظف كان يؤذيه

روى فى الخرائج (٢/٧٨٤): حدثنا أبو الحسن الموسوى: حدثنا أبى أنه كان يغشى أبى محمد العسكرى (عليه السلام) بسر من رأى كثيراً ، وأنه أتاه يوماً ، فوجده وقد قدمت إليه دابته ليركب إلى دار السلطان ، وهو متغير اللون من الغضب ، وكان بجانبه رجل من العامة فإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشنع بها عليه ، فكان (عليه السلام) يكره ذلك . فلما كان فى ذلك اليوم زاد الرجل فى الكلام وألح ، فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين ، وضاق على الرجل أخذهما من كثره الدواب ، فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه . فدعا (عليه السلام) بعض خدمه وقال له: إمض فكفن هذا . فتبعه الخادم فلما انتهى (عليه السلام) إلى السوق ونحن معه ، خرج الرجل من الدرب ليعارضه فكان فى الموضع بغل واقف ، فضربه البغل فقتله ! ووقف الغلام فكفنه كما أمره ، وسار (عليه السلام) وسرنا معه .

أقول: معناه أن ذلك الشخص كان ينتظر الإمام (عليه السلام) حتى يركب ليذهب إلى الخليفة أو غيره ، فيرافقه ، ويتكلم بكلام ويتصرف تصرفات لا يرضى بها الإمام (عليه السلام) ، ولم تذكر الرواية نوع تصرفات وكلامه .

ويظهر أن الإمام (عليه السلام) كان غاضباً منه ودعا عليه وعرف أنه استجيب له وأنه سيضربه بغل ويقتله ، فأرسل خادمه خلفه ليغطي جنازته !

## ١٢. حديث خادمه أبى الأديان (رحمه الله)

### إشارة

روى الصدوق (رحمه الله) فى كمال الدين/٤٧٥ ، عن أبى الأديان، قال: (كنت أخدم الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتباً وقال: إمض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسه عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر ، وتسمع الواعيه في دارى وتجدنى على المغتسل !

قال أبو الأديان فقلت: يا سيدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدى ، فقلت: زدنى ، فقال: من يصلى علىّ فهو القائم بعدى ، فقلت: زدنى ، فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى ، ثم منعتنى هيبتة أن أسأله عما فى الهميان .

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ، ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لى (عليه السّلام) فإذا أنا بالواعيه فى داره ، وإذا به على المغتسل ، وإذا أنا بجعفر بن على أخيه بباب الدار ، والشيعه من حوله يعزونه ويهنونه ، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه لأنى كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر فى الجوسق (قصر ومحل للقمار) ويلعب بالطنبور ، فتقدمت فعزيت وهنيت ، فلم يسألنى عن شىء .

ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد كُفّن أخوك فقم وصلّ عليه ، فدخل جعفر بن على والشيعه من حوله يقدمهم السمان والحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمه (أى أبوه قتله المعتصم ولعله الأَطروش) فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن على صلوات الله عليه على نعشه مكفناً ، فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه ، فلما همّ بالتكبير خرج صبى بوجهه

سمره ، بشعره ققط ، بأسنانه تفلج ، فجبذ برداء جعفر بن على وقال: تأخر يا عم ، فأنا أحق بالصلاه على أبى ، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه واصفر ، فتقدم الصبى وصلى عليه ! ودفن إلى جانب قبر أبيه (عليهما السلام) .

ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك ، فدفعتها إليه فقلت فى نفسى: هذه بينتان ، بقى الهميان ، ثم خرجت إلى جعفر بن على وهو يزفر ، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم الحجه عليه؟ فقال: والله ما رأيتة قط ولا أعرفه .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على (عليهما السلام) فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزى؟ فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلموا عليه وعزوه وهنؤه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً ، فتقول ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب !

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان ، وهميان فيه ألف دينار وعشره دنانير منها مطليه ، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذى وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام ، فدخل جعفر بن على على المعتمد وكشف له ذلك ، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجاربه فطالبوها بالصبى فأنكرته ، وادعت حبلًا بها لتغضى حال الصبى ، فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى ، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأه ، وخروج صاحب الزنج بالبصره ، فشغلوا بذلك عن الجاربه ، فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله رب العالمين .

١. سند الروايه على بن محمد بن حباب أو خشاب ، عن أبي الأديان . ولم تذكرهما الكتب الخاصه بالرجال. لكن القرائن توجب الإطمئنان بروايته . وقد روى الصدوق (كمال الدين/٤٧٤) عن أبي الحسن على بن محمد بن حباب وعن أبي محمد بن خيرويه التستري ، وعن حاجز الوشاء ، وعن أبي سهل بن نوبخت ، كلهم عن عقيد الخادم أنه قال: (ولد ولي الله الحجه بن الحسن ابن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين ، ليله الجمعه ، غره شهر رمضان سنه أربع وخمسين ومائتين من الهجره ، ويكنى أبا القاسم ويقال أبو جعفر ، ولقبه المهدي ، وهو حجه الله عز وجل في أرضه على جميع خلقه ، وأمه صقيل الجارية، ومولده بسر من رأى في درب الراضه. وقد اختلف الناس في ولادته ، فمنهم من أظهر، ومنهم من كتم ، ومنهم من نهى عن ذكر خبره ، ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم به ).

أقول: وروايه ابن حباب عن هؤلاء الجماعه الكبار يدل على مستواه العالي . أما قوله إنه المهدي (عليه السلام) ولد سنه ٢٥٤ في أول شهر رمضان وأمه صقيل ، فهو خلاف المتفق عليه عند الشيعة ، وأنه ولد سنه ٢٥٦ في ليله النصف من شعبان والظاهر أن هذه روايه التقيه التي كانت سائده لتضليل السلطه وتسكيتها .

وروى عنه عمر بن شبة المعاصر له ، قال: ( وحدثنا على بن محمد بن حباب بن موسى). (الأغانى: ١٦/٣٣٠) وتوفى ابن شبة سنه ٢٦٢ ( تاريخ ابن الوردي/٢٢٩) .



كما ذكر الصفدى محمداً وقد يكون ابنه ، قال فى الوافى (٤/١٠٠): (محمد بن على بن محمد بن حباب أبو عبد الله الصورى الشاعر، كان فصيحاً توفى بطرابلس وقد نيف على السبعين، وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وأربع مائة).

ونقل التستري فى قاموس الرجال (١١/٢٠٣) أن فى نسخته من الإكمال (محمد بن خشاب). وهو تصحيف .

والنتيجة: أنه شيخ الصدوق (رحمه الله) وصفاته تؤشر على وثاقته .

أما أبو الأديان ، فالقرائن على توثيقه أقوى ، لأن علو المتن ، ووعيه العقائدى وعقله الراجح كما تدل روايته ، يكفى لاطمئنان الإنسان بوثاقته .

وإسم أبى الأديان مميز ، ولم أجد بهذا الإسم إلا أبا الأديان البغدادى ، وقد ترجم له الخطيب وابن عساكر ، وذكر أنه شيخ الصوفيه ، وأنه صاحب كرامات . وقد يكون من أولاد صاحبنا أبى الأديان السامرائى ، خاصة أن سامراء خربت بعد الإمام العسكرى (عليه السلام) ونزح أكثر أهلها الى بغداد .

قال الخطيب (٥/٣٨٠) وابن عساكر (٥/٤٩٠): ( وكان أبو الأديان من شيوخ الصوفيه ، سمع أحمد بن محبوب ، وأبا مسلم الكجى ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبه ، ومحمد بن يحيى المروزى ، ومحمد بن يوسف بن البركى ، والحسن بن على بن المتوكل ، ومحمد بن الحسين الأنماطى ، وأبا السرى محمد بن نعيم الأنصارى ، وأبا برزه الحاسب ، ويوسف بن يعقوب القاضى ، ومحمد بن عبد الله الحضرمى ، وأبا خليفه الجمحى ، وغيرهم من شيوخ الشام ومصر . حدثنا عنه محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز وكان ثقة ، سكن مكة وحدث بها ).

واشتهر أحد كبار الفقهاء الصوفيه باسم: غلام أبي الأديان لقصه له معه.

قال الخطيب : ( ٥/٣٨٠ ): (أحمد بن محبوب بن سليمان ، أبو الحسن الفقيه الصوفى ، يعرف بـغلام أبي الأديان). وذكر أنه توفى سنه ٣٥٧ .

٢. كانت السلطه تعتقد أن أم الإمام المهدي (عليه السّلام) هي صقيل جاريه الإمام (عليه السّلام) ويظهر من الأحاديث أنها أوثق جوارى الإمام (عليه السّلام) عنده ، وأنها كانت تطيع

والدته رضى الله عنها، وقد ادعت الحمل بأمرها لتسكيت السلطه عن البحث عن المهدي (عليه السّلام) ، وعن مصادر من منزله .

وكذا يظهر أن غلامه النبوى المدعو عقيداً (رحمه الله) ، كان من أقرب الناس اليه ، وكان من خدام أبيه ، ومن تربيته هو (عليهما السّلام) .

٣. فى حديث أبى الأديان حقائق ودقائق عديده عن علاقه الشيعة بالأئمه (عليهم السّلام) ، وعن وضع الخلافه فى سامراء ، ومكانه الإمام العسكري (عليه السّلام) عند كبار القوم ، وعن ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام) وظهور معجزاته للناس فى الفترات الحساسه وعن يقين السلطه بوجود ولد للإمام (عليه السّلام) وعجزها عن القبض عليه .

### ١٣. رسالته الى وفد قم وهم فى الطريق

#### اشاره

فى الهدايه الكبرى/٣٤٢: « عن أحمد بن داود القمى ، ومحمد بن عبد الله الطلحى ، قالوا: حملنا ما جمعنا من خمس وندور وبرّ ، من غير ورق وحلى وجوهر وثياب ، من بلاد قم وما يليها ، وخرجنا نريد سيدنا أبا محمد الحسن (عليه السّلام) ، فلما وصلنا إلى دسكره الملك تلقانا رجلاً راكباً على جمل ، ونحن فى قافله عظيمه فقصد إلينا وقال: يا أحمد الطلحى معى رساله

ص: ١١٠

إليكم ، فقلنا من أين يرحمك الله، فقال: من سيدكم أبي محمد الحسن (عليه السلام) يقول لكم: أنا راحل إلى الله مولاي في هذه الليلة ، فأقيموا مكانكم حتى يأتكم أمر ابني محمد ، فخشعت قلوبنا ، وبكت عيوننا ، وقرحت أجفاننا لذلك ، ولم نظهره . وتركنا المسير ، واستأجرنا بدسكركه الملك منزلاً وأخذنا ما حملنا إليه ، وأصبحنا والخبر شائع بالدسكركه بوفاه مولانا أبي محمد الحسن (عليه السلام) فقلنا لا- إله إلا الله ، ترى الرسول الذى أتانا بالرساله أشاع الخبر فى الناس ، فلما تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشد قلق لما نحن فيه فأخفينا أمر الرسالة ولم نظهره ، فلما جئنا علينا الليل جلسنا بلا- ضوء حزناً على سيدنا الحسن (عليه السلام) نبكى ونشكى إلى الله فقده ، فإذا نحن بيد قد دخلت علينا من الباب فضاءت كما يضئ المصباح ، وهى تقول: يا أحمد هذا التوقيع إعمل به وبما فيه ، فقمنا على أقدامنا وأخذنا التوقيع فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: من الحسن المسكين لله رب العالمين ، إلى شيعته المساكين: أما بعد ، فالحمد لله على ما نزل منه ، ونشكر إليكم جميل الصبر عليه ، وهو حسبتنا فى أنفسنا وفيكم ونعم الوكيل . ردوا ما معكم ، ليس هذا أوان وصوله إلينا ، فإن هذا الطاغى قد دنت غشيته إلينا ، ولو شئنا ما ضرركم ، وأمرنا يرد عليكم .

ومعكم صره فيها سبعة عشر ديناراً فى خرقة حمراء ، إلى أيوب بن سليمان ، الآن فردوها ، فإنه حملها ممتحناً لنا بها بما فعله ، وهو ممن وقف عند جدى موسى بن جعفر (عليه السلام) فردوا صرته عليه ، ولا تخبروه !

فرجعنا إلى قم ، فأقمنا بها سبع ليال ، ثم جاءنا أمر ابنه: قد بعثنا إليكم إبلاً غير إبلكم ، إحملا ما قبلكما عليها واخليا لها السبيل فإنها واصلته إلى ! وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق ، على وجه الأول منها بهذا الشرح ، وهو مثل الخط الذي بالتوقيع التي أوصلته إلى الدسكره ، فحملنا ما عندنا واستودعناه وأطلقناهم .

فلما كان من قابل خرجنا نريده (عليه السّلام) فلما وصلنا إلى سامرا دخلنا عليه فقال لنا: يا أحمد ومحمد أدخلنا من الباب الذي بجانب الدار ، وانظرا ما حملتماه على الإبل فلا تفقدا منه شيئاً . فدخلنا من الباب فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير ، فحللناه كما أمرنا وعرضنا جمعه ، فما فقدنا منه شيئاً ، فوجدنا الصره الحمراء والدنانير فيها بختمها ، وكنا قد رددناها على أيوب ، فقلنا: إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقلنا: إنها من سيدنا فصاح بنا من مجلسه: فما لكم بدت لكم سوءاتكما! فسمعنا الصوت فأتينا إليه فقال: من أيوب وقت وردت الصره عليه فقبل الله إيمانه وقبل هديته فحمدنا الله وشكرناه على ذلك ، فكان هذا من دلائله (عليه السّلام) .

#### ملاحظات

وصل وفد من قم الى سامراء قرب وفاه الإمام العسكري (عليه السّلام) ، وكان وفد آخر في الطريق ، وهذا يدل على أهميه قم وأن أكثر الشيعة في إيران كانوا يراجعون وكلاء الأئمة (عليهم السّلام) فيها ، ويرسلون بواسطتهم مسائلهم وحقوقهم .

ص: ١١٢

وقد يشكل على الروايه بأنها من كتاب الهدايه ، وهو ومؤلفه محل بحث عند علمائنا ، وأكثرهم لا يقبلونه ، ويتهمونه بالغلو والإنحراف .

والإشكال الآخر: أنه بعد أن أرجعهم الإمام(عليه السّلام) الى قم ، وأرسل لهم إبلاً أخرى وحملوها الهدايا والحقوق وأوصلتها الى الإمام(عليه السّلام) ، كيف أبقاها سنه حتى جاؤوا ، قالت الروايه: (فلما كان من قابل خرجنا نريده(عليه السّلام) فلما وصلنا إلى سامرا... فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير).

ومهما يكن ، فإن مقام الإمام(عليه السّلام) ومعجزاته أبلغ من هذه وأكبر .

## ١٤- ٢٩ معجزاته التي رواها أبو هاشم الجعفرى

### إشاره

قال السيد الخوئى فى معجمه (٨/١٢٢): (داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، أبو هاشم الجعفرى(رحمه الله) : كان عظيم المنزله عند الأئمه(عليهم السّلام) شريف القدر ، ثقه ، من أهل بغداد ، وقد

شاهد جماعه منهم: الرضا والجواد والهادى والعسكرى وصاحب الأمر، وقد روى عنهم كلهم ، وله أخبار ومسائل ، وله شعر جيد فيهم).

وفى المناقب (٣/٥٢٥): (ومن ثقاته على بن جعفر ، قَيِّمٌ لأبى الحسن ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى ، وقد رأى خمسه من الأئمه).

وقد ذكرنا فى سيره الإمام الهادى(عليه السّلام) موقفه مع حاكم بغداد ابن طاهر ، عندما أراد صلب رأس الثائر يحيى بن عمر العلوى. قال الطبرى (٧/٤٢٧): (فدخل عليه داود بن القاسم أبو هاشم الجعفرى فيمن دخل ، فسمعهم يهنونه فقال: أيها الأمير إنك لُتُهناً بقتل رجل لو كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حياً لُعزَى به !

فما رد عليه محمد بن عبد الله شيئاً ، فخرج أبو هاشم الجعفرى وهو يقول:

يا بنى طاهر كلوه وبياً

إن لحم النبي غير مري

إن وترأ يكون طالبه الله

لوتر نجاهه بالحرى

.)

وآل طاهر أسره قديمه تنتسب الى أمراء الفرس الأولين ، نبغ منها فى عهد بنى العباس طاهر بن الحسين ، قاد جيش المأمون ودخل بغداد وقتل أخاه ووطد ملكه ، فولاه خراسان وأطلق يده فيها .

ويظهر أن بنى طاهر كانوا كالعباسيين يعتقدون بصدق النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) ، فقد روى أبوالفرج أن محمد بن طاهر والى بغداد تشاءم من قتل يحيى بن عمر العلوى ، فأرسل عائلته الى خراسان: «وأمر محمد بن عبد الله حينئذ أخته ونسوه من حرمة بالشخص إلى خراسان ، وقال: إن هذه الرؤس من قتلى أهل هذا البيت لم تدخل بيت قوم قط إلا خرجت منه النعمة ، وزالت عنه الدوله ، فتجهز للخروج » ! «مقاتل الطالبين/٤٢٣».

وبالفعل جاءهم الشؤم فى الصراعات بين خلفاء بنى عباس، وانتهت دولتهم بعد قتلهم يحيى فما انتعشوا بعد ذلك ! «نثر الدرر: ١/٢٦٥».

وفى مستدرک سفینه البحار (٥/٢٢٨) أن أبا هاشم الجعفرى توفى سنه ٢٦١ (رحمه الله) ، بعد أن تشرف برؤيه الإمام المهدي صلوات الله عليه .

وقد روى أبو هاشم عدداً من معجزات الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، منها:

١٤. فى الكافى (١/٥١٢): (عن أبى هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى محمد (عليه السلام) يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به ، فجلست وأنسيت ما جئت له ، فلما ودعت ونهضت رمى إالىّ بالخاتم فقال: أردت فضه فأعطيناك خاتماً ، ربحت الفص والكر ، هناك الله يا أبا هاشم .

ص: ١١٤

فقلت: يا سيدى، أشهد أنك ولى الله وإمامى الذى أدين الله بطاعته ، فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم ) .

١٥. فى الخرائج للقطب الراوندى (٢/٦٨٢) والثاقب لابن حمزه/٥٧٧: (عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت فى الحبس مع جماعه ، فُجِس أبو محمد(عليه السّلام) وأخوه جعفر ، فحففنا به وقبلت وجه الحسن ، وأجلسته على مُضْرَبِهِ (بساط مخطط) كانت تحتى، وجلس جعفر قريباً منه . فقال جعفر: واشطناه بأعلى صوته يعنى جاريه له ، فزجره أبو محمد وقال له: أسكت . وإنهم رأوا فيه أثر السكر ! وكان المتولى لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا فى الحبس رجل جُمحى يدعى أنه علوى ، فالتفت أبو محمد(عليه السّلام) وقال: لولا أن فيكم من ليس منكم ، لأعلمتكم متى يفرج الله عنكم ، وأوماً إلى الجُمحى فخرج ، فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، وإن فى ثيابه قصه قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه !

فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصه يذكرنا فيها بكل عظيمه ، ويعلمه على أنا نريد أن ننقب الحبس ونهرب !

١٦. ومنها: ما قال أبو هاشم: إن الحسن(عليه السّلام) كان يصوم ، فإذا أفطر أكلنا معه مما كان يحمله إليه غلامه فى جونه مختومه، وكنت أصوم معه ، فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت فى بيت آخر على كعكه وما شعر بى أحد ثم جئت وجلست معه فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطر، فتبسمت فقال: ما يضحكك يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوه فكل اللحم

ص: ١١٥

فإن الكعك لا- قوه فيه . فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم عليكم السلام. فأكلت فقال: أفطر ثلاثاً فإن المنه (القوه) لا ترجع لمن أنهكه الصوم فى أقل من ثلاث . فلما كان فى اليوم الذى أراد الله أن يفرج عنا ، جاءه الغلام فقال: يا سيدى أحمل فطورك؟ فقال: إحمل وما أحسبنا نأكل منه . فحمل طعام الظهر وأطلق عند العصر عنه وهو صائم فقال: كلوا هناكم الله).

١٧. فى كشف الغمه (٣/٢٢٠): (عن محمد بن حمزه السرورى قال: كتبت على يد أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى ، وكان لى مواخياً ، إلى أبى محمد ، أسأله أن يدعو لى بالغنى ، وكنت قد أملت ، فأوصلها وخرج الجواب على يده: أبشر فقد جاءك الله تبارك وتعالى بالغنى ، مات ابن عمك يحيى بن حمزه وخلف مائه ألف درهم ، وهى وارده عليك فاشكر الله، وعليك بالإقتصار وإياك والإسراف فإنه من فعل الشيطنة .

فورد على بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران ، وإذا ابن عمى قد مات فى اليوم الذى رجع إلى أبو هاشم بجواب مولاي أبى محمد ، فاستغنيت وزال الفقر عنى كما قال سيدى ، فأدبت حق الله فى مالى وبررت إخوانى وتماسكت بعد ذلك ، وكنت رجلاً مبذراً ، كما أمرنى أبو محمد (عليه السلام) .

١٨. إثبات الوصيه للمسعودى (١/٢٤٨): (شكوت إلى أبى محمد (عليه السلام) ضيق الحبس وثقل القيد ، فكتب إلى: تصلى اليوم الظهر فى منزلك ، فأخرجت فى وقت الظهر ، فصليت فى منزلى كما قال (عليه السلام) .



١٩. إثبات الوصيه للمسعودى (١/٢٤٩): (كتبت الى أبى محمد(عليه السّلام) حين أخذ المهتدى: يا سيدى الحمد لله الذى شغله عنا ، فقد بلغنى أنه يتهدد شيعتك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض! فوقع بخطه(عليه السّلام): ذاك أقصر لعمره ، عُدّ من يومك هذا خمسه أيام ، فإنه يقتل فى يوم السادس بعد هوان واستخفاف وذل يلحقه ! فكان كما قال(عليه السّلام) .).

٢٠. إثبات الوصيه/٢٤٩: (قال: سأل محمد بن صالح الأرمنى أبا محمد(عليه السّلام) عن قول الله عز وجل: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

، فقال: هل يمحوا إلا ما كان ، وهل يثبت إلا ما لم يكن؟ فقلت فى نفسى: هذا خلاف ما يقول هشام الفوطى إنه لا يعلم الشئ حتى يكون . فنظر إلئى شزراً وقال: تعالى الله الجبار العالم بالشئ قبل كونه ، الخالق إذ لا مخلوق ، والرب إذ لا مربوب ، والقادر قبل المقدور عليه . فقلت: أشهد أنك ولى الله وحجته ، والقائم بقسطه ، وأنك على منهاج أمير المؤمنين (عليه السّلام) .).

٢١. فى الثاقب فى المناقب لابن حمزه/٢١٧، والخرائج (١/٤٢١): (قال أبو هاشم: إن أبا محمد(عليه السّلام) ركب يوماً إلى الصحراء فركبت معه ، فيينا نسير وهو قدامى وأنا خلفه ، إذ عرض لى فكر فى دّين كان علىّ قد حان أجله ، فجعلت أفكر من أى وجه قضاؤه . فالتفت إلئى فقال: يا أبا هاشم ، الله يقضيه . ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطه فى الأرض وقال: إنزل فخذ واكنم ، فنزلت فإذا سبيكه ذهب ! قال: فوضعتها فى خفى وسرنا ، فعرض لى الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدّين وإلا فإنى

أرضى صاحبه بها ، ويجب أن ننظر الآن في وجه نفقه الشتاء وما نحتاج إليه فيه من كسوه وغيرها . فالتفت إليّ ثم انحنى ثانياً وخط بسوطه خطاً في الأرض مثل الأولى ، ثم قال: إنزل ، فخذ واكتم ، قال: فنزلت وإذا سبيكه فضه ، فجعلتها في خفي الآخر وسرنا يسيراً ، ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي ، فجلست فحسبت ذلك الدين ، وعرفت مبلغه ، ثم وزنت سبيكه الذهب ، فخرجت بقسط ذلك الدين ، ما زادت ولا نقصت ! ثم نظرت فيما نحتاج إليه لشتوتى من كل وجه ، فعرفت مبلغه الذى لم يكن بد منه على الإقتصاد ، بلا تقتير ولا إسراف ، ثم وزنت سبيكه الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت!

٢٢. فى الكافى (١/٥٠٧): (عن أبى هاشم الجعفرى قال: شكوت إلى أبى محمد(عليه السّلام) فحك بسوطه الأرض ، قال: وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمس مائه دينار ، فقال: يا أبا هاشم: خذ واعذرنا..

٢٣. حدثنى أبو هاشم الجعفرى قال: شكوت إلى أبى محمد(عليه السّلام) ضيق الحبس وكتل القيد ، فكتب إلى أنت تصلى اليوم الظهر فى منزلك ، فأخرجت فى وقت الظهر فصليت فى منزلى كما قال(عليه السّلام) .

٢٤. وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير فى الكتاب فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلى وجه إلى بمائه دينار وكتب إلى: إذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم واطلبها ، فإنك ترى ما تحب إن شاء الله .

٢٥. فى الكافى (١/٤٩٥): ( عن داود بن القاسم الجعفرى قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) ومعى ثلاث رقاغ غير معنونه ، واشتبهت على فاعتممت فتناول إحداهما وقال: هذه رقعه زياد بن شبيب ، ثم تناول الثانية ، فقال هذه رقعه فلان ، فبهتُ أنا ، فنظر إلى فتبسم .

٢٦. قال: وأعطانى ثلاث مائه دينار وأمرنى أن أحملها إلى بعض بنى عمه وقال: أما إنه سيقول لك: دلنى على حريف يشتري لى بها متاعاً ، فدلته عليه ، قال: فأتيته بالدنانير فقال لى: يا أبا هاشم دلنى على حريف يشتري لى بها متاعاً ، فقلت: نعم . قال: وكلمنى جَمَّالٌ أن أكلمه له يدخله فى بعض أموره ، فدخلت عليه لأـكلمه له فوجدته يأكل ومعه جماعه ولم يمكنى كلامه ، فقال (عليه السلام): يا أبا هاشم كل ووضع بين يدى ثم قال ابتداء منه من غير مسأله: يا غلام أنظر إلى الجمال الذى أتانا به أبو هاشم ، فضمه إليك !

٢٧. قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك إنى لمولع بأكل الطين فادع الله لى ، فسكت ثم قال لى بعد ثلاثه أيام ابتداءً منه: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين . قال أبو هاشم: فما شئ أبغض إلى منه اليوم ) .

٢٨. وفى إعلام الورى (٢/١٤٢): ( عن أبى هاشم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاءً فكتب إليه: أدع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين ، ويا أبصر المبصرين ، ويا أنظر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ،

ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلِّ على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ، ومُدِّ لي في عمري ، وامنن عليَّ برحمتك ، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل به غيري . قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك .

فأقبل عليَّ أبو محمد (عليه السِّلام) فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إن كنت بالله مؤمناً، ولرسوله مصداقاً ، وبأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً ، فأبشر، ثم أبشر).

٢٩. وفي مناقب آل أبي طالب (٣/٥٢٨): ( أبو هاشم الجعفرى ، عن داود بن الأسود وَقَاد حمام أبي محمد (عليه السِّلام) قال: دعاني سيدي أبو محمد فدفع إليَّ خشبه كأنها رجل باب مدوره طويله ، ملء الكف ، فقال: صِرْ بهذه الخشبه إلى العمري ، فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سِقَاءٌ معه بغل ، فزاحمني البغل على الطريق ، فناداني السقاء ضَحَّ على البغل فرفعت الخشبه التي كانت معي فضربت البغل فانشقت ، فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتب ، فبادرت سريعاً فرددت الخشبه إلى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي ، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب فقال: يقول لك مولاي أعزه الله: لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً- تحتاج أن تعتذر منه! إياك بعدها أن تعود إلى مثلها ، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسيلك التي أمرت بها ، وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرفه من أنت ،

فإننا ببلد سوء ومصر سوء! وامض في طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا ، فاعلم ذلك ) !

## ملاحظات

١. معنى وَقَاد الحمام: الخادم الذى يهئ حطب الحمام ويُحميه ، فقد كانت حماماتهم غرفه منفصله عن مبنى البيت ، وكانوا يوقدون تحتها النار حتى تكون أرضها حاره ، مضافاً الى حوض مائها .

٢. أرسل الإمام(عليه السّلام) هذه الرسائل مع هذا الخادم الى وكيله العمرى ، ليرسلها الى أصحابها فى بلادهم . ومعناه أن رقبه الخليفه كانت شديده على العمرى ، ولم يكن يستطيع المجئ الى بيت الإمام(عليه السّلام) بحريته !

٣. لعل العُمري أرسل الرسائل الى الإمام(عليه السّلام) فى تلك العلبه التى تشبه رجل الباب لإخفائها عن رقبه الخليفه . ورجلُ الباب خشبه مدوره يغرز رأسها فى عتبه الباب السفلى ، ومثلها فى العليا ليدور عليها الباب عند فتحه وغلقه .

٤. متابعه الإمام لهذا الخادم يدل على أهميه تلك الرسائل ، وعلى الضرر الكبير لو انكشفت ووصلت أسماء أصحابها أو مضامينها الى الخليفه .

٥. قول الإمام(عليه السّلام) أو وكيله للخادم: (وإياك أن تجاوب من يشتمنا ، أو تُعرفه من أنت ، فإننا ببلد سوء ومصر سوء ، وامض فى طريقك ).

يدل على أن البلد يستعمل بمعنى المدينه ، والمصر بمعنى المنطقه والدوله . وعلى أن سامراء ومحيطها كان سيئاً لا التزام عند أهله بقيم الدين ، ولا معرفه لهم بحق أهل البيت(عليه السّلام) ، بل هم يتزلفون الى السلطه .

٦. قوله (عليه السّلام) : (فإن أخبارك وأحوالك تَرُدُّ الينا)! يدل على أن الإمام (عليه السّلام) يستطيع أن يراقب من يؤدي مهمته، وهذه عقيدتنا في الأئمة المعصومين (عليه السّلام) .

ففي بصائر الدرجات/٣٢٥ ، عن الإمام الصادق (عليه السّلام) : (إن الإمام مؤيدٌ بروح القدس ، وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور ، يرى فيه أعمال العباد ، وكلما احتاج إليه لدلاله اطلع عليه ) .

( إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك ) . (الخصال/٥٢٨).

### ٣٠. أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان

في الكافي (١/٥٠٩): (عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب: الإحتلام شيطنه ، وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك ، فورد الجواب: حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة ، لا يغير النوم منهم شيئاً ، وقد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان ، كما حدثتك نفسك ).

### ٣١. كن حلساً من أحلاس بيتك

في الخرائج (١/٤٥١): (قال علي بن محمد بن زياد: إنه خرج إليه توقيع أبي محمد (عليه السّلام) فيه: فكن حلساً من أحلاس بيتك . قال: فنابتنى نائبه فزعت منها ، فكتبت إليه: أهى هذه؟ فكتب: لا ، أشد من هذه ! فطلبت بسبب جعفر بن محمود ونودي عليّ: من أصابني فله مائة ألف درهم ).

أقول: علي بن محمد بن زياد الصيمري ، من وجهاء الشيعة وشخصياتهم ، وكان صهر رئيس وزراء العباسيين .

قال عنه الوحيد في تعليقه ٢٥٨/ : (قوله على بن محمد الصيمري: الآتي ترحم عليه الصدوق ، وفي كمال الدين أنه سأل من صاحب كفناً فبعث إليه قبل موته بشهر ، وفي الكافي بدل بشهر بأيام ، وفيه أيضاً السائل على بن زياد الصيمري ، وهو قرينه الاتحاد كما ذكره المصنف ، وفي مهج الدعوات لابن طاوس (رحمه الله) أن كتاب الأوصياء تأليف السعيد على بن محمد بن زياد الصيمري ، إلى ان قال: ووجد هذا الكتاب في خزانه مصنفه بعد وفاته سنه ثمانين ومأتين ، وكان رضى الله عنه قد لحق مولانا الهادي ومولانا العسكري صلوات الله عليهما وخدمهما ، وكاتبا ودفعا اليه توقيعات كثيرة انتهى .

وربما يعبر عنه بعلي بن محمد الصيمري، وفيه أيضاً أنه صهر جعفر بن محمود الوزير، على ابنته أم أحمد وإنه كان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدماتاً في الكتابه والعلم والأدب والمعرفه ، فثبت توثيقه مضافاً إلى تجليله وتعظيمه وأنه من خدامهما (عليهما السلام) وقد أكثر من الترضى عليه).

وكان صهر جعفر بن محمود وزير المعتز والمهتدي ، وقد غضب عليه المعتز في صراعه مع الأتراك وعزله ، وغضب معه على صهره الصيمري ، وجعل جائزه لمن وجده مئة ألف درهم . ولهذا نبهه الإمام العسكري (عليه السلام) قبل الحادثه .

قال الصفدى فى الوافى (١١/١١٨): (جعفر بن محمود أبو الفضل الإسكافى ولى الوزاره للمعتز حين خرج المستعين إلى بغداد ، وباع الأتراك المعتز بسر من رأى فى المحرم سنه إحدى وخمسين ومئتين ، ولم يكن للوزير

أدبٌ وكان ثقیلاً علی قلب المعتز، وكان یصبر علیه لمیل الأتراك إلیه وكان وزیره أيام الفتنه ، وبعد أن صحت له الخلافه أشهراً ، وكان المغاربه یبغضونه لحب الأتراك إیاه ، حتی وقعت بینهم حروب وشكوه إلی المعتز فقال جعفر یضرب بینكم، فعزله فی شهر ربیع الآخر سنه اثنتین وخمسن ومئتن ، ونفاه إلی تكريت . وكان جعفر من كبار الشیعه .

ثم إنه ولی الوزاره للمهتدی حین ولی الخلافه ، وأخذ له البیعه علی الناس فوزر له مُدَيِّدَةً ، ثم إن الهاشمیین دخلوا علی المهتدی وقالوا له إنه رافضی وإن أصحابه یكاتبون العلویه بخراسان بأخبار المملکه ، فنفاه إلی بغداد وحبسه . وفي جعفر یقول بعض الكُتاب:

لسنا نؤملُ جعفرًا لسدادٍ

بل جعفرٌ أصلٌ لكلِّ فسادٍ

مترفضٌ بالنقص لا ببصیره

لا یهتدی جهلاً لأمر رشاد

یُزری علی لبس السواد فوجهه

من أجل ذاك مرَبَّدٌ بسواد

قل للخلیفه یا ابن عم محمد

كن من خیانته علی أرصاد

لا تركننَّ إلی لعینٍ مبغضٍ

یختص غیركم بصفو وداد

شرد به یا ابن الخلائف وأنفیه

لأشطِّ قَطِرٍ نازعٍ وبلاد

وتوقَّ آراءً له معكوسه

تمضی بأخبث نیه وعناد

وكان إذا أراد أن یولی أحداً ناحیه قال فی مجلسه: أرید من أولیه ناحیه كذا ، ثم یتقدم إلی أصحاب الأخبار أن یكاتبوه بقول الناس ومن الذی یرجفون له بها ، فإن أرجفوا لواحد ولامه ، وإن أرجفوا لجماعه اختار منهم واحداً، وكان یقول: من مروءه



الكاتب كمال آله دواته . وتوفى فى المحرم سنه ثمان وستين ومئتين ) .

ص: ١٢٤

أقول: الظاهر أن سبب عزل جعفر بن محمود الإسكافي سياسى ، وليس لأنه شيعى ، وذلك لأن المهتدى عينه بعدها رئيس وزرائه .

قال الذهبي فى تاريخ الإسلام وهو يمدح المهتدى (١٩/٣٢٨): (وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين ، يجلس بنفسه ، ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب . وكان لا يخل بالجلوس الخميس والإثنين . وقد ضرب جماعه من الرؤساء . ونفى جعفر بن محمود إلى بغداد ، وكره مكانه لأنه نسب عنده إلى الرفض ) .

وكانت خلافه المعتز «٢٥٢-٢٥٥» والمهتدى «٢٥٥-٢٥٦» فإن كان القبض على صهره الصيمرى بعد عزله الأول ، فهو فى حياه الإمام الهادى (عليه السلام) ، وإن كان فى عزله الثانى فهو فى عصر المهتدى بعد وفاه الإمام الهادى (عليه السلام) .

وفى كلتا الحالتين فهى كرامه للإمام العسكرى (عليه السلام) لأنه حذره قبل الحادثه .

### ٣٢- إن أجاب عن كتاب بلا مداد !

فى مناقب آل أبى طالب (٣/٥٣٨): (محمد بن عياش قال: تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبى: إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حق ! فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق ، وجعل فى الكتب ، وبعثنا إليه ، فأجاب عن مسائلنا ، وكتب على ورقه إسمه وإسم أبويه ، فدهش الرجل ، فلما أفاق اعتقد الحق ) .

### ٣٣- أبرأ الأبرص

فى نوادر المعجزات/١٨٨: (قال أحمد بن على: دعانا عيسى بن الحسن القمى أنا وأبا على وكان أهوجاً (كالأحمق) فقال لنا: أدخلنى ابن عمى أحمد بن

ص: ١٢٥

إسحاق إلى أبي الحسن (عليه السلام) فرأيته وكلمه بكلام لم أفهمه . فقال له: جعلني الله فداك ، هذا ابن عمي عيسى بن الحسن وبه بياض في ذراعه كأمثال الجوز. قال: فقال لي: تقدم يا عيسى فتقدمت .

قال فقال لي: أخرج ذراعك ، فأخرجت ذراعي فمسح عليها ، وتكلم بكلام خفي طَوَّل فيه ، ثم قال في آخره ثلاث مرات: بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم التفت إلى أحمد بن إسحاق فقال له: يا أحمد ، كان علي بن موسى (عليهما السلام) يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى الإسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها . ثم قال: يا عيسى، قلت: لبيك . قال: أدخل يدك في كمك ثم أخرجها ، فأدخلتها ثم أخرجتها وليس في يدي قليل ولا كثير من ذلك البياض!

### ٣٤- كان يعرف لغات الناس

الكافي (١/٥٠٩): ( إسحاق ، عن أحمد بن محمد بن الأفرع قال: حدثني أبو حمزه نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد غير مره يكلم غلمانه بلغاتهم: ترك وروم وصقالبه ، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينه ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن (عليه السلام) ولا رآه أحد فكيف هذا ؟

أحدث نفسي بذلك ، فأقبل على فقال: إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ، ويعطيه اللغات ومعرفه الأنساب والآجال والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجه والمحجوج فرق ) .

## الفصل الخامس: الفيلسوف الكندي آمن بالإمام العسكري (عليه السلام)

### شخصية الكندي الإستثنائية

١. اشتهر يعقوب بن إسحاق الكندي بلقب: فيلسوف العرب ، وقد ولد سنة ١٨٥، وتوفي سنة ٢٦٠. وكان هو وإسحاق بن حنين ، وثابت بن قره ، وقسطا بن لوقا البعلبكي ، وآخرون ، أول من أرسلهم المأمون الى بلاد الروم ، فتعلموا لغتهم ، واشتروا الكتب ، وترجموا العديد منها ، وألفوا الكتب .

وكانت لهم مكانه كبيره عند المأمون ثم عند المعتصم ، ثم ضعفت في زمن المتوكل واضطهد الكندي بسبب سعايه حساده ، واتهمه بالتشيع وضربه !

وقال المستشرق الفرنسي هنري كوربين: إن الكندي توفي في زمن الخليفة المعتمد في بغداد وحيداً مهملاً عام ٢٥٩، أى قرب وفاه الإمام العسكري (عليه السلام) ، لكنه كان أكبر سنّاً من الإمام العسكري (عليه السلام) فقد عاش بضعاً وسبعين سنة ، بينما عاش الإمام (عليه السلام) تسعاً وعشرين سنة .

٢. (يقول عنه المستشرق الفرنسي كارديو افو: Cara de Vaux: الكندي واحد من الإثنى عشر عبقرياً الذين ظهروا في العالم .

أما الراهب والعالم الإنجليزي روجر بيكون: Roger Bacon فيقول عنه: الكندي والحسن بن الهيثم في الصف الأول مع بطليموس.

وعده بعض المؤرخين واحداً من ثمانية أئمه لعلوم الفلك في القرون الوسطى:

<http://www.hiramagazine.com/archives/title/٦١٤/>

٣. ترجم له ابن النديم وعَدَّدَ كتبه فقال في الفهرست / ٣١٥، ملخصاً: (أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي..فاضل دهره ، وواحد عصره ، في معرفه العلوم القديمه بأسرها ، ويسمى فيلسوف العرب . وكتبه في علوم مختلفه ، مثل المنطق والفلسفه والهندسه والحساب والأرثماتيقي والموسيقى والنجوم .

أسماء كتبه الفلسفيه: كتاب الفلسفه الأولى فيما دون الطبيعيات..الخ.

كتبه المنطقيه: كتاب رسالته في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه..

كتبه الحسابيات: كتاب رسالته في المدخل إلى الأرثماتيقي ..

كتبه الكريات: كتاب رسالته في أن العالم وكلما فيه كرى الشكل..

كتبه الموسيقيات: كتاب رسالته الكبرى في التأليف..

كتبه النجوميات: كتاب رسالته في أن رؤيه الهلال لا تضبط بالحقيقه..

كتبه الهندسيات: كتاب رسالته في أغراض كتاب إقليدس ..

كتبه الفلكيات: كتاب في امتناع وجود مساحه الفلك الأقصى المدبر للأفلاك .. كتبه الطبيات: كتاب رسالته في الطب البقراطي

..

كتبه الأحكاميات: تقدمه المعرفه بالإستدلال بالأشخاص العاليه على المسائل..

كتبه النفسيات: كتاب رسالته في أن النفس جوهر بسيط غير دائر..

كتبه الإحداثيات: كتاب رسالته في الإبانه عن العله الفاعله القريبه ..

كتبه الأبعاديات: كتاب رسالته في أبعاد مسافات الأقاليم ..

كتبه التقديميات: كتاب رسالته في اسرار تقدمه المعرفه ..

كتبه الأنواعيات..كتاب رسالته في أنواع الجواهر الثمينه وغيرها..

تلاميذ الكندي ووراقوه: حَسَنَوِيه ، وَنَفْطَوِيه . وَسَلْمَوِيه ..).

٤. ترجم له ابن أبى أصيبعة فى طبقات الأطباء/٢٨٦، ومما قاله:(كان محمد وأحمد ابنا موسى بن شاعر فى أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم فى معرفه ، فأشخصا سند بن على (مهندس) إلى مدينة السلام وبعدها عن المتوكل ، ودبرا على الكندى حتى ضربه المتوكل ، ووجها إلى داره فأخذا كتبه بأسرها وأفرداها فى خزانه ، سميت الكنديه .

ومكن هذا لهما استهتار المتوكل بالآلات المتحركه(أى ولعه بالميكانيك) وتقدم إليهما فى حفر النهر المعروف بالجعفرى،فأسندا أمره إلى أحمد بن كثير الفرغانى (مهندس صديق لهما)الذى عمل المقياس الجديد بمصر، كانت معرفته أوفى من توفيقه لأنه ما تم له عمل قط ! فغلط فى فوهه النهر المعروف بالجعفرى ، وجعلها أخفض من سائر فصار ما يغمر الفوهه لا يغمر سائر النهر ، فدافع محمد وأحمد ابنا موسى فى أمره ،واقترضاهما المتوكل فسعى بهما إليه فيه فأنفذ مستحثاً فى إحضار سند بن على من مدينة السلام فوافى، فلما تحقق محمد وأحمد ابنا موسى أن سند بن على قد شخص،أيقنا بالهلكه ويثسا من الحياه ، فدعا المتوكل بسند وقال: ما ترك هذان الرديان شيئاً من سوء القول إلا وقد ذكراك عندى به وقد أتلفا جملته من مالى فى هذا النهر فأخرج إليه حتى تتأمله وتخبرنى بالغلط فيه فىانى قد آليت على نفسى إن كان الأمر على ما وصف لى ، إنى أصلبهما على شاطئه ! وكل هذا بعين محمد وأحمد ابني موسى وسمعهما !

فخرج وهما معه فقال محمد بن موسى لسند: يا أبا الطيب أن قدره الحُر تذهب حفيظته وقد فرغنا إليك في أنفسنا التي هي أنفس أعلقنا وما ننكر إنا أسأنا ، والإعتراف يهدم الإقتراف ، فتخلصنا كيف شئت !

قال لهما: والله إنكما لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ، ولكن الحق أولى ما أتبع أكان من الجميل ما أتيتماه إليه من أخذ كتبه ! والله لا ذكرتكما بصالحه حتى تردًا عليه كتبه !

فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب إليه ، وأخذ خطه باستيفائها ، فوردت رقعته الكندي بتسلمها عن آخرها . فقال: قد وجب لكما عليّ ذمام برد كتب هذا الرجل ، ولكما ذمام بالمعرفة التي لم ترعيها فيّ والخطأ في هذا النهر يستتر أربعة أشهر بزياده دجله ، وقد أجمع الحساب على أن أمير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى ، وأنا أخبره الساعة أنه لم يقع منكما خطأ في هذا النهر إبقاء على أرواحكما ، فإن صدق المنجمون أفلتتا الثلاثه ، وإن كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجله وتنضب ، أوقع بنا ثلاثتنا !

فشكر محمد وأحمد هذا القول منه واسترقههما به ، ودخل على المتوكل فقال له: ما غلطا ! وزادت دجله وجرى الماء في النهر فاستتر حاله . وقتل المتوكل بعد شهرين ، وسلم محمد وأحمد بعد شدة الخوف مما توقعوا...

وأضاف ابن أبي أصيبعة: ومن كلام الكندي في وصيته: وليتق الله تعالى المتطرب ولا يخاطر، فليس عن الأنفس عوض . وقال: وكما يجب أن يقال له أنه كان سبب عافيه العليل وبرئه، كذلك فليحذر أن يقال إنه كان سبب تلفه

وموته . وقال: العاقل يظن أن فوق علمه علماً فهو أبداً يتواضع لتلك الزيادة . والجاهل يظن أنه قد تناهى فتمقتته النفوس لذلك .

ومن كلامه مما أوصى به لولده أبي العباس ، نقلت ذلك من كتاب المقدمات لابن بختويه ، قال الكندي: يا بني الأب رب ، والأخ فسخ ، والعم غم ، والخال وبال ، والولد كمد ، والأقارب عقارب . وقول لا، يصرف البلا ، وقول نعم يزيل النعم ، وسماع الغناء برسام حاد ، لأن الإنسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف فيفتقر فيغتتم فيعتل فيموت . والدينار محموم فإن صرفته مات . والدرهم محبوس فإن أخرجته فر . انتهى .

وقال في قابليه الحروف العربييه للفتنن في كتابتها: (لا أعلم كتابه تحتمل من تجليل حروفها وتدقيقها ، ما تحتمل الكتابه العربيه ، ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات ) . ( ابن النديم / ١٣ ) .

٥. في معجم المطبوعات لسركيس (٢/١٥٧٣): (كان عالماً بالطب والفلسفه وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحن والهندسه وطبائع الأعداد وعلم النجوم . وخدم الملوك مباشرة بالأدب . وترجم من كتب الفلسفه الكثير وأوضح منها المشكل ، ولخص المنتصب العويص . وقد عد صاحب الفهرست تصانيف ابن إسحاق الكندي فكانت نحو من ٢٣٠ كتاباً ) .

٦. ترجم له السيد الأمين في أعيان الشيعة (١٠/٣٠٧) فقال ملخصاً: (أوصل بعض المؤرخين مؤلفات الكندي إلى ثلاث مائه وخمسه عشر كتاباً ورساله ، والبعض الآخر إلى مائتين وواحد وثلاثين كتاباً ورساله ذكرها ابن النديم في الفهرست ، وقد سرد الكثير منها ابن أبي أصيبعه في كتابه



عيون الأنبياء سرداً بلا ترتيب ولا نظام ، وقد قُسمت في كتاب تاريخ الحكماء تقسيماً أفردت كل فصيلة منها على حده .

ووضع بعض المؤرخين لهذه الفصائل الأرقام الآتية:الفلسفه ٢٢ كتاباً نجوم ١٩ فلك ١٦ جلد ١٧ أحداث ١٤ الكريات ٨ فن الألحان ٧ نفس ٥ تقدمه المعرفه ٥ حساب ١١ هندسه ٢٣ طب ٢٢ سياسه ١٢ طبيعيات ٣٣ منطق ٩ أحكام ١٠ أبعاد ٨.

ثم ذكر السيد الأمين اضطهاد المتوكل للكندي بتحريك خصومه فقال: (ومن أعداء الكندي العالمان العلمان محمد وأحمد ابنا موسى بن شاكر ، اللذان دسا للكندي عند المتوكل ، وساعدهما أولاً ما نسب إلى الكندي من الآراء الاعتزاليه ، وثانياً حماقه المتوكل وتسرعه،فضربه وأرسل إلى منزله من استولوا على كتبه ، ثم ردت إليه كل هذه الكتب بعد زمن كما ذكر ذلك ابن أبي أصيبعه في قصه طويله . ولكن فاته أن غضب المتوكل على الكندي كان لأجل اتهامه بالشييع حيث أخبر أن الكندي تعلم من الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) تفسير القرآن الكريم وأصول الإسلام. ومن الذين تأثروا بكتابه أعدائه المعاصرين له .

وقال الدكتور فرانتز روزنتال:وكان الكندي على صواب عندما أظهر استيائه من العالم اليوناني الذي اعتمده عندما كان يصنف رساله من رسائله في البصريات ، وذلك لأن هذا العالم اليوناني لم يراع الأساليب العلميه المعترف بها ، وقد أخرج الكندي رسائل قيمه في البصريات والمرثيات وله فيها مؤلف لعله من أروع ما كتب. وهو يلي كتاب الحسن

ص: ١٣٢

بن الهيثم ماده وقيمه . وقد انتشر هذا الكتاب فى الشرق والغرب ، وكان له تأثير كبير على العقل الأوروبى ، كما تأثر به باكون وواتيلو .

وللكندى رساله بسبب زرقه السماء ، وتقول دائره المعارف الاسلاميه: إن هذه الرساله قد ترجمت إلى اللاتينيه ، وهى تبين أن اللون الأزرق لا يختص بالسماء ، بل هو مزيج من سواد السماء والأضواء الأخرى الناتجه عن ذرات الغبار ، وبخار الماء الموجود فى الجو..

يقول الكندى فى كتابه إلى المعتصم فى الفلسفه الأولى: ومن أوجب الحق ألا ندم من كان أحد أسباب منافعنا الصغار ، فكيف بالذين هم من أكبر أسباب منافعنا العظام الحقيقيه الجديه ، فإنهم وإن قصروا عن بعض الحق ، فقد كانوا لنا أنسباء وشركاء فيما أفادونا من ثمار فكرهم التى صارت لنا سبلاً وآلات مؤديه إلى علم كثير..

ثم قال السيد الأمين: (والناظر فى مؤلفات الكندى ، يرى أنه لم يخرج عن حد العقليات ، وليس من مؤلفاته شئ فى الدين ، بل إنه اشتهر برأى خاص فى واجب الوجود خالفه فيه المتشددون من أهل عصره ، وأخذوا عليه رأيه المذكور الذى أودعه رسالته فى التوحيد ، قال البيهقى إنه قد جمع فى بعض تصانيفه بين أصول الشرع وأصول المعقولات .

وذكره السيد ابن طاووس فقال: وقيل إنه من علماء الشيعة الشيخ الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندى ، وزاد عليه صاحب الذريعه فقال: من علماء الشيعة العارفين .

والنص الوحيد الذى عثرت عليه والذى يمكننا بواسطته التعرف إلى آراء الكندى الدينيه ، هو ما ذكره أحمد بن النظيم السرخسى قال: قال الكندى: لا يفلح الناس وعين تطرف رأى المتوكل ! قال: وكان المتوكل أمر بضرب الكندى سنه اثنتين وأربعين ومائتين ، وكانت خمسين سوطاً فضرب ، وكان منسوباً إلى الزيديه . والزيديه من أصول الشيعه ، ينتسبون إلى زيد بن على بن الحسين).

٧. وترجموا له فى (الموسوعه الحره ، ويكيبيديا) ومما كتبه: ( أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى (١٨٥ هـ / ٨٠٥ - ٢٥٦ هـ - ٨٧٣/ علامه عربى مسلم، برع فى الفلك والفلسفه والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق الذى كان يعرف بعلم الكلام ، والمعروف عند الغرب باسم باللاتينيه: Alkindus .

أوكل إليه المأمون مهمه الإشراف على ترجمه الأعمال الفلسفيه والعلميه اليونانيه إلى العربيه فى بيت الحكمه، وقد عده ابن أبى أصيبعه مع حنين بن إسحق وثابت بن قره وابن الفرخان الطبرى حذاق الترجمه المسلمين .

فى الرياضيات ، لعب الكندى دوراً هاماً فى إدخال الأرقام الهنديه إلى العالم الإسلامى والمسيحى باستخدام خبرته الرياضيه والطبيه ، وضع مقياساً يسمح للأطباء قياس فاعليه الدواء ، كما أجرى تجارب حول العلاج بالموسيقى..

ص: ١٣٤

حظى بعنايه الخليفتين المأمون والمعتصم حيث جعله المأمون مشرفاً على بيت الحكمة.. وعرف الكندي أيضاً بجمال خطه ، حتى أن المتوكل جعله خطاطه الخاص . وعندما خلف المعتصم أخيه المأمون ، عينه المعتصم مريباً لأبنائه . كما اعتبره باحث عصر النهضة الإيطالي جيرولامو كاردانو واحداً من أعظم العقول الإثني عشر في العصور الوسطى .

للكندي أكثر من ثلاثين أطروحه في الطب.. أهم أعماله في هذا المجال هو كتاب رساله في قدر منفعه صناعه الطب ، والذي أوضح فيه كيفيه استخدام الرياضيات في الطب ، ولا سيما في مجال الصيدله .

على سبيل المثال: وضع الكندي مقياساً رياضياً لتحديد فعاليه الدواء ، إضافه إلى نظام يعتمد على أطوار القمر، يسمح للطبيب بتحديد الأيام الحرجه لمرض المريض .

رجح الكندي نظريه إقليدس، وتوصل إلى أن كل شئ في العالم..تنبعث منه أشعه في كل إتجاه ، وهى التى تملأ العالم كله . اعتمده ابن الهيثم وروجر بيكون ، وويتلو ، وغيرهم .

كان الكندي رائداً فى تحليل الشفرات وعلم التعميه ، كما كان له الفضل فى تطوير طريقه يمكن بواسطتها تحليل الإختلافات فى وتيره حدوث الحروف ، واستغلالها لفك الشفرات .

كان الكندي أول من وضع قواعد للموسيقى فى العالم العربى والإسلامى ، فاقترح إضافه الوتر الخامس إلى العود ، وقد وضع الكندي

سُلماً موسيقياً ما زال يستخدم فى الموسيقى العربيه من اثنتى عشره نغمه ، وتفوق على الموسيقيين اليونانيين فى استخدام الثمن .

كما أدرك أيضاً على التأثير العلاجى للموسيقى، وحاول علاج صبى مشلول شللاً رباعياً بالموسيقى.

قال الكندى إنه يعتقد أن الوحى هو مصدر المعرفة للعقل ، لأن مسائل الإيمان المسلم بها لا يمكن استيعابها ! وكان يعتقد أن الكندى متأثر بفكر المعتزله ، وذلك بسبب اهتمامه وإياهم بمسأله توحيد الله .

ومع ذلك ، أثبتت الدراسات الحديثه أنها كانت مصادفه ، فهو يختلف معهم حول عدد من موضوعات عقائدهم .

فرق الكندى بين الفلسفه والإلهيات، لأن كلاهما يناقش نفس الموضوع. تركز فهم الكندى لما وراء الطبيعه حول الوجدانيه المطلقه لله ، التى اعتبرها سمه مفرده فقط لله . ومن هذا المنطلق فإن كل شئ يوصف بأنه واحد ، هو فى الواقع واحد ومتعدد فى ذات الوقت . لذلك فالله وحده الواحد وجدانيه مطلقه لاتعدديه فيها ، دل ذلك على فهم عميق للغايه وإنكار وصف الله بأى وصف يمكن أن يوصف به غيره.

رأى الكندى أن النبوه والفلسفه طريقتان مختلفتان للوصول إلى الحقيقه، وقد فرق بينهما فى أربعة أوجه: أولاً، فى الوقت الذى يتوجب على الشخص أن يخضع لفته طويله من التدريب والدراسه ليصبح فيلسوفاً،

فإن النبوه يسبغها الله على أحد البشر . ثانياً، أن الفيلسوف يصل إلى الحقيقة بتفكيره وبصعوبه بالغه، بينما النبي يهديه الله إلى الحقيقة .

ثالثاً، فهم النبي للحقيقة أوضح وأشمل من فهم الفيلسوف .

رابعاً، قدره النبي على شرح الحقيقة للناس العاديين ، أفضل من قدره الفيلسوف . لذا استخلص الكندي أن النبي يتفوق على الفيلسوف في أمرين: السهولة والدقه ، التي يتوصل بها للحقيقة ، والطريقة التي يقدم بها الحقيقة للعوام .

نظر الكندي للرؤى النبويه من وجهه نظر واقعيه ، فقال إن هناك بعض النفوس النقيه المعده إعداداً جيداً، قادره على رؤيه أحداث المستقبل، ولم يربط الكندي تلك الرؤى أو الأحلام بوحي من الله ، لكن بدلاً من ذلك قال أن التخيل يجعل الإنسان قادراً على إدراك هيئه الأشياء دون الحاجه إلى لمس الكيان المادى لتلك الأشياء).

٨. قال القفطى فى أخبار العلماء (١/٢٨٠): ( ذكروا من عجيب ما يحكى عن يعقوب بن إسحاق الكندى هذا ، أنه كان فى جواره رجل من كبار التجار موسع عليه فى تجارته ، وكان له ابن قد كفاه أمر بيعه وضبط دخله وخرجه ، وكان ذلك التاجر كثير الإزراء على الكندى والطعن عليه ، مدمناً لتعكيره والإغراء به ، فعرض لابنه سكتة فجأة ، فورد عليه من ذلك ما أذهله وبقي لا يدري ما الذى فى أيدي الناس ، وما لهم عليه مع ما دخله من الجزع على ابنه ! فلم يدع بمدينه السلام طيبياً إلا ركب

ص: ١٣٧

إليه واستركبه ، لينظر ابنه ويشير عليه من أمره بعلاج ، فلم يجبه كثير من الأطباء لكبر العله وخطرها إلى الحضور معه ، ومن أجابه منهم فلم يجد عنده كبير غناء ، فقيل له أنت في جوار فيلسوف زمانه وأعلم الناس بعلاج هذه العله ، فلو قصدته لوجدت عنده ما تحب .

فدعته الضروره إلى أن تحمل على الكندي بأحد إخوانه ، فثقل عليه الحضور ، فأجاب وصار إلى منزل التاجر ، فلما رأى ابنه وأخذ مجسه أمر بأن يحضر إليه من تلاميذه في علم الموسيقى من قد أنعم الحذق بضرب العود ، وعرف الطرائق المحزنه والمزعجه والمقويه للقلوب والنفوس ، فحضر إليه منهم أربعة نفر ، فأمرهم أن يديموا الضرب عند رأسه ، وأن يأخذوا في طريقه أوقفهم عليها وأراهم مواقع النغم بها ، من أصابعهم على الدساتين ، وثقلها . فلم يزالوا يضربون في تلك الطريقه ، والكندي آخذ مَجَسَّ الغلام وهو في خلال ذلك يمتد نفسه ويقوى نبضه ، وتراجع إليه نفسه شيئاً بعد شئ إلى أن تحرك ثم جلس وتكلم ، وأولئك يضربون في تلك الطريقه دائماً لا يفترون ! فقال الكندي لأبيه: سل ابنك عن علم ما تحتاج إلى علمه ممالكك وعليك ، وأثبتته .

فجعل الرجل يسأله وهو يخبره ويكتب شيئاً بعد شئ ، فلما أتى على جميع ما يحتاج إليه ، غفل الضاربون عن تلك الطريقه ، التي كانوا يضربونها وفتروا ، فعاد الصبي إلى الحال الأولى ، وغشيه السكات ! فسأله أبوه أن يأمرهم بمعاوده ما كانوا يضربون به ، فقال: هيهات إنما

كانت صباه قد بقيت من حياته ، ولا يمكن فيها ما جرى ، ولا سبيل لى ولا لأحد من البشر إلى الزيادة فى مده من قد انقطعت مدته ، إذ قد استوفى العطيه ، والقسم الذى قسم الله له .

وهذه القصة تدل على فهم الكندى العميق لمراحل خروج روح الإنسان .

٩. قال السيد ابن طاووس فى فرج المهموم/١٢٩: (وصل إلينا من تصانيفه رسالته فى علم النجوم خمسة أجزاء ، وذكر محمد بن إسحاق النديم فى الجزء الرابع من الفهرست.. له أحد وثلاثين كتاباً ورساله فى دلالة علوم الفلاسفه على مذهب الإسلام وعلوم النبوه ، وأحد عشر كتاباً فى الحسابات ، وثمانيه كتب فى الكريات ، وسبعه كتب فى الموسيقىات ، وتسعه وعشرين كتاباً فى النجوميات ، واثنين وعشرين كتاباً فى الهندسه ، وستة عشر كتاباً فى الفلك ، واثنين وعشرين كتاباً فى الطب ، وتسعه كتب فى أحكام النجوم ، وستة عشر كتاباً فى الجدل ، وخمسه كتب فى النفس ، وأحد عشر كتاباً فى السياسه ، وأربعة عشر كتاباً فى الأحداث ، وثمانيه كتب فى الأبعاد ، وستة وثلاثين كتاباً فى التقديمات.. فأوردت الأسماء لتعلم مواهب الله جل جلاله وعنايته به .)

١٠. ألف الكندى كتاباً فى رد الصنعه ، أى تحويل الحديد وغيره الى ذهب . قال المسعودى فى مروج الذهب(٤/١٦٨): (وقد صنف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندى رساله فى ذلك ، وجعلها مقاليتين يذكّر فيها تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعه بفعله ، وخذع أهل هذه الصناعه وجيلهم).

ص: ١٣٩



١١. وقال فى مروج الذهب (١/١٤٣): (ورأيت فى بعض الكتب المضافه الى الكندى وتلميذه وهو أحمد بن الطيب السرخسى ، صاحب المعتضد بالله ، أن فى طرف العماره من الشمال بحيره عظيمه بعضها تحت قطب الشمال ، وأن بقربها مدينه ليس بعدها عماره يقال لها توليه ، وقد رأيت لبنى المنجم فى بعض رسائلهم ذكر هذه البحيره ، وقد ذكر أحمد بن الطيب فى رسالته فى البحار والمياه والجبال عن الكندى، أن بحر الروم طوله سته آلاف ميل من بلاد صور وطرابلس وأنطاكيه واللاذقيه والمثقب وساحل المصيصه وطرسوس وقلميه إلى منار هرقل ، وأن أعرض موضع فيه أربع مائه ميل ، هذا قول الكندى وابن الطيب ).

١٢. قال ابن رشيق فى العمده فى محاسن الشعر (١/٦٢): (من عجيب ما روى فى البديهه حكايه أبى تمام حين أنشد أحمد بن المعتصم بحضره أبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندى ، وهو فيلسوف العرب:

إقدام عمرو فى سماحه حاتم

فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

فقال له الكندى: ما صنعت شيئاً شبيهاً شبهت ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين بصعاليك العرب ! ومن هؤلاء الذين ذكرت وما قدرهم ! فأطرق أبو تمام يسيراً ، وقال:

لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلاً شروداً فى الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره

مثلاً من المشكاه والنبراس

ص: ١٤٠

فهذا أيضاً وما شاكله هو البدييهه ، وإن أعجب ما كان البدييهه من أبى تمام لأنه رجل متصنع لا يحب أن يكون هذا فى طبعه .

وقد قيل: إن الكندى لما خرج أبو تمام قال: هذا الفتى قليل العمر؛ لأنه ينحت من قلبه ، وسيموت قريباً ، فكان كذلك .

١٤. وقال فى ربيع الأبرار (٣/٨٨): كانت لدعبل على بنى الصباح الكنديين وظيفه يجمعونها كل شهر ويوصلونها إليه فقصرُوا، فشكى إلى أبى يعقوب إسحاق بن الصباح ، فقال: أنا أكفيك ، فلم يبرح حتى أخذها فقال:

وإن امرءً أسدى إليك بشافعٍ

إليه ويبغى الشكرَ منى لأحمقٍ

شفيئُك فاشكر فى الحوائج إنه

يصونك عن مكروهاها وهو يخلقُ

معناه: أن فرعاً من كنده كانوا يعطون لدعبل الخزاعى عطيه سنويه لأنه مدحهم ، فتأخروا ، فوسَّط الفيلسوف الكندى ، فأنجزها.

### تحامل رواه السلطه على الكندى وذمهم له !

١. قال ابن حجر فى لسان الميزان (٦/٣٠٥): ( وكان متهماً فى دينه ، وله مصنفات كثيره فى المنطق والنجوم والفلسفه .. عن أبى بكر بن خزيمه قال: قال أصحاب الكندى له: إعمل لنا مثل القرآن ، فقال: نعم ، فغاب عنهم طويلاً ثم خرج عليهم فقال: والله لا يقدر على ذلك أحد ! ثم ذكر عنه حكايات فى البخل، منها: أن أمه أرسلت تطلب منه ماء بارداً ، فقال للجاريه إملئى الكوز من عندها فصبه عندنا ، واملئيه لها من المزملة . ثم قال: أعطتنا جوهرًا بلا كيفيه ، أعطيناها جوهرًا بكيفيه لتنتفع بها ).

٢. وقال الذهبي في سيره (١٢/٣٣٧): (كان يقال له فيلسوف العرب ، وكان متهماً في دينه، بخيلاً ساقط المروءه..همم بأن يعمل شيئاً مثل القرآن ، فبعد أيام أذعن بالعجز . قال عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: رأيت في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: ما هو إلا أن رأني فقال: انطلقوا إلي ما كنتم به تكذبون).

أقول: لم يكمل ابن حجر والذهبي رأى الكندي في القرآن وإيمانه العميق به ، لتقليدهما المتوكل في الغضب عليه! وقد ذكر ذلك غيرهما كالقرطبي .

قال في تفسيره (٦/٣١): (حكى النقاش أن أصحاب الكندي قالوا له: أيها الحكيم إعمل لنا مثل هذا القرآن، فقال: نعم ، أعمل مثل بعضه، فاحتجب أياماً كثيرة ثم خرج فقال: والله ما أقدر ولا يطيق هذا أحد ، إنى فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة فنظرت فإذا هو قد نطق بالوفاء ونهى عن النكث ، وحلل تحليلاً عاماً ، ثم استثنى استثناءً بعد استثناء ، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ! ولا يقدر أحد أن يأتي بهذا إلا في أجلاذ).

### **كان الجاحظ عدو الكندي يطعن به ويكذب عليه !**

من حقنا أن نشك في كل اتهامات رواه السلطه للكندي بالبخل والوضاعة ، لأن الجاحظ معاصره كان يبغضه ويذمه ويشيع عنه إنه بخيل وضع جاهل!

وقد وضع عنه قصصاً في كتابه البخلاء/٣٧، و١١٢، و١٢٧، وغيرها . وبعضها لا يمكن تصديقه مثل أن الكندي كان يطلب من جيرانه أن يرسلوا له من طبخهم ، ويهددهم بأنهم إن لم يرسلوا فقد تشم الرائحة حامل من نسائه في وحامها فتشتميه ، وقد تسقط حملها بسبب ذلك ، فيشتكى عليهم ويطالبهم بديه حملها ، فكانت تأتيه صنوف الطعام !

وقد بلغ من حمق الجاحظ وبغضه للكندى ، أنه ألف رساله سماها: (فرط جهل يعقوب بن إسحاق الكندى) كما نص عليه ابن النديم/٢١١.

فهو يريدنا أن نقبل شهادته بأن الكندى وضع بخيل ، شديد الجهل ، وهو لا يفهم أكثر كتب الكندى !

### **أدله على إيمان الكندى وقرائن على تشيعه**

١. قال ابن النديم/٣٨٥: (قال الكندى: إنه نظر فى كتاب يقر به هؤلاء القوم، وهو مقالات لهرمس فى التوحيد كتبها لابنه ، على غايه من التقايه فى التوحيد ، لا يجد الفيلسوف إذا أتعب نفسه مندوحه عنها والقول بها).

٢. تقدم من الموسوعه الحره التصريح بإيمانه ، وأن الواحد المطلق عنده هو الله تعالى وحده . وأنه يعتقد أن الوحي هو مصدر المعرفه للعقل . وأن النبوه عطاء من الله تعالى ، وهى أدق من الفلسفه .

٣. وقال ابن طاووس فى التشرىف بالمنز/٣٧١، عن طالع النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) : ( قال الكندى: كانت الزهره فى برج العقرب مع عطارد ، وهو برج القران وشريعته إلى القيامة ، والملك ينتقل مره ثم يرجع . ثم قال: الإختلاف الواقع فى طالع فى الملك هو استيلاء بنى أميه وبنى العباس ، وينتقل إلى أقوام جبلية فارسيه ، لان دينه باق ).

٤. وقال ابن خلدون (٣/٥٣٨): (ومن العجب أن يعقوب بن إسحاق الكندى فيلسوف العرب ، ذكر فى ملاحظه وكلامه على القران الذى دل على ظهور المله الإسلاميه العربيه ، أن انقراض أمر العرب يكون أعوام

الستين والست مائه فكان كذلك ، وكانت دوله بنى العباس من يوم بويج للسفاح سنه ثنتين وثلاثين ومائه إلى أن قتل المستعصم سنه خمس وست مائه ، خمس مائه سنه وأربعاً وعشرين ، وعدد خلفائهم ببغداد سبعة وثلاثين ) .

٥. وقال ابن خلدون (١/٣٣٨): (قد كان يعقوب بن إسحاق الكندي منجم الرشيد والمأمون وضع فى القرانات الكائنه فى المله كتاباً سماه الشيعة بالجفر ، باسم كتابهم المنسوب إلى جعفر الصادق ، وذكر فيه فيما يقال حدثان دوله بنى العباس وأنها نهايته ، وأشار إلى انقراضها والحادثه على بغداد أنها تقع فى انتصاف المائه السابعه ) .

٦. قول السيد الأمين (رحمه الله) : ليس فى مؤلفاته شئ فى الدين، يقصد به مباشرة . وقد تقدم قول ابن طاووس (رحمه الله) : ( له أحد وثلاثين كتاباً ورساله فى دلاله علوم الفلاسفه على مذهب الإسلام وعلوم النبوه ) .

وتقدم من الموسوعه الحره أن له رسائل فى عدده موضوعات دينيه ، وقد وصل كثير من مؤلفاته الى الغربيين، ويوجد عدد كبير منها فى مخطوطات مكتبه الإسكندريه، كما فى خزانه التراث : ٢١/١٥٤ ، و : ٦٣/٥٠٠ ، و : ٦٣/٥٢٧ . وله رسائل كتبها للمعتصم وابنه المستعين ، منها رساله فى سجود النجم والشجر والطبيعه لله تعالى . وطبع بعض رسائله فى مصر وأوروبا .

وأقدر أن فى رسائله كثيراً من الأدله على إيمانه ، وارتباطه بالإمام الهادى والعسكرى (عليهما السلام) .

٧. ترجم له السيد الأمين فى أعيان الشيعة (١٠/٣٠٨) وقال: (قرأ الكندي فى القرآن الكريم قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ

هَنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَأَخْرَجَتْ مَتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ، فتحير في المتشابهات، فقال له بعض تلاميذه: إنما يعرف القرآن من خوطب به وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت أدرى بما في البيت، وعندنا في سامراء رجل من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو حفيده وسبطه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

وقد أجبره الخليفة على الإقامه في سامراء ، فأسأله عن تفسير الآيات وتأويل المتشابهات ، فاستحسن الكندي كلامه .

وهكذا ساعده التوفيق الآلهي على تحصيل الثقافه القرآنيه الكامله من الإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وابن فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذه منقبه تاريخيه تفرد بها الكندي ، ولا يشاركه فيها أحد من فلاسفه العرب والمسلمين .

أقول: ليت السيد الأمين (رحمه الله) ذكر مصدر كلامه هذا ، فهو كشف مهم في شخصيه الكندي (رحمه الله) .

٨. ذكرت المصادر أنه بدأ بتألف كتاب عن تناقض القرآن ، فكان السبب في ارتباطه بالإمام العسكري (عليه السلام) . روى في مناقب آل أبي طالب (٢/٥٢٦): (عن أبي القاسم الكوفي في كتاب التبديل: أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه ، أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله ، وإن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري فقال له أبو محمد (عليه السلام) : أما فيكم رجلٌ رشيدٌ يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله

بالقرآن! فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا، أوفى غيره. فقال له أبو محمد (عليه السلام): أتودى إليه ما ألقىه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسيله فإذا وقعت الأنسه في ذلك فقل قد حضرتني مسأله أسألك عنها، فإنه يستدعى ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول لك: إنه من الجائر، لأنه رجل يفهم إذا سمع.

فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذى ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه! فصار الرجل إلى الكندى وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسأله فقال له: أعد على فأعاد عليه، فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغه وسائغاً في النظر، فقال: أقسمت عليك إلا- أخبرتنى من أين لك؟ فقال: إنه شئ عرض بقلبي فأوردته عليك، فقال كلا، ما مثلك من اهتدى إلى هذا، ولا من بلغ هذه المنزله فعرفتى من أين لك هذا؟ فقال: أمرنى به أبو محمد (عليه السلام). فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت! ثم إنه دعا بالنار، وأحرق جميع ما كان ألفه).

٩. يظهر أن ذلك التلميذ رَبَطَ أستاذه الكندى بإمامه العسكرى (عليه السلام)، وأنه بدأ برسائله إلى الإمام (عليه السلام)، وقد روى منها في الكافي (١/٩٥): (عن محمد بن أبى عبد الله، عن على بن أبى القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوقع (عليه السلام): يا أبا يوسف جل سيدى ومولاى، والمنعم على وعلى آبائى أن يُرى. قال: وسألته: هل رأى

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ربه؟ فوقع: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقلبه من نور عظمته ما أحب).

وسند الحديث صحيح، وتعبير الإمام (عليه السلام) بأبي يوسف وهو لقب الكندي، يؤيد أن الرسالة من الكندي، كما يؤيده أن الراوى عنه على بن أبي القاسم هو عبد الله بن عمران البرقي، عالم شيعي معروف وهو كندي. (ثواب الأعمال/ ١١٤).

وقال في الوافي (١/١٧٧) إن صاحب الرسالة هو الكندي الفيلسوف. ومعناه أنه أحرق ما كتبه في تناقض القرآن، وأرسل أسئلته إلى الإمام (عليه السلام)، فأجابه. ثم إن الكندي سكن مده في سامراء كما نصت عليه ترجمته في الموسوعة الحرة.

١٠. وقال القفطي في أخبار العلماء (١/٢٨٢): (قال أبو معشر: وكانت على يعقوب بن إسحاق أنه كان في ركبته خام (قرحه) وكان يشرب له الشراب العتيق فيصالح، فتاب من الشراب وشرب شراب العسل فلم تنفتح له أفواه العروق، ولم يصل إلى أعماق البدن وأسافله شيء من حرارته، فقوى الخام فأوجع العصب وجعاً شديداً حتى تأتي ذلك الوجع إلى الرأس والدماع، فمات الرجل، لأن الأعصاب أصلها من الدماغ).

أقول: أبو معشر هذا تلميذه وهو الفلكي المعروف، وشهادته له بالتوبه عن الخمر تؤيد اتصاله بالإمام العسكري (عليه السلام) فتكون توبته على يده، كما يدل تحمله للمرض وعدم رجوعه إلى شرب الخمر، على صدق تدينه وتوبته (رحمه الله).

ومعناه أن الله تعالى ختم له بالإيمان، ولعله ختم له بالشهادة مع إمامه (عليه السلام).

١١. كان اضطهاد المتوكل للكندي سنة ٢٤٢، أي في إمامه الإمام الهادي (عليه السلام)، وكان اضطهاد المعتمد له في إمامه الإمام العسكري (عليه السلام)، ولعل المعتمد قتل



الكندى بالسّم لاتصاله بالإمام كما قتل الإمام (عليه السّلام) ، فقد توفي الكندى فى تلك السنه وحيداً فى بغداد ، كما قال هنرى كوربين .

١٢. يدل قول الكندى عن رسالته الى الإمام العسكرى (عليه السّلام) : ( كتبت إلى أبى محمد (عليه السّلام) أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقع (عليه السّلام) : يا أبا يوسف جل سيدى ومولاي ، والمنعم علىّ وعلى آبائى أن يُرى ).

على علاقه احترام عاليه بينهما ، كما يدل استعمال الكنيه ، ومستوى المسأله الفكرى ، وتواضع الكندى للإمام (عليه السّلام) وهو فى سن ابنه .

هذا ، ولم أعر على نصوص تشرفه بلقاء الإمام الهادى والعسكرى (عليه السّلام)

ومسائله معهما ، لكن الكندى كان مدته فى سامراء لأنه كان خطاط المتوكل الخاص كما تقدم من الموسوعه الحره ، كما كان مقرباً من المستعين .

وقد ذكروا أنه اتهم بالتشيع، فهذا كافٍ لفقدته مكانته فى الدوله ، وأن يموت غريباً ، والمرجح أنه مات مسموماً (رحمه الله) لأن مثله لا يتركونه يعيش بحريته !

ص: ١٤٨

## الفصل السادس: نظام الوكلاء عند الإمام العسكري (عليه السلام)

### نظام الوكلاء عالمي وطبيعي

١. كان نظام الوكلاء معروفاً قبل الإسلام ، وقد اعتمده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم )

والأئمة (عليهم السلام) فكان لهم وكلاء في أمور إداريه أو ماليه . وكان الناس يرجعون الى وكلاء الأئمة (عليهم السلام) في أمور دينهم ، ويعطونهم الخمس والهدايا ورسائلهم وطلباتهم ، ليوصلوها الى الإمام (عليه السلام) ، ويأتون بإجاباتها .

٢. يمكن اعتبار كل ولاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) وكلاء ، لكن عنصر الوكاله بارزٌ أكثر في عمل الصحابي محميه بن جزء الذي عينه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) قبل بدر مسؤولاً عن الخمس ، فكان أميناً عليه ، يصرفه على بنى هاشم خاصة !

ففي صحيح مسلم (٣/١١٨) أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم ) : ( إن الصدقه لا تنبغى لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ، أدعوا لى محميه ، وكان على الخمس ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب . قال فجاءاه فقال لمحميه: أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس ، فأنكحه . وقال لنوفل بن الحارث: أنكح هذا الغلام ابنتك ، وقال لمحميه: أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا).

و أحمد:٤/١٦٦، وعون المعبود:٨/١٤٦، والإستيعاب:٤/١٤٦٣، والإصابة:٦/٣٧ .

٣. ورد ذكر وكيل فاطمه الزهراء (عليها السلام) في فدك ، ففي الإحتجاج (١/١٢١): قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ( لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار ، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمه (عليه السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) منها ، فجاءت فاطمه الزهراء (عليه السلام) إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) وأخرجت وكيلي من فدك ، وقد جعلها لى رسول الله بأمر الله تعالى ) !

٤. اشتهر من وكلاء أمير المؤمنين (عليه السلام) أبو نَيْرٍر ، وعرفت باسمه عين أبي نيزر فى ينبع ، وكانت أكبر العيون التى استنبطها أمير المؤمنين (عليه السلام) وغرس عندها بساتين ينبع الشهيره ، وكان أبو نيزر وكيله عليها ، وبلغت غله ينبع فى عصره (عليه السلام) أربعين ألف دينار .

قال ابن إسحاق فى سيرته (٤/٢٠٢): « رأيت أبا نَيْرٍر بن النجاشى فما رأيت رجلاً قط عربياً ولا عجمياً ، أعظم ولا أطول ولا أوسم منه ، وحيده على بن أبى طالب مع تاجر بمكة فابتاعه منه وأعتقه ، مكافأه للنجاشى لما كان ولى من أمر جعفر وأصحابه . فقلت لأبى: أكان أبا نيزر أسود كسواد الحبشه ؟ فقال: لو رأيت لقلت رجل من العرب » .

وقال الحموى فى معجم البلدان (٤/١٧٥): « عين أبى نيزر.. قال المبرد.. صح عندى بعد أنه من ولد النجاشى ، فرغب فى الإسلام صغيراً ، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وكان معه فى بيوته ، فلما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) صار مع فاطمه وولدها رضى الله عنهم » .

٥. وقد تطور نظام الوكاله فى عصور الأئمه (عليهم السّلام) ، حتى بلغ درجه متقدمه من التكامل فى زمن الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) .

والأكثر شهره من وكلائه (عليه السّلام) : عثمان بن سعيد العمري ، السّمان الأسدي المنتجى .

ومن وكلائه أيضاً: محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار ، روى الكشي عن علي بن محمد بن قتيبه ، عن أحمد بن إبراهيم المرغى أنه ليس له ثالث فى الأرض . (الخلاصه/٢٤٣) .

ومن وكلائه: علي بن الحسين بن عبد ربه . (الفوائد الرجاليه: ١/٣٥٧) .

ومحمد بن صالح بن محمد: الهمداني الدهقان . (منتهى المقال: ٦/٨١) .

ومحمد بن أحمد بن جعفر ، القمي العطار . (شعب المقال/٣٠٤) .

والقاسم بن العلاء الهمداني . (مستدركات رجال الحديث: ٦/٢٥٠) .

ومنهم علي بن جعفر الهماني . (غيبه الطوسي/٣٥٠) .

وإبراهيم بن مهزيار ، وابنه محمد بن إبراهيم . (الكشي: ٢/٨١٢) .

٦. كما تطورت الإمكانيات الماليه للأئمه ، وتنوعت مصارفهم (عليهم السّلام) . وقد بلغت فى بعض الأوقات أرقاماً عاليه . ففى مناقب آل أبى طالب (٣/٥١٢) :

(دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد ، وأحمد بن إسحاق الأشعري ، وعلي بن جعفر الهماني علي أبى الحسن العسكري ، فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه ، فقال: يا أبا عمرو وكان وكيله ، يدفع إليه ثلاثين ألف دينار

والى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار . فهذه معجزه لا يقدر عليها إلا المملوك ، وما سمعنا بمثل هذا العطاء) !

وشكى بعضهم يوماً سعه صرف الوكيل على بن جعفر الهماني في الحج فردهم الإمام العسكري(عليه السلام) .

قال الطوسي في الغيبة/٢١٨: (حدثني أبو جعفر العمري رضى الله عنه أن أبا طاهر بن بلبل حج ، فنظر إلى على بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة ، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد(عليه السلام) ، فوقع في رقعتة: قد كنا أمرنا له بمائه ألف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا ! ما للناس والدخول في أمرنا ، فيما لم ندخلهم فيه) !

فيظهر أن سبب الإشكال على الهماني أنه شخصيه يكلفه الإمام(عليه السلام) بمهمات كبار لم يستوعبها ابن بلبل ، ولعله قروى محدود الذهن ، أما الهماني فقد ورد أنه برمكى ، أى من أسره فيها شخصيات كبيره .

قال النجاشي/٢٨٠: (على بن جعفر الهماني البرمكى يعرف منه وينكر، له مسائل لأبى الحسن العسكري(عليه السلام) أخبرنا ابن الجندی عن ابن همام عن ابن مابنداذ أنه سمع ابن المعاني التغلبي من أهل رأس العين يحدث عن أحمد بن محمد الطبري عن على بن جعفر بالمسائل).

ومعنى: يُعرف منه وينكر ، أن بعض مروياته عند النجاشي مستنكره ، ولكنهم اتفقوا على توثيقه(رحمه الله) .

ويكفيه أن جعفر بن قولويه روى عنه في جامع الزيارات ، وروى عنه المعافي في أمالي الطوسي وغيره . وترجمه السيد الخوئي (١٢/٣١٨) ومما قاله فيه:

ص: ١٥٢

(قال يوسف بن السخت: كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن (عليه السلام) ، وكان رجلاً من أهل همدان، قرية من قرى سواد بغداد ، فسُيِّعَ به إلى المتوكل فحبسه فطال حبسه ، واحتال من قبل عبد الله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثة آلاف دينار ، فكلمه عبد الله فعرض جامعه على المتوكل فقال: يا عبد الله لو شككت فيك لقلت إنك رافضي ! هذا وكيل فلان وأنا عازم على قتله ، قال: فتأدى الخبر إلى علي بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن (عليه السلام) : يا سيدي الله الله فيّ ، فقد والله خفت أن أرتاب ، فوقع في رقعه: أما إذ بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك ، وكان هذا في ليلة الجمعة ، فأصبح المتوكل محموراً ، فازدادت علته حتى صرخ عليه يوم الإثنين ، فأمر بتخليه كل محبوب عرض عليه إسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر ، فقال لعبد الله: لم تعرض عليّ أمره ؟ فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً ، قال: خلّ سبيله الساعه وسله أن يجعلني في حل ، فخلي سبيله وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن (عليه السلام) فجاور بها ، وبرئ المتوكل من علته .).

٧. وذكر الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة (٣٤٦-٣٥٠) عدداً من وكلاء الأئمة الممدوحين ، من زمن الصادق إلى زمن الإمام العسكري (عليه السلام) كحمران بن أعين والمفضل بن عمر ، ونصر بن قابوس اللخمي ، وعبد الله بن جندب البجلي ، وعبد العزيز بن المهدي الأشعري ، وعلي بن مهزيار الأهوازي ، وأيوب بن نوح بن دراج ، وعلي بن جعفر الهماني .

وروى عن محمد بن عيسى قوله: (كتب أبو الحسن العسكري (عليه السلام) إلى الموالى ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: قد أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن

الحسين بن عبد ربه ، ومن قبله من وكلائى. وقد أوجبت فى طاعته طاعتى ، وفى عصيانه الخروج إلى عصياني ، وكتبت بخطى .

وروى عن محمد بن فرج قوله: كتبت إليه أسأله عن أبى على بن راشد وعن عيسى بن جعفر بن عاصم وعن ابن بند .

وكتب إليّ: ذكرت ابن راشد (رحمه الله) فإنه عاش سعيداً ومات شهيداً ، ودعا لابن بند والعاصمى. وابن بند ضرب بعمود وقتل ، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائه سوط ، ورُمى به فى الدجله).

ثم ذكر الشيخ الطوسى بعض المذمومين ، كصالح بن محمد بن سهل الهمداني ، وعلى بن أبى حمزه البطائنى ، وزياى بن مروان القندى ، وعثمان بن عيسى الرواسى ، وفارس بن حاتم بن ماهويه القزوينى.

٧. نلاحظ أن وكلاء الأئمة (عليهم السّلام) يتوزعون على المدن الهامه فى الدوله الإسلاميه فى العراق وفارس والحجاز واليمن والشام ومصر . وأن مواضيع وكالاتهم منها ماليه صرفه ومنها ماليه وإداريه . وأن مستوياتهم متفاوتة . لكن السفراء الأربعة أعلاهم مستوى ، فقد كان أحدهم يعرف ما فى الرسائل ، ومقدار المال ونوعه هديه أو خمساً ومن أرسله . (الخرائج: ٣/١١٠٨، وغيبه الطوسى/ ٣٥٣).

ونترجم فى الفصول التاليه لعثمان بن سعيد العمري رضى الله عنه ، ثم لأحمد بن إسحاق الأشعري القمى، وكان وكيلاً عاماً معتمداً عند الأئمة (عليه السّلام) . ثم نتحدث عن نيسابور وعلاقه الإمام العسكري (عليه السّلام) بها ، ونترجم للفضل بن شاذان بن جبريل الأزدي ، وكان يعيش فى نيسابور العاصمه العلميه للخلافه.

## الفصل السابع: عثمان بن سعيد أشهر وكلاء الإمام العسكري (عليه السلام)

### أسدى منقطع للأئمة من أول نشأته

١. كان عثمان بن سعيد الأسدى من أسرته بغداديه شيعيه منقطعه الى الأئمه (عليهم السّلام) ، وقيل إنه منسوب الى العُمري جده لأمه .

وقد اختاره الله من صباه فكان خادماً بواباً فى بيت الإمام الجواد(عليه السّلام)

(رجال الطوسى/٣٨٩، وأعيان الشيعة:٢/٣٧) ثم كان وكيل الإمام الهادى(عليه السّلام) ومعتمه ، ثم كان وكيل الإمام العسكري(عليه السّلام) ومعتمه .

ففى غيبه الطوسى/٢٥٦، عن محمد بن إسماعيل وعلى بن عبد الله الحسينين قالوا: « دخلنا على أبى محمد الحسن(عليه السّلام) بسر من رأى وبين يديه جماعه من أوليائه وشيعته ، حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غير ، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن ، فى حديث طويل يسوقانه إلى أن قال الحسن(عليه السّلام) ليدر: فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمرى ، فما لبثنا إلا- يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد(عليه السّلام) : إمض يا عثمان فإنك الوكيل والثقه المأمون على مال الله ، واقبض من هؤلاء نفر اليمنيين ما حملوه من المال . ثم ساق الحديث إلى أن قالوا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك ، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى .



قال: نعم ، واشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلى ، وأن ابنه محمداً وكيلى ابني مهديكم . وإثبات الهداه: ٣/٥١١ ، والبحار: ٥١/٣٤٥ .

وكان إسم عثمان بن سعيد العمري: حفص بن عمرو . (الخلاصه/١٢٨).

وروى الطوسى فى الغيبه/٣٥٤ ، عن: ( أحمد بن إسحاق بن سعد القمى قال: دخلت على أبى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الأيام فقلت: يا سيدى أنا أغيب وأشهد ، ولا يتهاى لى الوصول إليك إذا شهدت فى كل وقت ، فقول من نقبل وأمر من نمثل؟

فقال لى صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقه الأمين ، ما قاله لكم فعنى يقوله ، وما أذاه إليكم فعنى يؤديه. فلما مضى أبو الحسن (عليه السّلام) وصلت إلى أبى محمد ابنه الحسن العسكرى (عليه السّلام) ذات يوم فقلت له مثل قولى لأبيه فقال لى: هذا أبو عمرو الثقه الأمين ، ثقه الماضى وثقتى فى المحيا والممات ، فما قاله لكم فعنى يقوله ، وما أدى إليكم فعنى يؤديه . قال أبو محمد هارون: قال أبو على: قال أبو العباس الحميرى: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ، ونتواصف جلاله محل أبى عمرو .

٢. روى فى الكافى (١/٣٢٩) عن عبد الله بن جعفر الحميرى ، قال: «اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو (رحمه الله) عند أحمد بن إسحاق ، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إنى أريد أن أسألك عن شىء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه ، فإن اعتقادى ودينى أن الأرض لاتخلو من حجه إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فإذا كان ذلك

رفعت الحجة وأغلق باب التوبه ، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك شرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة .

ولكنى أحببت أن أزداد يقيناً ، وإن إبراهيم(عليه السلام) سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى: قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي ، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن(عليه السلام) قال: سألته وقلت من أعامل أو عمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمرى ثقتى فما أدى إليك عنى فعنى يؤدى ، وما قال لك عنى فعنى يقول فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون . وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد(عليه السلام) عن مثل ذلك ، فقال له: العمرى وابنه ثقتان فما أديا إليك عنى فعنى يؤديان ، وما قال لك فعنى يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما ، فإنهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ، ثم قال: سل حاجتك . فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد(عليه السلام)؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيده الى رقبته . فقلت له: فبقيت واحده ، فقال لى: هات ، قلت: فالإسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندى فليس لى أن أحلل ولا أحرم ، ولكن عنه(عليه السلام) ، فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً ، وقسم ميراثه وأخذه من لاحقٍ له فيه

وهو ذا وعياله يجولون، ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك».

ونحوه في غيبة الطوسي/٣٥٥، وفيه: قال: (قد رأيتُه(عليه السّلام) وعنقه هكذا، يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتاماً».

٣. انتقل عثمان بن سعيد بعد وفاه الإمام العسكري(عليه السّلام) بمدّه قليله الى بغداد، ويبدو أن ابنه محمداً سكن بغداد قبله، وفي تلك الفترة اضطرب وضع سامراء وضعف مركزها، وانتقلت العاصمه منها الى بغداد!

ويظهر أن بيت الإمام العسكري بقي بعد وفاته(عليه السّلام) مفتوحاً، وكان فيه والدته، وكان بوابه عثمان بن سعيد العمري(قدس سره).

فقد ادعى جعفر الكذاب أنه وارث أخيه الحسن العسكري، لأنه لا ولد له، فردت أم الإمام(عليه السّلام) دعواه وأبرزت وصيتها، وادعت جاريةً للإمام أنها حامل، فقرر القاضي ابن أبي الشوارب التريث حتى يتبين أمر الجارية، لذلك أبقى الدار على وضعه.

ثم طرأت أحداث خطيرة كوصول جيش الزنج وجيش يعقوب الصفار الى واسط، فهرب الخليفة من سامراء الى بغداد ليستعد لحربه!

قال الذهبي في سيره (١٢/٥٤٣): «وفي سنة ٢٦١، مالت الديلم إلى الصفار ونابدوا العلوي فصار إلى كرمان، وأما الزنج فحروبهم متتاليه، وسار يعقوب الصفار إلى فارس فالتقى هو وابن واصل فهزمه الصفار، وأخذ له من قلعتة أربعين ألف ألف درهم! وأعياء المعتمد شأن الصفار وحار،

فلان له وبعث إليه بالخلع وبولايه خراسان وجرجان ، فلم يرض بذلك حتى يجئ إلى سامراء ! وأضمر الشر، فتحول المعتمد إلى بغداد ، وأقبل الصفار بكتائب كالجبال !

٤. وفي تلك الفترة كان الإمام المهدي (عليه السلام) يتواجد في سامراء ، وكان بوابه ووكيله عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه. (دلائل الإمامه/٤٢٥).

قال الطبري في دلائل الإمامه/٤٢٤، عن الإمام العسكري (عليه السلام) : «وتوفي (عليه السلام) بسر من رأى ، ولما اتصل الخبر بأمه وهي في المدينة ، خرجت حتى قدمت سر من رأى ، وجرى بينها وبين أخيه جعفر أفاصيص في مطالبته إياها بميراثه ، وسعى بها إلى السلطان وكشف ما ستر الله ، وادعت صقيل عند ذلك أنها حامل، وحملت إلى دار المعتمد فجعل نساءه وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدون أمرها ، إلى أن دهمهم من أمر الصفار، وموت عبد الله بن يحيى بن خاقان، وأمر صاحب الزنج وخروجهم عن سر من رأى، ما شغلهم عنها وعن ذكر من أعقب (عليه السلام) من أجل ما يشاء الله ستره وحسن رعايته بمنه وطوله».

ويدل حديث أحمد بن الدينوري (دلائل الإمامه/٣٠٤) على أن محمد بن عثمان العمري كان بعد سنه أو أكثر في بغداد ، وأن الدينوري أراد أن يعطيه أمانات للإمام (عليه السلام) فلم يقبل ، وأرسله إلى سامراء فرأى آيات الإمام (عليه السلام) على يد عثمان بن سعيد ، وأمره الإمام (عليه السلام) أن يسلم الأمانات إلى شخص في بغداد بواسطة محمد بن عثمان العمري .

وجاء فى حديث وفد قم ، الذين وصلوا الى سامراء أيام وفاه الإمام العسكرى (عليه السّلام) (كمال الدين/٤٧٨): «وأمرنا القائم (عليه السّلام) أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال ، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ، وتخرج من عنده التوقيعات».

ومعناه أن عثمان بن سعيد بقى فى سامراء بعد وفاه الإمام (عليه السّلام) مده قليله .

٥. وكانت مده سفاره عثمان بن سعيد العمرى للإمام المهدي (عليه السّلام) خمس سنين ٢٦٠-٢٦٥ ، وكان ابنه محمد بن عثمان سفيراً معه ، ثم استقل بالسفاره بعد وفاه أبيه من ٢٦٥-٣٠٥ ، وأوصى بالسفاره الى الحسين بن روح النوبختى، فكانت سفارته من ٣٠٥-٣٢٦ ، وأوصى بالسفاره الى على بن محمد السمرى ، فكانت سفارته من ٣٢٦-٣٢٩ ، بدايه الغيبه الكبرى.

قال الحموى فى معجم البلدان: ٣/١٧٦، إن سامراء أخذت بالخراب بعد ولايه المستعين العباسى وانتقل الخلفاء منها الى بغداد ، ولم يبق منها إلا- مشهد الإمامين (عليهما السّلام) قال: « وسائر ذلك خراب يباب ، يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن فى الأرض كلها أحسن منها ، ولا أجمل ولا أعظم ولا آنس ولا أوسع ملكاً منها ، فسبحان من لا يزول ولا يحول!»

٦. وفى غيبه الطوسى/١٦٤: « عن الزهرى قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقاً حتى ذهب لى فيه مال صالح ، فوعدت إلى العمرى وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان ، فقال لى: ليس إلى ذلك وصول ، فخضعت فقال لى: بكر بالغداه فوافيت ، فاستقبلنى ومعه شاب من

ص: ١٦٠

أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة ، بهيئه التجار ، وفي كفه شئ كهيئه التجار ، فلما نظرت إليه دنوت من العمرى فأوماً إليّ فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت ، ثم مرّ ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكثر لها ، فقال العمرى إن أردت أن تسأل سل فإنك لا تراه بعد ذا ، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ، ملعون ملعون من آخر الغداه إلى أن تقضى النجوم ، ودخل الدار !

أقول: يظهر أن وقت هذا الحديث بعد وفاه الإمام العسكري(عليه السلام) بفترة قصيرة ، وأن الإمام المهدي(عليه السلام) كان في سامراء ، وأنه أمر عثمان بن سعيد أن يأتي بالزهرى الذى يبحث عنه ، فتشرف بخدمته وسأله مسأله ورأى آياته .

وهذا الزهرى هو جعفر بن محمد الزهرى . (غيبه الطوسى/١٨٢).

٧. قال ابن طاووس فى الطرائف/١٨٣: (عثمان بن سعيد العمرى ، المدفون بقططان من الجانب الغربى ببغداد).

وقد وردت نسبه (المنتجى) فى جمال الأسبوع/٣٢١: ولعلها نسبه الى فرع من بنى أسد ، وقد تكون نسبه الى مكان ، ففى أمالى الشجرى/٧٣٠: «حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر الرداد المنتجى بمنتج».

وتوفى عثمان بن سعيد(قدس سره) فى بغداد وقبره فيها قرب الميدان ، وقد حاول الوهابيون تفجير هذه الأيام ، وأواخر شهر رمضان سنة ١٤٣٠:

=٣٩٢http://www.alcauther.com/html/modules.php?name=News() file=article() sid

« نفذ التكفيريون وأعوانهم البعثيون تفجيرين بعبوتين ناسفتين ، استهدفتا

ص: ١٤١

المرقد الشريف لعثمان بن سعيد العمري سفير الإمام الحججه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وأكد مصدر أمني مطلع لشبكه نهرين نت أن الإرهابيين زرعوا عبوتين ناسفتين ، واحده في المرقد الشريف والأخرى في مرآب قريب من المكان . وأضاف المصدر بأن حصيله هذين التفجيرين كان استشهاد ثلاثة مواطنين وجرح ثمانية آخرين .

والجدير بالذكر أن المرقد الشريف للسفير عثمان بن سعيد العمري يقع بالقرب من ساحه الميدان في العاصمه بغداد ، وأن هذا التفجير يأتي ضمن سلسله تفجيرات تستهدف المراقده المقدسه من جديد .»

٨. قال الشيخ الطوسي (رحمه الله) في الغيبه/٣٥٨: ( قال أبو نصر هبه الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينه السلام ، في شارع الميدان في أول الموضع المعروف بدرب جبله ، في مسجد الدرب ، يمينه الداخل إليه ، والقبر في نفس قبله المسجد ) .

ص: ١٦٢

## الفصل الثامن: أحمد بن إسحاق الأشعري القمي (قدس سره)

### كان من خواص الإمام العسكري (عليه السلام)

قال الشيخ الطوسي في الفهرست/٧٠: ( أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري ، أبو علي ، كبير القدر ، وكان من خواص أبي محمد (عليه السلام) ، ورأى صاحب الزمان (عليه السلام) ، وهو شيخ القميين ووافدهم . وله كتب ، منها: كتاب علل الصلاة ، كبير ، ومسائل الرجال لأبي الحسن الثالث (عليه السلام) ، أخبرنا بهما الحسين بن عبيد الله ، وابن أبي جيد ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبد الله ، عنه . ) .

أقول: هاجر جده الأحوص وأخوه عبد الله ، وجماعه من عشيرتهم من الكوفة في زمن الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وأسسوا قمّاً ، وسرعان ما صارت مركزاً علمياً ، ومدينه عامره ، وحاضرة علميه ، مواليه لأهل البيت (عليهم السلام) .

وقد مدح الأئمة (عليهم السلام) الأشعريين القميين ، ونبغ منهم رواه كبار ، وعلماء أبرار .

وَعَدَّةُ النجاشي في مصنفى الشيعة مع أبيه إسحاق ، قال/٧٣ و٩١: « إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري ، قمي ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) . وابنه أحمد بن إسحاق مشهور.. وكان وافد القميين وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن (عليه السلام) وكان خاصه أبي محمد (عليه السلام) . » .



وقال ابن الغضائري/١٢٢: (أحمد بن إسحاق ، بن عبد الله ، بن سعد ، بن مالك ، بن الأخوص الأشعري ، أبو علي ، القمي . رأيت من كتبه: كتاب عِلل الصوم كبير ، مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث(عليه السلام)

، جَمَعُهُ ) .

وقال السيد الخوئي «٢/٥٤، ٤٨»: « أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد = أحمد بن إسحاق بن سعد = أحمد بن إسحاق القمي . عدّه الشيخ في أصحاب الجواد ، وفي أصحاب أبي محمد العسكري(عليهما السلام) قائلاً: أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري ، قمي ثقة .»

وفي دلائل الإمامه/٥٠٣: «وكان أحمد بن إسحاق القمي الأشعري رضى الله عنه الشيخ الصدوق ، وكيل أبي محمد(عليه السلام) ، فلما مضى أبو محمد(عليه السلام) إلى كرامه الله عز وجل ، أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ، تخرج إليه توقيعاته ، وتحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالى مولانا فيتسلمها ، إلى أن استأذن في المصير إلى قم فخرج الإذن بالمضى ، وذكر أنه لا يبلغ إلى قم ، وأنه يمرض ويموت في الطريق ، فمرض بحلوان ومات ودفن بها ، رضى الله عنه .»

وقال الكشي «٢/٨٣١»: «كتب أبو عبد الله البلخي إلى يذکر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج ، فأذن له وبعث إليه بثوب ، فقال أحمد بن إسحاق: نعى إلى نفسى ، فانصرف من الحج فمات بحلوان.. عاش بعد وفاه أبي محمد(عليه السلام) ، وأتيت بهذا الخبر ليكون أصح لصلاحه وما ختم له به .» ونحوه النجاشي/٩١.

ص: ١٦٤

وروى الكشي (٢/٨٣١): (عن أبي محمد الرازي قال: كنت أنا وأحمد بن أبي عبد الله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل فقال لنا: الغائب العليل ثقه، وأيوب بن نوح، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزه، وأحمد بن إسحاق، ثقات جميعاً).

والعليل هو علي بن جعفر الهماني البرمكي (رحمه الله). (تعليقه الوحيد/٣٩٥).

وقال الطوسي في الغيبة/٤١٧: (ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعه، خرج التوقيع في مدحهم. روى أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر، فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزه بن اليسع، ثقات).

وقال الكشي «٢/٨٣١»: «كتب محمد بن أحمد بن الصلت القمي الآبي أبو علي، إلى الدار كتاباً ذكر فيه قصة أحمد بن إسحاق القمي وصحبته، وأنه يريد الحج، واحتاج إلى ألف دينار، فإن رأى سيدي أن يأمر بإقراضه إياه ويُسترجع منه في البلد إذا انصرفنا، فأفعل. فوقع (عليه السلام): هي له منا صلة، وإذا رجع فله عندنا سواها، وكان أحمد لضعفه لا يُطمع نفسه في أن يبلغ الكوفة، وفي هذه من الدلالة».

أى دلالة على أنه يرجع من الحج سالماً، ولا يصل إلى قم، فمات بخلوان (رحمه الله).

وقال الميرزا النورى فى النجم الثاقب (٢ / ٢١): (استأذن فى المسير إلى قم فخرج الإذن بالمضى ، وذكر أنه لا يبلغ إلى قم ، وأنه يمرض ويموت فى الطريق ، فمرض بحلوان ومات ودفن بها رضى الله عنه .

ثم قال: وحلوان هى ذهاب المعروفه التى تقع فى طريق كرمنشاه- بغداد ويقع قبر هذا المعظم قرب نهر تلك القرية ، يبعد ألف قدم تقريباً من جانب الجنوب ، وعلى القبر بناء متواضع خرب ، وذلك لعدم همه وعدم معرفه أغنياء ، بل سكان تلك المنطقه ، بل سكان كرمانشاه والماره . لذلك بقى هكذا بلا إسم ولا علامه ، ولا يذهب من كل ألف زائر ولا زائر واحد لزيارته ، مع أنه ذلك الإنسان الذى بعث الإمام (عليه السّلام) خادمه بطى الأرض لتكفينه وتجهيزه ، وهو الذى بنى المسجد المعروف بقم بأمره (عليه السّلام) ، وكان سنياً وكيله (عليه السّلام) فى تلك المناطق ، فكان من المناسب أن يتعامل معه بشكل أفضل وأحسن من هذا ، ولا بد أن يكون قبره مزاراً مهماً ليحصل ببركه صاحب القبر وبواسطته على الفيوضات الإلهيه) .

### كان شخصيه قم ورئيسها

قال النجاشى/٩١: (أحمد بن إسحاق بن عبد الله.. وكان وافد القميين). وقال الشيخ فى الفهرست/٧٠: (كبير القدر ، وكان من خواص أبى محمد (عليه السّلام) ورأى صاحب الزمان (عليه السّلام) ، وهو شيخ القميين ووافدهم) .

ص: ١٦٦

## بنى مسجد قم المعروف بأمر الإمام العسكري (عليه السلام)

قال الميرزا النورى فى النجم الثاقب (٢ / ٢١): ( وهو الذى بنى المسجد المعروف بقم بأمره (عليه السلام) ). ولا بد أن الميرزا (قدس سره) وجد نصاً بذلك ، ولم أجده .

## كانت قم مدينه عامره ومهجراً للعلويين

تأسست قم فى سبعينات القرن الأول للهجره ، على يد الأشعريين ، وصارت بسرعه مدينه عامره ، لوقوعها على طريق القادمين من العراق والحجاز الى خراسان وما وراء النهر.

وقد كتبنا فى سيره الإمام الهادى (عليه السلام) أنها تميزت بموقعها الجغرافى ، وبمركزها التجارى ، كما تميزت بشجاعه أهلها وثوراتهم .

وأكبر مميزاتا أنها العاصمه الدينيه لأهل البيت (عليه السلام) فى إيران ، والمركز العلمى لمذهبهم ، وفيها فقهاء كبار ووكلاء للأئمه (عليه السلام) ، يرجع اليهم الشيعه ، ويدفعون اليهم أخماسهم ونذورهم ليوصلوها الى الأئمه (عليه السلام) .

قال الإمام الصادق (عليه السلام): « إن لله حرماً وهو مكه ، وإن للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حرماً وهو المدينه ، وإن لأمير المؤمنين (عليه السلام) حرماً وهو الكوفه ، وإن لنا حرماً وهو بلده قم » . « البحار: ٥٧/٢١٦ » .

وكان أهل قم مشهورن بتشييعهم ، فكانت الحكومات الأمويه والعباسيه لا تحبهم ، وكانت تزيد الخراج عليهم تعصباً ، حتى وصل الى مليونى درهم ، فاعترض أهل قم وثاروا .

قال الطبرى «٧/١٨٣»: «وفى هذه السنه « سنه ٢١٠» خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج . ذُكر أن سبب خلعهم إياه كان أنهم كانوا استكثروا ماعليهم من الخراج ، وكان خراجهم ألفى ألف درهم». وفى تاريخ قم بالفارسيه/١٢٢: (بلغ مجموع خراج قم سنه ٢٨٧ ثلاثه ملايين درهم وكسراً) !

وفى رجال الطوسى/٤٤٣: «لما توجه موسى بن بغا إلى قم ، فوطأها ووطأه خشنه ، وعظم بها ما كان فعل بأهلها ، فكتبوا بذلك إلى أبى محمد صاحب العسكر (عليه السّلام) يسألونه الدعاء لهم ، فكتب إليهم أن ادعوا بهذا الدعاء فى وثركم ، وهو.. وذكر الدعاء».

وكانت حملته موسى بن بغا على الثوار العلويين فى آذربيجان وطبرستان سنه ٢٥٣، أى فى زمن المعتز قبل وفاه الهادى (عليه السّلام) بسنه . «ثقات ابن حبان: ٢/٣٣١».

هذا ، وكانت لقم علاقته بمصر، لأن المأمون نفى عدداً من زعمائها الى مصر ، ونبغ منهم قاده عسكريون كالقائد المعروف: محمد بن عبد الله القمى الذى ولاه المتوكل أمر قبائل البجه فى السودان ، لما منعوا المسلمين مناجم الذهب ، فوضع لهم خطه وانتصر عليهم ، وأسر ملكهم على بابا وجاء به أسيراً الى سامراء سنه ٢٤١. وتفصيله فى الطبرى «٧/٣٧٩» .

وقد كثرت هجره العلويين الى قم فراراً من اضطهاد حكوماتهم ، وكانت سياسه أئمه أهل البيت (عليهم السّلام) التعاطف معهم جميعاً ، من كان منهم تقياً ، أو غير تقي . وبسبب هذه السياسه كان موقف الإمام العسكرى (عليه السّلام) الحاسم مع أحمد بن إسحاق الأشعري لما منع أحد الساده من الدخول اليه !

قال المجلسى فى بحار الأنوار (٥٠/٣٢٥) عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمى: (إن الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)، كان بقم يشرب الخمر علانية، فقصد يوماً لحاجه باب أحمد بن إسحاق الأشعري وكان وكيلاً فى الأوقاف بقم، فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً. فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحج، فلما بلغ سر من رأى استأذن على أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) فلم يأذن له، فبكى أحمد لذلك طويلاً وتضرع حتى أذن له، فلما دخل قال: يا ابن رسول الله لم منعنى الدخول عليك وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال (عليه السلام): لأنك طردت ابن عمنا عن بابك! فبكى أحمد وحلف بالله أنه لم يمنع من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت، ولكن لا بد من إكرامهم واحترامهم على كل حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا، فتكون من الخاسرين!

فلما رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم، وكان الحسين معهم فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه فى صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه وسأله عن سببه، فذكر له ما جرى بينه وبين العسكرى (عليه السلام) فى ذلك. فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة وتاب منها، ورجع إلى بيته وأهرق الخمر وكسر آلاتها، وصار من الأتقياء المتورعين، والصلحاء المتعبدين، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها حتى أدركه الموت، ودفن قريباً من مزار فاطمه رضى الله عنهما).

أقول: فى هذه القصة عبره من عده جهات ، وأولها أن يجب حفظ بنى هاشم رغم سوء بعضهم لأن معدنهم جيد، ولأنهم ينتمون الى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والزهراء وعلى (عليه السلام). وقد رأيت أن ذلك السيد العاصى أثبت صحه سياسه الأئمه (عليهم السلام)!

### مرافقه سعد الأشعري لأحمد بن إسحاق الى سامراء

روى الصدوق فى كمال الدين/ ٤٥٤، عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: (كنت امرءً لهجاً بجمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم ودقائقها ، كلفاً باستظهار ما يصح لى من حقائقها ، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها ، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها ، متعصباً لمذهب الإماميه ، راغباً عن الأمن والسلامه، فى انتظار التنازع والتخاصم والتعدى إلى التباض والتشاتم . معيباً للفرق ذوى الخلاف ، كاشفاً عن مثالب أئمتهم ، هتاكاً لحجب قادتهم .

إلى أن بليت بأشد النواصب منازعه ، وأطولهم مخاصمه ، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً ، وأثبتهم على الباطل قدماً . فقال ذات يوم وأنا أنظره: تبا لك ولأصحابك يا سعد ، إنكم معاشر الرافضه تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما ، وتجددون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما ، هذا الصديق الذى فاق جميع الصحابه بشرف سابقته ، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجته مع نفسه إلى الغار إلا -علماً منه أن الخلافة له من بعده ، وأنه هو المقلد لأمر التأويل ، والملقى إليه أزمه الأئمه ، وعليه المعول فى شعب الصدع ، ولَمَّ الشعث ، وسدَّ الخلل ، وإقامه

الحدود ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك . وكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته ، إذ ليس من حكم الإستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدهً إلى مكان يستخفى فيه ، ولما رأينا النبي متوجهاً إلى الإنجحر ، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد ، استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار لعله التي شرحناها ، وإنما أبات علياً على فراشه لما لم يكن يكثر به ولم يحفل به لاستثقاله ، ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها .

قال سعد: فأوردت عليه أجوبه شتى ، فما زال يعقب كل واحد منها بالنقض والرد عليّ ، ثم قال: يا سعد ودونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض ، أستم ترعمون أن الصديق المبرأ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضه الإسلام ، كانا يُسرَّان النفاق ، واستدلتم بلبله العقبه ، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله عنى خوفاً من الإلزام وخذراً من أنى إن أقررت له بطوعهما للإسلام ، احتجَّ بأن بدء النفاق ونشأه فى القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبه ، وإظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول الله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ . فَلَمْ

يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا.. وإن قلت: أسلما كرهاً كان يقصدنى بالظعن إذ لم تكن ثمة سيوف منتضاه كانت تريهما البأس . قال سعد: فصدرت عنه مُزَوَّراً قد انتفخت أحشائي من الغضب ، وتقطع كبدى من الكرب ،



وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسأله من صعاب المسائل ، لم أجد لها مجيباً ، على أن أسأل عنها خير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمد(عليه السّلام) فارتحلت خلفه ، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى ، فلحقته فى بعض المنازل ، فلما تصافحنا قال: بخير لحاقدك بى ، قلت: الشوق ثم العاده فى الأستله .

قال: قد تكافينا على هذه الخطه الواحده ، فقد برح بى القرم إلى لقاء مولانا أبى محمد(عليه السّلام) وأنا أريد أن أسأله عن معاضل فى التأويل ومشاكل فى التنزيل ، فدونكها الصبحه المباركه فإنها تقف بك على ضفه بحر لا تنقضى عجائبه ، ولا تفنى غرائبه ، وهو إمامنا(عليه السّلام) .

فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا ، فاستأذنا فخرج علينا الإذن بالدخول عليه ، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه مائه وستون صره من الدنانير والدراهم ، على كل صره منها ختم صاحبها . قال سعد: فما شبهت وجه مولانا أبى محمد(عليه السّلام) حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقه والمنظر ، على رأسه فرق بين وفرتين ، كأنه ألف بين واوين ، وبين يدي مولانا رمانه ذهبه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصره ، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض

شيئاً قبض الغلام على أصابعه ، فكان مولانا يدحرج الرمانه بين يديه ويشغله بردها ، كيلا يصدده عن كتابه ما أراد .

سلمنا عليه فألطف في الجواب ، وأوماً إلينا بالجلوس ، فلما فرغ من كتبه البياض الذى كان بيده ، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طى كسائه فوضعه بين يديه ، فنظر الهادى (عليه السلام) إلى الغلام وقال له: يا بنى فُضَّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك ، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمدَّ يداً طاهره إلى هدايا نجسه وأموال رجسه ، قد شيب أهلها بأحرمها ؟

فقال مولاي: يا ابن إسحاق إستخرج ما فى الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها ، فأول صره بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان ، من محله كذا بقم ، يشتمل على اثنين وستين ديناراً ، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها ، وكانت إرثاً له عن أبيه خمسه وأربعون ديناراً ، ومن أثمان تسعه أثواب أربعة عشر ديناراً ، وفيها من أجره الحوانيت ثلاثه دنانير . فقال مولانا: صدقت يا بنى ، دُلَّ الرجل على الحرام منها ، فقال (عليه السلام) : فتش عن دينار رازى السكه ، تاريخه سنه كذا ، قد انطمس من نصف إحدى صفحاتيه نقشه ، وقراضه آمليه وزنها ربع دينار ، والعله فى تحريمها أن صاحب هذه الصره وزن فى شهر كذا من سنه كذا على حائكك من جيرانه من الغزل مَنَّا وربع مَن ، فأتت على ذلك مدَّة وفى انتهائها قُيِّضَ لذلك الغزل سارق ، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه

ص: ١٧٣

واسترد منه بدل ذلك مئاً ونصف من غزل أدق مما كان دفعه إليه ، واتخذ من ذلك ثوباً ، كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه !

فلما فتح رأس الصره صادف رقعته في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال ، واستخرج الدينار والقراضه بتلك العلامه . ثم أخرج صره أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان ، من محله كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً ، لا يحل لنا لمسها . قال: وكيف ذاك ؟ قال: لأنها من ثمن حنطه حاف صاحبها على أكاره في المقاسمه ، وذلك أنه قبض حصته منها بكييل وافٍ ، وكان ما حص الأكار بكييل بخس ، فقال مولانا: صدقت يا بنى .

ثم قال: يا أحمد بن إسحاق إحملها بأجمعها لتردها أو توصى بردها على أربابها ، فلا حاجه لنا في شىء منها ، واثنا بثوب العجوز .

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبته لى فنسيته ، فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلى مولانا أبو محمد (عليه السلام) فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقنى أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا . قال: والمسائل التى أردت أن تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي . قال: فسل قره عينى ، وأوماً إلى الغلام ، فقال لى الغلام: سل عما بدا لك منها !

فقلت له: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشه: إنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك ، وأوردت بنيك حياض الهلاك

بجهلك ، فإن كفت عنى غربك وإلا طلقتك ، ونساء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد كان طلاقهن وفاته . قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليه السبيل، قال: فإذا كان طلاقهن وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد خليت لهن السبيل فلم لا- يحل لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرم الأزواج عليهن ، قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهن؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاى عن معنى الطلاق الذى فوض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حكمه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

قال: إن الله تقدس اسمه عَظَمَ شأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فخصهن بشرف الأمهات ، فقال رسول الله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن مادمن لله على الطاعة ، فأيتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فأطلق لها فى الأزواج ، وأسقطها من شرف أمومه المؤمنين !

قلت: فأخبرني عن الفاحشه المبينه التى إذا أتت المرأة بها فى عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشه المبينه هى السحق دون الزنا ، فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لأجل الحد ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم ، والرجم خزى ، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ، ومن أخزاه فقد أبعده ، ومن أبعده فليس لأحد أن يقربه .

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى (عليه السلام): **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ، فإن فقهاء القرى يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة ! فقال: من قال ذلك فقد افترى على موسى (عليه السلام)

واستجعله فى نبوته ، لأنه ما خلا الأمر فىها من خطيئتين ، إما أن تكون صلاه موسى فىهما جائزه أوغير جائزه ، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسهما فى تلك البقعه ، وإن كانت مقدسه مطهره فليست بأقدس وأطهر من الصلاه ، وإن كانت صلاته غير جائزه فىهما ، فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام ، وما علم ما تجوز فىه الصلاه وما لم تجز ، وهذا كفر . قلت: فأخبرنى يا مولائى عن التأويل فىهما . قال: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا رب إنى قد أخلصت لك المحبه منى ، وغسلت قلبى عن سواك ، وكان شديد الحب لأهله ، فقال الله تعالى: **إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ** ، أى إنزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لى خالصه ، وقلبك من الميل إلى من سواى مغسولاً.

قلت: فأخبرنى يا ابن رسول الله عن تأويل كهيعص؟ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب ، أطلع الله عليها عبده زكريا ، ثم قصها على محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسه ، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها ، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمه والحسن والحسين سرى عنه همه وانجلى كربه ، وإذا ذكر الحسين خنفته العبره ووقعت عليه البهره ، فقال ذات يوم: يا إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومى ، وإذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته ، وقال: كهيعص، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العتره ، والياء يزيد ، وهو ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصاد

صبره . فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام ، ومنع فيها الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته:إلهى أتفجع خير خلقك بولده ، إلهى أنزل بلوى هذه الرزیه بفنائہ ، إلهى أتلبس علياً وفاطمه ثياب هذه المصيبه ، إلهى أتحل كربه هذه الفجيعه بساحتها؟ ثم كان يقول: اللهم ارزقنى ولداً تقرُّ به عيني على الكبر ، وأجعله وارثاً وصياً ، واجعل محلّه منى محل الحسين ، فإذا رزقتني فافتني بحبه ، ثم فجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده ! فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى سته أشهر وحمل الحسين (عليه السلام) كذلك ، وله قصه طويله .

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح ، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا- يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى ، قال: فهي العله ، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمه ، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الإختيار منهم ، مثل موسى وعيسى (عليه السلام) ، هل يجوز مع وفور عقلمها وكمال علمهما إذا همّا بالإختيار أن يقع خيرتهما على المنافق ، وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هذا موسى كلیم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه ، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات

ربه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوعدت خيرته على المنافقين ، قال الله تعالى: **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا..** إلى قوله: **فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ!** فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد ، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور ، وما تكن الضمائر ، وتتصرف عليه السرائر ، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء (عليه السلام) على ذوى الفساد ، لما أرادوا أهل الصلاح !

ثم قال مولانا: يا سعد وحين ادعى خصمك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار ، إلا- علماً منه أن الخلافة له من بعده ، وأنه هو المقلد أمور التأويل والملقى إليه أزمه الأمة ، وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل وإقامه الحدود ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر ، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته ، إذ لم يكن من حكم الإستتار والتوارى أن يروم الهارب من الشر مساعداً من غيره إلى مكان يستخفى فيه ، وإنما أبات علياً على فراشه لما لم يكن يكثر له ، ولم يحفل به لاستثقاله إياه ، وعلمه أنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها .

فهلا- نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : **الخلافة بعدى ثلاثون سنة** ، فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعة الذين هم

الخلفاء الراشدون في مذهبكم ، فكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى . قلت: فكيف تقول حينئذ: أليس كما علم رسول الله أن الخلافة من بعده لأبي بكر ، علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ، ومن بعد عمر لعثمان ، ومن بعد عثمان لعلي؟ فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم .

ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم )

أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم ، وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم !

ولما قال: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعاً ، وذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراه ، وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقه بالملاحم من حال إلى حال ، من قصه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم ) ومن عواقب أمره .

فكانت اليهود تذكر أن محمداً يسلط على العرب كما كان بختنصر سلط على بني إسرائيل ، ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصر ببني إسرائيل ، غير أنه كاذب في دعواه أنه نبي ، فأتيا محمداً فساعدها على شهادته ألا إله إلا الله ، وبايعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد ، إذا استقامت أموره ، واستتبت أحواله ! فلما آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عده من أمثالهما من المنافقين ، على أن يقتلوه فدفع الله تعالى كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً ! كما أتى طلحة والزبير



علياً (عليه السّلام) فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولا يه بلد ، فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه ، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي (عليه السّلام) للصلاه مع الغلام فانصرفت عنهما ، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره ، قلت: لا عليك فأخبره ، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد ، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه . قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك ، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أياماً ، فلا نرى الغلام بين يديه . [فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا ، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحله واشتد المحنه ، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيده النساء أمك ، وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك ، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك ، وأن يصلي عليك وعلى ولدك ، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك ويكبت عدوك ، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك .

قال: فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ، ثم قال: يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً

فإنك ملاق الله تعالى في صدرك هذا ، فخرّ أحمد مغشياً عليه ، فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمه جدك إلا شرفتنى بخرقه أجعلها كفنًا ، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها ، فإنك لن تعدم ما سألت ، وإن الله تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً .

قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضره مولانا من حلوان على ثلاثه فراسخ ، حُمّ أحمد بن إسحاق وثارَت به عله صعبه أيس من حياته فيها . فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات ، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ، ثم قال: تفرقوا عنى هذه الليله واتركوني وحدي ، فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقده .

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فكره ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد (عليه السلام) وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم ، وجبر بالمحبوب رزيتكم ، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه ، فقوموا لدفنه ن فإنه من أكرمكم محلاً- عند سيدكم . ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيويل ، حتى قضينا حقه ، وفرغنا من أمره ، (رحمه الله) .

## ملاحظات

١. يتضمن هذا النص وصفاً دقيقاً لحاله المجتمع في عصره ، والحركه الفكرية المذهبية ، والتواصل والتنقل بين المدن الإسلاميه .

٢. كما يظهر منه دور قم وعلماؤها ، وأنهم كانوا وكلاء الأئمة (عليه السلام)

فى إيران وما وراءها ، وتظهر مكانه أحمد بن إسحاق خاصة (رحمه الله) .

٣. يدل على أن الإعطاء للإمام (عليه السلام) كان صفة عامه عند متدبني الشيعة ، سواء من خمس ما زاد عن مصرفهم السنوى ، أو نذورهم وهداياهم ، فكانوا يعطونها الى وكلائه ويوصلها الوكلاء بأمانه، ويخبرهم الإمام (عليه السلام) بأصلها وأسماء أصحابها ، ويردها إن كان فيها إشكال .

والشيعة يعتقدون أن الإمام (عليه السلام) غنى عن أموالهم ، وأنهم هم بحاجة لأن يقبلها منهم ، ليطهروا بذلك ، وتبارك أموالهم ، كما قال الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

٤. لا يجب علينا التدقيق الذى قام به الإمام المهدي صلوات الله عليه فى أصل المال ومنشئه ، بل لا يمكننا ذلك لأننا لا نعلم ما يعلم. فعلينا العمل بظاهر الأمور وقاعده: كل شئ حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه ؟

٥. الظاهر أن الفقرة الأخيره التى جعلناها بين معقوفين مضافه الى هذا النص من نص آخر يصف وفاه أحمد بن إسحاق ، والتى كانت بعد وفاه الإمام العسكري (عليه السلام) بنحو أربعين سنه . ويؤيد ذلك أن روايه الطبرى فى دلائل الإمامه لزياره سعد مع ابن إسحاق لا توجد فيها هذه الفقرة .

٦. صح عند علمائنا أن أحمد بن إسحاق عاش بعد وفاه الإمام العسكري (عليه السلام) وكان وكيل ابنه المهدي (عليه السلام) .  
بينما تذكر الروايه أنه توفي في حياه العسكري (عليه السلام) ، ولذلك ردها العلماء وقال بعضهم إنها موضوعه !

والذى أعتقده أنها صحيحه لكن وقع خلل أو تصحيف فى آخرها، لأن وفاه أحمد بن إسحاق (رحمه الله) كانت فى حلوان كما  
وصفت الروايه ، لكن فى سفره أخرى ، وليست فى تلك السفره ، فقد زار أحمد بن إسحاق سامراء مرات بعدها، وذهب منها  
الى الحج ، وكان سعد معه فى آخر حجه كما سيأتى.

ويؤيد ما قلناه أن الطبرى رواها فى دلائل الإمامه/٥٠٦ ، بسند آخر بدون قصه موت أحمد بن إسحاق فى رجوعه يومها من  
سامراء .

قال الطبرى فى دلائل الإمامه/٥٠٣: (مضى أبو محمد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنه ستين ومائتين من الهجره .  
وكان أحمد بن إسحاق القمى الأشعري رضى الله عنه الشيخ الصدوق ، وكيل أبى محمد (عليه السلام) ، فلما مضى أبو محمد  
إلى كرامه الله عز وجل أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ، تخرج إليه توقيعاته ويحمل إليه الأموال من  
سائر النواحي التى فيها موالى مولانا ، فيتسلمها ، إلى أن استأذن فى المصير إلى قم ، فخرج الإذن بالمضى ، وذكر أنه لا يبلغ إلى  
قم وأنه يمرض ويموت فى الطريق ، فمرض بحلوان ومات ودفن بها رضى الله عنه . وأقام مولانا صلوات الله عليه بعد مضى  
أحمد بن إسحاق الأشعري بسر من رأى مده ، ثم غاب لما روى فى الغيبه من الأخبار عن

الساده(عليهم السّلام) ، مع أنه مشاهد في المواطن الشريفه الكريمه العاليه ، والمقامات العظيمه ، وقد دلت الآثار على صحه مشاهدته .)

وقد تفاوتت الروايه في المده التي عاشها بعد وفاه الإمام العسكري(عليه السّلام) ، والمده في روايه دلائل الإمامه مجمله ، لكن روايه الكشي (٢/٨٣١) تقول إنه عاش بعد الإمام العسكري(عليه السّلام) أكثر من خمس وأربعين سنه ، لأنه كتب الى السفير الحسين بن روح(رحمه الله) الذي بدأت سفارته سنه ٣٠٥، قال: (عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج فأذن له وبعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق: نعى إلى نفسي، فانصرف من الحج فمات بخلوان. أحمد بن إسحاق بن سعد القمي عاش بعد وفاه أبي محمد(عليه السّلام) ، وأتيت بهذا الخبر ليكون أصح لصلاحه ، وما ختم له به .)

وروى الطوسي في الغيبه/٣٥٥، أنه كان يذهب الى الحج بعد وفاه الإمام العسكري(عليه السّلام) وينزل في بغداد قال: (أخبرنا جماعه ، عن أبي محمد هارون ، عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضى أبي محمد(عليه السّلام) فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام ، فرأيت أبا عمرو عنده ، فقلت: إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيه وكيه ، واقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه ، وقلت: أنت الآن ممن لا يشك في قوله وصدقه ، فأسألك بحق الله وبحق الإمامين اللذين وثقاك، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان(عليه السّلام) ؟

فبكى ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حى. قلت: نعم. قال: قد رأيتَه (عليه السّلام) وعنقه هكذا، يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتاماً).

وفى روايه الصدوق فى كمال الدين/٤٤١: (فقال لى: نعم وله عنق مثل ذى ، وأوماً بيديه جميعاً إلى عنقه . قال قلت: فالإسم؟ قال: إياك أن تبحث عن هذا ، فإنه عند القوم أن هذا النسل قد انقطع).

أقول: هاجم الخليفة بيت الإمام العسكرى (عليه السّلام) يبحث عن ابنه المهدي (عليه السّلام) فلم يجده ، وظنوا أن جاريته صقيل حامل فحبسوها عند قاضى القضاة. ثم هرب الخليفة والدوله الى بغداد ، ونجت جاريه الإمام المحبوسه وعادت الى بيت الإمام (عليه السّلام) . وهذا النص يدل على أن قاضى القضاة أصدر أمراً بتوزيع تركه الإمام على أمه وأخيه ، لأنه لم يثبت أن له ولداً .

وقد أراد الإمام المهدي (عليه السّلام) أن لا يرد الشيعة قرار الخليفة حتى لا يؤخذوا ويشتد البحث عن الولد ، ولهذا نجد عثمان بن سعيد يخبرهم بوجوده وأنه رآه ويطلب منهم أن لا يخبروا أحداً بذلك عن لسانه ما دام حياً !

### **مناقشه رد السيد الخوئى (قدس سره) لهذه الروايه !**

رد السيد الخوئى (قدس سره) روايه سعد المتقدمه فقال (٩/٨٢): (وهذه الروايه ضعيفه السند جداً ، فإن محمد بن بحر بن سهل الشيبانى لم يوثق ، وهو متهم بالغلو ، وغيره من رجال سند الروايه مجاهيل. على أنها قد اشتملت على أمرين لا يمكن تصديقهما: أحدهما: حكايتها صد الحجج سلام الله عليه أباه من الكتابه والإمام (عليه السّلام) كان يشغله برد الرمانه الذهبيه ! إذ يقبح

صدور ذلك من الصبي المميز فكيف ممن هو عالم بالغيب ، ويجواب المسائل الصعبة ؟ الثاني: حكايتها عن موت أحمد بن إسحاق في زمان العسكري مع أنك عرفت في ترجمته أنه عاش إلى ما بعد العسكري (عليه السلام) .

لكن ما ذكره (قدس سره) غير تام: أولاً ، لأن الطبري رواها في دلائل الإمامه / ٥٠٦ ، بسند آخر: عن عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الثعالبي قراءه في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاث مائه قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي ، قال: كنت امرءً لهجاً بجمع الكتب..).

وقد رواها الى قوله: (وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أياماً فلانرى الغلام). وليس فيها خبر موت ابن إسحاق في حلوان في تلك السفره.

وثانياً ، ما ورد في طفوله الإمام المهدي (عليه السلام) طبيعي وغير مستنكر ، وقد ورد له شبيه في طفوله الإمام الكاظم وطفوله نبي الله عيسى (عليهم السلام)

، ولا ينافي ذلك عصمته وعلمه ، لأن السن له اقتضاء .

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ( إن عيسى بن مريم (عليه السلام) كان يبكي بكاءً شديداً فلما أعميت مريم كثره بكائه قال لها: خذي من لحا هذه الشجره فاجعليه وجوراً ثم اسقيني . فإذا سقى بكى بكاءً شديداً فتقول مريم: ما ذا أمرتني؟ فيقول: يا أماه علم النبوه وضعف الصبا). (قصص الأنبياء / ٢٦٩).

وثالثاً ، لا يصح تضعيفه بابن بحر، لأن السيد الخوئي قال فيه (١٦/١٣١): (قال النجاشي: محمد بن بحر الرهنى أبو الحسين الشيباني، ساكن نرماشين من أرض

كرمان . قال بعض أصحابنا: إنه كان في مذهبه ارتفاع ، وحديثه قريب من السلامه ولا أدري من أين قيل ذلك!

فقد تعجب النجاشي وغيره من وصفه بالارتفاع أى الغلو، وقال: من أين جاءت التهمه وهذه أحاديثه قريبه من السلامه أى خاليه من الغلو! والجواب: أنها جاءت من خصوم الشيعة ، فقد قال ابن حجر فى لسان الميزان (٥/٨٩) و(٧/٦): (محمد بن بحر بن سهل الشيباني السجستاني ، أبو الحسين ذكره أبو الحسن بن بانويه فى تاريخ الرى وقال: شيخ من شيوخ الشيعة يكنى أبا الحسين ، وكان من علمائهم وله تصانيف بخراسان، وكان مكيناً عندهم ، وسكن بعض قرى كرمان . قال: وقيل وكان فى مذهبه غلو وارتفاع ، وكان قوياً فى الأدب واللغه روى عنه الخطابى فى غريب الحديث ، وكان سمع من سعد بن عبد الله بن بطه ، ومات قبل الثلاثين والثلاث مئه).

وقد يكون سبب قولهم إنه مغالٍ أنه فضل الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) على الملائكه فقد ألف كتاباً فى ذلك ، واستدل عليه بالعقل والأحاديث ، وعقد الصدوق باباً اقتبس فيه من كلامه فى ذلك ، وترحم عليه ، رحمهما الله .

قال فى علل الشرائع (١/٢٠): ( باب ما ذكره محمد بن الشيباني المعروف بالرهني (رحمه الله) فى كتابه: من قول من فضلوا الأنبياء والرسل والأئمه والحجج صلوات الله عليهم أجمعين على الملائكه).

وذكر فى الدرعيه عدداً من كتبه وهى تدل على جلالته، مثلاً (١٧/١٦٠): (القلايد: فى الكلام على مسائل الخلاف التى بيننا وبين المخالفين ، للشيخ أبى الحسين محمد بن بحر الرهني الشيباني.. وهو شيخ أبى العباس بن نوح ، الذى هو شيخ النجاشي). وهذا كاف فى توثيق ابن بحر (رحمه الله) .



وفى رجال الكشى (٢/٨٣١): (كتب الى الحسين بن روح القمى يستأذنه فى الحج ، فانصرف من الحج ، فمات بحلولاً.. كتب محمد بن أحمد بن الصلت القمى الآبى أبو على إلى الدار كتاباً ذكر فيه قصة أحمد بن إسحاق القمى وصحبته ، وأنه يريد الحج واحتاج إلى ألف دينار، فإن رأى سيدى أن يأمر باقراضه إياه ويسترجع منه فى البلد إذا انصرفنا ، فأفعل . فوقع (عليه السلام) : هى له منّا صله ، وإذا رجع فله عندنا سواها ، وكان أحمد لضعفه لا يطمع نفسه فى أن يبلغ الكوفه . وفى هذه من الدلاله ).

أقول: يظهر من مجموع النصوص أن سعد بن عبد الله بن أبى خلف (رحمه الله) ، كان مع أحمد فى هذه السفره أيضاً ، وروى وفاته وإرسال الإمام المهدي (عليه السلام) كافوراً خادمه وخادم أبيه لتكفينه وتجهيزه ، فخلط بعض الرواه بين السفرتين ، وجعل قول الحسين بن روح (رحمه الله) قول الإمام العسكرى (عليه السلام) .

## ما رواه أحمد بن إسحاق في الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

١. في كمال الدين/٤٣٣: (حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال: لما ولد الخلف الصالح (عليه السلام) ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخط يده (عليه السلام) الذي كان ترد به التوقيعات عليه ، وفيه ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً ، وعن جميع الناس مكتوماً ، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته ، والولي لولايته ، أحببنا إعلامك ليسرك الله به ، مثلما سرنا به . والسلام).

٢. روى الطبري في إثبات الوصيه/٢١٧: (عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام) فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والإرتياب ؟ قلت يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده ، لم يبق منا رجل ولا امرأه ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق . فقال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجه الله .

ثم أمر أبو محمد (عليه السلام) والدته بالحج في سنه تسع وخمسين ومأتين ، وعرفها ما يناله في سنه الستين ، وأحضر صاحب (عليه السلام) فأوصى إليه وسلم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه ، وخرجت أم أبي محمد مع صاحب (عليه السلام) جميعاً إلى مكه .

أقول: معناه أن الإمام العسكري (عليه السلام) كتب إلى أحمد بن إسحاق يخبره بولاده ابنه المهدي (عليه السلام) فأخبر الناس بولادته (عليه السلام) وآمنوا بأنه الإمام الثاني عشر الموعود. ثم سأل الإمام ابن إسحاق عن موقف أهل قم من رسالته فأخبره

أنهم لما وصلت الرسالة قبلوها وقالوا بالحق وإمامه الثاني عشر (عليه السّلام) . فذكرهم الإمام (عليه السّلام) بقاعده: لا تخلو الأرض من حجه لله تعالى .

ثم ذكر الراوى أن الإمام العسكري (عليه السّلام) كان يهيب أسرته لفقده في سنه مئتين وستين ، فأحضر والدته وأخبرها بما يجرى ، وأمرها أن تكون في المدينة ، فإذا توفى جاءت الى سامراء وأظهرت وصيته لقاضى القضاء .

وقد رواه في عيون المعجزات/ ١٢٦، عن أحمد بن مصقله ، بدل ابن إسحاق.

٣. فى كمال الدين / ٤٠٨: (عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمد الحسن بن على العسكري (عليه السّلام) يقول: الحمد لله الذى لم يُخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى ، أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) )

خُلِقًا وَخُلُقًا ، ويحفظه الله تبارك وتعالى فى غيبته ، ثم يظهره فىملاً الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ) .

٤. فى كمال الدين / ٣٨٥: (عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبى محمد الحسن بن على (عليهما السّلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده ، فقال لى مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم (عليه السّلام) ، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجه لله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض . قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض (عليه السّلام) مسرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنَّ وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين ، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ، ما عرضت

عليك ابني هذا ، إنه سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكثيره ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .  
يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر (عليه السلام) ، ومثله مثل ذى القرنين . والله ليغيبن غيبه لا ينجو فيها من الهلكه  
إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ، ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن إسحاق فقلت له: يا مولاي فهل من علامه يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربى فصيح فقال:  
أنا بقيه الله فى أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق!

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً . فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سرورى بما  
مننت علىّ فما السنه الجاربه فيه من الخضر وذى القرنين؟ فقال: طول الغيبه يا أحمد . قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟  
قال: إى وربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا وكتب فى قلبه الإيمان  
وأيده بروح منه . يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن  
من الشاكرين ، تكن معنا غداً فى عليين .)

٥. قال السيد ابن طاووس فى فرج المهموم/ :٣٧ (فصل فيما نذكره من دلالة النجوم على مولانا المهدي بن الحسن العسكري  
صلوات الله عليهما ، ذكرها بعض أصحابنا فى كتاب الأوصياء ، وهو كتاب معتمد عند

الأولياء ، وجدته في أصل عتيق لعله كتب في زمان مصنفه وقد درس تاريخه ، فيه دلالات الأئمة وولاده المهدي صلوات الله عليهم ، رواه الحسن بن جعفر الصيمري ومؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري وجوابهما إليه ، وهو ثقة معتمد عليه ، فقال ما هذا لفظه: حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقله ، أنه كان بقم منجم يهودي وكان موصوفاً بالحدق في الحساب ، فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له: قد ولد مولودٌ في وقت كذا وكذا ، فخذ الطالع واعمل له ميلاداً ، فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له ، فقال لأحمد: لست أرى النجوم تدلني على شيء لك من هذا المولود بوجه الحساب ! إن هذا المولود ليس لك ولا يكون مثل هذا المولود إلا لنبي أو وصي نبي ! وإن النظر فيه يدلني على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً ، حتى لا يبقى علي وجه الأرض أحد إلا دان له ، وقال بولايته !

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس: وهذا من آيات الله الباهرة ، وحججه علي من عرفه بالعين الباصره (العقل) فإن أحمد بن إسحاق ستر المولود علي المنجم المذكور، فدلله الله جل جلاله بدلاله النجوم علي ما جعل فيه من السر المستور. وقد كنت أشرت إلى قدامه بن الأحنف البصري المنجم ليحقق طالع ولاده المهدي صلوات الله عليه ، ولم أكن وقفت علي هذا الحديث المشار إليه ، فذكر أنه حقق

طالعه وأحضر زايجهته ، وكما سبقنا راوى هذا الحديث إليه ، فصار ذلك إجماعاً منهما عليه .

٦. فى كمال الدين /٤٤٢: (حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضى الله عنه ، فقلت للعمري: إني أسألك عن مسأله كما قال الله عز وجل فى قصه إبراهيم: قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي: هل رأيت صاحبي؟ فقال لى: نعم وله عنق مثل ذى وأوماً بيديه جميعاً إلى عنقه ، قال قلت: فالإسم؟ قال: إياك أن تبحث عن هذا ، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع ) !

وفى الكافى (١/٣٣٠): (عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو (رحمه الله) عند أحمد بن إسحاق فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شىء ، وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادى ودينى أن الأرض لا- تخلو من حجه إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فإذا كان ذلك رفعت الحجه، وأغلق باب التوبهف- : لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنى أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم (عليه السّلام) سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى ، قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي . وقد أخبرنى أبو على أحمد بن إسحاق عن أبى الحسن (عليه السّلام) قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمن آخذ، وقول من أقبل؟

فقال له: العمرى ثقتهى فما أدى إليك عنى فعنى يؤدى ، وما قال لك عنى فعنى يقول ، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون . وأخبرنى أبو على أنه سأل أبا محمد (عليه السلام) عن مثل ذلك ، فقال له: العمرى وابنه ثقتان ، فما أديا إليك عنى فعنى يؤديان وما قالاً لك فعنى يقولان ، فاسمع لهما وأطعمهما فإنهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك . قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك . فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمد (عليه السلام)؟ فقال: إى والله ورقبته مثل ذا ، وأوماً بيده . فقلت له: فبقيت واحده فقال لى: هات ، قلت: فالإسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عند ، فليس لى أن أحلل ولا أحرم ، ولكن عنه (عليه السلام) فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه ، وأخذه من لا-حق له فيه ، وهوذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الإسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك ) .

٧. روى أحمد بن إسحاق (الكافى: ١/٣٢٨): (عن أبى هاشم الجعفرى قال: قلت لأبى محمد (عليه السلام): جاللتك تمنعنى من مسألتك فتأذن لى أن أسألك؟ فقال: سل ، قلت: يا سيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم ، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟ فقال: بالمدينه ) .

٨. فى الكافى (١/٥١٨): (عن سعيد بن عبد الله قال: إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعه ، تكلموا بعد مضى أبى محمد (عليه السلام) فيما فى أيدي الوكلاء

وأرادوا الفحص ، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني أريد الحج ، فقال له: أبو صدام أخره هذه السنه ، فقال له الحسن بن النضر: إني أفزع في المنام ولا بد من الخروج ، وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد ، وأوصى للناحيه بمال ، وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهور. قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها ، فجاءني بعض الوكلاء بشباب ودنانير وخلفها عندي ، فقلت له ما هذا؟ قال هو ما ترى ، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار (أى ملأوها بالبضاعه والأمانات) ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه ، فتعجبت وبقيت متفكراً ، فوردت على رقعه الرجل (أى الإمام المهدي (عليه السلام) ): إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك ، فرحلت وحملت ما معي ، وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً ، فاجتزت عليه وسلمني الله منه ، فوافيت العسكر ونزلت ، فوردت على رقعه أن احمل ما معك ، فعبيته في صنان (سِلَال) الحمالين ، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم ، قال: أدخل ، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين ، وإذا في زاويه البيت خبز كثير ، فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين ، وأخرجوا . وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر أحمد الله على ما من به عليك ولا تشكن ، فود الشيطان أنك شككت ، وأخرج إلى ثوبين وقيل: خذها فستحتاج



إليهما فأخذتهما وخرجت ، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان ، وكُفِنَ فِي الثَّوْبَيْنِ .

٩. عَدُّوا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ مِنَ الْوُكَلَاءِ الَّذِينَ تَشْرَفُوا بِرُؤْيِهِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي كَمَالِ الدِّينِ / ٤٤٢: (حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَدَدَ مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ ، مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى مَعْجَزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَرَأَاهُ مِنَ الْوُكَلَاءِ . بِبَغْدَادٍ: الْعَمْرِيُّ وَابْنُهُ ، وَحَاجِزٌ ، وَالْبَلَالِيُّ ، وَالْعَطَّارُ . وَمِنَ الْكُوفَةِ: الْعَاصِمِيُّ . وَمِنَ أَهْلِ الْأَهْوَازِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ . وَمِنَ أَهْلِ قَمٍّ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ . وَمِنَ أَهْلِ هَمْدَانَ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ . وَمِنَ أَهْلِ الرِّىِّ: الْبَسَامِيُّ وَالْأَسَدِيُّ ، يَعْنِي نَفْسَهُ . وَمِنَ أَهْلِ آذَرْبَيْجَانَ: الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ . وَمِنَ أَهْلِ نَيْسَابُورٍ: مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ .

وَمِنَ غَيْرِ الْوُكَلَاءِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حَلِيسٍ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْدِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْجِيدِيُّ ، وَهَارُونَ الْقَزَازِيُّ ، وَالنَّيْلِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ - دَيْيَسٍ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرُوحٍ ، وَمَسْرُورُ الطَّبَاخِ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَأَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا الْحَسَنِ ، وَإِسْحَاقُ الْكَاتِبُ مِنْ بَنِي نَيْبِخْتٍ ، وَصَاحِبُ النَّوَاءِ ، وَصَاحِبُ الصَّرْهِ الْمُخْتَوْمِ .

وَمِنَ هَمْدَانَ: مُحَمَّدُ بْنُ كَشْمَرْدٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ . وَمِنَ الدِّينُورِ: حَسَنُ بْنُ هَارُونَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَخِيهِ وَأَبُو الْحَسَنِ . وَمِنَ إِصْفَهَانَ ابْنُ بَاذْشَالِهِ . وَمِنَ الصَّيْمَرَةِ: زَيْدَانُ . وَمِنَ قَمٍّ: الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَأَبُوهُ ، وَالْحَسَنُ

بن يعقوب . ومن أهل الرى: القاسم بن موسى وابنه ، وأبو محمد بن هارون . وصاحب الحصاه ، وعلى بن محمد ، ومحمد بن محمد الكليني ، وأبو جعفر الرفاء . ومن قزوين: مرداس ، وعلى بن أحمد . ومن فاقت: رجلان . ومن شهرزور: ابن الخال . ومن فارس: المحروج . ومن مرو: صاحب الألف دينار ، وصاحب المال والرقعه البيضاء ، وأبو ثابت . ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح . ومن اليمن: الفضل بن يزيد والحسن ابنه ، والجعفرى ، وابن الأعجمى والشمشاطى . ومن مصر: صاحب المولودين ، وصاحب المال بمكة وأبو رجاء . ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء . ومن الأهواز الحصينى .

١٠. ورووا رساله جعفر الكذاب الى أحمد بن إسحاق ، وجواب الإمام (عليه السلام) عليها ، ففى غيبه الطوسى / ٢٩٠: (عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري (رحمه الله) أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن على كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسه ، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه ، وغير ذلك من العلوم كلها .

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام) وصيرت كتاب جعفر فى درجه ، فخرج الجواب إلّى فى ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم: أتانى كتابك أبقاك الله ، والكتاب الذى أنفذته درجه ، وأحاطت معرفتى بجميع ماتضمنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرر

الخطأ فيه ، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه ، والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا ، وفضله علينا .

أبى الله عز وجل للحق إلا- إتماماً ، وللباطل إلا- زهوقاً ، وهو شاهد على بما أذكره ، ولى عليكم بما أقوله ، إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، وسألنا عما نحن فيه مختلفون . إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامه مفترضه ، ولا طاعة ولا ذمّه ، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله تعالى .

يا هذا يرحمك الله ، إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهملهم سدى ، بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثم بعث إليهم النبيين (عليهم السّلام) مبشرين ومنذرين ، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً ، وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذى جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهره والبراهين الباهره ، والآيات الغالبه . فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً ، ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله ، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتى من كل شئ .

ثم بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمه للعالمين ، وتمم به نعمته ، وختم به أنبياءه وأرسله إلى الناس كافة ، وأظهر من صدقه ما أظهر ، وبين من آياته

وعلاماته ما بين . ثم قبضه (صلى الله عليه وآله وسلم) حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه على بن أبي طالب (عليه السلام) ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً ، أحيا بهم دينه ، وأتم بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنى عمهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم ، فرقاناً بيناً يعرف به الحجه من المحجوج والإمام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب ، وطهرهم من الدنس ، ونزههم من اللبس ، وجعلهم خزان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سره ، وأيدهم بالدلائل . ولولا ذلك لكان الناس على سواء ، ولا دعى أمر الله عز وجل كل أحد

، ولما عُرف الحق من الباطل ، ولا العالم من الجاهل .

وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه ، فلا أدري بأيه حاله هي له رجاء أن يتم دعواه ، أبفقه في دين الله ، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ، ولا يفرق بين خطأ وصواب ! أم يعلم ، فما يعلم حقاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها!

أم بورع ، فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعوذه ، ولعل خبره قد تأدى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبه ، وآثار عصيانه لله عز وجل مشهوره قائمه !

أم بآيه فليات بها ، أم بحجه فليقمها ، أو بدلاله فليذكرها . قال الله عز وجل في كتابه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ

كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ . قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَنْتُونِي  
بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ . وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ . (الأحقاف: ١-٦).

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك ، وامتنحه وسله عن آيه من كتاب الله يفسرها ، أو صلاحه فريضه يبين  
حدودها وما يجب فيها ، لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه!

حفظ الله الحق على أهله ، وأقره في مستقره . وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامه في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما  
السلام) .

وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق ، واضمحل الباطل ، وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفايه ، وجميل الصنع والولاية ،  
وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد وآل محمد .

١١. وروى عنه عدده روايات في الإمام المهدي (عليه السلام) يعد ظهوره ، ففي كامل الزيارات/٢٣٣، روى عن الإمام  
الصادق (عليه السلام) أنه قال: ( كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ وَقَدْ لَبَسَ دَرْعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَيَنْتَفِضُ هُوَ  
بِهَا فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ ، فَيُعْشِيهَا بِخَدَاجِهِ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، وَيَرْكَبُ فَرَسًا أَدْهَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا  
وَهُمْ يَرُونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ ! فَيَنْشُرُ رَايَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، عَمُودُهَا مِنْ عَمُودِ الْعَرْشِ وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ  
اللَّهِ ، لَا يَهْوَى بِهَا إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا هَتَكَهُ اللَّهُ . فإذا هزها

لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن

قوه أربعين رجلاً ولا- يبقى مؤمن إلا- دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره ، وذلك حين يتزاورون فى قبورهم ويتباشرون بقيام القائم ، فينحط عليه ثلاثه عشر ألف ملك ، وثلاث مائه وثلاث عشر ملكاً .

قلت: كل هؤلاء الملائكه ، قال: نعم الذين كانوا مع نوح فى السفينه ، والذين كانوا مع إبراهيم حين ألقى فى النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف ملك مع النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) مسومين ، وألف مردفين ، وثلاث مائه وثلاثه عشر ملائكه بدرين ، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين (عليه السلام) فلم يؤذن لهم فى القتال ، فهم عند قبره شعث غبر يكونه إلى يوم القيامة ، ورئيسهم ملك يقال له منصور ، فلا يزوره زائر إلا- استقبلوه ولا- يودعه مودع إلا- شيعوه ، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته . وكل هؤلاء فى الأرض ، ينتظرون قيام القائم (عليه السلام) إلى وقت خروجه .

ص: ٢٠١

## نماذج مما رواه أحمد بن إسحاق (رحمه الله) في العقائد

١. ردّ الإمام (عليه السّلام) ما نسبته المجسمه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من رؤيه الله تعالى بالعين . قال أحمد بن إسحاق: « كتبت إلى أبي الحسن الثالث (عليه السّلام) أسأله عن الرؤيه وما اختلف فيه الناس فكتب: لا تجوز الرؤيه ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواءٌ ينفذه البصر ، فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤيه ، وكان في ذلك الإشتباه ، لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤيه وجب الإشتباه ، وكان ذلك التشبيه. لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسيبات . » (الكافي: ١/٩٧).

٢. وفي الكافي (٢/٢٦٧): (عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): أصول الكفر ثلاثه: الحرص ، والإستكبار ، والحسد ، فأما الحرص فان آدم (عليه السّلام) حين نهى عن الشجره ، حمله الحرص على أن أكل منها . وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى ، وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه).

٣. وفي الكافي (٢/٤٠٠): (عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: إن الشك والمعصيه في النار ، ليسا منا ولا إلينا .).

٤. وروى عنه في الكافي (١/٣٣) أن معاويه بن عمار سأل الإمام الصادق (عليه السّلام) : (رجلٌ راويهٌ لحديثكم يبيث ذلك في الناس ويشدبه قلوبهم وقلوب شيعتكم ، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الروايه ، أيهما أفضل؟ قال: الروايه لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد).

٥. روى فى أمالى الطوسى / ١٣٥: (عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: سمعته يقول لخيشمه: يا خيشمه أقرئ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم ، وأن يشهد أحياءهم جناز موتاهم ، وأن يتلاقوا فى بيوتهم ، فإن لقياهم حياه أمرنا . قال: ثم رفع يده (عليه السّلام) فقال: رحم الله من أحيأ أمرنا ) .

٦. وفى قرب الإسناد / ٣٩: ( عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) أنه قال للفضيل: تجلسون وتتحدثون؟ فقال: نعم ، فقال: إن تلك المجالس أحبها ، فأحيوا أمرنا ، فرحم الله من أحيأ أمرنا ، يا فضيل من ذكّرنا أو ذكّرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب ، غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت أكثر من زبد البحر).

٧. فى اليقين للسيد ابن طاووس / ٤٩٩ (حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن الضحاك ، حدثنا محمد بن ضريس ، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر قال: حدثنا أبى ، عن أبيه ، عن جده ، عن على (عليه السّلام) قال: قال رسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : علئى يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين ).

٨. وفى أمالى الصدوق / ١٨٨: (قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : معاشر الناس، إن علياً منى وأنا من على، خُلق من طينتى، وهو إمام الخلق بعدى، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتى ، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيده نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين .



معاشر الناس: من أحب علياً أحببته ، ومن أبغض علياً أبغضته ومن وصل علياً وصلته ، ومن قطع علياً قطعتة ، ومن جفا علياً جفوته ، ومن والى علياً واليته ، ومن عادى علياً عاديته .

معاشر الناس: أنا مدينه الحكمة وعلى بن أبي طالب بابها ، ولن توتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويغض علياً . معاشر الناس: والذي بعثني بالنبوه واصطفاني على جميع البريه ، ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نَوَّه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على ملائكته ) .

٩. وروى في الكافي (١/١٤٣): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنَى فَمَادُّعُوهُ بِهَا ، قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ) .

١٠. وفي الكافي (١/٤٤٩): (عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه (عليه السلام) قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خُطَّ في أول الكُتُبِ

وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أن ابننا لا مكذبٌ

لدينا ولا يُعَبَى بقل الأباطل

وأبيضُ يستسقى الغمامُ بوجهه

ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

١١. وفي الخصال للصدوق / ٤٣٠: ( عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كان لى من رسول الله عشرٌ ما يسرنى بالواحدة منهن ما طلعت عليه الشمس: قال: أنت أختى فى الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الناس منى موقفاً يوم القيامة ، ومنزلك تجاه منزلى فى الجنة كما يتواجه الإخوان فى الله ، وأنت صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة ، وأنت وصى ووارثى وخليفتى فى الأهل والمال والمسلمين فى كل غيبه ، شفاعتك شفاعتى ، ووليك ولى وولى ولى الله ، وعدوك عدوى ، وعدوى عدو الله ) .

### روايته عيد الزهراء (عليه السلام)

المشهور بين جمهور الشيعة أن التاسع من ربيع الأول هو يوم عيدٍ وفرحه ويسمونه عيد الزهراء وفرحه الزهراء (عليها السلام) . وقيل إن سبب تسميته بذلك ونسبته الى الزهراء (عليها السلام): أنه يوم هلاك عمر بن سعد قاتل ابنها الحسين (عليه السلام) وقيل إنه يوم هلاك عمر بن الخطاب ، لكن اتفق المؤرخون على أن عمر ابن الخطاب مات فى آخر ذى الحجة ، وليس فى ربيع الأول .

وعنده ما استدل به المثبتون لعيد الزهراء (عليها السلام) رواية رواها الطبرى الشيعى فى دلائل الإمامه عن أحمد بن إسحاق الأشعري القمى (رحمه الله) ولا توجد فى نسختها المطبوعه ، لكن ينقلها عنها السيد نعمه الله الجزائرى ونقلها من كتاب المحتضر للحسن بن سليمان الحلبي / ٨٩ ، قال: (ما نقله

الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي ، عن محمد بن العلا الهمداني الواسطي ، ويحيى بن جريح البغدادي قال: تنازعنا في أمر ابن الخطاب فاشتبه علينا أمره ، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكري (عليه السلام) بمدينة قم ، وقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبيبه عراقيه ، فسألناها عنه فقالت: هو مشغول بعياله فإنه يوم عيد ! فقلنا: سبحان الله ! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة . قالت: فإن أحمد يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) أن هذا اليوم يوم عيد ، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت وعند مواليتهم . قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا ، فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا فخرج إلينا وهو متر بمتر له ، محتضن لكسائه يمسح وجهه ، فأنكرنا ذلك عليه ، فقال: لا عليكمم فإني كنت اغتسلت للعيد . قلنا: أو هذا يوم عيد؟ وكان ذلك اليوم التاسع من شهر ربيع الأول . قال: نعم ، ثم أدخلنا داره وأجلسنا على سرير له وقال: إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري (عليه السلام) مع جماعه من إخواني بسراً من رأي كما قصدتاني ، فاستأذنا بالدخول عليه في هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول ، وسيدنا قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ماله من الثياب الجدد ، وكان بين يديه مجمره وهو يحرق العود بنفسه . قلنا: بآبائنا أنت وأمهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لأهل البيت فرح؟ فقال: وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم ،

ولقد حدثني أبي أن حذيفه بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فرأيت سيدى أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) يأكلون مع رسول الله ورسول الله يتبسم فى وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين: كُلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم الذى يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء أمكما...الى آخر الروايه ، وفى آخرها: قال محمد بن العلا الهمداني ويحيى بن جريح: فقام كل واحد منا وقبل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمى ، وقلنا له: الحمد لله الذى قيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم ، ثم رجعنا عنه وتعيدنا فى ذلك اليوم).

ويشكل بعضهم على الروايه بأن رواها: على بن مظاهر الواسطى ومحمد بن العلا الهمداني الواسطى، ويحيى بن جريح البغدادي ، وهم مجهولون ، لم يذكرهم علماء الجرح والتعديل بتوثيق أو غيره .

لكن فقهاءنا أفتوا باستحباب غسل يوم التاسع من ربيع . قال فى جواهر الكلام (٥/ ٤٤): (وأما الغسل للتاسع من ربيع الأول فقد حكى أنه من فعل أحمد بن إسحاق القمى معللاً له بأنه يوم عيد ، لما روى ما اتفق فيه من الأمر العظيم الذى يسرُّ المؤمنين ويكيد المنافقين ، لكن قال فى المصابيح: إن المشهور بين علمائنا وعلماء الجمهور أن ذلك واقع فى السادس والعشرين من ذى الحجه ، وقيل فى السابع والعشرين منه. قلت: لكن المعروف الآن بين الشيعة إنما هو يوم تاسع ربيع ، وقد عثرت على خبر مسنداً إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى فضل هذا اليوم وشرفه وبركته وأنه يوم

سرور لهم (عليهم السّلام) ما يحير فيه الذهن ، وهو طويل ، وفيه تصريح باتفاق ذلك الأمر فيه ، فلعلنا نقول باستحباب الغسل فيه بناء على استحبابه لمثل هذه الأزمنة ، وسيما مع كونه عيداً لنا وأئمتنا (عليهم السّلام) .

وقال الشيخ الأنصارى (قدس سره) فى كتاب الطهاره (٣/٦١) (منها: الغسل للتاسع من ربيع الأول ، حكاة المجلسى فى زاد المعاد من فعل أحمد بن إسحاق القمى ، معللاً بأنه يوم عيد ، لكن المحكى عن المشهور بين علمائنا وعلماء الجمهور أن سبب هذا العيد اتفق فى السادس والعشرين من شهر ذى الحجه ، وقيل السابع والعشرين . وكيف كان فلم يسند أحمد بن إسحاق الغسل إلّا إلى كونه عيداً من الأعياد ، ولعل هذا المقدار يكفى للإستحباب ، بناءً على احتمال أن يكون فتواه عن روايه عامه لجميع الأعياد) .

ص: ٢٠٨

١. في الكافي (٣/٧٢): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الطهر على الطهر عشر حسنات).
٢. وفي الكافي (٣/٢٧٤): (عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لفضل الوقت الأول على الأخير خير للرجل من ولده وماله).
٣. وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (ما زار مسلم أخاه في الله ، إلا ناداه الله عز وجل: أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة). (ثواب الأعمال/١٨٥).
٤. وفي الكافي (٢/١٩٤): (عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قال: من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنه ، ومحا عنه ستة آلاف سيئه ، ورفع الله له ستة آلاف درجة ، حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنة . قلت له: جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف؟ قال: نعم وأخبرك بأفضل من ذلك ، قضاء حاجه المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف ، حتى بلغ عشرًا).
٥. وروى عن عبد الله بن سنان (الكافي: ٢/١٩٢) أن الإمام الصادق (عليه السلام) قرأ هذه الآية: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): فما ثواب من أدخل عليه السرور فقلت: جعلت فداك عشر حسنات فقال: إى والله وألف ألف حسنه).

٦. فى الكافى (٢/١٧٨): (عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال: ما زار مسلم أخاه المسلم فى الله والله إلا ناداه الله عز وجل أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة) .

٧. فى الكافى (٢/١٨٣): (عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : إن الله عز وجل لا يقدر أحد قدره ، وكذلك لا يقدر قدر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم ) وكذلك لا يقدر قدر المؤمن ، إنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا ، كما تتحات الريح الشديده الورق عن الشجر) .

٨. فى الكافى (٢/٦٢٤): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبى بصير وغيره ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال قال: من إجلال الله عز وجل إجلال ذى الشبيه المسلم) .

٩. فى الكافى (٣/١٧٤): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن سليمان بن خالد ، عن رجل ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال: من أخذ بقائمه السرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيره ، وإذا ربّع خرج من الذنوب) .

١٠. فى الكافى (٣/٢٠٥): ( عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال: ينبغي لصاحب المصيبه أن لا يلبس رداء ، وأن يكون فى قميص حتى يُعرف) .

١١. فى الكافى (٣/٢١٧): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ينبغى لجيران صاحب المصيبة أن يطعموا الطعام ثلاثه أيام ) .

١٢. فى الكافى (٢/١٤٢): (عنه.. عن الإمام الصاق(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم )

قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائى عندى عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح ، أحسن عباده ربه ، وعبد الله فى السريره ، وكان غامضاً فى الناس ، فلم يشر إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً ، فصبر عليه فعجلت به المنيه ، فقل تراثه وقلت بواكيه ).

١٣. فى الكافى (٥/٥٤): (عنه.. عن الإمام الصاق(عليه السلام) قال: من قتل فى سبيل الله لم يعرفه الله شيئاً من سيئاته ) .

١٤. فى الكافى (٥/٥٢٦): (عنه.. عن الإمام الصاق(عليه السلام) قال: أتدرى كيف بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) النساء؟ قلت: الله أعلم وابن رسوله أعلم ، قال: جمعهن حوله ثم دعا بتور برام (سطل) فصب فيه نضوحاً ، ثم غمس يده فيه ، ثم قال: إسمعن يا هؤلاء أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين بعولتكن فى معروف، أقررتن؟ قلن: نعم . فأخرج يده من التور، ثم قال لهن: إغمسن أيديكن ، ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهره(صلى الله عليه وآله وسلم ) أطيب من أن يمس بها كف أنثى ليست له بمحرّم ) .



١٥. فى الكافى (٢/٢٦٧): (عنه.. عن الإمام الصادق (عليه السّلام) قال: إن للقلب أذنين ، فإذا همَّ العبد بذنوب قال له روح الإيمان: لا تفعل ، وقال له الشيطان: افعل ، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان . )

١٦. فى الكافى (٧/٢٩٧): (عن عبد الله بن عامر قال: سمعته يقول: وقد تجارينا ذكر الصعاليك فقال عبد الله بن عامر: حدثنى هذا وأوماً إلى أحمد بن إسحاق أنه كتب إلى أبى محمد (عليه السّلام) يسأل عنهم فكتب إليه: أقتلهم).

والمقصود بهم السراق الذين يأتى الواحد منهم على شكل صعوك مستعيط ، ويسرق أو يتحين الفرصه ليسرق !

١٧. وروى عنه فى التهذيب (٧/ ٢٥٩) عن الإمام الصادق (عليه السّلام) قال: (ذكر له المتعه أهى من الأربع؟ قال: تزوج منهن ألفاً ، فإنهن مستأجرات).

١٨. فى الكافى: (٥/٥٢١): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال سألته عن قول الله تعالى: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا؟ قال: الخاتم والمِسكَة وهى القُلْبُ).

والقُلْبُ هو السوار وهو من الزينه الظاهره .

١٩. وروى أن الإمام الصادق (عليه السّلام) قال: (إن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) قال: الطيب يشد القلب). (الكافى: ٦/٥١٠).

٢٠. وفى الكافى (٦/٣٠٥): (عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال: السويق يثبت اللحم ويشد العظم).

والسويق يقال لكل مقلّى مطحون ، من البر والعدس والحمص ، وغيرها.

٢١. وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إكنسوا أفئيتكم ، ولا تشبهوا باليهود). (الكافي: ٥٣١/٦). وهو يدل على أن ما نراه من وسخ بيوت اليهود قديم!

٢٢. وفي مفتاح الفلاح للبهائي/٢١٩: ( ينبغي أن يكون اضطجاعك على جانبك الأيمن ، فإنه نوم المؤمنين كما رواه ثقه الإسلام فى الكافي بسند صحيح ، عن أحمد بن إسحاق قال: قلت لأبى محمد يعنى الحسن العسكرى (عليه السلام) : جعلت فداك إنى مغتم لشيء يصيبنى فى نفسى، وقد أردت أن أسأل أباك (عليه السلام) عنه فلم يُقض لى ذلك . فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: روى لنا عن آباءك (عليه السلام) أن نوم الأنبياء على أقيمتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم المنافقين على شمائلهم ، ونوم الشياطين على وجوههم. فقال (عليه السلام) : كذلك هو ، فقلت: يا سيدى ، فإنى أجهد أن أنام على يمينى فما يمكننى ولا يأخذنى النوم عليها !

فسكت ساعه فقال: يا أحمد أدن منى ، فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها ، فأخرج يده من تحت ثيابه فمسح بيده اليمنى على جانبيه الأيسر ، وبيده اليسرى على جانبيه الأيمن ثلاث مرات .

فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يسارى منذ فعل بى ذلك ، ولا يأخذنى عليها نومٌ أصلاً .

١. فى الكافى (٢/٤٧٧): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبى إذا طلب الحاجه طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب ، وراح إلى المسجد ودعا فى حاجته بما شاء الله . )

٢. فى الكافى (٢/٤٩١): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليدعو الله عز وجل فى حاجته فيقول الله عز وجل أخرجوا إجابته ، شوقاً إلى صوته ودعائه ، فإذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل: عبدى، دعوتنى فأخرجت إجابتك وثوابك كذا وكذا ، ودعوتنى فى كذا وكذا ، فأخرجت إجابتك وثوابك كذا وكذا ، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوه فى الدنيا ، مما يرى من حسن الثواب).

٣. فى الكافى (٢/٥٣٤): (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن داود الرقى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت: اللهم اجعلنى فى درعك الحصينه التى تجعل فيها من تريد. فإن أبى (عليه السلام) كان يقول: هذا من الدعاء المخزون) .

٤. فى الكافى (٢/٥٣٥): (عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمد ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات: الحمد لله الذى علا فقهر، والحمد لله الذى بطن فخبى ، والحمد لله الذى ملك فقدر، والحمد لله الذى يحيى الموتى ويميت الأحياء ، وهو على كل شىء قدير . خرج من الذنوب كهيئه يوم ولدته أمه . )

٥. فى الكافى (٢/٥٤٩) لرفع الغم: (عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا صليت المغرب فأمرّ يدك على جبهتك وقل: بسم الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عنى الهم والغم والحزن . ثلاث مرات).

٦. وفى قرب الإسناد/٤٠: (عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد قال: خرجت أطوف وأنا إلى جنب أبى عبد الله (الصادق عليه السلام) حتى فرغ من طوافه ، ثم مال فصلى ركعتين مع ركن البيت والحجر ، فسمعتة يقول ساجداً: سجد وجهى لك تعبداً ورقاً ، ولا إله إلا أنت حقاً حقاً ، الأول قبل كل شىء ، والآخر بعد كل شىء . وها أنا ذا بين يديك ناصيتى بيدك ، فاغفر لى إنه لا يغفر الذنب العظيم غيرك ، فاغفر لى فإنى مقر بذنوبى على نفسى ، ولا يدفع الذنب العظيم غيرك . ثم رفع رأسه ، ووجهه من البكاء كأنما غمس فى الماء) .

٧. وفى الكافى (٢/٦٢٤): (عنه.. عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى العوده قال: تأخذ قلّة جديدة فتجعل فيها ماء ثم تقرأ عليها إنا أنزلناه فى ليله القدر ثلاثين مره ثم تعلق وتشرب منها وتتوضأ ، ويزداد فيها ماء ، إن شاء الله).

٨. وفى الكافى: (٣/٤٨٨): (عنه.. عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: شرف المؤمن صلاته بالليل وعز المؤمن كفه عن أعراض الناس) .

٩. وروى عنه (الكافى: ٤/٧٤) دعاء أيام شهر رمضان ، وفى (الكافى: ٤/٩٥) دعاء كل ليله من شهر رمضان، وفى (الكافى ٤/١٦٦) دعاء وداع شهر رمضان. وروى عنه كامل الزيارات/٣٨٥، و٣٩٠، زياره الحسين عن الصادق (عليهما السلام) .

## تعدد اسم أحمد بن إسحاق في الرواه

توجد روايه في كتاب طب الأئمه (عليهم السّلام) لابن بسطام النيسابورى/٩١، عن محمد بن عبد الله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال: (كنت كثيراً ما أجالس الرضا(عليه السّلام) فقلت يا بن رسول الله ان أبى مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال:أين أنت من الدواء الجامع قلت:لا أعرفه ، قال:هو عند أحمد بن إبراهيم التمار فخذ منه حبه واحده واسق أباك بماء الآس المطبوخ فإنه يبرأ من ساعته).

والظاهر أنه أحمد بن إسحاق آخر، لأنه كان يجالس الرضا(عليه السّلام) والمترجم له توفى في زمن الحسين بن روح بعد الثلاث مئه ، وقد رجح النمازى في مستدركاته (١/٢٤١) اتحادهما، لكنه بعيد جداً ، بينما قال فى مستدرك سفينه البحار (٥/٢٣٨): (مات مؤلف طب الأئمه ابن بسطام سنه ٤٠٣) !

وفى حليه الأولياء (١٢٣/٦) حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن سليمان..

وفى مستدرك الحاكم (٤٨٢/٤) حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه رضى الله عنه ، أنبأ الحسن بن على بن زياد .وفى أمالى الطوسى / ٥٧٨: (حدثنى أحمد بن إسحاق بن العباس .)

وكل هؤلاء غير أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري(رحمه الله) .

### نيسابور عاصمه خراسان

فُتحت نيسابور في خلافة عثمان صلحاً بدون قتال ، على يد القائد الأحنف بن قيس رئيس بنى تميم ، وعبد الله بن عامر بن كريز الأموي ، وسرعان ما فاقت مدينه طوس وأصفهان وصارت عاصمه خراسان: قال السمعاني في الأنساب (٥/٥٥٠): (النيسابوري..هذه النسبه إلى نيسابور وهي أحسن مدينه وأجمعها للخيرات بخراسان ، والمنتسب إليها جماعه لا يحصون . وقد جمع الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيّح تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ضخمه . ذكر أبو علي الغساني الحافظ في كتاب تقييد المهمل قال: قال محمد بن عبد السلام: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد قال: إنما قيل لها نيسابور لأن سابور مر بها فلما نظر إليها قال: هذه تصلح أن تكون مدينه ، فأمر بها ، ففُطع قصبها ثم كُبس ثم بُنيت ، فقيل لها: نيسابور ، والنبي: القصب .).

وقد اتخذها بنو طاهر عاصمه خراسان بدل طوس، فكانت مقرهم وكانوا حكام خراسان والمشرق عامه .

قال اليعقوبي في تاريخه (٢/٤٩٤): (توفي طاهر بن عبد الله بن طاهر في رجب سنه ٢٤٨، وهو ابن أربعين سنه..فكتب المستعين إلى محمد

بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بولايه خراسان مكان أبيه.. وكان يوم ولى حدث السن).

قال الحموي في معجم البلدان (٣/٣٠٥): (فذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيهقي في آخر كتابه في تاريخ نيسابور: أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور والياً على خراسان ونزل بها، ضاقت مساكنها من جنده، فنزلوا على الناس في دورهم غضباً، فلقي الناس منهم شدة، فاتفق أن بعض أجناده نزل في دار رجل ولصاحب الدار زوجه حسنه، وكان غيوراً فلزم البيت لا يفارقه غيره على زوجته، فقال له الجندي يوماً: إذهب واسق فرسى ماء، فلم يجسر على خلافه ولا استطاع مفارقه أهله، فقال لزوجته: إذهبي أنت واسقي فرسه لأحفظ أنا أمتعتنا في المنزل، فمضت المرأة وكانت وضيئه حسنه، واتفق ركوب عبد الله بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها وعجب من تبذلها فاستدعى بها وقال لها: صورتك وهيئتك لا يليق بهما أن تقودي فرساً وتسقيه، فما خبرك؟ فقالت: هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاتله الله! ثم أخبرته الخبر، فغضب وحوقل وقال: لقد لقي منك يا عبد الله أهل نيسابور شراً، ثم أمر العرفاء أن ينادوا في عسكره من بات بنيسابور حل ماله ودمه، وسار إلى الشاذياخ وبنى فيه داراً له وأمر الجنند ببناء الدور حوله، فعمرت وصارت محله كبيره، واتصلت بالمدينه فصارت من جمله محالها. ثم بنى أهلها بها دوراً وقصوراً. هذا معنى قول الحاكم، فإننى كتبت من حفظي إذ لم يحضرني أصله).

ص: ٢١٨

وقد سكن العرب فى نيسابور، قال اليعقوبى فى البلدان (١/٩٦): ( وأهلها أخلاط من العرب والعجم ، وشربها من العيون والأوديه ، وخراجها يبلغ أربعة آلاف ألف درهم ). أى: ضرائبها السنويه أربعة ملايين درهم .

ونصوا على الأصل العربى لعدد من عوائلها كالقشيرى من هوازن ، والحاكم الحسكانى من أولاد الصحابى بريده الأسلمى (رحمه الله) . وقالوا إن الجوينيين من بنى سنبس (النجوم الزاهره : ٥/٤٢) واتفقوا على أن عائله شاذان أزدية

وفى كتاب توجيه النظر لطاهر بن صالح/٤٥٥: ( بريده بن حصيب الأسلمى مدفون بمرو ، وأبو برزه الأسلمى عبد الله بن خازم الأسلمى مدفون بنيسابور ، برستاق جوين ) .

والى يومنا هذا ، أى بعد ألف وأربع مئه سنه من فتح نيسابور ، نلاحظ وجود الله اللهجه العربيه فى مخارج الحروف عند أهلها ، فى نطقهم الفارسيه !

### خبر شطيظه النيسابوريه رضى الله عنها

كان فى نيسابور شيعه من القرن الأول كالصحابى بريده رضى الله عنه ، وتدل الروايه على كثرتهم فى زمن الإمام الصادق وارتباطهم بالأئمه (عليهم السلام) وقد اشتهر خبر شطيظه النيسابوريه ، ومكانتها الخاصه عند الأئمه (عليهم السلام) .

فقد روى ابن حمزه فى الثاقب/٤٣٩: (عن عثمان بن سعيد ، عن أبى على بن راشد قال: اجتمعت العصابه بنيسابور فى أيام أبى عبد الله (عليه السلام) فتذاكروا ما هم فيه من الإنتظار للفرج ، وقالوا: نحن نحمل فى كل سنه إلى مولانا ما يجب علينا ، وقد كثرت الكذابه ومن يدعى هذا الأمر ، فينبغى لنا أن



نختار رجلاً ثقة نبعثه إلى الإمام ليتعرف لنا الأمر، فاخترنا رجلاً يعرف بأبي جعفر محمد بن إبراهيم النيسابوري ، ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنه من مال و ثياب ، وكانت الدينارين ثلاثين ألف دينار ، والدرهم خمسين ألف درهم ، والثياب ألفي شقه ، وأثواب مقاربات ومرتفعات . وجاءت عجوز من عجائز الشيعة الفاضلات إسمها شطيطة ، ومعها درهم صحيح ، فيه درهم ودانقان ، وشقه من غزلها ، خام تساوي أربعة دراهم ، وقالت: ما يستحق عليّ في مالي غير هذا فادفعه إلى مولاي ، فقال: يا امرأه أستحي من أبي عبد الله أن أحمل إليه درهماً وشقه بطانه . فقالت: ألا تفعل ! إن الله لا يستحي من الحق ، هذا الذي يستحق ، فاحمل يا فلان فلئن ألقى الله عز وجل وما له قبلي حق قلّ أم كثر ، أحب إليّ من أن ألقاه وفي رقبتى لجعفر بن محمد حق !

قال: فَعَوَّجْتُ الدرهم وطرحته في كيس فيه أربع مائه درهم لرجل يعرف بخلف بن موسى اللؤلؤي ، وطرحته الشقه في رزومه فيها ثلاثون ثوباً لأخوين بلخيين ، يعرفان بابني نوح بن إسماعيل .

وجاءت الشيعة بالجزء الذي فيه المسائل وكان سبعين ورقه ! وكل مسأله تحتها بياض ، وقد أخذوا كل ورقتين فحزموها بحزائم ثلاثه ، وختموا على كل حزام بخاتم وقالوا: تحمل هذا الجزء معك وتمضى إلى الإمام فتدفع الجزء إليه وتبيته عنده ليله وعد عليه وخذه منه ، فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر ولم يتشعب فاكسر منها ختمه وانظر

الجواب ، فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الإمام فادفعه إليه ، وإلا فرد أموالنا علينا .

قال أبو جعفر: فسرت حتى وصلت إلى الكوفة ، وبدأت بزياره أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ووجدت على باب المسجد شيخاً مسناً قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد تشنج وجهه ، متزراً ببرد متشجاً بآخر ، وحوله جماعه يسألونه عن الحلال والحرام ، وهو يفتيهم على مذهب أمير المؤمنين (عليه السلام) فسألت من حضر عنه فقالوا: أبو حمزه الثمالي ، فسلمت عليه وجلست إليه ، فسألني عن أمرى فعرفته الحال ، ففرح بي وجدبني إليه ، وقبل بين عيني وقال: لو تجلب الدنيا ما وصل إلى هؤلاء حقوقهم ، وإنك ستصل بحرمتهم إلى جوارهم . فسرت بكلامه وكان ذلك أول فائده لقيتها بالعراق ، وجلست معهم أتحدث إذ فتح عينيه ، ونظر إلى البريه وقال: هل ترون ما أرى ؟ فقلنا: وأى شئ رأيت؟ قال: أرى شخصاً على ناقه ، فنظرنا إلى الموضع فرأينا رجلاً على جمل ، فأقبل فأناخ البعير وسلم علينا وجلس ، فسأله الشيخ وقال: من أين أقبلت؟ قال: من يثرب. قال: ما وراءك؟ قال: مات جعفر بن محمد ! فانقطع ظهري نصفين ، وقلت لنفسي: إلى أين أمضى!

فقال له أبو حمزه: إلى من أوصى؟ قال: إلى ثلاثة أولهم أبو جعفر المنصور، وإلى ابنه عبد الله، وإلى ابنه موسى. فضحك أبو حمزه والتفت إليّ وقال: لا تغتم فقد عرفتُ الإمام . فقلت: وكيف أيها الشيخ؟ فقال: أما وصيته إلى أبي جعفر المنصور فستر على الإمام ، وأما وصيته

إلى ابنه الأكبر والأصغر فقد بين عن عوار الأكبر ونص على الأصغر . فقلت: وما فقه ذلك؟ فقال: قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : الإمامه فى أكبر ولدك يا على ، ما لم يكن ذا عاهه ، فلما رأيناه قد أوصى إلى الأكبر والأصغر ، علمنا أنه قد بين عن عوار كبيره ، ونص على صغيره ، فسِرَ إلى موسى فإنه صاحب الأمر .

قال أبو جعفر: فودعت أمير المؤمنين (عليه السلام) وودعت أبا حمزه ، وسرت إلى المدينه ، وجعلت رحلى فى بعض الخانات ، وقصدت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزرته وصليت ، ثم خرجت وسألت أهل المدينه: إلى من أوصى جعفر بن محمد؟ فقالوا: إلى ابنه الأفتح عبدالله. فقلت: هل يفتى؟ قالوا: نعم ، فقصدته وجئت إلى باب داره ، فوجدت عليها من الغلمان ما لا يوجد على باب دار أمير البلد ، فأنكرت ، ثم قلت:الإمام لا يقال له لم وكيف ، فاستأذنت ، فدخل الغلام وخرج وقال: من أين أنت؟ فأنكرت وقلت: والله ما هذا بصاحبى . ثم قلت: لعله من التقيه ، فقلت قل: فلان الخراسانى ، فدخل وأذن لى فدخلت فإذا به جالس فى الدست على منصبه عظيمه وبين يديه غلمان قيام فقلت فى نفسى ذا أعظم ! الإمام يقعد فى الدست ! ثم قلت: هذا أيضاً من الفضول الذى لا يحتاج إليه ، يفعل الإمام ما يشاء ، فسلمت عليه فأدنانى وصافحنى وأجلسنى بالقرب منه وسألنى فأحبنى ، ثم قال: فى أى شئ جئت؟ قلت: فى مسائل أسأل عنها وأريد الحج . فقال لى: إسأل عما تريد ، فقلت: كم فى

المائتين من الزكاه ؟ قال: خمسه دراهم . قلت: كم فى

المائه ؟ قال: درهمان ونصف . فقلت: حسن يا مولاى ، أعيذك بالله ، ما تقول فى رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء ؟ قال: يكفيه من رأس الجوزاء ثلاثه . فقلت: الرجل لا يحسن شيئاً !

فقلت وقلت: أنا أعود إلى سيدنا غداً ، فقال: إن كان لك حاحه فإننا لانقصر . فانصرفت من عنده وجئت إلى ضريح النبى (صلى الله عليه وآله وسلم ) فانكبت على قبره ، وشكوت خيبه سفرى وقلت: يا رسول الله بأبى أنت وأمى ، إلى من أمضى فى هذه المسائل التى معى؟ إلى اليهود ، أم إلى النصارى ، أم إلى المجوس ، أم إلى فقهاء النواصب ؟ إلى أين يا رسول الله ؟ فما زلت أبكى وأستغيث به ، فإذا أنا بإنسان يحركنى ، فرفعت رأسى من فوق القبر ، فرأيت عبداً أسود عليه قميص خَلِقَ ، وعلى رأسه عمامه خلقه ، فقال لى: يا أبا جعفر النيسابورى ، يقول لك مولاك موسى بن جعفر: لا إلى اليهود ، ولا إلى النصارى ، ولا إلى المجوس ، ولا إلى أعدائنا من النواصب ، إلى فأنا حجه الله ، قد أجبتهك عما فى الجزو وبجميع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئنى به ، وبدرهم شطيظه الذى فيه درهم ودانقان ، الذى فى كيس أربع مائه درهم اللؤلؤى ، وشقتها التى فى رزمه الأخوين البلخيين . قال: فطار عقلى !

وجئت إلى رحلى ، ففتحت وأخذت الجزو والكيس والرزمه ، فجئت إليه فوجدته فى دار خراب وبابه مهجور ما عليه أحد ، وإذا بذلك الغلام قائم على الباب ، فلما رآنى دخل بين يدى

ص: ٢٢٣

ودخلت معه ، فإذا بسيدنا(عليه السّلام) جالس على الحصير وتحتة شاذكونه يمانيه (بساط) فلما رأى ضحك وقال: لا تقنط ولا تفزع ، لا إلى اليهود ولا إلى النصارى والمجوس ، أنا حجه الله ووليه ، ألم يعرفك أبو حمزه على باب مسجد الكوفه جزى أمرى ! قال: فأزاد ذلك فى بصيرتى وتحققت أمره ، ثم قال لى: هات الكيس فدفعته إليه ، فحله وأدخل يده فيه ، وأخرج منه درهم شطيطة ، وقال لى: هذا درهمها؟ فقلت: نعم. فأخذ الرزमे وحلها وأخرج منها شقه قطن مقصوره ، طولها خمسة وعشرون ذراعاً وقال لى: إقرأ عليها السلام كثيراً وقل لها: قد جعلت شقتك فى أكفانى، وبعثت إليك بهذه من أكفاننا ، من قطن قريتنا صرياً قريه فاطمه(عليها السّلام) وبذر قطن ، كانت تزرعه بيدها الشريفه لأكفان ولدها ، وغزل أختى حكيمة بنت أبى عبد الله(عليه السّلام) وقصاره يده لكفنه ، فاجعلها فى كفنك .

ثم قال: يا معتب جئنى بكيس نفقه مؤناتنا فجاء به ، فطرح درهماً فيه ، وأخرج منه أربعين درهماً ، وقال: إقرأها منى السلام وقل لها: ستعيشين تسع عشره ليله من دخول أبى جعفر ووصول هذا الكفن وهذه الدراهم فانفقى منها سته عشر درهماً ، واجعلى أربعه وعشرين صدقه عنك ، وما يلزم عليك ، وأنا أتولى الصلاه عليك !

فإذا رأيتنى فاكنم فإن ذلك أبقى لنفسك ، وافكك هذه الخواتيم وانظر هل أجبناك أم لا، قبل أن تجى بدراهمهم كما أوصوك فإنك رسول .

فتأملت الخواتيم فوجدتها صحاحاً ففككت من وسطها واحداً فوجدت تحتها: ما يقول العالم (عليه السّلام) في رجل قال: نذرت لله عز وجل لأعتقن كل مملوك كان في ملكي قديماً ، وكان له جماعه من المماليك؟

تحتة الجواب من موسى بن جعفر (عليهما السّلام) : من كان في ملكه قبل سته أشهر ، والدليل على صحه ذلك قوله تعالى: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ، وبين العرجون القديم والعرجون الجديد في النخلة سته أشهر .

وفككت الآخر فوجدت فيه: ما يقول العالم (عليه السّلام) في رجل قال: والله أتصدق بمال كثير ، بَمَ يتصدق؟ تحتة الجواب بخطه (عليه السّلام) : إن كان الذى حلف بهذا اليمين من أرباب الدنانير تصدق بأربعة وثمانين ديناراً ، وإن كان من أرباب الدراهم تصدق بأربعة وثمانين درهماً ، وإن كان من أرباب الغنم فيتصدق بأربعة وثمانين غنماً ، وإن كان من أرباب البعير فأربعة وثمانين بعيراً ، والدليل على ذلك قوله تعالى: لَقَدْ نَصَّيْكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ . فعددت مواطن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل نزول الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً . وكسرت الأخرى فوجدت تحتة: ما يقول العالم (عليه السّلام) في رجل نبش قبراً وقطع رأس الميت وأخذ كفته؟ الجواب تحتة بخطه (عليه السّلام) : تقطع يده لأخذ الكفن من وراء الحرز ، ويؤخذ منه مائه دينار لقطع رأس الميت ، لأننا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه من قبل نفخ الروح فيه ، فجعلنا في النطفه عشرين ديناراً ، وفي العلقه عشرين ديناراً ، وفي المضغه عشرين ديناراً ، وفي اللحم عشرين ديناراً ، وفي تمام

الخلق عشرين ديناراً ، فلو نفخ فيه الروح لألزمناه ألف دينار ، على أن لا يأخذ ورثه الميت منها شيئاً بل يتصدق بها عنه ، أو يحج أو يغزى بها ، لأنها أصابته في جسمه بعد الموت .

قال أبو جعفر: فمضيت من فوري إلى الخان وحملت المال والمتاع إليه ، وأقمت معه ، وحج في تلك السنه فخرجت في جملته معادلاً- له في عماريته في ذهابي يوماً ، وفي عماريه أبيه يوماً ، ورجعت إلى خراسان فاستقبلني الناس وشطيظه من جملتهم فسلموا عليّ ، فأقبلت عليها من بينهم وأخبرتها بحضرتهم بما جرى ، ودفعت إليها الشقه والدراهم ، وكادت تنشق مراتها من الفرح ، ولم يدخل إلى المدينه من الشيعة إلا- حاسد أو متأسف على منزلتها ، ودفعت الجزء إليهم ففتحوا الخواتيم ، فوجدوا الجوابات تحت مسائلهم . وأقامت شطيظه تسعه عشر يوماً وماتت رحمها الله ، فتراحت الشيعة على الصلاه عليها ، فرأيت أبا الحسن (عليه السّلام) على نجيب فنزل عنه وأخذ بخطامه ، ووقف يصلى عليها مع القوم ، وحضر نزولها إلى قبرها ونثر في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ، فلما فرغ من أمرها ركب البعير وألوى برأسه نحو البريه ، وقال: عَرَّفَ أصحابك وأقرأهم عنى السلام ، وقل لهم: إننى ومن جرى مجراى من أهل البيت لابد لنا من حضور جنائزكم فى أى بلد كنتم ، فاتقوا الله فى أنفسكم وأحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم ، وفك رقابكم من النار . قال أبو جعفر: فلما ولى (عليه السّلام) عرّفت الجماعه ، فأوه وقد بُعد ،

والنجيب يجرى به ، فكادت أنفسهم تسيل حزناً إذ لم يتمكنوا من النظر إليه ! وفى ذلك عدة آيات ، وكفى بها حجة للمتأمل  
الذاكر).

## ملاحظات

١. فى هذا الحديث دلالات بليغة وعديده ، وأولها دلالة على حقيقه الإمامه وأنها منصب ربانى ، وأن الإمام المعصوم(عليه  
السّلام) يختلف عن الناس. وأن المسلمين فهموا ذلك من عصر النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين(عليه السّلام)  
ومن بعده . وأن الشيعة كانوا فئه واعيه فى مختلف البلدان ، متمسكين بمذهب أهل البيت(عليهم السّلام) مؤمنين به لا يقبلون عنه  
بديلاً .

٢. عرف أهل نيسابور قدر هذه الوليه شطيظه رضى الله عنها ، وتعهدوا قبرها بالزياره والإعمار الى يومنا هذا ، ويقع على مقربه  
من نيسابور ، ويسمونها بى بى شطيظه ، أى الجده شطيظه. ومزارها معروف عند الشيعة فى العالم ، يقصدونه ويتبركون به ،  
ويتوسلون بها الى الله تعالى. والفُرس يسمون كل امرأه محترمه أو وليه لله تعالى: بى بى، فيقولون بى بى حكيمه ، وبى بى فاطمه  
بنت موسى بن جعفر(عليه السّلام) .

٣. يوجد أيضاً مزار قرب نيسابور إسمه: أثر قدم الإمام الرضا(عليه السّلام) .

وهو نبع نزل عنده الإمام(عليه السّلام) فى طريقه من نيسابور الى طوس ، وتوضأ منه وصلى . والناس ما زالت تتبرك بمائه  
ومكانه ، وبالصلاه فيه .

ويوجد مكان باسم قريه الحمراء وبالفارسيه: ده سرخ، بين نيسابور وطوس. وفى عيون أخبار الرضا(عليهما السّلام) (٢/٣٨٢): (لما  
خرج على بن موسى الرضا(عليه السّلام) إلى المأمون فبلغ قريه الحمراء قيل له: يا ابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا



تصلى؟ فنزل (عليه السلام) فقال: إئتوني بماء ، فقيل: ما معنا ماء ، فبحث (عليه السلام) بيده الأرض فنبع من الماء ماء ، توضأ به هو ومن معه . وأثره باق إلى اليوم ) .

### حديث الإمام الرضا (عليه السلام) في نيسابور

اشتهر حديث الإمام الرضا (عليه السلام) في نيسابور ، وُعرف بحديث سلسه الذهب ، لأن سنده عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد تواترت روايته ، وكثر رواته .

وممن رواه المالكي في الفصول المهمة ( ٢ / ١٠٠١ ) عن تاريخ نيشابور قال: ( إن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لما دخل إلى نيسابور في السفره التي فاز فيها بفضيله الشهاده ، كان في قبه مستوره بالسقلاط (قماش رومى أبيض) على بغله شهباء ، وقد شقَّ نيسابور ، فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبويه ، والمثابران على السنه المحمديه: أبو زرعه الرازى ومحمد بن أسلم الطوسى ، ومعهما خلائق لا يُحصون من طلبه العلم وأهل الأحاديث ، وأهل الروايه والدرايه ، فقالا: أيها السيد الجليل ابن الساده الأئمه ، بحق آبائك الأظهرين وأسلافك الأكرمين ، إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نذكرك به .

فاستوقف البغله وأمر غلمانه بكشف المظله عن القبه ، وأقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعتة المباركه ، فكانت له ذؤابتان على عاتقه ، والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه ، وهم بين صارخٍ وبكاءٍ و متمرغٍ فى التراب ومُقَبِّلٍ لحافر بغلته ! وعلا الضجيج فصاحت الأئمه والعلماء والفقهاء: معاشر الناس إسمعوا وعوا ، وأنصتوا لسماع ما ينفعكم ، ولا

تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم . وكان المستملى أبو زرعه ومحمد بن أسلم الطوسي ، فقال علي بن موسى الرضا(عليه السلام) : حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين شهيد كربلاء ، عن أبيه علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال:حدثني حبيبي وقره عيني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم ) قال: حدثني جبرئيل قال: سمعت رب العزه سبحانه وتعالى يقول: كلمه لا إله إلا الله حصنى ، فمن قالها دخل حصنى ، ومن دخل حصنى أمن عذابي .

ثم أرخى الستر على القبه وسار . قال: فعدوا أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون ، فأنافوا على عشرين ألفاً !

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض الأمراء السامانيه ، فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه فى قبره ، فرؤى بالنوم بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لى بتلفظى بلا إله إلا الله ، وتصديقى بأن محمداً رسول الله مخلصاً).

ورواه الصدوق فى أماليه/٣٠٥ ، عن إسحاق بن راهويه قال: (لما وافى أبو الحسن الرضا نيسابور ، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له: يا ابن رسول الله ، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفیده منك ، وقد كان قعد فى العماريه فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول:

سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن عذابي . فلما مرت الراحله نادانا: بشروطها ، وأنا من شروطها).

ورواه في عيون أخبار الرضا(عليه السّلام) (٢/١٤٣) عن أبي الصلت الهروي .

## ملاحظات

١. عرف هذا الحديث بحديث سلسله الذهب ، لأن إسناده عن أئمة أهل البيت(عليهم السّلام) ، ووصفوه أيضاً بأنه سعوط المجانين ، إذا استنشقه مجنون أفاق !

ففي أمالي الطوسي/٤٤٩، بعد حديثٍ رواه أبو الصلت بهذه السلسله: (فنهض معه إسحاق بن راهويه والفقهاء ، فأقبل إسحاق بن راهويه على أبي الصلت وقال له ونحن نسمع: يا أبا الصلت ، أي إسناده هذا؟ فقال: يا بن راهويه هذا سعوط المجانين ، هذا عطر الرجال ذوى الألباب).

وفي تاريخ بغداد (٣/٣٧): (فقال بعضهم: ما هذا الإسناده! فقال له أبي: (محمد بن عبد الله بن طاهر) هذا سعوط المجانين ، إذا سعط به المجنون برأ) .

وفي تاريخ بغداد (١٠/٣٤٢): (قال ابن رشيد: فقلت له: سعوط الشيلشا الذي إذا سعط به المجنون برأ وضح)!

وفي روايه: (قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناده؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق). (عيون أخبار الرضا: ١/٢٠٦).

وفى ذكر أصبهان (١/١٣٨): (وقال أبو علي: قال لى أحمد بن حنبل: إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه . وما عيب هذا الحديث إلا جوده إسناده). راجع استشفاء بعضهم به، نفحات الأزهار للسيد الميلانى: ١٠ / ٦٨.

٢. صادرُوا إسم سلسله الذهب ووصفوا به رجال أسانيد أخرى ! وقد سُمى به ابن حجر كتاباً له: سلسله الذهب ، وقال فى مقدمته ٧/ : (رساله فيها سبعة وأربعون حديثاً رواها الإمام الشافعى ، عن الإمام مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ، وتسمى: سلسله الذهب ).

٣. كان لمرور الإمام الرضا(عليه السّلام) فى نيسابور وحديثه فيها تأثير كبير على أهلها وكان سبباً لاتساع التشيع فيها. وتدل أخبار دعبل وغيرها على سعه التشيع فى خراسان فى عصر المأمون . ففى عيون أخبار الرضا(عليه السّلام) (٢/٢٢٩): (عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانى، قال: قد خرجت قافله من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ، فبقى فى أيديهم مده يعذبونه ليفتدى منهم نفسه ، وأقاموه فى الثلج وملؤوا فاه من ذلك الثلج ، فشدوه ، فرحمته امرأه من نسائهم فأطلقتته ، وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام .

ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر على بن موسى الرضا(عليه السّلام) وأنه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول له إن ابن رسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد ورد خراسان فسله عن علتك ، فربما يعلمك دواء تنتفع به. قال: فرأيت كأنى قد قصدته(عليه السّلام) وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلى ، فقال لى: خذ من الكمون والسعتر والملح ، ودقه وخذ منه فى فمك مرتين

أو ثلاثاً فإنك تعافى . فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى فى منامه ، ولا أعتد به حتى ورد باب نيسابور فقيل له: إن على بن موسى الرضا(عليه السّلام) قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع فى نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ، ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه فقال له: يا ابن رسول الله كان من أمرى كيت وكيت ، وانفسد علىّ فمى ولسانى حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد ، فعلمنى دواء انتفع به .

فقال الرضا(عليه السّلام) : ألم أعلمك، إذهب فاستعمل ما وصفته لك فى منامك فقال له الرجل: يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعيده علىّ فقال(عليه السّلام) : خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه فى فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك ستعافى. قال الرجل: فاستعملت ما وصف لى فعوفيت!قال أبو حامد بن على بن الحسين الثعالبي: سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانى يقول: رأيت هذا الرجل ، وسمعت منه هذه الحكايه .

### نيسابور بكلها تزور قبر الرضا(عليه السّلام)

من عجائب الأمور أن نيسابور كانت مركزاً لتأسيس المذاهب فى مواجهه مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ، وكان فيها علماء كبار يسمى الواحد منهم إمام الأئمه كمحمد بن يحيى الذهلى وابن راهويه وابن خزيمة وابن حبان وأبو زرعه ، ومع ذلك كان الجو العام عندهم وعند أهل المنطقه تقديس الإمام الرضا(عليه السّلام) ،

فإذا جاء شعبان تجمع الناس وذهبوا في قوافل لزياره قبره (عليه السلام) بطوس ، وفي مقدمتهم كبار علمائهم . فلا بد أن يكون ذلك من أسباب تحولها الى التشيع !

قال الشريف المرتضى في رسائله (٢/٢٥٣): ( ومما يمكن الإستدلال به على ذلك: أن الله تعالى قد ألهم جميع القلوب، وغرس في كل النفوس ، تعظيم شأنهم وإجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم! وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء وتشعب الآراء على شئ كإجماعهم على تعظيم من ذكرناه وإكبارهم ، إنهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطئها مشاهدتهم ومدافنهم ، والمواضع التي وسمت بصلاتهم فيها وحلولهم بها ، وينفقون في ذلك الأموال ويستنفدون الأحوال !

فقد أخبرني من لا أحصيه كثره أن أهل نيسابور ومن والاها من تلك البلدان ، يخرجون في كل سنه إلى طوس لزياره الإمام أبي الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليهما ، بالجمال الكثيره والأهبه ، التي لا يوجد مثلها إلا للحج إلى بيت الله . وهذا مع المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجبهه ، وازورارهم عن هذا الشَّعب !

وما تسخير هذه القلوب القاسيه وعطف هذه الأمم البائنه ، إلا كالخارق للعادات والخارج عن الأمور المألوفات ، وإلا فما الحامل للمخالفين لهذه النحله ، المنحازين عن هذه الجمله ، على أن يراوحوها هذه المشاهد ويغادوها، ويستنزوا عندها من الله تعالى الأرزاق ، ويستفتحوا الأغلال

ويطلبوا ببركاتهما الحاجات ويستدفعوا البليات ، والأحوال الظاهره كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه ، وإلا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم ، وأكثرهم يعتقدون إمامته وفرض طاعته ، وأنه في الديانه موافق لهم غير مخالف ، ومساعد غير معاند .

ومن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداعٍ من دواعي الدنيا ، فإن الدنيا عند غير هذه الطائفه موجوده وعندها هي مفقوده ، ولا لتقيه واستصلاحٍ فإن التقيه هي فيهم لا منهم ، ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم ، وكل خوف إنما هو عليهم .

فلم يبق إلا داعي الدين ، وذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله إلا مشيه الله ، وقدره القهار التي تذلل الصعاب وتقود بأزمته الرقاب... وهذا يوقظ على أن الله خرق في هذه العصابه العادات وقلب الجبلات ، ليسين من عظيم منزلتهم ، وشريف مرتبتهم .

وهذه فضيله تزيد على الفضائل، وتربو على جميع الخصائص والمناقب ، وكفى بها برهاناً لائحاً وميزاناً راجحاً ، والحمد لله رب العالمين ) .

قال ابن حبان في الثقات (٨/٤٥٧): (ومات على بن موسى الرضا بطوس من شربه سقاه إياها المأمون فمات من ساعته ، وذلك في يوم السبت آخر يوم سنه ثلاث ومائتين . وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهورٌ يزار، بجنب قبر الرشيد ، قد زرته مراراً كثيره ، وما حلت بي شدة في وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده

وعليه ، ودعوت الله إزالتها عنى إلا استجيب لى ، وزالت عنى تلك الشده ، وهذا شئ تجربته مراراً فوجدته كذلك . أماتنا الله على محبه المصطفى وأهل بيته ، صلى الله عليه وسلم الله عليه وعليهم أجمعين ) .

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٧/٣٣٩): (قال (الحاكم فى تاريخ نيشابور): وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبى بكر بن خزيمة وعديله أبى على الثقفى ، مع جماعه من مشائخنا ، وهم إذ ذاك متوافرون ، إلى زياره قبر على بن موسى الرضى بطوس . قال: فرأيت من تعظيمه يعنى ابن خزيمة لتلك البقعه وتواضعه لها وتضرعه عندها ، ما تحيرنا فيه ) .

### الإمام التكفيرى: محمد بن يحيى الدهلى !

شهدت نيسابور فى عصر الإمامين على الهادى والحسن العسكرى (عليهما السلام) موجّه من الصراع الفكرى بين تيارات القدرية والمرجئه والمعتزله والشيعة والخوارج ، وكانت الصفه العامه للصراع الصراحه والعنف .

وكان الخط الحاكم فى بلاد الخلافه خط المتوكل المغالى فى التجسيم ، والمدارى فى أهل البيت (عليهم السلام) ، والعنيف مع علماء مذهبهم وشيعتهم !

وكان يمثل هذا الخط فى نيسابور من يسمونه إمام الأئمه الدهلى: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابورى ، مولى بنى ذهل .

قال فى المستدرک (٣/٣٥٢): (سمعت أبا العباس الدغولى يقول: سمعت الحافظ صالح جزره يقول: قال لى فضلك الرازى: إذا دخلت نيسابور



يستقبلك شيخ حسن الوجه ، حسن الثياب ، حسن الركوب ، حسن الكلام، فاعلم أنه محمد بن يحيى الذهلي..قال: فقضى أن أول ما دخلت استقبلني رجل بهذا الوصف فسألت عنه فقالوا: هذا محمد بن يحيى).

وقال الذهبي في سيره (١٢/٢٧٤): (محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، الإمام العلامة ، الحافظ البارع ، شيخ الإسلام ، وعالم أهل المشرق ، وإمام أهل الحديث بخراسان ، أبو عبد الله الذهلي ، مولاهم النيسابوري . مولده سنة بضع وسبعين ومئة.. وكان بحراً لا تكدره الدلاء ، جمع علم الزهري وصنّفه وجوده ، من أجل ذلك يقال له: الزهري ، ويقال له: الذهلي ، و انتهت إليه رئاسه العلم والعظمه والسؤدد ببلده . كانت له جلاله عجيبه بنيسابور ، من نوع جلاله الإمام أحمد ببغداد ، ومالك بالمدينه).

وقال الذهبي في تذكره الحفاظ (٢/٥٣٠): (الإمام شيخ الإسلام حافظ نيسابور ، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري ، مولى بني ذهل . ولد بعد السبعين ومائه ، وسمع الحفصين وترك الروايه عنهما ، وسمع عبد الرحمن بن مهدي ، وأسباط بن محمد ، وأبا داود الطيالسي ، وعبد الرزاق ، وخلاتق بالحرمين والشام ومصر والعراق والرى وخراسان واليمن والجزيره ، وبرع في هذا الشأن .

حدث عنه الجماعه سوى مسلم ، وسعيد بن أبي مريم والنفيلى وهما من شيوخه ، وأبو زرعه وابن خزيمه والسراج وأبو حامد ابن الشرقى وأبو

حامد بن بلال وأبو علي الميداني ومحمد بن الحسين القطان وخلق كثير ، وانتهت إليه مشيخه العلم بخراسان مع ثقته والصيانه والدين ومتابعه السنن . قال محمد بن سهل بن عسكر: كنا عند أحمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى الذهلي فقام إليه أحمد وتعجب الناس منه ، وقال لأولاده وأصحابه: إذهبوا إلى أبي عبد الله ، فاكتبوا عنه..

وقال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه . وقال أبو بكر بن زياد: كان أمير المؤمنين في الحديث.. قال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: رأيت محمد بن يحيى في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي . قلت: فما فعل بحديثك؟ قال: كتب بماء الذهب ورفع في عليين ! مات الذهلي في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وهو في عشر التسعين .

أقول: كان الذهلي جباراً لا يتحمل أن يخالفه أحد في كلمه ، فضلاً عن مخالفته في مذهبه ! فكان يستعين بأمر خراسان ليطرده ، أو يجلدده ، أو يقتله !

وهؤلاء المنتطعون يتخيلون أن الجنه كالدينيا تحكها الخلافه وعلمائها كإمامهم الذهلي الذي يمثل قمعهم ورعونتهم !

ومن نماذج عنف الإمام الذهلي ، قتله لزميله أحمد بن داود بن سعيد الفزاري !

قال الطوسي في الفهرست/٨١: ( أحمد بن داود بن سعيد الفزاري ، يكنى أبا يحيى الجرجاني ، وكان من جمله أصحاب الحديث من العامه ، ورزقه الله هذا الأمر، وله تصنيفات كثيره في فنون الإحتجاجات على المخالفين.

وذكر محمد بن إسماعيل النيسابوري أنه هجم عليه محمد بن طاهر، وأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه ، وبضربه ألف سوط وبصلبه ، لسعائه كان سعي بها إليه معروفه ، سعى بها محمد بن يحيى الرازي وابن البغوي وإبراهيم بن صالح ، لحديث رواه محمد بن يحيى لعمر بن الخطاب ، فقال أبو يحيى: ليس هو عمر بن الخطاب وإنما هو عمر بن شاعر ، فجمع الفقهاء ، فشهد مسلم أنه على ما قال: وهو عمر بن شاعر ، وأنكر ذلك أبو عبد الله المروزي وكنمه ، بسبب محمد بن يحيى منه ، وكان أبو يحيى قال: هما يشهدان لي ، فلما شهد مسلم قال: غير هذا شاهد إن لم يشهدا ، فشهد بعد ذلك المجلس عنده رجل علمه !

فمن كتبه: كتاب خلاف عمر بروايه الحشويه ، كتاب محنه النائبه ، يصف فيه مذاهب الحشويه وفضائهم ، كتاب مفاخره البكريه والعمريه ، كتاب الرد على الأخبار الكاذبه ، يشرح فيه نقض كل ما رووه من الفضائل لسلفهم ، كتاب مناظره الشيعي والمرجي في المسح على الخفين وأكل الجري وغير ذلك ، كتاب الغوغاء من أصناف الأمه من المرجئه والقدرية والخوارج ، كتاب المتعه والرجعه والمسح على الخفين وطلاق المتعه ، كتاب التسويه ، بين فيه خطأ من حرم تزويج العرب في الموالى ، كتاب الصهاكي ، كتاب فضايح الحشويه ، كتاب التفويض ، كتاب الأوائل ، كتاب طلاق المجنون ، كتاب استنباط

الحشويه ، كتاب الرد على الحنبلي ، كتاب الرد على الشجري ، كتاب فى نكاح السكران ، ذكره الكشى فى كتابه فى معرفه الرجال).

لاحظ قول الكشى (٢/٨١٣): (فجمع الفقهاء ، فشهد مُسِيِّمٌ أنه على ما قال: وهو عمر بن شاعر ، وعرف أبو عبد الله المروزى ذلك وكتمه بسبب محمد بن يحيى ، وكان أبو يحيى قال: هما يشهدان لى ، فلما شهد مسلم قال: غير هذا شاهدان لم يشهدا ، فشهد بعد ذلك المجلس عنده ، وخلقى عنه ، ولم يصبه ببليه ).

فتهمتهم العظيمة لهذا العالم أنه غلَطَ إمامهم الهدلى فى سند حديث ، فاشتكى إمامهم الى أميرهم ، فأصدر حكمه المشدد رأساً ، ثم جمع الفقهاء !

وجاء المتهم بشهود فشهد له مسلم القشيري صاحب الصحيح بأن الحق معه وأن الحديث عن عمر بن شاعر التابعى ، وليس عن عمر بن الخطاب ، وخاف الشاهد الآخر ، فقال المتهم عندى غيره ، وجاء به بعد ذلك .

وثبت أن الحق مع ابن سعيد، لكن ابن طاهر قتله لأنه تجرأ على الإمام الذهلي!

قال الميرزا محمد الأخبارى فى مقدمه الإيضاح:

(نفاه الأمير محمد بن طاهر ، قاتل أحمد بن داود بن سعيد ، من نيسابور ، وقد تخلص الفضل من قتله بحيله ذكرها علماء الرجال ) . وستأتى .

ونعم ما قال السيد الأمين فى أعيان الشيعة (٢/٥٨٧): (وحاصل هذه القصة أن أبا يحيى الجرجانى المترجم كان من أجله أصحاب الحديث ، فروى محمد بن يحيى الرازى وهو عالم محدث مشهور ، حديثاً أسنده إلى عمر بن الخطاب ، فغلطه أبو يحيى وقال ليس هو عمر بن الخطاب ، هو

عمر بن شاکر، فسعى به محمد بن يحيى الرازى ورجلان معه والثلاثة من العلماء ورواه الحديث إلى الحاكم ، وهو محمد بن طاهر ، أى وَشَوْا به إليه وقالوا له: إنه غلظه فى هذا الحديث، أو وشوا به بوشايه أخرى تعود إلى المذهب ولكن السبب تغليظه له فى الحديث ، فأمر محمد بن طاهر أعوانه أن يهجموا عليه ويأخذوه ، وأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه وصلبه...! وهكذا كان علماء السوء يتوصلون حسداً وبغياً وقله خوف من الله تعالى ، إلى إراقه دم الأبرياء بالوشايه عند الحكام الذين كانت دماء الناس وأموالهم وأعراضهم منوطه بكلمه يلفظونها: إقطعوا لسانه ويديه ورجليه واضربوه ألف سوط واصلبوه . فينفذ ذلك فوراً ولو بأعظم عالم من علماء المسلمين، ويكتم العالم شهادته مراعاة لصديقه وصاحبه ، وهو يعلم أنه بكتمانها يتسبب قطع اللسان واليدين والرجلين وضرب ألف سوط والصلب لعالم من أجل أصحاب الحديث ، برئ مما قرف به)!

أقول: كان هذا الجو الحاكم على نيسابور وخراسان والدوله الإسلاميه ! وفى هذا الجو كان يعمل الأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) وعلماء مذهبهم ، وشيعتهم !

وفى هذا الجو كان الإمام العسكرى(عليه السلام) يوجه الشيعة ليهدوا بعقيدته الإسلام ويثبتوا عليها ، ويتجنبوا ما أمكن بطش السلطه الجائره وأدواتها علماء السوء !

## إمام الأئمة الذهلي يخلق لحيه البخارى !

روى الجميع قصه (إمام الأئمة) الذهلي مع البخارى صاحب الصحيح ، وكيف طرده من نيسابور ، ثم لاحقه الى بخارى فكتب الى حاكمها إنه منحرف مخالف للسنه ، فطرده منها الى قريته خرتنك ومات فيها !

والبخارى عندنا غير مرضى ، لكن الإضطهاد سيى ، يدلك على إرهاب الخلافه حتى لعلماء البلاط كالبخارى ، والذى لم يغفر له أنه منظرٌ لعقيدته المتوكل وأنه كتب صحيحه بأمواله ، وكانت تصله عن طريق أحمد بن حنبل !

قال ابن حجر فى مقدمه فتح البارى/٤٩١: (سمعت الحسن بن محمد بن جابر يقول: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: إذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه . قال: فذهب الناس إليه فأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل فى مجلس محمد بن يحيى! قال: فتكلم فيه بعد ذلك . وقال حاتم بن أحمد بن محمود: سمعت مسلم بن الحجاج يقول لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور: ما رأيت والياً ولا عالماً فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به ، استقبلوه من مرحلتين من البلد أو ثلاث ، وقال محمد بن يحيى الذهلي فى مجلسه: من أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غداً فليستقبله فإنى أستقبله ، فاستقبله محمد بن يحيى وعامه علماء نيسابور ، فدخل البلد فنزل دار البخاريين ، فقال لنا محمد بن يحيى: لا تسألوه عن شىء من الكلام ، فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه وشمتم بنا كل ناصبى ورافضى وجهمى ومرجى بخراسان !

قال فازدحم الناس على محمد بن إسماعيل حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني أو الثالث من يوم قدومه ، قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال: أفعالنا مخلوقه وألفاظنا من أفعالنا. قال: فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم: قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال بعضهم لم يقل ، فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم إلى بعض . قال: فاجتمع أهل الدار فأخرجوهم ، وقال أبو أحمد بن عدي: ذكر لي جماعه من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده ، حسده بعض شيوخ الوقت ، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق، فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوقٌ هو أو غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ، ولم يجبه ثلاثاً فألح عليه ، فقال البخاري: القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقه ، والإمتحان بدعه ، فشغب الرجل وقال: قد قال لفظي بالقرآن مخلوق !

وقال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن أبي الهيثم ، حدثنا الفربري قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: إن أفعال العباد مخلوقه ، فقد حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن ربي بن حراش عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يصنع كل صانع وصنعتة . قال البخاري: وسمعت عبيد الله بن سعيد يعني أبا قدامه السرخسي يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد

مخلوقه . قال محمد بن إسماعيل: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقه ، فأما القرآن المبين المثبت في المصاحف الموعى في

القلوب ، فهو كلام الله غير مخلوق . قال الله تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ . قال: وقال إسحاق بن راهويه: أما الأوعية فمن يشك أنها مخلوقه . وقال أبو حامد بن الشرقي: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن زعم: لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو مبتدع ، ولا يجالس ولا يكلم ، ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل فاتهموه ، فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه !

وقال الحاكم: ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخاري ، إلا مسلم بن الحجاج ، وأحمد بن سلمه .

قال الذهلي: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا ، فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤس الناس ، فبعث إلى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر جمل ) .

وقال ابن حجر في مقدمته/٤٩١: (وقال غنجار في تاريخ بخاري: حدثنا خلف بن محمد قال: سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر النيسابوري الخفاف بنيسابور يقول: كنا يوماً عند أبي إسحاق القرشي ومعنا محمد بن نصر المروزي ، فجرى ذكر محمد بن إسماعيل فقال محمد بن نصر: سمعته يقول: من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب ، فإنني لم أقله . فقلت له: يا أبا عبد الله قد خاض الناس في هذا فأكثرُوا ، فقال ليس إلا



ما أقول لك . قال أبو عمرو: فأثبت البخاري فذاكرته بشيء من الحديث حتى طابت نفسه فقلت: يا أبا عبد الله هاهنا من يحكي عنك إنك تقول لفظي بالقرآن مخلوق ، فقال: يا أبا عمرو إحفظ عنب: من زعم من أهل نيسابور وسمى غيرها من البلدان بلاداً كثيرة أننى قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب ، فإننى لم أقله ، إلا أنى قلت: أفعال العباد مخلوقه .

وقال الذهبي في سيره (١٢/٤٦٣): ( روى أحمد بن منصور الشيرازي قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: لما قدم أبو عبد الله بخاري نُصِب له القباب على فرسخ من البلد ، واستقبله عامه أهل البلد حتى لم يبق مذكور إلا-استقبله ، ونُثر عليه الدنانير والدراهم والسكر الكثير ، فبقى أياماً . قال فكتب بعد ذلك محمد بن يحيى الذهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخاري: إن هذا الرجل قد أظهر خلاف السنه ! فقرأ كتابه على أهل بخاري فقالوا: لانفارقه ، فأمره الأمير بالخروج من البلد ، فخرج .

قال ابن عدى: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول: جاء محمد بن إسماعيل إلى خَرْتَنَك ، قرية على فرسخين من سمرقند ، وكان له بها أقرباء فنزل عندهم ، فسمعت له ليله يدعو ، وقد فرغ من صلاة الليل: الله م إنه قد ضاقت على الأرض بما رحبت ، فاقبضنى إليك ، فما تم الشهر حتى مات . وقبره بخرتنك .

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا منصور غالب بن جبريل وهو الذى نزل عليه أبو عبد الله يقول: إنه أقام عندنا أياماً فمرض واشتد به المرض

حتى وجه رسولاً إلى مدينه سمرقند فى إخراج محمد، فلما وافى تهباً للركوب فلبس خفيه وتعمم ، فلما مشى قدر عشرين خطوه أو نحوها وأنا آخذ بعضده ، ورجلٌ آخذ معى يقوده إلى الدابه ليركبها فقال: أرسلونى فقد ضعفت . فدعا بدعوات ثم اضطجع ، فقضى (رحمه الله) .

توفى البخارى ليله السبت ليله الفطر عند صلاه العشاء ، ودفن يوم الفطر بعد صلاه الظهر سنه ست وخمسين ومئتين). عن اثنتين وستين سنه.

وفى تاريخ بغداد: ٤/١٩١، وسيرالذهبي: ١٢/٢٨٤: ( مات محمد بن يحيى الذهلى سنه ثمان وخمسين ومائتين ). عن عمر قارب التسعين سنه .

أقول: ظهرت مقوله أن القرآن كلام الله القديم فهو قديم ، ثم وقف المأمون ضدها لأنها تستلزم أن يكون الكلام جزءاً من ذات الله تعالى ، وأمر بحرمان من قال بالتشبيه ورؤيه الله تعالى ، وأن القرآن جزء من ذاته وليس مخلوقاً !

ثم جاء أخوه المعتصم فخالفه وقرب مجسمه الحنابله .

ثم جاء الواثق فأعاد سياسه المأمون ، فقام مجسمه الحنابله بثوره ضده فى بغداد ، فقتل رئيسهم أحمد بن نصر وذبحه بيده سنه إحدى وثلاثين ومئتين! راجع: تاريخ بغداد: ٥/٣٨٤، و ٣٨٦، وتهذيب الكمال: ١/٥٠٨، واليعقوبى: ٢/٤٨٢.

كما وقف المأمون ضد النُصب وكتب منشوراً فى البراءه من معاويه ، ثم جاء المتوكل وتبنى مذهب مجسمه الحنابله والعداء لأهل البيت (عليهم السلام) وأسس حزباً سماه ( أهل الحديث ) لمهاجمه مجالس الشيعة فى عاشوراء ، وزوار الكاظميه و كربلاء . ثم انتهت موجه المتوكل بقتله ، وتبنى الخلفاء بعده سياسه الموازنه بين المذاهب والقوى الاجتماعيه والسياسيه .

## الشيعة في نيسابور في عصر الإمام العسكري (عليه السلام)

كانت نيسابور العاصمة العلمية للخلافه فيها الأئمه ، وعشرات العلماء الكبار ، وألوف الطلبة . وفيها درس البخارى ، ثم غضبت عليه السلطه وأئمتها فطردته ، وفيها نشأ مسلم وكتب صحيحه .

وتقدم في حديث الإمام الرضا(عليه السلام) قول الراوى:( فعدوا أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون ، فأنافوا على عشرين ألفاً ) .

وبعد هذا تكاثرت الشخصيات الشيعيه في نيسابور، حتى صارت أضعافاً فى زمن الإمام العسكري(عليه السلام) ، وكان فيهم علماء كبار ورؤساء .

قال الكشى (٢/٨٢٢): ( قال نصر بن الصباح: كان محمد بن سعيد بن كلثوم مروزياً ، من أجله المتكلمين بنيسابور. قال غيره: وهجم عبد الله بن طاهر على محمد بن سعيد بسبب خبثه ، فحاجه محمد بن سعيد فخلى سبيله . قال أبو عبد الله الجرجانى: إن محمد بن سعيد كان خارجياً ، ثم رجع إلى التشيع بعد أن كان بايع على الخروج وإظهار السيف) .

وقال الطوسى فى الفهرست/٢٧٧: ( أبو منصور الصرّام ، من جمله المتكلمين ، من أهل نيسابور ، وكان رئيساً مقدماً، وله كتب كثيره ، منها كتاب فى الأصول سماه بيان الدين ، وكتاب فى إبطال القياس ، وكتاب تفسير القرآن كبير حسن ، قرأت على أبى حازم النيسابورى ، أكثر كتاب بيان الدين ، وكان قد قرأه عليه ، رأيت ابنه أبا القاسم وكان فقيهاً ، وسبطه أبا الحسن ، وكان من أهل العلم) .

وقال النجاشي/٤٤٢: ( يحيى المكنى أبا محمد العلوي من بني زباره: علوي ، سيد ، متكلم فقيه ، من أهل نيسابور. له كتب كثيرة منها: كتاب في المسح على الرجلين ، وكتاب في إبطال القياس، وكتاب في التوحيد .

يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أبو محمد كان فقيهاً ، عالماً ، متكلماً ، سكن نيسابور . صنف كتباً منها: كتاب الأصول ، كتاب الإمامه ، كتاب الفرائض ، كتاب الايضاح في المسح على الخفين ) .

وقال النجاشي/١٣٨: (حمدان بن سليمان أبو سعيد النيسابوري ثقة ، من وجوه أصحابنا . ذكر ذلك أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد ، أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا علي بن محمد بن سعد القزويني قال: حدثنا حمدان ، وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن حمدان بكتابه) .

وفي فهرست منتجب الدين/٧٩: (الشيخ الصائغ أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الإمامي النيسابوري ، شيخ الأصحاب وفقههم في عصره ، وله تصانيف في الأصولين أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي ، عن والده عن جده ، عنه) .

وفي رجال الطوسي/٣٦٣: (الفضل بن سنان ، نيسابوري ، وكيل) .

وقال العلامة فى الخلاصه/٢٥٣: (كان محمد بن سعيد بن كلثوم مروزيًا من أجله المتكلمين ، نيسابورى . وقال غيره: وهجم عبد الله بن طاهر على محمد بن سعيد بسبب خبثه ، فحاجه محمد بن سعيد ، فخلى سبيله) .

### شاذان بن الخليل والد أسره مباركه (رحمه الله)

أسره شاذان من قبيله الأزدي ، وأبوهم شاذان بن الخليل الأزدي ، تلميذ يونس بن عبد الرحمن ، الذى هو من خاصه الإمام الصادق(عليه السلام) .

قال السيد الخوئى (١٠/٩): (أقول: الخليل هو والد شاذان ، كما ذكره الشيخ وصرح به الكشى والنجاشى فى ترجمه الفضل بن شاذان ، وفى عده من الروايات ذكر فيها شاذان بن الخليل ، ومع هذا كله لا عبره بما رواه الكشى فى ترجمه يونس بن عبد الرحمان قال: جعفر بن معروف ، قال: حدثنى سهل بن بحر قال: حدثنى فضل بن شاذان قال: حدثنى أبى الخليل الملقب بشاذان... فإنه وإن دل على أن شاذان كان لقب والد الفضل وأن اسمه الخليل ، إلا أنه لا يقاوم ما تقدم ، فإن الروايه ضعيفه ولا أقل من جهه أن سهل بن بحر مجهول ، نعم فى بعض نسخ الكشى الجليل بالجيم المعجمه ، فعلى هذه النسخه يرتفع الإشكال .

ثم أقول: إن الرجل من الثقات ، لا لروايه ابنه الفضل وأحمد بن محمد بن عيسى عنه ، لما مر من أن روايه الأجلاء عن رجل لا تدل على وثاقته بل لقول الكشى فى ترجمه محمد بن سنان: قد روى عنه الفضل وأبوه ويونس ومحمد بن عيسى العبيدى ، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب ،

والحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان ابنا دندان ، وأيوب بن نوح ، وغيرهم من العدول والثقات من أهل العلم . فإن كلامه ظاهر في أن جميع من ذكره وفيهم شاذان بن الخليل ، من العدول والثقات .

وقال النجاشي:الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيسابوري كان أبوه من أصحاب يونس ، وروى عن أبي جعفر الثاني ، وقيل الرضا (عليه السلام) أيضاً. وكان ثقة ، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين ، وله جلاله في هذه الطائفة . وكلامه ظاهر في أن قوله: وكان ثقة ، يرجع إلى والد الفضل لا إلى نفسه ، وإلا قال: كان ثقة ) .

وقال الحر العاملي في الوسائل (٣٠/٣٩٠):شاذان بن الخليل والد الفضل بن شاذان: ممن روى عن محمد بن سنان ، من العدول ، والثقات ، من أهل العلم ، ذكره الكشي. وقال المحقق في المعتبر إنه من فضلاء تلامذه الجواد(عليه السلام) الذين كتبهم منقوله بين الأصحاب ، داله على العلم الغزير).

أقول: كلام سيدنا الخوئي في توثيقه قوى ، ولا عبره بقول من توقف في توثيق شاذان(رحمه الله) مثل ابن الشهيد(رحمه الله) في شرح الإستبصار (٢/١٤٨) .

أما رده لروايه الكشي بقوله (سهل بن بحر مجهول) فجوابه توثيق الوحيد البهبهاني(قدس سره) له بقوله في تعليقه/١٩٧: (قوله سهل بن بحر: يروى عنه الكشي بالواسطة على وجه ظاهره اعتماده عليه واستناده اليه ) .

وأما رده أن يكون شاذان لقباً للخليل فجوابه: أن قول الفضل: ( حدثني أبي الخليل الملقب بشاذان) نص بأن شاذان لقب أبيه(رحمه الله) وليس إسمه ، وهذا طبعي لأن شاذان بمعنى فرحان أو بشوش أو مستبشر ، ويستعمله الفرس

إِسْمًا وَلِقَبًا . وقد ورد لقباً لعدة رواه : قال الطوسي في رجاله/١٩٨: (خالد بن سفيان الطحان الكوفي ، يعرف بشاذان).

وقال السمعاني (٢/ ١١٤): (إسحاق بن إبراهيم الفارسي الملقب بشاذان).

وقال في المجروحين (٣/ ٥١): (النضر بن سلمه المروزي: يعرف بشاذان).

قال ابن أيوب المالكي (٢/ ١٠٠١): (واسمه ميمون الأزدي..يعرف بشاذان).

وفي عمده القارى(١٩/ ٢٧٣): (أسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي).

فكيف يمكن أن نرد نص ابنه بأن شاذان لقبٌ لأبيه ، وأن اسمه الخليل !

### **ابن أخ الفضل وكيل الإمام المهدي (عليه السلام)**

المشهور من أولاد شاذان: الفضل بن شاذان ، وله إخوة يروون عنه منهم محمد بن شاذان وعلي بن شاذان ، كما أن بعض أولاد إخوته يروون عنه بواسطة أو مباشرة .

أما محمد بن شاذان بن نعيم بن شاذان ، فهو وكيل الإمام المهدي (عليه السلام) وهو المعروف بأبي عبد الله الشاذاني ، ويروى عن عم أبيه الفضل ، وهو وأخوه جعفر بن نعيم من مشايخ الصدوق ، فالصدوق (رحمه الله) يروى عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان .

قال الشيخ النمازي في مستدركاته (٧/١٣٣): (محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري: من وكلاء الناحية المقدسة الذين رأوه ووقفوا على معجزته. وفي التوقيع المقدس المفصل الذي رواه الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: وأما محمد بن شاذان بن نعيم ، فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت).

وقد رأى محمد بن شاذان الإمام المهدي (عليه السلام) ، ففي كمال الدين/ ٤٤٢: (حدثنا أبو علي الأسدي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) ورآه من الوكلاء بيغداد: العمري وابنه ، وحاجز ، والبلاطي ، والطار . ومن الكوفة: العاصمي . ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار . ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق . ومن أهل همدان: محمد بن صالح . ومن أهل الري: البسامي ، والأسدي يعني نفسه، ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء . ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان). يقصد ابن نعيم.

وفي كمال الدين/ ٥٠٩: (حدثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندي خمس مائة درهم تنقص عشرين درهماً ، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتهما إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين ، فورد الجواب: قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً! قال محمد بن شاذان: أنفذت بعد ذلك مائة، ولم أفسر لمن هو، فورد الجواب: وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا).

وفي كمال الدين: ٢/٤٨٨، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعه ليس فيها كتابه ، قد خط فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابه ، وقال للرسول: إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعه فأوصل إليه المال ، فصار الرجل إلى العسكر وقد قصد جعفرأ وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقر بالبذاء ؟ قال الرجل: نعم ، قال له: فإن



صاحبك قد بدا له وأمرك أن تعطيني المال! فقال له الرسول: لا- يقنعني هذا الجواب ، فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعه قال: هذا مال قد كان غرر به وكان فوق صندوق فدخل للصوم البيت ، وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال ، وردت عليه الرقعه وقد كتب فيها كما تدور ، وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل ) .

أما مدحه(قدس سره) فورد في التوقيع المطول المعروف عن إسحاق بن يعقوب (كمال الدين: ٢/٤٨٣) قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فوردت في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان(عليه السلام) : أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابه ومن أنكرني فليس مني وسيله سبيل ابن نوح..

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجه الله عليهم . وأما محمد بن شاذان بن نعيم ، فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت.. وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل ، فإنه ثقتي وكتابه كتابي.. وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتى فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب ، وإنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإن ذلك فرجكم . والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى). وغيبه الطوسي / ١٧٦ ، والخرائج: ٣ / ١١١٣ ، والاحتجاج: ٢ / ٤٦٩ ، وكشف الغمه: ٣ / ٣٢١ .

## الفصل العاشر: الفضل بن شاذان (رحمه الله) مفخره الأزديين

### الفضل بن شاذان عالم مجاهد في وسط الإرهاب!

قال العلامة في الخلاصه/٢٢٩: (الفضل بن شاذان ، بالشين المعجمه ، والذال المعجمه والنون ، ابن الخليل بالخاء المعجمه ، أبو محمد الأزدي النيسابوري ، كان أبوه من أصحاب يونس ، وروى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) وقيل عن الرضا(عليه السلام) أيضاً ، وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً ، له عظم شأن في هذه الطائفة . قيل إنه صنف مائه وثمانين كتاباً ، وترجم عليه أبو محمد(عليه السلام) مرتين وروى ثلاثاً ولاءً . ونقل الكشي عن الأئمة(عليهم السلام) مدحه ، ثم ذكر ما ينافيه ، وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير. وهذا الشيخ أجل من أن يغمز عليه ، فإنه رئيس طائفتنا رضى الله عنه) .

وقال النجاشي في كتابه: فهرست أسماء مصنفى الشيعة/٣٠٦: (الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيسابوري . كان أبوه من أصحاب يونس ، وروى عن أبي جعفر الثاني ، وقيل الرضا أيضاً ، وكان ثقة ، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين . وله جلاله في هذه الطائفة ، وهو في قدره أشهر من أن نصفه . وذكر الكنجي أنه صنف مائه وثمانين كتاباً وقع إلينا منها: كتاب النقض على الإسكافي في تقوية الجسم ، كتاب العروس وهو كتاب العين ، كتاب الوعيد ، كتاب الرد على أهل التعطيل ، كتاب الإستطاعه ، كتاب مسائل في العلم ، كتاب الأعراض والجواهر ، كتاب

العلل ، كتاب الإيمان ، كتاب الرد على الثنويه ، كتاب إثبات الرجعه ، كتاب الرجعه حديث ، كتاب الرد على الغاليه المحمديه ، كتاب تبيان أصل الضلاله ، كتاب الرد على محمد بن كرام ، كتاب التوحيد في كتب الله ، كتاب الرد على أحمد بن الحسين ، كتاب الرد على الأصم ، كتاب في الوعد والوعيد آخر ، كتاب الرد على اليمان بن رثاب ، كتاب الرد على الفلاسفه ، كتاب محنه الإسلام ، كتاب السنن ، كتاب الأربع مسائل في الإمامه ، كتاب الرد على المنانيه ، كتاب الفرائض الكبير ، كتاب الفرائض الأوسط ، كتاب الفرائض الصغير ، كتاب المسح على الخفين ، كتاب الرد على المرجئه ، كتاب الرد على القرامطه ، كتاب الطلاق ، كتاب مسائل البلدان ، كتاب الرد على البائسه ، كتاب اللطيف ، كتاب القائم ، كتاب الملاحم ، كتاب حذو النعل بالنعل ، كتاب الإمامه كبير ، كتاب فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، كتاب معرفه الهدى والضلاله ، كتاب التعرى والحاصل ، كتاب الخصال في الإمامه ، كتاب المعيار والموازنه ، كتاب الرد على الحشويه ، كتاب النجاح في عمل شهر رمضان ، كتاب الرد على الحسن البصرى في التفضيل ، كتاب النسبه بين الجبريه والثنويه .

أقول: يظهر من سعه موضوعات مؤلفاته (رحمه الله) أنه كان يخوض صراعاً مع الفئات المختلفه المخالفه لأهل البيت (عليهم السلام) ، فهو مثل الشيخ المفيد في بغداد (رحمه الله) .

كما يظهر لك أنه ألف كتاباً في الإمام المهدي وغيبته ، قبل ولادته (عليه السّلام) ، وهو كتاب الغيبه ويسمى الرجعه . فقد ذكر المجلسي (١٠٢/٦٩) أن نسخه كتاب الغيبه للفضل بن شاذان كانت عند المير لوحى ، ونقل منها في كتابه الأربعين .

لهذا كان من حقه أن يحدث بنعمه ربه عليه ، ويفتخر بأنه وارث الماضين:

قال الكشي في رجاله (٢/٨١٧): (حدثني سهل بن بحر الفارسي قال: سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول: أنا خلف لمن مضى، أدركت محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وغيرهما ، وحملت عنهم منذ خمسين سنه ، ومضى هشام بن الحكم وكان يونس بن عبد الرحمن خلفه كان يرُدُّ على المخالفين . ثم مضى يونس بن عبد الرحمن ولم يخلف خلفاً غير السكاك فرد على المخالفين حتى مضى ، وأنا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله ) .

أقول: السكاك: الذي يعمل السكك وهي الدراهم المنقوشه . وهو محمد بن الخليل ، وله ترجمه مختصره في عدد من مصادرنا ، ولم يصلنا شئ مهم عن أدواره في الدفاع عن التشيع وإمامه أهل البيت (عليهم السّلام) .

قال النجاشي (١/٣٢٩): (محمد بن الخليل أبو جعفر السكاك: بغدادى يعمل السكك ، صاحب هشام بن الحكم وتلميذه أخذ عنه . له كتب منها كتاب في الإمامه وكتاب سماه التوحيد وهو تشبيه وقد نقض عليه).

ومعنى أن كتابه تشبيه: أنه يقول فيه إن الله تعالى جسم لا كالأجسام، بدل شئ لا كالأشياء ، ولعل هشاماً وقع في خطأ هذا التعبير فأخذه عليه خصومه وأشاعوا أنه مجسم ، وهو خطأ لفظى !

قال في معالم العلماء/١٣٠: (محمد بن الخليل السكاك ، صاحب هشام بن الحكم وكان متكلماً ، له كتب منها: كتاب المعرفة ، الإستطاعه ، كتاب في الإمامه، الرد على من أبي وجوب الإمامه بالنص). ونحوه السيد الخوئي (١٧/٨١) .

### الإمام العسكري(عليه السلام) يغبط الخراسانيين على الفضل

قال الكشي في رجاله/٨٢٠: (محمد بن الحسين بن محمد الهروي ، عن حامد بن محمد العلجردى البوسنجى، عن الملقب بفوراً ، من أهل البوزجان من نيسابور أن أبا محمد الفضل بن شاذان(رحمه الله) كان وجهه إلى العراق إلى حيث به أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما .

فذكر أنه دخل على أبي محمد(عليه السلام) ، فلما أراد أن يخرج: سقط منه كتاب في حضنه ملفوف في رداء له ، فتناوله أبو محمد(عليه السلام) ونظر فيه وكان الكتاب من تصنيف الفضل ، وترحم عليه ، وذكر أنه قال: أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان ، وكونه بين أظهرهم .

محمد بن الحسين ، عن عده أخبروه ، أحدهم أبو سعيد بن محمود الهروي ، وذكر أنه سمعه أيضاً أبو عبد الله الشاذاني النيسابوري ، وذكر له: أن أبا محمد(عليه السلام) ترحم عليه ثلاثاً ولأء).

أقول: قول الراوى: فتناوله أبو محمد(عليه السلام) ونظر فيه ، يدل على أن الإمام(عليه السلام) تعمد أن يأخذ الكتاب ويذكر الفضل ويترحم عليه ، ليبين مقامه ورضاه عنه.

وقد يكون فوراً المذكور في الروايه نفسه بورق المذكور في الروايه الآتيه .

وقال الكشي/٨١٧: (سعد بن جناح الكشي قال: سمعت محمد بن إبراهيم الوراق السمرقندي، يقول: خرجت إلى الحج ، فأردت أن أمر على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير، يقال له: بورق البوسنجاني ، قرية من قرى هراه ، وأزوره وأحدث عهدي به قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان(رحمه الله) فقال بورق: كان الفضل به بطن شديد العله ، ويختلف في الليله مائه مره إلى مائه وخمسين مره . فقال له بورق: خرجت حاجاً فأتيت محمد بن عيسى العبيدي ، ورأيت شيخاً فاضلاً في أنفه عَوَج وهو القنا ، ومعه عده رأيتهم مغتمين محزونين فقلت لهم ما لكم؟ قالوا: إن أبا محمد(عليه السلام) قد حبس. قال بورق: فحججت ورجعت ثم أتيت محمد بن عيسى ووجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به ، فقلت: ما الخبر؟ قال: قد خُلِّي عنه .

قال بورق: فخرجت إلى سر من رأى ومعى كتاب يوم وليله، فدخلت على أبي محمد(عليه السلام) وأرئته ذلك الكتاب فقلت له: جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فلما نظر فيه وتصفح ورقه ورقه قال: هذا صحيح ينبغي أن يعمل به. فقلت له: الفضل بن شاذان شديد العله ويقولون إنها من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه: أنه قال إن وصى إبراهيم خير من وصى محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولم يقل جعلت فداك هكذا، كذبوا عليه ، فقال: نعم رحم الله الفضل. قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد توفى في الأيام التي قال أبو محمد(عليه السلام) : رحم الله الفضل .

أقول: كان الفضل بن شاذان كبير السن ومريضاً ، لذا أرسل رسولاً أكثر من مره إلى الإمام العسكري(عليه السلام) ، مضافاً إلى ظروفه الإجتماعيه الشديده ، فقد

## كان الوالى يهاب الفضل لأنه من قبيله الأزدي!

كانت قبيله تميم أكبر قبيله فى بلاد فارس وخراسان ، ويرجع ذلك الى أن الأحنف بن قيس رئيس بنى تميم ، هو الذى فتح خراسان وأفغانستان .

وتأتى بعد تميم قبيله الأزدي ، وكان المهلب بن أبى صفره الأزدي والى البصره والأهواز ، وكان مدّة والياً على خراسان ، وكان ابن الكرمانى الأزدي والياً على كرمان ، وكان كثير من المسؤولين والقاده أزديين .

فقبيله تميم والأزدي لهما نفوذ ودور كبير فى السياسه فى إيران ، حتى أن جامعه أصفهان أعطت طلابها مواضيع رسائل عن دور بنى تميم ودور الأزديين فى تاريخ إيران وحضارتها .

لهذا كان والى خراسان ابن طاهر يحسب حساباً لاضطهاد الفضل ، لأنه سيتعصب له الأزديون ، فضلاً عن الشيعة . ونلاحظ أنه طرد البخارى بمجرد فتوى الدهلى ، لأنه لا يخاف من مؤيديه ، فهم خط الخلافه .

كما قتل الفزارى أو مولاهم أحمد بن داود بن سعيد ، لأنه أفرط فى ثلب الشيخين ، فله بهذا حجه على الشيعة ، وفزاره قليله فى خراسان وغيرها .

قال فى معالم العلماء/٥٩ عن الفزارى أو مولى الفزاريين: ( له كتاب: خلاف عمر بروايه الحشويه . محنه النابه ، يصف فيها فضايح الحشويه . مفاخره البكريه والعمرية . الرد على الأخبار الكاذبه ، يشرح فيها كل ما رووه من الفضائل لسلفهم . مناظره الشيعة والمرجئى فى المسح على الخفين وأكل الجرى وغير ذلك . الغوغاء من أصناف الأمم من المرجئه والقديره والخوارج . المتعه . الرجعه . والمسح على الخفين . طلاق المتعه . التسويه ،

يبين فيها خطأ من حرم تزويج العرب في الموالى . كتاب الصهاكى . فضايح الحشويه . التفويض الأوائل . طلاق المجنون . استنباط الحشويه . الرد على الحنبلية . الرد على السجزي في نكاح السكران ) .

وتقدم أن ابن طاهر أمر بضربه ألف سوط وقطع لسانه وأطرافه وصلبه !

أما الفضل بن شاذان (رحمه الله) فأمره يختلف عن البخارى والفزارى ، ويجب على ابن طاهر أن يحسب رد فعل الأزديين ، لذلك اختار أن يفتش كتبه ويسأله عن عقيدته ، فإن وجد عليه مستمسكاً نفاه من نيسابور ، أو حوله الى الخليفه .

قال الكشى (٢/٨١٧): ( ذكر أبو الحسن محمد بن إسماعيل البندقى النيسابورى: أن الفضل بن شاذان بن الخليل نفاه عبد الله بن طاهر عن نيسابور ، بعد أن دعا به واستعلم كتبه ، وأمره أن يكتبها ، قال: فكتب تحته: الإسلام الشهادتان وما يتلوهما ، فذكر أنه يُحب أن يقف على قوله في السلف ، فقال أبو محمد: أتولى أبا بكر وأتبرأ من عمر !

فقال له: ولم تتبرأ من عمر؟ فقال: لإخراجه العباس من الشورى ، فتخلص منه بذلك ) .

### مات الفضل طريداً غريباً مريضاً قدس الله روحه

أقول: ورد أن الذى نفى الفضل هو عبد الله بن طاهر وقد توفى سنة ٢٣٠، وحكم بعده ابنه محمد ، وقد توفى الفضل (رحمه الله) سنة ٢٦٠، ومعناه أن عمل السلطه فى اضطهاده طال عقوداً ، ولم يرتح منها إلا بعد أن جاءت الدوله الصفاريه ، وأزالت الدوله الطاهريه فى خراسان سنة ٢٥٨.



قال الطبري (٨/١٦) في حوادث سنة ٢٥٩: (ذكر أن يعقوب بن الليث صار إلى هراه ثم قصد نيسابور ، فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه في تلقيه فلم يأذن له ، فبعث بعمومته وأهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لأربع خلون من شوال بالعشي فنزل طرفاً من أطرافها يعرف بداود آباذ فركب إليه محمد بن طاهر فدخل عليه في مضربه ، فسأله ثم أقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه في عمله ، ثم انصرف وأمر عزيز بن السري بالتوكيل به ، وصرف محمد بن طاهر وولى عزيراً نيسابور ، ثم حبس محمد بن طاهر وأهل بيته ، وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه إليه حاتم بن زيرك بن سلام ، ووردت كتب يعقوب على السلطان لعشر بقين من ذى القعدة ، فقعد فيما ذكر جعفر بن المعتمد وأبو أحمد بن المتوكل في إيوان الجوسق وحضر القواد ، وأذن لرسول يعقوب فذكر رسله ما تناهى إلى يعقوب من حال أهل خراسان وأن الشراه والمخالفين قد غلبوا عليها وضعف محمد بن طاهر ، وذكروا مكاتبه أهل خراسان يعقوب ومسألتهم إياه قدومه عليهم واستعانتهم ، وأنه صار إليها فلما كان على عشره فراسخ من نيسابور سار إليه أهلها فدفعوها إليه فدخلها فتكلم أبو أحمد وعبيد الله بن يحيى وقالوا للرسول: إن أمير المؤمنين لا يقارُّ يعقوب على ما فعل، وإنه يأمره بالإنصراف إلى العمل الذي ولاه إياه ، وإنه لم يكن له أن يفعل ذلك بغير أمره ، فليرجع فإنه إن فعل كان من الأولياء وإلا لم يكن له إلا ما للمخالفين .

وصرف إليه رسله بذلك ووصلوا ، وخلع على كل واحد منهم خلعه فيها ثلاثة أثواب ، وكانوا أحضروا رأساً على قناه فيه رقعه فيها: هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الخارجي بهراه ، ينتحل الخلافة منذ ثلاثين سنه ، قتله يعقوب بن الليث ).

لكن سقوط الدوله الطاهريه لم يحقق الأمن للفضل ولا- لغيره ، لأن غارات الخوارج وصلت الى نيسابور ومحيطها بيهق ، أى سبزوار .

قال فى منتهى المقال (٥/٢٠٠): (قال أبو على: والفضل بن شاذان كان برستاق بيهق ، فورد خبر الخوارج ، فهرب منهم وأصابه النصب من خشونه السفر ، فاعتلّ ومات منه ، وصلّيْتُ عليه ) .

وفى مقدمه الإيضاح/٤٩: ( أما مقبره الفضل بن شاذان طاب ثراه ، فهى شرقى بقعه السيد المحروق ، وهى عباره عن بقعه وصحن له حائط قصير ، وبنائوه مئمن مستطيل من المشرق الى المغرب ، وعرض البقعه سبعة أقدام وطولها ثمانيه ، وله قبه من الآجر ارتفاعها اثنا عشر متراً ونصف، وارتفاع قبره ذراع وطوله ذراعان ونصف وحوله كاشى مُلون. وعلى القبر صخره كتب عليها: هذا ضريح النحرير المتعال ، والنبيل المفضال، ذى العز والإجلال ، شمس ذوى البسائط والإفضال ، المؤسس الممهّد لعلم الكلام ، القائم بالقسط لإقامه البراهين لاهتداء الأنام ، الراوى عن الإمامين أبى الحسن على بن موسى وأبى جعفر الثانى عليهما السلام ، زبده الرواه ونخبه الهداه ، وقدوه الأجلاء المتكلمين ،

وأسوه الفقهاء المتقدمين ، الشيخ العليم الجليل ، الفضل بن شاذان بن الخليل ، طاب الله ثراه ، قد وصل بلقاء ربه فى سنة ٢٦٠).

### ترحم عليه الإمام (عليه السلام) مرتين أو ثلاثاً

كانت علاقته الفضل وأبيه الخليل الملقب بشاذان وكل أسرتهم ، علاقته وطيدة بالأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) ، من الإمام الرضا الى الإمام المهدي صلوات الله عليهم . وكان الفضل (رحمه الله) حامل رايته أهل البيت (عليهم السلام) فى صراعهم مع مخالفيهم وأعدائهم ، ينافح ويدافع ويناضل ، ويفحم المخالفين بمناظراته وكتبه ، حتى حوّل دفاع الشيعة عن أهل البيت (عليهم السلام) الى هجوم على مخالفيهم ، وإبطال لعقائدهم ، وتسفيه لمقولاتهم ، وتسقيط لأفكارهم وأشخاصهم .

وحدث فى آخر حياته (رحمه الله) أن الشيعة فى نيسابور وقع بينهم خلاف وكان للفضل خصوم من الشيعة بسبب اختلاف المشارب ، أو لعدم قبولهم بعض مقولاته ، لكن الجو العام كان قبول قوله ورأيه .

ويدل على نفوذه فى الشيعة أنهم لم يطيعوا مبعوث الإمام (عليه السلام) أيوب الناب (رحمه الله) وسمعوا كلام الفضل عندما أيد مقوله أن أيوباً غير مبعوث من الأصل (عليه السلام) . وقد وبخه الإمام (عليه السلام) لذلك ، ولا بد أنه تاب وأمر الناس بطاعه مبعوث الإمام الثانى ابراهيم بن عبده ، ثم أتبعه الإمام (عليه السلام) بكتاب بيد محمد بن موسى النيسابورى (رحمه الله) .

ولا- شك أن الفضل أخطأ مع وكيل الإمام (عليه السّلام) ، لكن الميزان هو رضا المعصوم (عليه السّلام) وغضبه ، وترحمه (عليه السّلام) على شخص يعنى أنه مرضى ، وأن الله تعالى يرحمه ويدخله الجنة ، لأن دعاء الإمام (عليه السّلام) لا يرد . وقد ترحم الإمام العسكري (عليه السّلام) على الفضل (رحمه الله) عدة مرات كما تقدم .

### رسالتنا الإمام (عليه السّلام) الى الشيعة في نيسابور

قال الكشي/ ٨٤٤: (حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد (عليه السّلام) توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإياك بستره ، وتولاك في جميع أمورك بصنعه ، قد فهمت كتابك يرحمك الله ، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على موالينا ، ونُسِرُّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتد بكل نعمه ينعمها الله عز وجل عليهم . فأتَمَّ اللهُ عليكم بالحق ومن كان مثلك ممن قد رحمه الله ، وبصَّره بصيرتك ، ونزع عن الباطل ، ولم يَعَمَّ في طغيانه نعمه ، فإن تمام النعمة دخولك الجنة ، وليس من نعمه وإن جل أمرها وعظم خطرها ، إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها ، مؤدى شكرها .

وأنا أقول الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد ، بما من عليك من نعمه ، ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبه ، وأيم الله إنها لعقبه كؤود شديد أمرها صعب ، مسلكتها عظيم ، بلاؤها طويل ، عذابها قديم ، فى الزبر الأولى ذكرها .

ولقد كانت منكم أمور فى أيام الماضى (عليه السّلام) إلى أن مضى لسبيله ، صلى الله

على روحه ، وفي أيامى هذه ، كنتم بها غير محمودى الشأن ، ولا مسددى التوفيق ! واعلم يقيناً يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياه أعمى فهو فى الآخره أعمى وأضل سبيلاً ، إنها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار لكن تعمى القلوب التى فى الصدور ، وذلك قول الله عز وجل فى محكم كتابه للظالم: قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا.. وقال الله عز وجل: قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى.

وأيّه آيه يا إسحاق أعظم من حجه الله عز وجل على خلقه ، وأمينه فى بلاده ، وشاهده على عباده ، من بعد ما سلف من آبائه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين ، عليهم أجمعين رحمه الله وبركاته !

فأين يتاه بكم وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم، عن الحق تصدقون ، وبالباطل تؤمنون ، وبنعمه الله تكفرون ، أوتكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي فى الحياه الدنيا الفانيه ، وطول عذاب الآخره الباقيه ، وذلك والله الخزي العظيم .

إن الله بفضله ومنّه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجه منه إليكم ، بل برحمه منه لا- إله الا- هو عليكم ، ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى ما فى صدوركم ، وليمحص ما فى قلوبكم ، ولتسابقوا إلى رحمته وتتفاضل منازلكم فى جنته . ففرض عليكم الحج والعمره وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه والصوم والولايه ، وكفاهم لكم باباً ، لتفتحوا أبواب

الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل تدخل قريه إلا من بابها ؟ فلما منَّ عليكم بإقامه الأولياء بعد نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله عز وجل لنبيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشاربكم ، ويعرفكم بذلك النماء والبركه والثروه ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب . قال الله عز وجل: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه ، وأن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه ، لا اله الا هو ، ولقد طالت المخاطبه فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ، ولولا ما نحب من تمام النعمه من الله عز وجل عليكم: لما أريتكم لى خطأ ولا سمعتم منى حرفاً من بعد الماضى(عليه السلام) !

أنتم فى غفله عما إليه معادكم ، ومن بعد النبى رسولى وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم ، ومن بعد إقامتى لكم إبراهيم بن عبده ، وفقه الله لمرضاته ، وأعانته على طاعته ، وكتابى الذى حمله محمد بن موسى النيسابورى ، والله المستعان على كل حال .

وإنى أراكم تفرطون فى جنب الله فتكونون من الخاسرين ، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعه الله ، ولم يقبل مواعظ أوليائه ، وقد أمركم الله جل وعلا بطاعته ، لا إله الا هو ، وطاعه رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبطاعه أولى الأمر(عليهم السلام)

فرحم الله ضعفكم وقله صبركم عما أمامكم ! فما أعزَّ الانسان بربه الكريم . واستجاب الله دعائي فيكم وأصلح أموركم على يدي ، فقد قال الله جل جلاله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ. وقال جل جلاله: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. وقال الله جل جلاله: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ . فما أحب أن يُدعى الله جل جلاله بي ، ولا بمن هو من آبائي إلا حسب رقتي عليكم ، وما أنطوى لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعاً ، والكينونه معنا في الدنيا والآخرة .

فقد يا إسحاق يرحمك الله ويرحم من هو وراءك بينت لك بياناً وفسرت لك تفسيراً ، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ، ولم يدخل فيه طرفه عين. ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقاً خوفاً من خشية الله ورجوعاً إلى طاعه الله عز وجل .

فاعملوا من بعد ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .  
والعاقبه للمتقين ، والحمد لله كثيراً رب العالمين .

وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفقه الله ، أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله ، ورسولي إلى نفسك ، والى كل من خلفك ببلدك ، أن يعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى إن شاء الله ، ويقراً إبراهيم بن عبده كتابي هذا ومن

خلفه ببلده حتى لايسألوني وبطاعه الله يعتصمون ، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون .

وعلى إبراهيم بن عبده سلام الله ورحمته ، وعليك يا إسحاق وعلى جميع

مواليّ السلام كثيراً ، سددكم الله جميعاً بتوفيقه ، وكل من قرأ كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك ، ومن هو بناحيتمكم ، ونزع عما هو عليه من الإنحراف عن الحق ، فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم بن عبده ، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازي رضى الله عنه ، أو إلى من يسمي له الرازي ، فإن ذلك عن أمرى ورأبى إن شاء الله .

ويا إسحاق ، إقرأ كتابنا على البلالى رضى الله عنه ، فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه ، واقرأه على المحمودى عافاه الله ، فما أ حمدنا له لطاعته ، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذى يقبض من موالينا ، وكل من أمكنك من موالينا فاقرأهم هذا الكتاب ، وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله تعالى ، ولا يكتم أمر هذا عمن يشاهده من موالينا ، إلا من شيطان مخالف لكم ، فلا تثرنّ الدر بين أظلاف الخنازير! ولا كرامه لهم ، وقد وقعنا فى كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت ، وقد أجبنا شيعتنا عن مسألته والحمد لله ، فما بعد الحق إلا الضلال . فلا تخرجن من البلده حتى تلقى العمرى رضى الله عنه برضاى عنه ، وتسلم عليه وتعرفه ويعرفك ، فإنه الطاهر الأمين العفيف

ص: ٢٦٧



القريب منا والينا ، فكل ما يحمل إلينا من شئ من النواحي فإليه المسير آخر أمره ، ليوصل ذلك إلينا . والحمد لله كثيراً .

سترنا الله وإياكم يا إسحاق بستره ، وتولاك في جميع أمورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع موالى ورحمه الله وبركاته ،  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيراً). ورواها مختصراً في تحف العقول/٤٨٥.

الرساله الثانيه:

قال الكشى فى رجاله/٨١٩: (قال أبو الحسن على بن محمد بن قتيبه: ومما رقع عبد الله بن حمدويه البيهقى، وكتبته عن رقعه: إن أهل نيسابور قد اختلفوا فى دينهم ، وخالف بعضهم بعضاً ، ويكفر بعضهم بعضاً ، وبها قوم يقولون إن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) عرف جميع لغات أهل الأرض ولغات الطيور وجميع ما خلق الله ، وكذلك لا بد أن يكون فى كل زمان من يعرف ذلك ، ويعلم ما يضمّر الإنسان ، ويعلم ما يعمل أهل كل بلاد فى بلادهم ومنازلهم ، وإذا لقى طفلين يعلم أيهما مؤمن وأيهما يكون منافقاً ، وأنه يعرف جميع من يتولاه فى الدنيا وأسماء آبائهم ، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلمه .

ويزعمون جعلت فداك أن الوحي لا ينقطع ، والنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) لم يكن عنده كمال العلم ولا كان عند أحد من بعده ، وإذا حدث الشئ فى أى زمان كان ، ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان: أوحى الله إليه واليه . فقال: كذبوا لعنهم الله ، وافتروا إثماً عظيماً .

ص: ٢٤٨

وبها شيخ يقال له الفضل بن شاذان يخالفهم فى هذه الأشياء ، وينكر عليهم أكثرها ، وقوله: شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن الله عز وجل فى السماء السابعة فوق العرش، كما وصف نفسه عز وجل ، وأنه جسم فوصفه بخلاف المخلوقين فى جميع المعانى ، ليس كمثل شئ وهو السميع البصير.

وأن من قوله إن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد أتى بكمال الدين، وقد بلغ عن الله عز وجل ما أمره به ، وجاهد فى سبيله وعنده حتى أتاه اليقين ، وأنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أقام رجلاً يقوم مقامه من بعده ، فعلمه من العلم الذى أوحى الله إليه ، يعرف ذلك الرجل الذى عنده من العلم الحلال والحرام ، وتأويل الكتاب وفصل الخطاب .

وكذلك فى كل زمان لابد من أن يكون واحدٌ يعرف هذا ، وهو ميراثٌ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يتوارثونه ، وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدين إلا بالعلم الذى ورثوه عن النبى، وهو ينكر الوحى بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: قد صدق فى بعض ، وكذب فى بعض .

وفى آخر الورقه: قد فهمنا رحمك الله كلما ذكرت ، ويأبى الله عز وجل أن يرشد أحدكم ، وأن نرضى عنكم وأنتم مخالفون معطلون ، الذين لا يعرفون إماماً ولا يتولون ولياً ، كلما تلاقاكم الله عز وجل برحمته ، وأذن لنا فى دعائكم إلى الحق ، وكتبنا إليكم بذلك ، وأرسلنا إليكم رسولاً، لم تصدقوه ، فاتقوا الله عباد الله ، ولا تلجوا فى الضلاله من بعد المعرفة ،

واعلموا أن الحجة قد لزمت أعناقكم ، فأقبلوا نعمته عليكم ، تدم لكم بذلك سعادة الدارين ، عن الله عز وجل إن شاء الله .

وهذا الفضل بن شاذان مالنا وله ، يفسد علينا موالينا ، ويزين لهم الأباطيل ، وكلما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك ، وأنا أتقدم إليه أن يكف عنا ، وإلا والله سألت الله أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه منه في الدنيا ولا في الآخرة ! أبلغ موالينا هداهم الله سلامي ، وأقرئهم بهذه الرقعة ، إن شاء الله .

قال أحمد بن يعقوب أبو علي البيهقي (رحمه الله) : أما ما سألت من ذكر التوقيع الذي خرج في الفضل بن شاذان ، أن مولانا (عليه السلام) لعنه بسبب قوله بالجسم فإنني أخبرك أن ذلك باطل ، وإنما كان مولانا (عليه السلام) أنفذ إلى نيسابور وكيلاً من العراق ، كان يسمى أيوب بن الناب ، يقبض حقوقه ، فنزل بنيسابور عند قوم من الشيعة ممن يذهب مذهب الإرتفاع والغلو والتفويض ، كرهت أن أسميهم ، فكتب هذا الوكيل يشكو الفضل بن شاذان بأنه يزعم أنني لست من الأصل ويمنع الناس من إخراج حقوقه ، وكتب هؤلاء النفر أيضاً إلى الأصل الشكاية للفضل ، ولم يكن ذكر الجسم ولا غيره ، وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد في كتاب عبد الله بن حمدويه البيهقي ، وقد قرأته بخط مولانا (عليه السلام) .

والتوقيع هذا: الفضل بن شاذان ماله ولموالى يؤذيهم ويكذبهم، وأنى لأحلف بحق آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرمينه بمرماه

لا يندمل جرحه منها في الدنيا ولا في الآخرة . وكان هذا التوقيع بعد موت الفضل بن شاذان بشهرين في سنة ستين ومأتين . قال أبو علي: والفضل بن شاذان كان برستاق بيهق، فورد خبر الخوارج فهرب منهم ، فأصابه التعب من خشونه السفر فاعتل ومات منه ، وصليت عليه).

وقال الكشي/٨٤٨: ( ما روى في عبد الله بن حمدويه البيهقي، وإبراهيم بن عبده النيسابوري رحمهما لله: قال أبو عمرو: حكى بعض الثقات ، أن أبا محمد صلوات الله عليه ، كتب إلى إبراهيم بن عبده: وكتابتى الذى ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلى إياه لقبض حقوقى من موالينا هناك: نعم هو كتابى بخطى إليه ، أعنى إبراهيم بن عبده لهم ببلدهم حقاً غير باطل ، فليتقوا الله حق تقاته وليخرجوا من حقوقى وليدفعوها إليه فقد جوزت له ما يعمل به فيها. وفقه الله ومَنَّ عليه بالسلامه من التقصير برحمته .

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي: وبعد ، فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقى الواجبه عليكم إليه ، وجعلته ثقتى وأمينى عند موالىِّ هناك ، فليتقوا الله وليراقبوا وليؤدوا الحقوق ، فليس لهم عذر فى ترك ذلك ولا تأخيره ، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه ، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتى لهم . إن الله واسع كريم).

## ملاحظات

١. قد يناقش فى نص الرسالة الأولى بأن فى بعض تعبره تكراراً وضعفاً لا نعرفهما فى أسلوب المعصومين صلوات الله عليهم ، لكن لا بد من إرجاع ذلك

ص: ٢٧١

الى الرواه ، لأن السند صحيح ، فالأولى: شهد الكشى بوثاقه راويها ، فقال (٢/٨٤٤): (حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل..).

والثانيه: سندها عن على بن محمد بن قتيبه وهو ثقه، أما قول سيدنا الخوئى (قدس سره) (١٤/٣١٥): (على بن محمد بن قتيبه لم يوثق، فالروايه لايعتمد عليها) فلا تأخذ به ، لما ذكره جمع من العلماء:

قال النجاشى/٢٥٩: (على بن محمد بن قتيبه النيسابورى: عليه اعتمد أبو عمرو الكشى فى كتاب الرجال . أبو الحسن ، صاحب الفضل بن شاذان وراويه كتبه . له كتب منها كتاب يشتمل على ذكر مجالس الفضل مع أهل الخلاف ، ومسائل أهل البلدان . أخبرنا الحسين قال: حدثنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن إدريس عنه بكتابه).

وقال الوحيد البهبهانى/٢٨: (ومنها اعتماد شيخ على شخص وهو أماره الإعتماد عليه كما هو ظاهر ، ويظهر عن النجاشى والخلاصه فى على بن محمد بن قتيبه ، فإذا كان جمع منهم اعتمدوا عليه فهو فى مرتبه معتد بها من الإعتماد ، وربما يشير إلى الوثاقه سيما إذا كثر منهم الإعتماد وخصوصاً بعد ملاحظه ما نقل من اشتراطهم العداله ، وخصوصاً إذا كانوا ممن يطعن فى الروايه عن المجاهيل ونظائرها ).

وقال المحقق الخونسارى فى الذخيره (٣/٥١٠): (وفى طريق الروايه على بن محمد بن قتيبه ، ولم يوثقوه لكن مدحه الشيخ فى كتاب الرجال بأنه فاضل ، وذكر النجاشى فى ترجمته أنه عليه اعتمد أبو عمرو الكشى فى

كتاب الرجال ، وأنه صاحب الفضل بن شاذان وراويہ كتبه ، وفي ذلك إشعار بحسن حاله . وهو كلام منطقي .

وقال المحقق البحراني في الحقائق (٤٧/٦): ( أقول: ما ذكره في عبد الواحد بن عبدوس من الإعتماد على حديثه ، حيث إنه من مشايخ الإجازة هو المشهور بين أصحاب هذا الاصطلاح ، فإنهم صرحوا بأن مشايخ الإجازة يعد حديثهم في الصحيح وإن لم ينقل توثيقهم في كتب الرجال لأن اعتماد المشايخ المتقدمين على النقل عنهم وأخذ الأخبار منهم والتلمذ عليهم يزيد على قولهم في كتب الرجال فلان ثقه . وقد ناقض كلامه هنا بالطعن في عبد الواحد المذكور فقال إنه لم يثبت توثيقه .

وأما ما ذكره في علي بن محمد بن قتيبه ، فإن الكلام فيه ليس كذلك فإن المفهوم من الكشي في كتاب الرجال أنه من مشايخه الذين أكثر النقل عنهم ، ولهذا كتب بعض مشايخنا المعاصرين على كلام السيد في هذا المقام ما صورته: صحح العلامة في الخلاصه في ترجمه يونس بن عبد الرحمان طريقين فيهما علي بن محمد بن قتيبه ، وأكثر الكشي الروايه عنه في كتابه المشهور في الرجال . فلا يبعد الاعتماد على حديثه ، لأنه من مشايخه المعترين الذين أخذ الحديث عنهم ، والفرق بينه وبين عبد الواحد بن عبدوس تحكم لا يخفى ، وسؤال الفرق متجه بل هذا أولى بالإعتماد لا يراد العلامة له في القسم الأول من الخلاصه وتصحيحه حديثه في ترجمه يونس فتأمل وأنصف. انتهى. أقول: ويؤيد ما ذكره شيخنا المذكور أن

العلامه فى المآآلف بعد ذكره آدآف الافآار على مأرم لم ىذكر الآوقف فى صآه الآدآف إلا من آآف عبد الواآء بن عبدوس وقال إنه كان آقه والآدآف صآآف . وهو ىدل على آوآقه لعلى بن مأمد بن آآبه آآف إنه مذكور معه فى السند كما لا ىآفى) . وهو كلام مقنع .

وقال صاحب الآواهر (١٦/٢٧٠): (فىشكل الآوآل علىآا فى إآبآ آكم مآالف للأصل . وإن أمكن مناقشآه بأن العلامه فى المآكى عن آآرآره قد آكم بصآآها . وفى المآآلف أن عبد الواآء بن عبدوس النىسابورى لا ىآضرنى الآن آاله ، فإن كان آقه فالروآبه صآآفه ىآعآن العمل بها ، وآآاره عدم الآوقف فىآا إلا من عبد الواآء الذى هو من مشآف الصدوق المآآرآن الذى آخذ عنه الآدآف ، وقد أكثر فى الروآبه عنه فى آآبه . كما أن ابن آآبه قد قآل إنه من مشآف الكشى ، وقد أكثر النقل عنه فى آآبه ، فلا أقل من أن ىكونا هما من مشآف الإآازه المآآق بآنهم كما قآل على عدم آآآآهم إلى الآوآق) .

أقول: وآآد نحو هذا الكلام عند عدد آآر من فقهاآنا ، وهو كاف فى آوآق على بن مأمد بن آآبه رضى الله عنه ، وإن لم ىوآقه سآدنا الأستاذ الآوآى (قدس سره) .

أما رآوى الرسالة الآآبه عبد الله بن آمدوىه البىهقى ، فقال عنه فى الوسائل (٢٠/٢٣٦): (روى الكشى عن الرضا(علىه السّلام) آوآقه ووكآآه ، ومدآه) .

٢. لم آصلنا رسالة الإمام(علىه السّلام) إلى أهل نىسابور مع رسوله ووكآله الأول أآوب الناب(آمه الله) ، ولا الرسائل التى أرسلها(علىه السّلام) دفاعاً عن وكىله هذا ، وىآآمل أن

يكون منها رساله الى الفضل، لكن الإمام(عليه السّلام) ذكر ذلك في رسائله الأخرى ولم يذكر الفضل ، قال(عليه السّلام): ( وكما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك ، وأنا أتقدم إليه أن يكف عنا ).

وهذه العبارة أشد تعابيراً للإمام(عليه السّلام) في ذم الفضل(رحمه الله) ، فقد جعل تقوية الفضل لموقف الذين شكوا بوكاله أيوب الناب ، اعتراضاً عليه .

ويظهر أن الدهقان وكيل الإمام العسكري(عليه السّلام) في بغداد ، كانت له علاقة بشيعة نيسابور ، لأن الإمام(عليه السّلام) أمر الرسول أن يقرأ كتابه عليه ، ولأن الذين آذوا أيوب الناب اتهموه بأنه ليس مبعوثاً من الأصل ، وكأنهم يشيرون الى أنه رسول من الوكيل الدهقان .

٣. لا بد أن يكون الدهقان المذكور غير عروه بن يحيى الدهقان ، الملعون على لسان الإمام العسكري(عليه السّلام) لأن الملعون لم يكن وكيلاً ، بل كان يعمل مع الوكيل أبي علي الحسن بن راشد(رحمه الله) وهلك بدعاء الإمام(عليه السّلام) ، ولا ينطبق عليه قول الإمام العسكري(عليه السّلام): ( فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذي يقبض من موالينا ).

وقال الكشي عن عروه بن يحيى الدهقان (٢/٨٤٢): ( وكان يكذب على أبي الحسن على بن محمد بن الرضا(عليهم السّلام) وعلى أبي محمد الحسن بن علي بعده ، وكان يقطع أمواله لنفسه دونه ويكذب عليه ، حتى لعنه أبو محمد(عليه السّلام) وأمر شيعته بلعنه ).

وقد جعل السيد الخوئي(رحمه الله) الدهقان واحداً ، قال (١٢/١٥٤): (تقدم في ترجمه إبراهيم بن عبده: التوقيع الذي حكاه بعض الثقات المتضمن لقول



الإمام(عليه السلام) لإسحاق بن إسماعيل، فإذا وردت بغداد فاقراءه على الدهقان وكيلنا وثقتنا . ولكن الظاهر أنه كان قبل انحرافه وضلالته ، وقد كان جملة من وكلائهم سلام الله عليهم قد ضلوا وانحرفوا عن الحق وغرتهم الدنيا ، واشتروا الضلالة بالهدى ! نعوذ بالله من سوء العاقبه) .

٣. يبدو أن الفضل لم تكن علاقته حسنه بالشيعة المتهمين بالغلو في نيسابور ، وأنه كان منهم من يتكلم عليه بغير حق . ونلاحظ أن الإمام(عليه السلام) وبخ الفضل لموقفه السلبي من رسوله أيوب بن الناب ، وأنه كان عاملاً في فشل مهمته ، وقد نزل أيوب عند المتهمين بالغلو، وهذا خطأ كبير من الفضل ، لكن الإمام(عليه السلام) لم يطعن في عقيدته وأمانته ، ثم ترحم عليه مرتين فأخبر بموته .

وكفى بترحم الإمام(عليه السلام) رضاً وشهادة . ولذلك اتفق علماؤنا القدماء والمتأخرون على جلاله الفضل(رحمه الله) وهو معنى قول العلامة(رحمه الله) : ( وهذا الشيخ أجل من أن يغمز عليه ، فإنه رئيس طائفتنا رضى الله عنه)

٤. ترى في الرسالتين غضب المعصوم صلوات الله عليه ، وتوبيخه لبعض شيعته ، وغضب المعصوم(عليه السلام) يعنى غضب الله تعالى ، وهو ما لا تقوم له السماوات والأرض ، ولا يطفؤه إلا رضاه .

ومن هذا النوع غضب الإمام المهدي صلوات الله عليه الذي رواه محمد بن جعفر المشهدى في كتاب المزار / ٥٦٦ ، وجاء فيه: (بعد الجواب عن المسائل بسم الله الرحمن الرحيم، لا- لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمه بالغه ، وما تُغنى الآيات وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ .)

ولم يُسَمِّ الراوى هؤلاء المغضوب عليهم ، لكن مشكلتهم شبيهه بمشكله أهل نيسابور ، التى وصفها والده الإمام العسكرى(عليه السلام) .

٥. يظهر من الرسالتين أن مشكله الشيعة فى نيسابور كانت فى تفسيراتهم المتضاربه المتناقضه لما يطرحه وكلاء الأئمه(عليهم السلام) من عقيدته الإمامه ، وعدم الإحتكام فيها الى المعصوم(عليه السلام) ! فصارت المطالب العاليه بيد العوام ، وحكمت عليهم التعصبات بدل الرجوع الى الإمام(عليه السلام) ! لهذا تركز توبيخ الإمام(عليه السلام) على عدم الرجوع اليه ، وعدم إطاعه وكلائه .

٦. أرسل الإمام(عليه السلام) أولاً- وكيله أيوب النابى(رحمه الله) فواجه صعوبات وأذىً من بعض الشيعة ، ولم يستطع القيام بهدايه الناس ، واتهمه بعضهم بأنه ليس مبعوثاً من الإمام(عليه السلام) بل من أحد وكلائه كالدّهقان فى بغداد مثلاً ، ولم يقبلوا منه ، ولم يدفعوا اليه حق الإمام(عليه السلام) ، فسحبه الإمام(عليه السلام) وأرسل الثانى ، وقد يكون الأول أفضل من الثانى ، لكن لا بد من تغييره . لاحظ قول الإمام(عليه السلام) : ( أنتم فى غفله عما إليه معادكم ، ومن بعد النابى رسولى ، وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم ، ومن بعد إقامتى لكم إبراهيم بن عبده ، وفقه الله لمرضاته ، وأعانه على طاعته ، وكتابى الذى حملة محمد بن موسى النيسابورى ، والله المستعان على كل حال ) .

٧. يذكرنا أهل نيسابور باهل البصره يوم أرسل اليهم الإمام الرضا(عليه السلام)

يونس بن عبد الرحمن(رحمه الله) ، ليصحح عقائدهم فلم يقبلوا منه ، فسحبه منهم .

وقد روى السيد الخوئى قصته بروايتين عن ابن شاذان وصححهما ، قال (٢١/٢١٦): (حدثنى أبو جعفر البصرى وكان ثقة فاضلاً صالحاً، قال:

ص: ٢٧٧

دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا(عليه السّلام) فشكا إليه ما يلقي من أصحابه من الوقيعه ، فقال الرضا(عليه السّلام) دارهم فإن عقولهم لا تبلغ... قيل له: إن كثيراً من هذه العصابه يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل، فقال: أشهدكم أن كل من له في أمير المؤمنين(عليه السّلام) نصيب فهو في حل مما قال).

وروى الكشى (٢/٧٨٢) عن جعفر بن عيسى قال: (كنا عند أبي الحسن الرضا(عليه السّلام) وعنده يونس بن عبد الرحمن ، إذ استأذن عليه قوم من أهل البصره ، فأوماً أبو الحسن(عليه السّلام) إلى يونس: أدخل البيت ، فإذا بيت مسبل عليه ستر ، وإياك أن تتحرك حتى تؤذن لك . فدخل البصريون وأكثروا من الوقيعه والقول في يونس ، وأبو الحسن(عليه السّلام) مطرّق حتى لما أكثروا وقاموا فودعوا وخرجوا: فأذن ليونس بالخروج ، فخرج باكياً فقال: جعلني الله فداك أنى أحامى عن هذه المقاله ، وهذه حالى عند أصحابى فقال له أبو الحسن(عليه السّلام) : يا يونس وما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً ، يا يونس حدث الناس بما يعرفون واطرکہم مما لا يعرفون ، كأنك تريد أن تكذب على الله فى عرشه . يا يونس وما عليك أن لو كان فى يدك اليمنى دره ثم قال الناس بعره ، أو قال الناس دره ، أو بعره فقال الناس دره ، هل ينفعك ذلك شيئاً؟ فقلت: لا. فقال: هكذا أنت يا يونس إذ كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرک ما قال الناس)!

٨. لم يترك الإمام العسکرى(عليه السّلام) وضع الشيعة فى نيسابور حتى تغلب فيه وجهه نظر أو فئه مثلاً ، بل تدخل وطرح الخط الصحيح ، وتابع معالجه

وضعهم حتى عاد بعضهم الى خط التشيع الصحيح. ومعناه أن الإمام (عليه السلام) يبادر بالدعوة الى الحق ولا يهتم بالتكذيب ، ورضا هذه الفئة أو غضبها .

٩. نلاحظ أن وكيل الإمام (عليه السلام) نزل عند الشيعة المتهمين بالإرتفاع ، أى بالعلو . وهذا يدل على أن تهمتهم غير صحيحة ، فبعضهم يتهم الشيعة بالعلو لأدنى سبب. فيجب التحقق من قولهم: فى حديثه ارتفاع ، فقد يكون قوله بأن الإمام (عليه السلام) يعلم ما فى نفس الشخص ارتفاعاً عندهم ! ثم تراهم يقولون إن فلاناً الصوفى عرف ما فى نفس فلان ، ولا يقولون إنه ارتفاع وعلو !

١٠. دلت الرسالتان على أهميه فريضه ولايه الأئمه من عتره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأن الدين إنما يتم بها ، وأن الإمام الربانى المفترض الطاعة أكبر آيات الله تعالى ، فالمكذب به ينطبق عليه جزاء المكذب بآيات الله تعالى !

كما فسرت رساله قوله تعالى: كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى بمن قامت عليه البيئه بإمامه الإمام (عليه السلام) ثم خالفها .

كما اعتبر الإمام (عليه السلام) أن فرض الموده يشمل فرض خمس أرباح المكاسب . قال: (وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشاربكم . ويعرفكم بذلك النماء والبركه والثروه ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب . قال الله عز وجل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

فالخمس فيه بعد فقهي هو: حل ما بقى من المال . وبعد تكوينى وضعى: هو النماء والبركه فى بقيه المال . وبعد تعبدي: ليعلم الله من يطيعه بالغيب .

والإمام (عليه السّلام) ينفق الخمس على المؤمنين لمصالحهم ، ولا- يحتاج هو اليه ، وإن كان حلالاً- له ، فأموال الأرض كلها بيده (عليه السّلام) ، وعنده إسم الله الأعظم .

والإمام فى غنى بالله عنهم ، وإنما يعمل لهدايتهم رقةً وشفقةً عليهم .

والأمة بحاجه الى الإمام (عليه السّلام) فى هدايتها ونجاتها فى الدنيا والآخرة .

قال (عليه السّلام) : (ولقد طالت المخاطبه فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ، ولولا ما نحب من تمام النعمه من الله عز وجل عليكم ، لما أريتكم لى خطأ ، ولا سمعتم منى حرفاً من بعد الماضى (عليه السّلام) ...

ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقُّ على موالينا، ونُسَيِّرُ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتدُّ بكل نعمه ينعمها الله عز وجل عليهم...

فما أحب أن يدعى الله جل جلاله بى ولا بمن هو من آبائى ، إلا حسب رقتى عليكم ، وما أنطوى لكم عليه من حب بلوغ الأمل فى الدارين جميعاً ، والكينونه معنا فى الدنيا والآخرة .

فالذى يدفع الإمام (عليه السّلام) الى إرسال رسول وكتابه رسائل اليهم ، ومتابعه دعوتهم الى الله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وعترته: هو حبه أن تتم نعمه الله عليهم .

وكذلك حبه أن يعرفوا آباءه الأئمه (عليهم السّلام) ويدعوا الله تعالى ويتوسلوا اليه بهم ، إنما هو لشفقته عليهم وحبه أن يفوزوا فى الدارين . وإلا فهو فى غنى بربه عز وجل عن معرفه من عرفه ، وفى أمن بربه عز وجل من جهل من جهله .

١٢. من مهام الإمام (عليه السّلام) دعوه الناس الى الله تعالى ، ويظهر أنه بالخيار فى دعوه بعض الناس وتركهم . وهو أدرى بتكليفه ويختلف عنا فى بعض التكليف.

١٣. تكشف هذه الرسائل نعمه وجود الإنسان في عصر الإمام (عليه السّلام) وفي نفس الوقت الخوف من أن معصيته والهلاك، كما فعل بعض شيعة نيسابور .

فكما أن أوامر الإمام (عليه السّلام) رحمه للمؤمن ، فعدم أوامره رحمه أيضاً، لأنها تخلصه من أن يكون في معرض مخالفته.

١٤. في الرسالتين عمق فكري ، وشفافيه صافيه ، وحقائق عاليه: فقولته (عليه السّلام) : تمام النعمه دخولك الجنه. يدل على نظريه التكامل الإسلاميه .

وقوله (عليه السّلام) : وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جل جلاله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ . فقد فرع حشرهم بإمامته (عليه السّلام) على دعائه لهم .

وقوله لإسحاق بن إسماعيل (عليه السّلام) : الحمد لله مثلما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد ، بما منّ عليك من نعمه ونجاك من الهلكه.. يدل على أن المتولى للأئمه (عليه السّلام) يعبر الصراط ، ويستبعد أن يكون مختصاً بإسحاق المذكور .

وقال (عليه السّلام) : فما أحب أن يدعى الله جل جلاله بي ولايمن هو من آبائي إلا- حسب رقتي عليكم: فدعاء الله به أو بآبائه (عليه السّلام) ، يحتاج الى عقيدة وإذن منهم.

وقوله (عليه السّلام) : ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقاً خوفاً من خشية الله: يدل على قدرته (عليه السّلام) الإقناعيه الطبيعيه ، والتكوينيّه .

وقوله: وعلى إبراهيم بن عبده سلام الله ورحمته: يدل على مقام إبراهيم (رحمه الله)

وقوله (عليه السّلام) : العمري رضى الله عنه برضاى عنه: يدل على مقام أكبر .

قال صاحب الوسائل (٢٠/٢٩٨): (إبراهيم بن عبده: ورد التوقيع بوكالته وتوثيقه ومدحه ، رواه الكشي ونقله العلامة).

وقوله (عليه السلام): فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ، ولم يدخل فيه طرفه عين: يدل على الفرق في مخاطبه المعصوم للشيعة عن غيرهم .

وقوله (عليه السلام): ورسولى إلى نفسك: أى فأقنع نفسك بالنيابه عنى .

وقوله (عليه السلام): إلا- من شيطان مخالف لكم فلا-تثرن الدرّ بين أظلاف الخنازير ولا- كرامه لهم: يدل على أن الناصبى لا يعرف قيمه الجواهر، وأنه لا قيمه له .

وقوله (عليه السلام): وقد وقعنا فى كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت ، وقد أجبنا شيعتنا عن مسألته والحمد لله: يدل على أن كتاب إسحاق بن إسماعيل كان يتضمن مسائل وطلبات من شيعة نيسابور . ولم تصلنا إجاباتها للأسف .

١٥. دلت الرسالتان على مقام خاص لإسحاق بن إبراهيم ، وإبراهيم بن عبده ، ومحمد بن موسى النيسابوريين ، رضوان الله عليهم . خاصه دعاء الإمام الحنون لإسحاق: سترنا الله وإياكم يا إسحاق بستره ، وتولاك فى جميع أمورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع موالى ورحمه الله وبركاته .

وإن كان بعضهم أو كلهم مشمولين بالعتب والتوبيخ فى قوله (عليه السلام): ( لقد كانت منكم أمور فى أيام الماضى (عليه السلام) إلى أن مضى لسبيله ، صلى الله على روحه ، وفى أيامى هذه ، كنتم بها غير محمودى الشأن ولا مسددى التوفيق... فأين يتاه بكم وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم، عن الحق تصدقون وبالباطل تؤمنون وبنعمه الله تكفرون ، أو تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض..وأنت رسولى يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفقه الله، أن يعمل بما ورد عليه فى كتابى مع محمد بن موسى

النيسابورى إن شاء الله ، ورسولى إلى نفسك ، والى كل من خلفك ببلدك...).

كما وردت فيها أسماء عدد من الوكلاء والممدوحين مثل: (الرازى رضى الله عنه ، والبلالى رضى الله عنه ، فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه والمحمودى عافاه الله ، فما أحمدا له لطاعته ، فإذا وردت بغداد فاقراه على الدهقان وكيلنا وثقتنا). وهو غير عروه بن يحيى ، الملعون .

١٦. تدل الرسالة الثانية على تخبط الشيعة فى عقيدتهم فى الأئمة(عليهم السلام). فالوحي الذى ينقطع بموت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هو وحي النبوه ، لا الإمامه .

وقد رد الإمام(عليه السلام) مقولتهم: (النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن عنده كمال العلم ولا كان عند أحد من بعده) لأنها تنتقص النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ولا تميز بين علم وعلم .

وقول بعضهم عن الفضل إنه يقول إن الله فى السماء السابعة فوق العرش وإنه جسم ، مكذوب على الفضل(رحمه الله) .

ووصف الإمام لهم بالمعطله ، لأنهم لا يعرفون إماماً ولا يتولون ولياً !

وقوله(عليه السلام): (وأذن لنا فى دعائكم إلى الحق ، وكتبنا إليكم بذلك ، وأرسلنا إليكم رسولاً ، لم تصدقوه ، فاتقوا الله عباد الله ، ولا تلجوا فى الضلاله من بعد المعرفة). يدل على الإذن العام من الله تعالى للأئمة(عليه السلام)

فى الدعوه اليه ، وعلى الإذن الخاص للإمام العسكرى(عليه السلام) فى دعوه أهل نيسابور .

وقوله(عليه السلام): وأرسلنا إليكم رسولاً ، لم تصدقوه ، يدل على تأثر الإمام(عليه السلام) وغضبه من رد رسوله ووكيله أيوب النابى رضى الله عنه .



وتقدم أن قوله (عليه السّلام): وهذا الفضل بن شاذان مالنا وله ، يفسد علينا موالينا.. توييخ شديد للفضل ، وتهديد له إن لم يقلع عن التشكيك فيمن يرسلهم الإمام (عليه السّلام) . لكن يرفع خطر ذلك مدح الإمام (عليه السّلام) للفضل (رحمه الله) .

هذا، وقد رويت بعض رسائل الإمام (عليه السّلام) الى نيسابور، ففي الكشي (٢ / ٨٤٨): ( قال أبو عمرو: حكى بعض الثقات أن أبا محمد صلوات الله عليه كتب إلى إبراهيم بن عبده: وكتابتى الذى ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلى إياه لقبض حقوقى من موالينا هناك: نعم هو كتابى بخطى إليه ، أعنى إبراهيم بن عبده ، لهم ببلدهم ، حقاً غير باطل ، فليتقوا الله حق تقاته وليخرجوا من حقوقى وليدفعوها إليه ، فقد جوزت له ما يعمل به فيها ، وفقه الله ومَنَّ عليه بالسلامه من التقصير برحمته .

ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى عبد الله بن حمدويه البيهقى: وبعد ، فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده ، ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقى الواجبه عليكم إليه ، وجعلته ثقتى وأمينى عند موالىّ هناك فليتقوا الله وليراقبوا وليؤدوا الحقوق ، فليس لهم عذر فى ترك ذلك ولا تأخيره . ولا أشقاهم الله بعضيان أوليائه ، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتى لهم ، إن الله واسع كريم )

### ما وصلنا من مؤلفات الفضل بن شاذان (رحمه الله)

كان على بن محمد بن قتيبه النيسابورى تلميذه الخاص وراويه كتبه ومنسقها ، ويظهر أنه أعطاه صلاحيه اختيار إسم بعضها ، فقد قال الطوسى فى الفهرست

١٩٨/ : (وكتاب جمع فيه مسائل متفرقة لأبي ثور والشافعي والأصفهاني وغيرهم ، سماه تلميذه علي بن محمد بن قتيبه: كتاب الديباج).

وكتب الفضل (رحمه الله) كأكثر علمائنا رضوان الله عليهم ، لم يصلنا منها إلا كتاب الإيضاح أو الديباج ، وكتاب الغيبة ، ويسمى مختصر إثبات الرجعه ، ويسمى منتخب الرجعه . ولعل المقصود رجعه الإمام المهدي (عليه السلام) بمعنى ظهوره ، ورجعه دوله أهل البيت (عليهم السلام) وحكمهم .

وفي الذريعة (١٦/٧٩): (كتاب الغيبة للحجه . للشيخ المتقدم أبي محمد فضل بن شاذان الأزدي النيسابوري..وهو غير كتاب إثبات الرجعه له ، كما صرح بتعدد هما النجاشي.. وكان موجوداً عند السيد محمد بن محمد مير لوحى الحسينى الموسوى السبزواري ، المعاصر للمولى محمد باقر المجلسى على ما يظهر من نقله عنه فى كتابه الموسوم: كفايه المهتدى فى أحوال المهدي (عليه السلام)).

وفى فهرس التراث للجلالى (١/٢٨٢): (إثبات الرجعه: نسخه محفوظه فى مكتبه السيد الحكيم (قدس سره) فى النجف .. كانت النسخه فى ملك الشيخ الحر العاملى ، وكتب عليها ما نصه: هذا ما وجدناه منقولاً فى رساله إثبات الرجعه للفضل بن شاذان ، بخط بعض فضلاء المحدثين ، وقد قوبل بأصله ، حرّره محمد الحر » .

وعددها الطوسى فى الفهرست/١٩٧، وقال: (فقيه متكلم ، جليل القدر . له كتب ومصنفات.. أخبرنا برواياته وكتبه هذه أبو عبد الله المفيد (رحمه الله) عن محمد بن على بن الحسين بن بابويه ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن على بن محمد بن قتيبه ، عنه. ورواها أيضاً: محمد بن على بن الحسين بن بابويه ، عن حمزه بن محمد العلوى، عن أبى نصر قنبر بن على بن شاذان، عن أبيه عنه).

## فقيه اشتهرت آراؤه في مصادر الفقه (رحمه الله)

تجد في أبواب الفقه المختلفه وخاصه في الفرائض أى المواريث أن الفقهاء يذكرون آراء الفضل بن شاذان(رحمه الله) . وهذه نماذج منها :

قال الصدوق(رحمه الله) في المقنع/٤٩١: (وإذا تركت المرأة زوجها وابن ابناها فإن الفضل بن شاذان النيسابورى(رحمه الله) قال: للزوج الربع وما بقى فلولد الولد ، وكذلك إذا ترك الرجل امرأه وابن ابن ، فللمرأة الثمن وما بقى فلاين الابن ، ولم أرو بهذا حديثاً عن الصادقين(عليهم السلام) .

وإذا مات وترك ابن أخ لأُم وابن ابن أخ لأب ، فإن الفضل بن شاذان قال: لابن الأخ من الأم السُّدس ، وما بقى فلاين ابن ابن الأخ للأب . ولم أرو بهذا حديثاً ولم أجده في غير كتابه . وغلط الفضل في ذلك والمال كله عندنا لابن الأخ للأُم ، لأنه أقرب وهو أولى ممن سفل ) .

وقال المحقق الحلبي في المعبر: ١/٣٣: (لما كان فقهاؤنا رضوان الله عليهم في الكثرة إلى حد يتعسر ضبط عددهم ، ويتعذر حصر أقوالهم لاتساعها وانتشارها وكثره ما صنفوه ، وكانت مع ذلك منحصره في أقوال جماعه من فضلاء المتأخرين ، اجتزأت بإيراد كلام من اشتهر فضله ، وعرف تقدمه في نقل الأخبار وصحة الإختيار وجوده الإعتبار ، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بان فيه اجتهادهم ، وعرف به اهتمامهم ، وعليه اعتمادهم . فممن اخترت نقله الحسن بن محبوب ، ومحمد بن أبي نصر البزنطي ، والحسين بن سعيد ، والفضل بن شاذان ، ويونس بن

عبد الرحمن . ومن المتأخرين أبو جعفر محمد بن بابويه القمي ، ومحمد بن يعقوب الكليني ، ومن أصحاب كتب الفتاوى على بن بابويه ، وأبو علي بن الجنيد ، والحسن بن أبي عقيل العماني، والمفيد محمد بن محمد بن النعمان ، وعلم الهدى ، والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي).

وقال العلامة في تحرير الأحكام (٥/١٥): (أولاد الأولاد يقومون مقام آبائهم عند عدمهم في مقاسمه الأبوين ، وفي حجبهما عن أعلى السهمين إلى أديهما . وشرط ابن بابويه في توريثهم عدم الأبوين ، وأخذ على الفضل بن شاذان في قوله بمثل ما قلناه).

وقال الشهيد الأول في الذكرى (٣/٢١٣): (الثانيه عشره: ذكر الفضل بن شاذان في العلل عن الرضا(عليه السلام) أنه قال: إنما امر الناس بالأذان تذكيراً للناسي ، وتنبهياً للغافل ، وتعريفاً لجاهل الوقت ، وليكون المؤذن داعياً إلى عباده الخالق بالتوحيد ، مجاهراً بالإيمان ، معلناً بالإسلام .

وإنما بدئ فيه بالتكبير وختم بالتهليل ، لأن الله تعالى أراد أن يكون الإبتداء بذكره والإنتهاء بذكره ، وإنما ثنى ليتكرر في آذان المستمعين ، فإن سها عن الأول لم يسه عن الثاني )

أما مروياته من الأحاديث فهي أكثر وأوسع انتشاراً ، وهذه نماذج منها:

قال الصدوق في التوحيد/٢٦٩: (حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضى الله عنه بنيسابور، سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابوري قال: سمعت الفضل

بن شاذان يقول: سأل رجل من الثنويه أبا الحسن على بن موسى الرضا وأنا حاضر فقال له: إني أقول إن صانع العالم اثنان ، فما الدليل على أنه واحد؟ فقال: قولك إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف فيه) .

وفى إثبات الهداه (٣/ ٥٦٩) عن الفضل بن شاذان فى كتاب إثبات الرجعه عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن على (عليه السّلام) : يا ابن رسول الله جعلنى الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام وحجه الله على عباده من بعدك ؟ فقال: إن الإمام وحجه الله من بعدى ابنى سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكثيره ، الذى هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه ، قلت: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم ، ألا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبه طويله ثم يظهر) .

## الفصل الحادى عشر: والده الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)

### أمهات الأئمه (عليهم السلام) يختارهن الله تعالى بعلمه

قد يبدو لنا الشئ عادياً ، بينما يكون مقصوداً لله قصداً، ومخططاً لحدوثه تخطيطاً . ومن هذا النوع ما يتعلق بالمعصوم (عليه السلام) من خلقه وخلقته ، وقوله وعمله ، وحياته وموته ، لأن المعصوم أعظم آيه لله تعالى ، فقد ورد أن أعظم آيه فى القرآن البسملة ، ثم آيه الكرسى ، وأعظم آيه لله تعالى فى خلقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) ، ثم على وبقية المعصومين (عليهم السلام) .

فالمعصوم مخلوقٌ أعدّه الله على عينه واصطنعه لنفسه ، ليكون حجته على خلقه ، وقدوه الأجيال فى معرفه الله وعبادته .

ونحن لا- نعرف من العلم إلا- ظاهر بعض الأشياء ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . ولو كشف لنا الغطاء لأخذتنا الدهشه والخشوع لحكمه الله العميقه ، وخططه الدقيقه .

ومن ذلك اختيار أمهات الأئمه (عليهم السلام) من شعوب مختلفه ، وكيف يرضى الله الواحده منهن لتتم إرادته ، ويخلق منها ومن زوجها وليه وحجته !

قال الإمام الرضا (عليه السلام) : « للإمام علامات: يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ،

وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه، رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثاً «تحدثه الملائكة» ويكون دعاؤه مستجاباً، حتى أنه لودعا على صخره لانشقت بنصفين.. إن الإمام مؤيد بروح القدس، وبينه وبين الله عمودٌ من نور، يرى فيه أعمال العباد، وكلما احتاج إليه.. يبسط له فيعلم، ويقبض عنه فلا يعلم». (عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ١/١٩٢).

### ظاهرة تنوع أمهات الأئمة (عليهم السلام)

شاء الله تعالى بحكمته أن تتنوع أمهات الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام)

فكانت أم إسماعيل(عليه السلام) مصريه قبطيه، وأم الإمام زين العابدين(عليه السلام) فارسيه، وأم الإمام الكاظم والإمام الرضا(عليهما السلام) مغربيه، وأم الإمام الجواد(عليه السلام) إفريقيه، وأم الإمام الهادي(عليه السلام) مغربيه، وأم الإمام المهدي(عليه السلام) روميه. وأم الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) مغربيه، وإسمها سليل وتسمى حُدَيْث بالتصغير، وقيل غزاله المغربيه. (الهدايه الكبرى/٢٢٧).

قال في عيون المعجزات/١٢٣: (إسم أمه على ما رواه أصحاب الحديث: سليل رضى الله عنها، وقيل حُدَيْث، والصحيح سليل، من العارفات الصالحات. وروى أنه(عليه السلام) ولد في سنه إحدى وثلاثين ومأتين من الهجره).

ولما أُدخِلت سليل على الإمام الهادي(عليه السلام) قال: ( سليلٌ مسلوله من الآفات والعاهات، والأرجاس والأنجاس، ثم قال لها: سيهب الله لك حجته

على خلقه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً). (إثبات الوصيه: ٢/٢٤٤). يقصد حفيدها الإمام الثاني عشر الموعود (عليه السلام).  
وفى تاريخ الأئمه للبغدادي/٢٦: ( أم الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) : سمانه مولده ، ويقال أسماء . شك ابن أبي الثلج )  
. ومعنى مولده: أنها ولدت في بلاد المسلمين لا في المغرب ، من أم مغربيه ، أو أبوين مغربيين .

أما السبب في تعدد أسماء الواحده منهن ، فهو أن الأئمه (عليه السلام) كانوا يُغيرون أسماءهن ، لأن الخليفه كان يشدد الرقابه  
عليهم ، ويوظف جاسوسات يأتينه بأخبار بيت الإمام (عليه السلام) ، ومن هي حامل من جواريه ، وزاد ذلك لما اقترب الأمر من  
الإمام الثاني عشر، لأنه المهدي (عليه السلام) الذي ينهى حكم الجبابره .

نلاحظ أنهم لما حبسوا جاريه الإمام العسكري (عليه السلام) التي شكوا أنها حامل: (فجعل نساء المعتمد وخدمه ، ونساء الموفق  
وخدمه ، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب ، يتعاهدن أمرها في كل وقت). (كمال الدين/٤٧٣).

### **كانت أم الإمام العسكري (عليه السلام) تسكن في المدينه**

ولد الإمام العسكري (عليه السلام) في المدينه المنوره في مزرعتهم صِزْيَا ، سنه إحدى وثلاثين ومئتين ، كما روى في عيون  
المعجزات/١٢٣.

قال اليعقوبي «٢/٥٠٠»: «توفى علي بن محمد.. بسر من رأى.. سنه ٢٥٤.. وسنه أربعون سنه ، وخلف من الولد المذكور اثنين:  
الحسن ، وجعفر».

وقال ابن شدم في تحفه الأزهار/٤٦١: «خلف أربعة بنين: أبا محمد الحسن العسكري (عليه السلام) ، أمه أم ولد ، والحسين ، وأبا  
علي محمداً ، وأبا كرين جعفر الكذاب ، وعائشه . أمهاتهم أمهات أولاد».



وقد اتفقت مصادر الأنساب على أن أبناء الإمام الهادي (عليه السّلام) ثلاثة غير الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام): وهم محمد وحسين وجعفر، المعروف بجعفر الكذاب.

ولم يكن لأم الإمام العسكري (عليهما السّلام) ولد غيره ، فأخوته من أبيه من أمهات آخر.

وروى المسعودي في إثبات الوصيه (١/٢٤٤) أن الإمام العسكري سافر مع أبيه الى سامراء وكان عمره أربع سنوات ، قال: ( وحملت أمه به بالمدينه وولدتها بها ، فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولاده آباءه صلى الله عليهم ومنشئهم . وولد في سنه إحدى وثلاثين ومأتين من الهجره ، وسن أبي الحسن (عليه السّلام) في ذلك الوقت ستة عشره سنه وشهوراً ، وشخص بشخصه الى العراق في سنه ست وثلاثين ومأتين ، وله أربع سنين وشهور ) .

لكن رجحنا في سيره الإمام الهادي (عليه السّلام) أن ولادته كانت سنه ٢١٢ ، فيكون عمره عندما رزق بالإمام الحسن (عليه السّلام) تسع عشره سنه أو عشرين . كما رجحنا أن إحضاره الى سامراء كان عدّه مرات ، وكان يتخلص من الخليفه ، حتى كان آخر إحضار له سنه ٢٤٣ ، فحضر مع عياله ومعه الإمام العسكري (عليه السّلام) وكان عمره اثنتا عشره سنه . وطبيعي أن تكون والدته مع ابنها وزوجها . لكنها كانت في حياه الإمام العسكري (عليه السّلام) في المدينه ، وكانت تتسقط أخباره . فلا بد أن يكون أمرها أن تبقى في المدينه الى ما بعد وفاته (عليه السّلام) .

قال المسعودي في إثبات الوصيه (١/٢٥٥): (ثم أمر أبو محمد (عليه السّلام) والدته بالحج في سنه تسع وخمسين ومائتين ، وعرفها ما يناله في سنه الستين ، وأحضر الصاحب (عليه السّلام) فأوصى إليه ، وسلم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه . وخرجت أم أبي محمد مع الصاحب (عليه السّلام) جميعاً الى مكه ،

وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولى لما يُحتاج إليه ، الوكيل ، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشده الخوف وقله الماء ، فرجع أكثر الناس إلا- من كان في الناحية فإنهم نفذوا وسلموا . وروى أنه ورد عليهم (عليه السلام) بالنفوذ .

ومضى أبو محمد (عليه السلام) في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ، ودفن بسر من رأى الى جانب أبيه أبي الحسن صلى الله عليهما ، فكان من ولادته الى وقت مضيه تسع وعشرون سنة ، منها مع أبي الحسن ثلاث وعشرون سنة ، وبعده منفرداً بالإمامه ست سنين ) .

وفي الكافي (١/٥٠٨) : (عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه سنة القادسيه يعلمه انصراف الناس وأنه يخاف العطش ، فكتب (عليه السلام) : إمضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا سالمين ، والحمد لله رب العالمين ) .

وسنة القادسيه: سنة ٢٥٩ ، حيث رجع الحجاج من القادسيه ، لَمَّا بلغهم خطر الطريق بسبب غارات الأعراب ، وبسبب الحر والعطش .

وأبو علي المطهر هذا ، هو كما في مستدركات النمازي (١/٤٧٦) : ( أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المطهر ، صاحب كتاب معتمد ، صاحب أبي محمد العسكري صلوات الله عليه ، والقيم على أموره ، ويشهد على أنه كان قيماً لأموره ومتولياً لما يحتاج إليه إثبات الوصيه .. وهو من أصحاب الأصول التي اعتمد عليها الصدوق وحكم بصحتها واستخرج أحاديث كتابه الفقيه منها) .

وفي إثبات الوصيه للمسعودي (١/٢٥٣) : ( عن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمد بن أبي الزعفران ، عن أم أبي محمد (عليه السلام) قال : قال لي يوماً من الأيام :

يصينى فى سنه ستين ومئتين حرازه ، أخاف ان أنكب منها نكبه . قالت: فأظهرت الجزع وأخذنى البكاء. قال: لابد من وقوع أمر الله ، لا تجزعى! فلما كان فى صفر سنه ستين ومائتين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج فى الأحابى الى خارج المدينه تجسس الأخبار ، حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد فى يدى على بن جرين، وحبس أخاه جعفرأ معه).

## ملاحظات

١. يدل إبقاء الأمام (عليه السّلام) والدته فى المدينه على وجود مصلحه دينيه تستدعى ذلك ، وعلى أهليتها للقيام بتلك المسؤوليه . وهو مقامٌ يعنى الكفاءه والثقه ، ويدل عليه أيضاً وصيه الإمام العسكرى (عليه السّلام) لها ، وإرجاع السيده حكيمه بنت الجواد (عليهما السّلام) اليها ، على جلالتها فى أهل البيت (عليهم السّلام) ومكانتها فى المذهب .

ففى كمال الدين / ٥٠٧: (أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمه بنت محمد بن على الرضا أخت أبى الحسن صاحب العسكر (عليهم السّلام) فى سنه اثنتين وستين ومائتين [بالمدينه] فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لى من تأتم بهم ، ثم قالت: والحجه ابن الحسن بن على فسمته ، فقلت لها: جعلنى الله فداك معاينه أو خبراً؟ فقالت خبراً عن أبى محمد (عليه السّلام) كتب به إلى أمه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور ، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت: إلى الجده أم أبى محمد (عليه السّلام) ، فقلت لها: أقتدى بمن وصيته إلى امرأه؟ فقالت: اقتداءً بالحسين بن على (عليهما السّلام) فإن الحسين بن

على أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر ، فكان ما يخرج عن علي بن الحسين (عليهما السلام) من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين !

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار ، أما رويم أن التاسع من ولد الحسين بن علي ، يقسم ميراثه وهو في الحياه ) !

ويظهر من الحديث أن حكيمة رضوان الله عليها كانت محتاطة في حديثها مع الراوى ، ولذلك لم تقل له أنا دايه المهدي بن الحسن (عليه السلام) وشاهده ولادته ، بل قالت إن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كتب الى أمه في المدينه يخبرها بولاده ابنه المهدي (عليه السلام) . وهي صادقه في ذلك ، كما أنها صادقه في إرجاعهم الى من أوصى له الإمام في الظاهر وهو والدته (عليهما السلام) ، وقد سمتها الجده أى جده المهدي (عليه السلام) .

٢. تقول روايه المسعودى إن الإمام (عليه السلام) أحضر والدته وابنه المهدي (عليه السلام) من المدينه سنه ٢٥٩: (وعرفها ما يناله فى سنه الستين وأحضر الصاحب (عليه السلام) فأوصى إليه ، وسلم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه . وخرجت أم أبى محمد مع الصاحب (عليه السلام) جميعاً الى مكه .)

أقول: لا بد أن الإمام (عليه السلام) أعلن هذا العمل رداً على ما أشاعته السلطه من أنه لا ولد له ، فأجابهم بأن له ولداً فى المدينه وقد أوصى له ، وأوصى لجده التى ترعاه . وكذلك إعلانه أنه أرسله مع جدته الى الحج ومعه قسم من عائلته ، وأرسل معهم بعض ثقاته ليدير أمور سفرهم .

كل ذلك ، ليجيب على شائعات السلطه بأنه لا ولد له ، وإلا فإن إحصار الإمام لابنه (عليهما السلام) لا يحتاج الى إرسال خلفه ، فإن المعصوم (عليه السلام) ينتقل بطى الأرض ، بل بنيه الإنتقال الى المحل الذى يريده !

٣. مفهوم الروايه أن الإمام العسكرى (عليه السلام) أرسل والدته وابنه المهدي (عليه السلام) وبقية عائلته مع ثقته أحمد بن محمد بن مطهر ، وأنه راسله من القادسيه يسأله هل يرجع كما رجع أكثر الحجاج خوفاً من العطش وقطاع الطريق، أو يواصل السير ، فأمره أن يواصل سيره ، فسار بهم ووصلوا سالمين .

وقد يصح ذلك لكن على غير الإمام المهدي (عليه السلام) وجدته ، لأنهما لا يحتاجان الى إرسال أحد معهما ، فلا يعلم أنهما كانا مع ابن المطهر من أول الأمر .

### أوصى لها الإمام (عليه السلام) وثبتت جدارتها

روى الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين / ٤٧٣: (عن محمد بن الحسين بن عباد أنه قال: مات أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يوم جمعه مع صلاه الغداه ، وكان في تلك الليله قد كتب بيده كتباً كثيره إلى المدينه ، وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه سنه ستين ومائتين من الهجره ، ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجاربه وعقيد الخادم ومن علم الله عز وجل غيرهما...

قال: وقال لي عباد في هذا الحديث: قدمت أم أبي محمد (عليه السلام) من المدينه واسمها حُدَيْث ، حين اتصل بها الخبر إلى سر من رأى ، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر ، ومطالبته إياها بميراثه ، وسعايته بها إلى السلطان ، وكشفه ما أمر الله عز وجل بستره ، فادعت عند ذلك صقيل أنها حامل ، فحُملت إلى دار المعتمد ، فجعل نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب ، يتعاهدن أمرها في كل وقت ويراعون ، إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت

عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغته ، وخروجهم من سر من رأى ، وأمر صاحب الزنج بالبصره وغير ذلك، فشغلهم ذلك عنها).  
وفى دلائل الإمامه/٤٢٤: « ما شغلهم عنها وعن ذكر من أعقب(عليه السّلام) ، من أجل ما يشاء الله ستره ، وحسن رعايته بمنه وطوله » .

## ملاحظات

١. قوله: (ولم يحضره فى ذلك الوقت إلا- صقيل الجاربه وعقيد الخادم ومن علم الله عز وجل غيرهما). يقصد به الإمام المهدي(عليه السّلام) فقد ورد أنه حضر وفاه أبيه(عليه السّلام) ، كما نذكره فى فصل وفاته(عليه السّلام) .

٢. كان بإمكان الإمام العسكري(عليه السّلام) أن يترك الأمر بعده للسلطه ، لتشييع ما تريد ، وتعطى إرثه الى أخيه . لكن القضيّه عنده(عليه السّلام) أنه يجب أن تكون أبواب الهدى مفتوحه كما هى أبواب الضلال ، فكما توجد مؤشرات لعدم وجود ولدٍ له وإمام بعده ، يجب الحرص على المؤشرات التى ترشد طالب الحق الى ولاده الإمام المهدي ووجوده بعد أبيه(عليهما السّلام). وهذا هو التوازن المطلوب لله تعالى .

لذلك كان من أعظم الجهاد فى ذلك الوقت تعريف المسلمين بولاده الإمام المهدي صلوات الله عليه ، وهو ما قام بأدائه الإمام العسكري(عليه السّلام) مع الفعالين من شيعته ، ابتداء من إخباره به قبل ولادته ، ثم بإخباره الواسع بولادته ، ثم بإراءته للناس، ثم بوصيته له ووصيته به.

وكانت خطته (عليه السّلام) أن يبقى بيته بعد وفاته مفتوحاً أطول مدته ممكنه ، وأن تحضر والدته من المدينه ، لتقف في وجه أخيه جعفر الكذاب ، الذي يدعى أنه

وارث الإمام لأنه لا ولد له ، وتُبرز وصيه الإمام (عليه السّلام) لها .

وهكذا كان ، فقد قامت بدورها خير قيام ، وكانت النتيجة كما قال ابن رئيس الوزراء: ( قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر ، وادعت أمه وصيته ، وثبت ذلك عند القاضي . والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده ). (الكافي: ١/٣٠٥).

ومن هذا الباب كان ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام) في أوقات حرجه وزجره لجعفر عن فعله . وقد روى ظهوره أمام المسؤولين في الصلاة على أبيه (عليه السّلام) ، وعندما اشتد نزاع جعفر لوالدته ، وعندما أراد جعفر منع دفنها في منزل الإمام (عليه السّلام) .

جاء في خبر الصلاة على الإمام (عليه السّلام): ( فتقدم جعفر ليصلي عليه فلما همّ بالتكبير، خرج صبي بوجهه سمره ، بشعره ققطط وبأسنانه تفليج ، فجذب رداء جعفر وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي ، فتأخر جعفر وقد ازْبَيْدَ وجهه ، فتقدم الصبي وصلى عليه). (الخرائج: ٣/١١٠١).

وفي كمال الدين/٤٤٢: (عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا (عليه السّلام) قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد (عليه السّلام) فقال له: يا جعفر مالك تعرض في حقوقي؟ فتحير جعفر وبهت ، ثم غاب عنه

فطلبه جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره ! فلما ماتت الجده أم الحسن أمرت أن تدفن فى الدار فنازعهم وقال هى دارى لا تدفن فيها ، فخرج (عليه السلام) فقال: يا جعفر أدارك هى ! ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك).

٣. نقل الشيخ الصدوق (رحمه الله) (كمال الدين/١٠٧) رد ابن قبه على ادعاءات جعفر بقوله: (ثم ظهر لنا من جعفر ما دلنا على أنه جاهل بأحكام الله عز وجل وهو أنه جاء يطالب أم أبى محمد بالميراث ، وفى حكم آباءه أن الأخ لا يرث مع الأم ، فإذا كان جعفر لا يحسن هذا المقدار من الفقه حتى تبين فيه نقصه وجهله ، كيف يكون إماماً؟ وإنما تعبدنا الله بالظاهر من هذه الأمور ولو شئنا أن نقول لقلنا ، وفيما ذكرناه كفايه ودلاله على أن جعفرأ ليس بإمام) .

٤. يظهر من حديث تمرىض الإمام العسكرى (عليه السلام) أن صقيلاً الجاربه وعقيداً الخادم كانا من أوثق الناس عند الإمام (عليه السلام). ويظهر من ادعاء صقييل أنها حامل أنها فعلت ذلك بأمر الجده ، ليؤخر القاضى الحكم حتى ينكشف الحال فحبسوها وأخروا الحكم .

### **أدت دورها ودفنت بجانب زوجها وولدها (عليهم السلام)**

قد يقال إن درجه والده الإمام العسكرى أعلى درجه من والده الإمام المهدي رضى الله عنهما . وذلك لأن الإمام العسكرى (عليه السلام) عرّفها ما يجرى بعده ، وتحملت وقامت بدورها الذى كلفها به .



ولا نعرف المدة التي عاشتها في سامراء ، ولعلها سنتان ، وقد أدارت فيها معركتها مع جعفر الكذاب والخليفة المعتمد ، وولى عهده الموفق ، وقاضى قضاته ابن أبي الشوارب . وأدارت شؤون الدار الواسعة ، وأجابت المراجعين الشيعة الذين يسألون عن الإمام بعد الإمام الحسن العسكري (عليهما السلام) .

ويظهر من أحاديثها أنها انتزعت الحكم بنصف التركة وبإداره بيت الإمام (عليه السلام) ، وأنها كانت ذات شخصيه قويه ، مطاعه من خاصه ابنها الإمام العسكري (عليه السلام) وكل موظفى البيت .

روى الخصيبى فى الهدايه/ ٣٨١: (عن محمد بن عبد الحميد البزاز ، وأبى الحسين بن مسعود الفراتى قالا جميعاً، وقد سألتهم فى مشهد سيدنا أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) بكرىلاء عن جعفر وما جرى فى أمره بعد غيبه سيدنا أبى الحسن على وأبى محمد الحسن بن الرضا (عليهم السلام) وما ادعاه له جعفر وما فعل ، فحدثونى بجمله أخباره: أن سيدنا أبى الحسن (عليه السلام) كان يقول لهم تجنبوا ابنى جعفرأ ، أما إنه منى مثل حام من نوح الذى قال الله جل من قائل فيه: فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ! وإن أباً محمد (عليه السلام) كان يقول لنا بعد أبى الحسن: الله الله أن يظهر لكم أخى جعفر على سر ، فوالله ما مثلى ومثله إلا مثل هايبيل وقاييل ابنى آدم ، حيث حسد قاييل لهايبيل على ما أعطاه الله لهايبيل من فضله فقتله . ولو تهيأ لجعفر قتلى لفعل ، ولكن الله غالب على أمره !

فلقد كان عهدنا بجعفر وكل من فى البلد وكل من فى العسكر من الحاشيه الرجال والنساء والخدم ، يشكون إذا أوردنا أمر جعفر ويقولون إنه يلبس المصنعات من ثياب النساء ويضرب له بالعيدان ، فيأخذون منه ولا- يكتمون عليه . وإن الشيعة بعد أبى محمد(عليه السّلام) زادوا فى هجره وتركوا رمى السلام عليه وقالوا: لا تقيه بيننا وبينه نتجمل بها ، وإن نحن لقيناه وسلمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه فنحن نضل الناس فيه ، وعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك من أهل النار .

وإن جعفرأ كان فى ليله أبى محمد(عليه السّلام) ختم الخزائن وكل ما فى الدار ومضى إلى منزله ، فلما أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه ، فلما فتح الخواتم ودخل نظرنا فلم يبق فى الدار ولا فى الخزائن إلا قدر يسير ، فضرب جماعه من الخدم ومن الإماء فقالوا له: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعه والرجال توقر الجمال فى الشارع ، ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركه ، إلى أن سارت الجمال وغلقت الأبواب كما كانت! فولول جعفر وضرب على رأسه أسفاً على ما خرج من الدار !

وإنه بقى يأكل ما كان له ويبيع حتى ما بقى له قوت يوم ، وكان له فى الدار أربعة وعشرون ولداً بنون وبنات ، ولهم أمهات وأولاد وحشم وخدم وغلمان، فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجده وهى جده أبى محمد(عليه السّلام) أن يجرى عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لدوابه ، وكسوه

لأولاده وأمهاتهم وحشمه وغلما نه ونفقاتهم ، ولقد ظهرت أشياء منه أكثر مما وصفنا، نسال الله العافيه من البلاء والعصمه في الدنيا والآخره).

وقول الراوى: أمرت الجده أن يجرى عليه من مالها ، يدل على وجود مال لها غير ما فى الدار ، وعلى نبلها وحسن إدارتها ، فقد أنفقت على عائله جعفر الكبيره رغم أعماله السيئه معهم ، لمجرد أنه منسوب الى بنى على وفاطمه(عليها السلام) !

وبعد أن أدت دورها رضوان الله عليها ، شاء الله تعالى أن يتوفاها وتدفن قرب زوجها وابنها(عليهما السلام) ، وقد ظهر الإمام المهدي(عليه السلام) ليردع عمه جعفر عن تصرفاته الهوجاء ، ولم يستطع منع دفنها الى جانب ابنها وزوجها(عليهم السلام) !

ص: ٣٠٢

## الفصل الثاني عشر: زوجه الإمام العسكري ووالده الإمام المهدي (عليه السلام)

### حفيده قيصر الروم

صحت الروايه عندنا أن الله تعالى جعل أم الإمام المهدي (عليه السلام) حفيده قيصر الروم ، وأن أمها من ذريه شمعون الصفا وصى عيسى (عليهما السلام) .

وشمعون هو بطرس ، الذي يقول المسيحيون إنه قُتل في روما ، وعلى قبره أقيمت كنيسه القديس بطرس ومركز الفاتيكان .

وتقول روايتنا إنه بقي مع قومه في المنطقه ، وكان يتنقل بين طبريه وصور وأنطاكيه وبابل ، واستشهد في هذه المنطقه ، لكن لا نعلم أين بالتحديد ، ويوجد قبر في جنوب لبنان يسمى شمع ، يقال إنه قبره (عليه السلام) .

وقد سافر بطرس (عليه السلام) الى روما مرات ، وبقي ذات مره سنوات ، وآمنت على يده زوجه قيصر ، لكنه رجع وبقي مع قومه ، وليس عندنا روايه عن أولاده ، ومن بقي منهم في روما وصار من أهلها .

وقد روى في إثبات الهداه (٣/٥٦٩) عن الفضل بن شاذان (رحمه الله) في كتابه إثبات الرجعه: (عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن علي (عليه السلام): يا ابن رسول الله جعلني الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام وحجه الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام وحجه الله من بعدى ابني سمئ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكئيته ، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه. قلت: ممن هو يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم. ألا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبه طويله ، ثم يظهر) .

أقول: سند الروايه صحيح بامتياز ، لأن الفضل بن شاذان الثقه يرويها عن الإمام الهادي(عليه السّلام) بواسطه واحده ، هو محمد بن عبد الجبار ، وهو ثقه .

وهذا يدل على أن والده الإمام(عليه السّلام) مليكه أ و نرجس من ذريه شمعون الصفا ، وصى عيسى ، سلام الله عليهما ، وهى تقوى صحه الروايه المفصله التاليه .

### كيف جاء الله بمليكه الى الإمام العسكري(عليه السّلام) ؟

الروايه المعتمده عندنا فى قصتها رواها الصدوق(قدس سره) فى كمال الدين (٢/٤١٧): (عن محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلا سنه ست وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم )

ثم انكفأت إلى مدينه السلام متوجهاً إلى مقابر قريش فى وقت قد تضرمت الهواجر وتوقدت السمائم ، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم(عليه السّلام) واستنشقت نسيم تربته المغموره من الرحمه ، المحفوفه بحدائق الغفران ، أكببت عليها بعبرات متقاطره ، وزفرات متتابعه ، وقد حجب الدمع طرفى عن النظر ، فلما رقأت العبره وانقطع النحيب ، فتحت بصرى فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه ، وثفتت جبهته وراحته ، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخى لقد نال عمك شرفاً بما حَمَلَهُ السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم ، التى لم يحمل مثلها إلا سلمان ، وقد أشرف عمك على استكمال المده وانقضاء العمر ، وليس يجد فى أهل الولايه رجلاً يفضى إليه بسره .

قلت: يا نفس لايزال العناء والمشقه ينالان منك بإتعاى الخف والحافر فى طلب العلم ، وقد قرع سمعى من هذا الشيخ لفظ يدل على علم

جسيم وأثر عظيم ، فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان ؟ قال: النجمان المغيبان فى الثرى بسر من رأى . فقلت: إنى أقسم بالموالاه وشرف محل هذين السيدين من الإمامه والوراثه إنى خاطب علمهما ، وطالب آثارهما وباذل من نفسى الإيمان المؤكده على حفظ أسرارهما ، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول ، فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقله أخبارهم ، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت ، أنا بشر بن سليمان النخاس ، من ولد أبى أيوب الأنصارى . أحد موالى أبى الحسن وأبى محمد وجارهما بسر من رأى ، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما ، قال: كان مولانا أبوالحسن على بن محمد العسكرى(صلى الله عليه و آله وسلم) فقهنى فى أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه ، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات ، حتى كملت معرفتى فيه ، فأحسنتم الفرق بين الحلال والحرام . فبينما أنا ذات ليله فى منزلى بسر من رأى ، وقد مضى هوى من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً ، فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبى الحسن على بن محمد(صلى الله عليه و آله وسلم) يدعونى إليه ، فلبست ثيابى ودخلت عليه فرأيتة يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمه من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولايه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، فأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنى مزكيك ومشرفك بفضيله تسبق بها شأوالشيعة فى الموالاه بها: بسرأطلعك عليه وأنفذك فى ابتياع أمه . فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومى ولغه روميه ، وطبع عليه

بخاتمه ، وأخرج شستقه صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد ، واحضر معبر الفرات ضحوه كذا ، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجوارى منها ، فستحقد بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس وشرادم من فتيان العراق ، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس ، عامه نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا ، لابسه حريرتين صفيقتين ، تمتنع من السفور ولمس المعترض والإنقياد لمن يحاول لمسها ، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق ، فيضربها النخاس فتصرخ صرخه روميه ، فأعلم أنها تقول: واهتك ستره ، فيقول بعض المبتاعين على بثلاث مائه ديناراً - فقد زادنى العفاف فيها رغبه ، فتقول بالعرييه: لوبرزت في زى سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لى فيك رغبه ، فأشفق على مالك ، فيقول النخاس: فما الحيله ولا بد من بيعك . فتقول الجاريه: وما العجله ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه وإلى أمانته وديانته ، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معى كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه وخط رومى ، ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاءه ، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ورضيته ، فأنا وكيله فى ابتاعها منك .

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حدّه لى مولاي أبو الحسن (عليه السلام) فى أمر الجاريه ، فلما نظرت فى الكتاب بكت بكاء شديداً ،

وقالت لعمر بن زيد النخاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب ، وحلفت بالمرحجه المغلظه إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها ، فما زلت أشأحه فى ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاى (عليه السلام) من الدنانير فى الشستقه الصفراء ، فاستوفاه منى وتسلمت منه الجاريه ضاحكه مستبشره ، وانصرفت بها إلى حجرتى التى كنت آوى إليها بيغداد ، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها(عليه السلام) من جيبيها وهى تلممه وتضعه على خدها ، وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها ، فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ، ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء(عليهم السلام) ، أعرنى سمعك وفرغ لى قلبك: أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون ، أنبئك العجب العجيب: إن جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه ، وأنا من بنات ثلاث عشره سنه ، فجمع فى قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاث مائه رجل ، ومن ذوى الأخطار سبع مائه رجل ، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف ، وأبرز من بهوملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر ، إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاه ، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان ، وقامت الأساقفه عكفاً ونُشرت أسفار الإنجيل ، تسافت الصلبان من الأعلى فلصقت بالأرض ، وتقوضت



الأعمده فانهارت إلى القرار ، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه! فتغيرت ألوان الأساقفه وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك أعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى والمذهب الملكانى ، فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً ، وقال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمده وارفعوا الصليبان ، واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده ، لأزوج منه هذه الصبيه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، فلما فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الأول ، وتفرق الناس وقام جدى قيصر مغتماً ، ودخل قصره وأرخت الستور !

فأريتُ فى تلك الليله كأن المسيح وشمعون وعده من الحواريين ، قد اجتمعوا فى قصر جدى و نصبوا فيه منبراً يبارى السماء علواً وارتفاعاً ، فى الموضع الذى كان جدى نصب فيه عرشه ، فدخل عليهم محمد(صلّى الله عليه وآله وسلّم ) مع فتية وعده من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيكتك شمعون فتاته مليكه لابنى هذا ، وأوماً بيده إلى أبى محمد صاحب هذا الكتاب ، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم ) قال: قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد وزوجنى وشهد المسيح وشهد بنو محمد والحواريون ، فلما استيقظت من نومى أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبى وجدى مخافه القتل ، فكنت أسرّها فى نفسى ولا أباها لهم.

وضرب صدرى بمحبه أبى محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب ، وضعفت نفسى ودق شخصى ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقى من مدائن الروم طيب إلا- أحضره جدى وسأله عن دوائى ، فلما برّح به اليأس قال: يا قره عينى فهل تخطر ببالك شهوه فأزودكها فى هذه الدنيا ؟ فقلت: يا جدى أرى أبواب الفرج على مغلقه ، فلو كشفت العذاب عمن فى سجنك من أسارى المسلمين ، وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لى عافيه وشفاء.

فلما فعل ذلك جدى تجلدت فى إظهار الصحه فى بدنى ، وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك جدى ، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم ، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيده النساء قد زارتنى ومعها مريم بنت عمران ، وألف وصيفه من وصائف الجنان فتقول لى مريم: هذه سيده النساء أم زوجك أبى محمد ، فأتعلق بها وأبكى وأشكو إليها امتناع أبى محمد من زيارتى ، فقالت لى سيده النساء(عليه السلام): إن ابنى أبا محمد لا يزورك وأنت مشركه بالله وعلى مذهب النصارى ، وهذه أختى مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك ، فإن ملت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك ، وزياره أبى محمد إياك فتقولى: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن أبى محمداً رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) . فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمنتى سيده النساء إلى صدرها فطيبت لى نفسى وقالت: الآن توقعى زياره أبى محمد إياك ، فإنى منفذته إليك . فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبى محمد ، فلما

كانت الليله القابله جاني أبو محمد(عليه السّلام) في منامي ، فرأيته كأنى أقول له جفوتنى يا حبيبي بعد أن شغلت قلبى بجوامع حيك !

قال: ما كان تأخيرى عنك إلا لشركك ، وإذ قد أسلمت فإنى زائرک فى كل ليله إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان ، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه !

قال بشر: فقلت لها وكيف وقعت فى الأسر؟ فقالت: أخبرنى أبو محمد ليله من الليالى أن جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ، ثم يتبعهم ، فعليك باللحاق بهم متنكره فى زى الخدم ، مع عده من الوصائف من طريق كذا ، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما رأيت وما شاهدت ، وما شعر أحد بى بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه سواك ، وذلك بإطلاعى إياك عليه .

وقد سألتى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته وقلت نرجس ، فقال: إسم الجوارى . فقلت: العجب أنك روميه ولسانك عربى . قالت: بلغ من ولوع جدى وحمله إياى على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأه ترجمان له فى الإختلاف إلى ، فكانت تقصدنى صباحاً ومساءً وتفيدنى العربيه ، حتى استمر عليها لسانى واستقام .

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكرى(عليه السّلام) فقال لها: كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانيه وشرف أهل بيت محمد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) ؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله

ما أنت أعلم به منى. قال: فإنى أريد أن أكرمك ، فأیما أحب إليك عشره آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى ، قال: فأبشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) له من ليله كذا من شهر كذا من سنه كذا بالروميه . قالت: من المسيح ووصيه؟ قال: فممن زوجك المسيح ووصيه؟ قالت: من ابنك أبى محمد . قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليله من زيارته إياى منذ الليله التى أسلمت فيها على يد سيده النساء أمه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): يا كافور أذع لى أختى حكيمه ، فلما دخلت عليه قال (عليه السلام) لها: ها هيه ، فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً ، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك ، وعلميها الفرائض والسنن ، فإنها زوجة أبى محمد ، وأم القائم (عليه السلام) .

### ملاحظات

١. راوى هذه الروايه العالم المؤلف الأديب محمد بن بحر الشيبانى (رحمه الله) ، وقد تقدم توثيقه ، وأن الصدوق (رحمه الله) استشهد على عقائد المذهب بفقرات من كتبه .

أما سيدنا الخوئى (قدس سره) فطَبَّقَ منهجه المتشدد ، وَضَعَفَ الروايه ! قال (٤/٢٢٤): (لكن فى سند الروايه عدده مجاهيل ، على أنك قد عرفت فيما تقدم أنه لا يمكن إثبات وثاقه شخص بروايه نفسه) . يقصد بذلك قول الإمام الهادى (عليه السلام) لبشر بن سليمان الأنصارى: فأنتم ثقاتنا أهل البيت . ويقصد أن ذلك لا يثبت وثاقه سليمان ، لأنه هو الذى رواه .

لكننا لانقول بصحتها بسبب هذه فقره بل بسبب روايه محمد بن عبد الجبار الصحيحه المتقدمه ، وبسبب وثاقه الشيباني ، وبسبب ارتضاء الصدوق والقميين لها رغم تشدهم . ولأن دواعى الوضع هنا منتفيه .

بل يكفينا لتصحيحها روايه ابن عبد الجبار المتقدمه، ومبنى الشيخ الأنصارى الذى صحح به روايه استشاره عمر لأمير المؤمنين(عليه السلام) فى الفتوحات وإذنه بها .

قال(قدس سره) فى المكاسب (٢/٢٤٣): «والظاهر أن أرض العراق مفتوحه بالإذن كما يكشف عن ذلك ما دل على أنها للمسلمين . وأما غيرها مما فتحت فى زمان خلافه الثانى ، وهى أغلب ما فتحت ، فظاهر بعض الأخبار كون ذلك أيضاً بإذن مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) وأمره ، وفى الخصال فى أبواب السبعه فى باب أن الله تعالى يمتحن أوصياء الأنبياء فى حياه الأنبياء فى سبعه مواطن ، وبعد وفاتهم فى سبعه مواطن..الى أن قال: فإن القائم بعد صاحبه ، يعنى عمر بعد أبى بكر ، كان يشاورنى فى موارد الأمور فيصدرها عن أمرى ، ويناظرنى فى غوامضها فيمضيها عن رأىي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابى يناظر فى ذلك غيرى... ثم قال: وفى سند الروايه جماعه تُخرجها عن حد الإعتبار ، إلا أن اعتماد القميين عليها وروايتهم لها ، مع ما عُرف من حالهم لمن تتبعها من أنهم لا يخرجون فى كتبهم روايه فى روايتها ضعف ، إلا بعد احتفافها بما يوجب الإعتقاد عليها جابراً لضعفها فى الجمله .»

فهذا كافٍ فى تصحيح روايه مليكه رضى الله عنها . فكيف إذا أضفنا اليه الصحيحه المتقدمه عن محمد بن الجبار ، وهى بنفسها كافيه لتصحيحها.

٢. تدل روايه مليكه على المستوى العلمى والعقلى الجيد لبشر الأنصارى (رحمه الله) لأنه لم يحدث الشيبانى حتى امتحنه واطمأن الى أنه عالم موالٍ: (قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقله أخبارهم ، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت. أنا بشر بن سليمان..).

٣. ما وصفته مليكه من سقوط الزينه والصلبان والعريس من المنصه ، وتكرار ذلك مع العريس الثانى الذى أرادوها لها ، كان آيّه ربانيه لقيصر ليفهم أن هذا العمل نحسٌ فيتركه ، وقد فهم ذلك وتركه . وقد رأيتُ بعض النواصب يسخر من قصه نرجس رضى الله عنها ، وفى نفس الوقت يؤمن بكراماتٍ لابن تيميه أعظم منها ، ويأتّم بمن لا يعقل الخطاب والجواب !

٤. كانت تسمى مليكه ، ونرجس ، وسوسن ، وريحانه ، وصقيل . (كشف الحق/٣٣). وسبب هذا التعدد أن الخليفه وظف جاسوسات يأتينه بأخبار بيت الإمام (عليه السّلام) ومن هى حامل من نسائه . وقد زادت رقابتهم على الأئمه (عليه السّلام) لما اقترب الأمر من الإمام الثانى عشر، لأنه الموعود (عليه السّلام) الذى يُنهى دوله الظالمين .

### **السيدة حكيمه تروى ولاده الإمام المهدي (عليه السّلام)**

١. اتفقت الروايات على أن وصول نرجس الى الإمام العسكرى (عليه السّلام) كان محفوظاً بالكرامات ، وكذا زواجه بها ، وحملها وولادتها الإمام المهدي (عليه السّلام) .

وقد حفظ الله وليه من تجسس الخليفه المشدد ، وروت عمته حكيمه بنت الإمام الجواد (عليه السّلام) ولادته (عليه السّلام) بروايات متعدده .

ويلاحظ المتأمل في النص أن حكيمة شخصيه محترمه في إيمانها وعقلها ، فهي تعرف مقام المعصوم عند الله تعالى ، ولا تتبجح بأنها بنت المعصوم وأخته ، وأنها من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا بمكانتها عند الأئمه (عليه السلام) .

بل عندما سئلت بعد وفاه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن الحجج ،

حولت السائل على أم الإمام العسكري سمانه المغربيه رضى الله عنها ، لأن الإمام (عليه السلام)

أوصى اليها ، ولم تقل حكيمة إنها هي أولدت الإمام المهدي (عليه السلام) وشاهدته .

وقد روت مصادرنا عده روايات في زواج الإمام العسكري (عليه السلام) من مليكه ، وفي ولادتها للإمام المهدي (عليه السلام) ، وتلقى علماءنا روايات السيده حكيمة بالقبول لأنها جليله موثوقه عند الأئمه (عليهم السلام) وعند شيعتهم . ومن الطبيعي أن تتفاوت رواياتها في بعض التفاصيل بسبب تفاوت مستوى فهم الرواه ودقتهم .

٢. قال الطوسي في الغيبه/١٤٧: (وروى أن بعض أخوات الحسن (عليه السلام) (أى حكيمة) كانت لها جاريه ربتها تسمى نرجس ، فلما كبرت دخل أبو محمد فنظر إليها فقالت له: أراك يا سيدي تنظر إليها؟ فقال: إني ما نظرت إليها إلا متعجباً ، أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ، ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن (عليهما السلام) في دفعها إليه ففعلت ، فأمرها بذلك) .

بعد أن أرسل الإمام الهادي (عليه السلام) بشر بن سليمان فاشترى مليكه ، سلمها لأخته حكيمة لتعلمها فرائض الإسلام ، ويبدو أنها بقيت عندها مده يسيره .

٣. قال أحمد بن إبراهيم (كمال الدين/٥٠٧): (دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر (عليهم السلام) في سنه اثنتين وستين ومائتين [بالمدينه] فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها

فسمت لى من تأتم بهم ، ثم قالت: والحجه ابن الحسن بن على فسمته ، فقلت لها: جعلنى الله فداك معاينه أو خيراً؟ فقالت خيراً عن أبى محمد (عليه السّلام) كتب به إلى أمه . فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور ، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت: إلى الجده أم أبى محمد (عليه السّلام) ، فقلت لها: أقتدى بمن وصيته إلى امرأه؟ فقالت: اقتداءً بالحسين بن على (عليهما السّلام) فإن الحسين بن على أوصى إلى أخته زينب بنت على فى الظاهر، فكان ما يخرج عن على بن الحسين (عليهما السّلام) من علم ينسب إلى زينب سترأ على بن الحسين ، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار ، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن على يقسم ميراثه وهو فى الحياه ) !

٤. روى الطبرى فى دلائل الأمامه/٤٩٩ ، عن محمد بن القاسم العلوى ، قال: (دخلنا جماعه من العلويه على حكيمه بنت محمد بن على بن موسى (عليه السّلام) فقالت: جئتم تسألوننى عن ميلاد ولى الله؟ قلنا: بلى والله .

قالت: كان عندى البارحه وأخبرنى بذلك ! وإنه: كانت عندى صبيه يقال لها نرجس ، وكنت أربيها من بين الجوارى ولا يلى تربيتها غيرى ، إذ دخل أبو محمد (عليه السّلام) على ذات يوم ، فبقى يُلحّ النظر إليها ، فقلت: يا سيدى هل لك فيها من حاجه؟ فقال: إنا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبه ، ولكننا ننظر تعجباً أن المولود الكريم على الله يكون منها .

قالت قلت: يا سيدى فأروح بها إليك؟ قال: إستأذنى أبى فى ذلك ، فصرت إلى أخى (عليه السّلام) فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال: يا حكيمه ،



جئت تستأذنينى فى أمر الصبيہ ، إبعثى بها إلى أبى محمد ، فإن الله عز وجل يحب أن يشركك فى هذا الأمر . فزيتها وبعثت بها إلى أبى محمد (عليه السّلام) ، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبل جبهتى فأقبل رأسها ، وتقبل يدى فأقبل رجلها ، وتمد يدها إلى خفى لتنزعه فأمنعها من ذلك ، فأقبل يدها ، إجلالاً وإكراماً للمحل الذى أحلها الله تعالى فيه !

فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخى أبو الحسن (عليه السّلام) فدخلت على أبى محمد ذات يوم فقال: يا عمته ، إن المولود الكريم على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم )

سيولد ليلتنا هذه ! فقلت: يا سيدى فى ليلتنا هذه؟ قال: نعم. فقمى إلى الجارية فقلبتى ظهرًا لبطن فلم أر بها حملًا ، فقلت: يا سيدى ليس بها حمل فتبسم ضاحكًا وقال: يا عمته ، إنا معاشر الأوصياء ليس يحمل بنا فى البطن ، ولكننا نحمل فى الجنوب !

فلما جنّ الليل صرت إليه فأخذ أبو محمد (عليه السّلام) محرابه ، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل ، وعجزت عن ذلك ، فكنت مره أنام ومره أصلى إلى آخر الليل ، فسمعتها آخر الليل فى القنوت لما انفتلت من الوتر مُسَلِّمَةً

صاحت: يا جاريه الطست ، فجاءت بالطست فقدمته إليها فوضعت صبيًا كأنه فلقه قمر ، على ذراعه الأيمن مكتوب: جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا . وناغاه ساعه حتى استهل وعطس ، وذكر الأوصياء قبله حتى بلغ إلى نفسه ، ودعا لأوليائه على يده بالفرج . ثم وقعت ظلمه بينى وبين أبى محمد (عليه السّلام) فلم أره ، فقلت: يا سيدى ، أين الكريم على الله؟

قال: أخذه من هو أحق به منك ، فقامت وانصرفت إلى منزلي فلم أراه ، وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد فإذا أنا بصبي يدرج في الدار ، فلم أر وجهاً أصبح من وجهه ، ولا- لغه أفصح من لغه ، ولا- نغمه أطيب من نغمته فقلت: يا سيدي من هذا الصبي، ما رأيت أصبح وجهاً منه ولا أفصح لغه منه ولا أطيب نغمه منه ؟ قال: هذا المولود الكريم على الله . قلت: يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا أرى من أمره هذا ! قالت: فتبسم ضاحكاً ، وقال: يا عمته ، أما علمت أنا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة ، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنه !

فقامت فقبلت رأسه وانصرفت إلى منزلي ، ثم عدت فلم أراه ، فقلت: يا سيدي يا أبا محمد ، لست أرى المولود الكريم على الله !

قال: استودعناه من استودعته أم موسى موسى (عليه السلام) ، وانصرفت وما كنت أراه إلا كل أربعين يوماً .

٥. وقال المسعودي في إثبات الوصيه (١/٢٥٧): (وروى جماعه من الشيوخ العلماء ، منهم علان الكلابي ، وموسى بن محمد الغازي ، وأحمد بن جعفر بن محمد ، بأسانيدهم أن حكيمه بنت أبي جعفر عمه أبي محمد (عليه السلام) كانت تدخل الى أبي محمد (عليه السلام) فتدعو له أن يرزقه الله ولداً ، وأنها قالت: دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت أدعو، فقال لي: يا عمه أما إنه يولد في هذه الليله ، وكانت ليله النصف من شعبان سنه خمس وخمسين

ومائتين ، المولود الذى كنا نتوقعه ، فاجعلى إبطارك عندنا ، وكانت ليله الجمعة ، فقلت له: ممن يكون هذا المولود يا سيدى؟ فقال: من جاريتك نرجس . قالت: ولم يكن فى الجوارى أحب إلى منها ولا أخف على قلبى، وكنت إذا دخلت الدار تلتقانى وتقبل يدى وتزرع خفى بيدها.

فلما دخلت إليها ففعلت بى كما كانت تفعل، فانكبت على يدها فقبلتها ومنعتها مما تفعله ، فخاطبتنى بالسياده فخاطبتها بمثله فأنكرت ذلك ، فقلت لها: لا تنكرى ما فعلته ، فإن الله سيهب لك فى ليلتنا هذه غلاماً سيداً فى الدنيا والآخرة . قالت: فاستحييتُ. قالت حكيمه: فتعجبت وقلت لأبى محمد: إنى لست أرى بها أثر حمل! فتبسم صلى الله عليه وقال لى: إنا معاشر الأوصياء لا نُحمل فى البطون ولكننا نحمل فى الجنوب . وفى هذه الليلة مع الفجر يولد المولود المكرم على الله إن شاء الله. قالت: فنمت بالقرب من الجاربه ، وبات أبو محمد(عليه السلام) فى صُفَّه فى تلك الدار فلما كان وقت صلاه الليل قمت والجاربه نائمه ما بها أثر الولاده ، وأخذت فى صلاتى ثم أوترت، فبينما أنا فى الوتر حتى وقع فى نفسى أن الفجر قد طلع ودخل فى قلبى شئ ، فصاح أبو محمد(عليه السلام) من الصُفَّه: لم يطلع الفجر يا عمه بعد، فأسرعتُ الى الصلاه وتحركت الجاربه ، فدنوت منها وضممتها إلىّ وسميت عليها، ثم قلت لها: هل تحسین شيئاً؟ قالت: نعم . فوقع علىّ سباتٌ لم أتمالك معه أن نمت ، ووقع على الجاربه مثل ذلك ، فنامت وهى قاعده ! فلم تنتبه إلا وهى تحس مولاي وسيدى

تحتها ، وبصوت أبي محمد(عليه السلام) وهو يقول: يا عمتي هات ابني إليّ ، فكشفت عن سيدي صلى الله عليه فإذا أنا به ساجداً منقلباً الى الأرض بمساجده ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا . فضمته إليّ فوجدته مفروغاً منه ، يعنى مطهراً لختانه ، ولففته فى ثوب وحملة الى أبي محمد(عليه السلام) فأخذه وأقعدته على راحته اليسرى ، وجعل يده اليمنى على ظهره ، ثم أدخل لسانه فى فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثم قال: تكلم يا بنى، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ، ثم لم يزل يعد الساده الأوصياء صلى الله عليهم ، الى أن بلغ الى نفسه ، فدعا لأوليائه على يديه بالفرج ، ثم صمت عن الكلام .

قال أبو محمد(عليه السلام): إذهبى به الى أمه ليسلم عليها ورديه الى ، فمضيت به فسلم عليها فرددته ، فوقع بينى وبينه كالحجاب ، فلم أر سيدي فقلت له: يا سيدي أين مولاي؟ فقال: أخذه من هو أحق منك ومنا .

فإذا كان فى اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال(عليه السلام): هلمّ اثنتى به ، فجئت بسيدي وهو فى ثياب صفر ، ففعل كفعاله الأول ، وجعل لسانه فى فيه ثم قال له تكلم يا بنى ، فقال له: أشهد أن لا إله إلا الله ، وثنى بالصلاه على محمد وأمير المؤمنين والأئمه(عليه السلام) حتى وقف على أبيه ثم قرأ هذه الآية: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مِمَّنْ هُمْ مَا كَانُوا يَحْدُرُونَ .

وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد(عليه السّلام) فإذا بمولاي يمشى فى الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه صلى الله عليه ، ولا لغة أفصح من لغته ، فقال أبو محمد(عليه السّلام) : هذا المولود الكريم على الله جل وعلا. قلت: يا سيدى ، ترى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً ! فتبسم وقال: يا عمتى أو ما علمت أنا معاشر الأوصياء ننشأ فى اليوم مثل ما ينشأ غيرنا فى الجمعة ، وننشأ فى الجمعة مثل ما ينشأ غيرها فى الشهر، وننشأ فى الشهر مثل ما ينشأ غيرنا فى السنه . فقلت فقبلت رأسه وانصرفت .

ثم عدت وتفقدته فلم أره ، فقلت لسيدى أبى محمد(عليه السّلام) : ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمه ، استودعناه الذى استودعت أم موسى).

٦. وروى الطبرى فى دلائل الإمامه/٤٩٧: (حدثنى محمد بن إسماعيل الحسنى ، عن حكميه ابنه محمد بن على الرضا(عليه السّلام) أنها قالت: قال لى الحسن بن على العسكرى(عليه السّلام) ذات ليله ، أو ذات يوم: أحب أن تجعلى إفطارك الليله عندنا فإنه يحدث فى هذه الليله أمر . فقلت: وما هو؟ قال: إن القائم من آل محمد يولد فى هذه الليله. فقلت: ممن؟ قال: من نرجس. فصرت إليه ودخلت إلى الجوارى فكان أول من تلقتنى نرجس فقالت: يا عمه كيف أنت أنا أفديك . فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيده نساء هذا العالم . فخلعت خفى وجاءت لتصب على رجلى الماء ، فحلفتها ألا تفعل وقلت لها: إن الله قد أكرمك بمولود تلدينه فى هذه الليله. فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبه ، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل ،

فقال: أى وقت يكون ذلك . فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت . فقال لى أبو محمد(عليه السلام) : فى الفجر الأول

فلما أفطرت وصليت وضعت رأسى ونمت ، ونامت نرجس معى فى المجلس ، ثم انتبهت وقت صلاتنا فتأهبت ، وانتبهت نرجس وتأهبت .

ثم إنى صليت وجلست أنتظر الوقت ، ونام الجوارى ونامت نرجس ، فلما ظننت أن الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء وإذا الكواكب قد انحدرت ، وإذا هو قريب من الفجر الأول ، ثم عدت فكأن الشيطان أخبث قلبى ، قال أبو محمد: لاتعجلى فكأنه قد كان ، وقد سجد فسمعتة يقول فى دعائه شيئاً لم أدر ما هو ، ووقع على السبات فى ذلك الوقت ، فانتبهت بحركه الجاربه ، فقلت لها: بسم الله عليك ، فسكنت إلى صدرى فرمت به على وخرت ساجده ، فسجد الصبى وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وعلئى حجه الله ! وذكر إماماً إماماً حتى انتهى إلى أبيه . فقال أبو محمد: إلى ابنى . فذهبت لأصلح منه شيئاً فإذا هو مُسوى مفروغ منه فذهبت به إليه ، فقبل وجهه ويديه ورجليه ، ووضع لسانه فى فمه ، وزقه كما يزق الفرخ ، ثم قال: إقرأ ، فبدأ بالقرآن من: بسم الله الرحمن الرحيم..إلى آخره.

ثم إنه دعا بعض الجوارى ممن علم أنها تكتم خبره فنظرت ثم قال: سلموا عليه وقبلوه وقولوا: استودعناك الله وانصرفوا. ثم قال: يا عمه ، ادعى لى نرجس فدعوتها وقلت لها: إنما يدعوك لتودعيه ، فودعته ،

وتركناه مع أبي محمد (عليه السلام) ثم انصرفنا. ثم إنى صرت إليه من الغد فلم أره عنده ، فهنأته فقال: يا عمه هو فى ودائع الله، إلى أن يأذن الله فى خروجه).

٧. وفى كمال الدين (٢/٤٢٦): (حدثنا محمد بن عبد الله الطهوى قال: قصدت حكيمه بنت محمد (عليه السلام) بعد مضى أبو محمد (عليه السلام) أسألها عن الحججه وما قد اختلف فيه الناس من الحيره التى هم فيها ، فقالت لى: أجلس فجلست ، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يُخلى الأرض من حججه ناطقه أو صامته ، ولم يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) تفضيلاً للحسن والحسين ، وتزويهاً لهما أن يكون فى الأرض عديلاً لهما ، إلا أن الله تبارك وتعالى خص وُلد الحسين بالفضل على ولد الحسن (عليهما السلام) كما خص ولد هارون على ولد موسى (عليه السلام) وإن كان موسى حججه على هارون ، والفضل لولده إلى يوم القيامة .

ولابد للأمه من حيره يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون ، كيلا يكون للخلق على الله حججه ، وإن الحيره لا بد واقعة بعد مضى أبى محمد الحسن (عليه السلام) . فقلت: يا مولاتى هل كان للحسن (عليه السلام) ولد؟

فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن (عليه السلام) عقب فمن الحججه من بعده ، وقد أخبرتك أنه لا إمامه لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) .

فقلت: يا سيدتى حدثينى بولاده مولاي وغيبته (عليه السلام) . قالت: نعم ، كانت لى جاريه يقال لها: نرجس فزارنى ابن أخى فأقبل يحدق النظر إليها ، فقلت له: يا سيدى لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها: لا يا عمه

ولكنى أتعجب منها فقلت: وما أعجبك منها؟ فقال (عليه السلام): سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل، الذى يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقلت: فأرسلها إليك يا سيدى؟ فقال: إستأذنى فى ذلك أبى (عليه السلام) قالت: فليست ثيابى وأتيت منزل أبى الحسن (عليه السلام) فسلمت وجلست فبدأنى (عليه السلام) وقال: يا حكيمة إبعثى نرجس إلى ابنى أبى محمد قالت فقلت: يا سيدى على هذا قصدتك على أن أستأذنك فى ذلك، فقال لى: يا مباركه إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشاركك فى الأجر، ويجعل لك فى الخير نصيباً. قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلى وزينتها ووهبتها لأبى محمد (عليه السلام)، وجمعت بينه وبينها فى منزلى فأقام عندى أياماً، ثم مضى إلى والده (عليهما السلام) ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن (عليه السلام) وجلس أبو محمد (عليه السلام) مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتنى نرجس يوماً تخلع خفى، فقالت: يا مولاتى ناولينى خفك، فقلت: بل أنت سيدتى ومولاتى والله لا أَدفع إليك خفى لتخلعيه ولا- لتخدمينى، بل أنا أخدمك على بصرى، فسمع أبو محمد (عليه السلام) ذلك فقال: جزاك الله يا عمه خيراً، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناولينى ثيابى لأنصرف، فقال (عليه السلام): لا يا عمتا بيتى الليله عندنا، فإنه سيولد الليله المولود الكريم على الله عز وجل، الذى يحيى الله عز وجل به الأرض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدى ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحَبَل؟



فقال: من نرجس لا- من غيرها ، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل ، فعدت إليه (عليه السلام) فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لى: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ، لأن مثلها مثل أم موسى (عليه السلام) لم يظهر بها الحبل ، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها ، لأن فرعون كان يشق بطون الجبالى فى طلب موسى (عليه السلام) وهذا نظير موسى (عليه السلام) .

قالت حكيمه: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتى ما أرى بى شيئاً من هذا ، قالت حكيمه: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهى نائمة بين يدى لا تقلب جنباً إلى جنب ، حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعته فضممتها إلى صدرى وسميت عليها ، فصاح أبو محمد (عليه السلام) وقال: إقرئى عليها: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بى الأمر الذى أخبرك به مولاي ، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرنى ، فأجابنى الجنين من بطنها يقرأ مثلما أقرأ وسَلِّمْ عَلَيَّ . قالت حكيمه: ففزعت لِمَا سمعت ، فصاح بى أبو محمد (عليه السلام) لا تعجبى من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمه صغاراً ، ويجعلنا حجه فى أرضه كباراً ، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عنى نرجس فلم أرها ، كأنه ضرب بينى وبينها حجاب ، فعدوت نحو أبى محمد (عليه السلام) وأنا صارخه ! فقال لى: إرجعى يا عمه فإنك ستجديها فى مكانها . قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذى كان بينى وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما عَشَى

بصرى ، وإذا أنا بالصبي (عليه السلام) ساجداً لوجهه ، جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبابتيه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن جدى محمداً رسول الله ، وأن أبى أمير المؤمنين ، ثم عَبدَ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه . ثم قال: اللهم أنجز لى ما وعدتني وأتمم لى أمرى ، وثبت وطأتى ، وأملا الأرض بى عدلاً وقسطاً .

فصاح بى أبو محمد (عليه السلام) فقال: يا عمه تناوليه وهاتيه ، فتناولته وأتيت به نحوه ، فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي ، سلم على أبيه فتناوله الحسن (عليه السلام) منى ، والطيور ترفرف على رأسه ، وناولته لسانه فشرب منه ، ثم قال: إمضى به إلى أمه لترضعه ورديه إليّ ، قالت: فتناولته أمه فأرضعته فرددته إلى أبى محمد (عليه السلام) والطيور ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: أحمله واحفظه وردة إلينا فى كل أربعين يوماً ، فتناولته الطير وطار به فى جو السماء ، وأتبعه سائر الطير ، فسمعت أبا محمد (عليه السلام) يقول: أستودعك الله الذى أودعته أم موسى موسى ، فبكت نرجس فقال لها: أسكتى فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك ، وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه ، وذلك قول الله عز وجل: فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ . قالت حكيمه فقلت: وما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة (عليهم السلام) يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم .

قالت حكيمه: فلما كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ووجه إليّ ابن أخى فدعاني فدخلت عليه ، فإذا أنا بالصبي متحركٌ يمشى بين يديه ، فقلت:

يا سيدى هذا ابن سنتين؟ فتبسم (عليه السلام) ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم ، وإن الصبى منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنه ، وإن الصبى منا ليتكلم فى بطن أمه ويقرأ القرآن ، ويعبد ربه عز وجل ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة ، وتنزل عليه صباحاً ومساءً .

قالت حكيمه: فلم أزل أرى ذلك الصبى فى كل أربعين يوماً ، إلى أن رأيت رجلاً قبل مضى أبى محمد (عليه السلام) بأيام قلائل ، فلم أعرفه فقلت لابن أخى (عليه السلام) : من هذا الذى تأمرنى أن أجلس بين يديه؟ فقال لى: هذا ابن نرجس ، وهذا خليفتى من بعدى ، وعن قليل تفقدونى فاسمعى له وأطيعى . قالت حكيمه: فمضى أبو محمد (عليه السلام) بعد ذلك بأيام قلائل ، وافترق الناس كما ترى . ووالله إنى لأراه صباحاً ومساءً ، وإنه لينبؤنى عما تسألون عنه فأخبركم ، ووالله إنى لأريد أن أسأله عن الشئ فيبدأنى به ، وإنه ليرد على الأمر فيخرج إلى منه جوابه من ساعته من غير مسألتي. وقد أخبرنى البارحة بمجيئك إلى ، وأمرنى أن أخبرك بالحق .

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتنى حكيمه بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل ، فعلمت أن ذلك صدقٌ وعدلٌ من الله عز وجل ، لأن الله عز وجل قد أطلعته على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه !

٨. وروى القطب الراوندى فى الخرائج (١/٤٥٥): (عن حكيمه: قال لى أبو محمد: بيتى عندنا الليله فإن الله سيظهر الخلف فيها . قلت: وممن؟ قال:

من مليكه . قلت: لا أرى بها حملاً . قال: يا عمه مثُلها كمثل أم موسى . فلما انتصف الليل صليت صلاة الليل ، فقلت في نفسي: قَرَّبَ الفجر ، ولم يظهر ما قال أبو محمد . فنادى أبو محمد: لا تعجلي فارتعدت مليكه ، فضممتها إلى صدرى وقرأت قل هو الله أحد وإنما أنزلناه وآيه الكرسي ، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقرائتي ! قالت: وأشرق نور البيت ، فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجداً إلى القبلة فأخذته ، فناداني أبو محمد: هلمى بابنى يا عمه . فأتيته به فوضع لسانه في فمه ، ثم أجلسه على فخذه ، وقال: أنطق بإذن الله يا بنى ! فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . وَنُتَمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَيِّمًا كَانُوا يَحْذَرُونَ . وصلى الله على محمد المصطفى ، وعلى المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين ، وعلى بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلى بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلى بن محمد ، والحسن بن علي أبي!

قالت: وغمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمد إلى طائر منها فقال له: خذه فاحفظه حتى يأذن الله فيه فإن الله بالغ أمره . قالت حكيمه: قلت لأبي محمد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ، ثم قال: يا عمه رديه إلى أمه كنى تَقَرَّرَ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . فرددته إلى أمه ، قالت: وكان مطهراً مفروغاً منه ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ

الباطل كَانَ زَهُوقًا. قالت حكيمه: دخلت على أبي محمد بعد أربعين يوماً من ولاده صاحب الأمر ، فإذا مولانا صاحب(عليه السلام) يمشى فى الدار، فلم أر لغه أفصح من لفته ، فتبسم أبو محمد: إنا معاشر الأئمة ننشأ فى يوم كما ينشأ غيرنا فى السنه . قالت: ثم كنت أسأل أبا محمد عنه بعد ذلك فقال: استودعناه الذى استودعت أم ولدها ) .

### طلبت والده الإمام المهدي أن تموت قبل زوجها !

روى فى كمال الدين: ٢/٤٣١: (عن أبي على الخيزرانى عن جاريه له كان أهدها لأبى محمد(عليه السلام) ، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارةً من جعفر فتزوج بها ، قال أبو على: فحدثتني أنها حضرت ولاده السيد(عليه السلام) وأن إسم أم السيد صقيل ، وأن أبا محمد(عليه السلام) حدثها بما يجرى على عياله فسألته أن يدعوا الله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله ! فماتت فى حياه أبى محمد(عليه السلام) ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أم محمد . قال أبو على: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد(عليه السلام) رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، فأخبرنا أبا محمد(عليه السلام) بذلك فضحك ثم قال: تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود ، وهى أنصاره إذا خرج ) .

أقول: يتضح بهذا الطلب شفافيه روح والده الإمام المهدي(عليه السلام) وعمق مشاعرها ، فاختارت أن يميتها الله تعالى فى حياه زوجها الإمام العسكرى(عليه السلام) لأنها لا تتحمل وحشيه السلطه التى أخبرها بها الإمام(عليه السلام) ، وأرادت أن تتشرف بصلاته عليها ودفنها بيده ، لتكون أمامه فى الآخره .

## الفصل الثالث عشر: التفسير المنسوب الى الإمام العسكري (عليه السلام)

### ثلاثة كتب باسم تفسير العسكري (عليه السلام)

ثبت في مصادرنا أن الإمام الهادي (عليه السلام) أملى على الحسن بن خالد البرقي (رحمه الله) تفسيراً للقرآن ، من مئة وعشرين مجلداً ، وعرف باسم: تفسير العسكري .

قال في معالم العلماء/٧: (الحسن بن خالد البرقي: أخو محمد بن خالد من كتبه: تفسير العسكري ، من إملاء الإمام (عليه السلام) ، مائة وعشرون مجلده).

وقال الطوسي في الفهرست/٩٩: (الحسن بن خالد البرقي ، أخو محمد بن خالد ، يكنى أبا علي ، له كتب أخبرنا بها عدة من أصحابنا ، عن أبي المفضل عن بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن عمه الحسن بن خالد) .

وسند هذا التفسير صحيح لكنه فُقدَ مع الأسف ، مثل ألوف الكتب التي فقدتها شيعة أهل البيت (عليهم السلام) بغارات أعدائهم !

ويوجد كتاب تفسير منسوب للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) من مجلد واحد رواه عنه طبريان ، واختلفت آراء علمائنا فيه ، فاعتمده بعضهم كالصدوق والحر العاملي وصاحب الذريعة ، وردّه آخرون كالغضائري والعلامة والسيد الخوئي (قدس سره) ، كما ستعرف .

بل يوجد تفسير ثالث منسوب الى الإمام الهادي وليس لابنه العسكري (عليهما السلام) ، وهو الذي رده ابن الغضائري وحكم بأنه موضوع ،

ص: ٣٢٩

وتبعه العلامة الحلى، وحسباه تفسير الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السّلام) لأنهما سميا راوييه على أنهما راويا تفسير الإمام الهادى (عليه السّلام)، كما يأتى .

### الذين شككوا فى صحه التفسير أو قالوا إنه موضوع

أقدم من رد هذا التفسير وحكم بأنه موضوع ابن الغضائرى فى رجاله/٩٩، قال: (محمد بن القاسم المُفسّر الإسترآبادى، روى عنه أبو جعفر بن بابويه، ضَعِيفٌ كذابٌ. روى عنه تفسيراً يزُوِيهِ عن رَجُلَيْنِ مَجْهُولَيْنِ: أَحَدُهُمَا يُعْرَفُ بِيُوسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، وَالآخَرُ عَلِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَسَارٍ عن أبيهما، عن أبى الحسن الثالث (عليه السّلام). والتفسيرُ مَوْضُوعٌ عن سَهْلِ الدِّيبَاجِيِّ عن أبيه، بِأَحَادِيثٍ من هذه المناكير).

وتبعه بعض علمائنا وأوردوا كلامه بدون زياده ولا نقصان كالعلامة الحلى! (الخلاصه/٤٠٤) ومن المتأخرين التفرشى صاحب نقد الرجال، والمحقق الداماد صاحب شارع النجاه، والأسترآبادى صاحب منهج المقال، والأردبيلى صاحب جامع الرواه، والقهبائى صاحب مجمع الرجال، والبلاغى صاحب تفسير آلاء الرحمن، والتستري صاحب الأخبار الدخيله، والشعرانى صاحب حاشيه مجمع البيان .

وأبرز المتأخرين السيد الخوئى (قدس سره) ! قال فى رجاله (١٣/١٥٧): (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام) إنما هو بروايه هذا الرجل وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهول الحال، ولا يعتد بروايه أنفسهما عن الإمام (عليه السّلام) اهتمامه بشأنهما، وطلبه من أبيهما إبقاءهما عنده لإفادتهما العلم الذى يشرفهما الله به. هذا مع أن الناظر فى هذا التفسير لا يشك فى أنه

موضوع ، وجلّ مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام(عليه السلام) .

وقال(رحمه الله) فى (١٨/١٦٢): (بقى هنا أمور، الأول: أن محمد بن القاسم تكرر ذكره فى روايه الصدوق (قدس سره) عنه فى كتبه..لم ينص على توثيقه أحد من المتقدمين حتى الصدوق(قدس سره) الذى أكثر الروايه عنه بلا واسطه . وكذلك لم ينص على تضعيفه ، إلا ما ينسب إلى ابن الغضائرى ، وقد عرفت غير مره أن نسبه الكتاب إليه لم تثبت . وأما المتأخرون فقد ضعفه العلامة ، والمحقق الداماد وغيرهما ، ووثقه جماعه آخرون على ما نسب إليهم، والصحيح أن الرجل مجهول الحال لم تثبت وثاقته ولا ضعفه ، وروايه الصدوق عنه كثيراً لا تدل على وثاقته ، ولا سيما إذا كانت الكثره فى غير كتاب الفقيه ، فإنه لم يلتزم بأن لا يروى إلا عن ثقة ، نعم لا يبعد دعوى أن الصدوق كان معتمداً عليه لروايته عنه فى الفقيه ، المؤيد بترضيه وترحمه عليه كثيراً ، ولكن اعتماد الصدوق لا يكشف عن الوثاقه ، ولعله كان من جهه أصاله العداله.وعلى كل حال فالتفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى(عليه السلام) بروايته لم يثبت ، فإنه رواه عن رجلين مجهول حالهما ، وقد أشرنا إلى ذلك فى ترجمه على بن محمد بن يسار).

أقول: لا حظت أن كل مستند من ضَمَعَفَ راوييه ، كلام ابن الغضائرى ، ولم يزد أحد منهم على كلامه شيئاً . لكن فى كلامهم إشكالين لاجواب لهما:



الأول: أن التفسير المذكور في كلام ابن الغضائري مروى عن أبي الحسن الثالث الإمام على الهادي العسكري (عليه السلام) ، وهو غير التفسير المروى عن ابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .

والقول بأن ذلك سهوٌ ، يردده الإشكال الثاني: حيث قال ابن الغضائري: والتفسيرُ مَوْضُوعٌ عن سَهْلِ الدِّيْبَاجِيِّ عن أبيه ، بأحاديث من هذه المناكير .

وتفسير الحسن العسكري (عليه السلام) ليس فيه ذكر لسهل الديباجي أبداً!

وقد حاول السيد الخوئي (قدس سره)

أن يبرر ذلك ، فلم يأت بوجه مقنع!

قال (قدس سره) في معجمه (١٨/١٦٣): (المذكور في كلام ابن الغضائري والعلامة ، أن التفسير موضوع عن سهل الديباجي ، عن أبيه ، بأحاديث من هذه المناكير. وهذه العبارة لا نعرف لها معنى محصلاً ، فإن سهلاً لم يقع في سند هذا التفسير، وإنما رواه الصدوق (قدس سره) عن محمد بن القاسم، عن يوسف بن محمد بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيار، عن الإمام العسكري (عليه السلام) ، وغير بعيد أن يكون في العبارة تحريف ، أو سقط من النسخ).

أقول: احتمال السقط والتحريف لا ينفع هنا ، مع أنه خلاف الأصل .

## الذين قبلوا التفسير وصححو روايته

وأولهم الصدوق (قدس سره) ، فقد روى عن راويه في التوحيد والعيون ومن لا يحضره الفقيه والإكمال والأمالى والعلل ومعانى الأخبار وغيرها ، بنفس سند تفسير العسكري (عليه السلام) أو باختلاف يسير ، مع أنه لا ينقل في الفقيه مثلاً إلا روايه تكون حجه بينه وبين الله تعالى ، كما قال في مقدمته .

ومنهم الطبرسى في الإحتجاج ، والقطب الراوندى في الخرائج ، وابن شهر آشوب في المناقب ، والمحقق الكركى ، والشهيد الثانى ، الذى قال في منيه المريد: فصل من تفسير العسكري (عليه السلام) .

ومنهم المجلسى الأول ، الذى قال في روضه المتقين: المفسر الأسترآبادى اعتمد عليه الصدوق وكان شيخه ، فما ذكره ابن الغضائرى باطل. وتوهم أن مثل هذا التفسير لا- يليق أن ينسب إلى المعصوم (عليه السلام) مردود ، ومن كان مرتبطاً بكلام الأئمه (عليهم السلام) يعلم أنه كلامهم (عليه السلام) واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثانى ، ونقل أخباراً كثيره عنه فى كتبه .

واعتماد التلميذ الذى كان مثل الصدوق يكفى.. وباليقين كان الصدوق أعرف بحالهم من ابن الغضائرى الذى لم يوثقه العلماء صراحه ولم نعرف حاله ، بل الظاهر أنه لا ورع له، فإنه قال: إن المفسر الأسترآبادى كذاب لنقله هذا الخبر...والحقيقه أن هذا التفسير كنز من كنوز الله سبحانه.

وقال المجلسى صاحب البحار: كتاب تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) من الكتب المعروفه ، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه ، وإن طعن فيه بعض المحدثين ، ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه ، وقد

روى عنه أكثر العلماء من غير غمز ، ومنهم الحر العاملى صاحب الوسائل وإثبات الهداه قال فى الأول: ونروى تفسير الإمام الحسن بن على العسكرى(عليهم السّلام) بالإسناد عن الشيخ أبى جعفر الطوسى ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادى.. وهذا التفسير ليس هو الذى طعن فيه بعض علماء الرجال لأن ذلك يروى عن أبى الحسن الثالث(عليه السّلام) وهذا عن أبى محمد(عليه السّلام) ، وذلك يرويه سهل الديباجى، عن أبيه ، وهما غير مذكورين فى سند هذا التفسير أصلاً ، وذاك فيه أحاديث من المناكير ، وهذا خال من ذلك . وقد اعتمد عليه رئيس المحدثين ابن بابويه ، فنقل منه أحاديث كثيرة فى كتاب من لا يحضره الفقيه وفى سائر كتبه ، وكذلك الطبرسى وغيرهما من علمائنا .

ومنهم الفيض الكاشانى صاحب تفسيرى الصافى والأصفى . ومنهم السيد هاشم البحرانى صاحب تفسير البرهان . ومنهم الحسن بن سليمان الحلّى تلميذ الشهيد الأول . راجع تفصيل ذلك فى مقدمه التفسير .

وقال الحر العاملى فى الهدايه (٨/٥٥٤): (تفسير العسكرى(عليه السّلام) قد ذكرنا سنده فى الكتاب الكبير ، وهو تفسير مشهور معتمد ، قد اعتمد عليه رئيس المحدثين ونقل منه فى كتبه كثيراً، حتى فى كتاب من لا يحضره الفقيه ، وكذلك الطبرسى فى الإحتجاج وشهدا له بأنه معتمد ثابت ، وهذا التفسير ليس هو الذى طعن فيه بعض علماء الرجال لأن ذاك يروى عن أبى الحسن الثالث(عليه السّلام) وهذا عن أبى محمد(عليه السّلام) ، وذاك يرويه

سهل الديباجى عن أبيه وهما غير مذكورين فى هذا التفسير أصلاً ، وذاك فيه مناكير وهذا خال من ذلك .)

ونقل الحر العاملى فى الفوائد الطوسيه/١٢٨، كلام العلامة الذى هو كلام ابن الغضائرى ثم قال: (قال بعض المتأخرين: كيف يكون محمد بن القاسم ضعيفاً كذاباً ، والحال أن رئيس المحدثين كثيراً ما يروى عنه فى الفقيه وكتاب التوحيد وعيون أخبار الرضا(عليه السّلام) ، وفى كل موضع يذكره يقول بعد ذكر اسمه: رضى الله عنه أو(رحمه الله) . والمتبع يعلم أنه أجلُّ شأنًا من أن يروى الحديث عمّن لا اعتماد عليه ، ولا يوثق به ويذكره على جهه التعظيم ، ولو كان المروى عنه ضعيفاً فى نفسه ، فروايته عنه تكون بعد علمه بصحة الروايه بالقرائن والأمارات . ومما يدل على كمال احتياظه وعدم نقله حديثاً لم يثبت صحته عنده بوجه من الوجوه: ما ذكره فى عيون الأخبار بعد نقل حديث رواه بسنده عن الرضا(عليه السّلام) فى الحديثين المختلفين ، فقال: كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد سئى الرأى فى محمد بن عبد الله المسمى

راوى هذا الحديث ، وإنما أخرجت هذا الخبر فى هذا الكتاب لأنه كان فى كتاب الرحمة لسعد بن عبد الله ، وقد قرأته عليه ولم ينكره ورواه لى . انتهى.

قال: ولكن فيما ذكره العلامة رضى الله عنه إشكالات ، أحدها: أن الإمام المروى عنه ليس أبا الحسن الثالث بل هو أبو محمد الحسن بن على العسكرى(عليهم السّلام) .. وثانيها: أن أبويهما غير داخلين فى سلسله الروايه ، بل

هما رويًا عن المعصوم بلا- واسطه. وثالثها: أن سهلاً وأباه غير داخلين في سند هذا التفسير.. قال: وإذا كان الأمر على ذلك فلا ينطبق كلام العلامة على التفسير الذي هو مشهور بين الشيعة وينسبونه إلى مولانا الحسن العسكري (عليه السلام)، فلعله رأى تفسيراً آخر روياه عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث على بن محمد (عليه السلام)، وكان سهل بن أحمد الديباجي وأبوه داخلين في سلسله ذلك التفسير، والله أعلم). انتهى.

وقال الطهراني في الذريعه (٤/٢٨٣) عن المطبوع من هذا التفسير: (وقد خرج الجزء الأول من هذا التفسير مرتباً من تفسير الإستعاذه والبسملة، وتمام سورة فاتحه الكتاب وسوره البقره، إلى آخر قوله تعالى: لَهْم فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. آيه ١٠٨، ثم لم يوجد في النسخ تفسير عده آيات تقرب من ثلث جزء واحد من الأجزاء الثلاثين للقرآن، وخرج من الجزء الثاني متفرقاً من تفسير قوله تعالى: فَمَنْ حَيَّجَ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ.. آيه ١٥٣، إلى آخر: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ. آيه ١٧٥، ثم تفسير قوله تعالى: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً.. آيه ١٩٤ الى قوله: وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ.. آيه ٢٠٦. ثم تفسير جزء من أطول الآيات، آيه الكتابه: ٢٨٢، من قوله: أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ، إلى قوله تعالى: وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا، وهو آخر الموجود من هذا التفسير، الذي أملاه الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام)).

فالصحيح أن سند التفسير تام كما قال جمهره من علمائنا ، نعم لا بد من القول بوجود خلل ونقص في نسخته التي وصلت إلينا ، ووجود عاميه أحياناً في تعبيره ، وهذا الذى جعل السيد الخوئى (رحمه الله) يقول: (وجلّ مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير ، فكيف بالإمام (عليه السّلام) .) لكن، قد يروى عامى عن المعصوم (عليه السّلام) فلا يجيد الروايه والتعبير عن الفكره ، وهذا لا يمنع صدقه فى أصل روايته ، ومن هذا النوع بعض ما فى تفسير العسكرى (عليه السّلام) .

أما القول بأن فيه منكرات وتناقضاً وتهافتاً ، فلم أجد مثلاً واضحاً عليه ، بل فيه نماذج راقية فى سيره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تروها السيره الرسميه الحكوميه ولا- غيرها ، لا يمكن أن يهتدى إليها الشابان الطبريان اللذان روياه، ولا يستطيعان وضعها ، ولو ساعدهما كل الرواه عنهما ، بل كل أهل طبرستان !

وهى وحدها عندى دليلٌ كافٍ على صدورها من المعصوم صلوات الله عليه .

### من روائع السيره النبويه بروايه الإمام العسكرى (عليه السّلام)

فى تفسير الإمام العسكرى/ ٥٢٩ ، والإحتجاج: ١/١٤: (قال أبو محمد الحسن بن على العسكرى (عليهما السّلام) : ذكر عند الصادق (عليه السّلام) الجدل فى الدين وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السّلام) قد نهوا عنه ، فقال الصادق (عليه السّلام) : لم يَنْه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدل بغير التى هى أحسن ، أما تسمعون الله يقول: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .

وقوله: أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . فالجدل بالتي هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين ، والجدل بغير التى هى أحسن محرم

حرمه الله على شيعتنا . وكيف يحرم الله الجدل جملةً وهو يقول: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

وهل يؤتى ببرهان إلا بالجدال بالتي هي أحسن ! قيل: يا ابن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن، وبالتي ليست بأحسن؟

قال الصادق (عليه السلام) .. أما الجدل بغير التي هي أحسن فإن تجحد حقاً لايمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله.. فهذا هو المحرم ، لأنك مثله جحد هو حقاً ، وجحدت أنت حقاً آخر .

وقال أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) : فقام إليه رجل آخر وقال: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) أفجادل رسول الله؟ فقال الصادق (عليه السلام) : مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفه الله ، أليس الله قد قال: وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.. أفتظن أن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم )

خالف ما أمر الله به فلم يجادل بما أمره الله به ، ولم يخبر عن أمر الله بما أمره أن يخبر به !

ولقد حدثني أبي الباقر ، عن جدي على بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، أنه اجتمع يوماً عند رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) أهل خمسة أديان: اليهود ، والنصارى ، والدهرية ، والثوية ، ومشركو العرب .

فقال لليهود: نحن نقول عزيزاً ابن الله ، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول ، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت النصرى: نحن نقول إن المسيح ابن الله اتحد به ، وقد جئناك لننظر ما تقول ، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل وإن خالفنا خصمناك .

وقالت الدهرية: نحن نقول إن الأشياء لا بدو لها وهى دائمه ، وقد جئناك لننظر فيما تقول ، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت الثنويه: نحن نقول إن النور والظلمه هما المدبران.. فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك ، وإن خالفنا خصمناك .

وقال مشركو العرب: نحن نقول إن أوثاننا آلهه.. فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) : آمنت بالله وحده لا شريك له ، وكفرت بالجبوت والطاغوت ، وبكل معبود سواه .

ثم قال لهم: إن الله تعالى قد بعثنى كافه للناس بشيراً ونذيراً وحجّه على العالمين ، وسيردّ كيد من يكيد دينه فى نحره.

ثم قال لليهود: أجتئمونى لأقبل قولكم بغير حجه؟ قالوا: لا. قال: فما الذى دعاكم إلى القول بأن عزيزاً ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراه بعد ما ذهبت ، ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه .

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) : فكيف صار عزيزاً ابن الله دون موسى(عليه السلام) وهو الذى جاء لهم بالتوراه ، ورؤى منه من المعجزات ما قد علمتم؟ ولئن



كان عزيز ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراه ، فلقد كان موسى بالبنوه أولى وأحق ، ولئن كان هذا المقدم من إكرامه لعزيز يوجب له أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجلّ من البنوه ! لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوه الدلاله على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم من ولاده الأمهات الأولاد بوطئ آبائهم لهن ، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين ، فوجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً ، وأن يكون له خالقٌ صنعه وابتدعه .

قالوا: لسنا نعى هذا ، فإن هذا كفر كما دلت ، لكننا نعى أنه ابنه على معنى الكرامه ، وإن لم يكن هناك ولاده ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإيادته بالمنزله من غيره: يا بنىّ وإنه ابنى لاعلى إثبات ولادته منه ، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبى لا نسب له بينه وبينه ، وكذلك لما فعل الله تعالى بعزيز ما فعل ، كان قد اتخذهُ ابناً على الكرامه لا على الولاده فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزيز ابنه ، فإن هذه المنزله بموسى أولى ، وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره ، ويقلب عليه حجته ! إن ما احتججتم به يؤدركم إلى ما هو أكثر مما ذكرته لكم ، لأنكم قلتم إن عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبى لا نسب بينه وبينه: يا بنى ، وهذا ابنى ، لا على طريق الولاده ، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم لأجنبى آخر: هذا أخى ، وآخر: هذا شىخى ، وأبى ، وآخر: هذا سيدى ويا سيدى ، على سبيل الإكرام . وإن من زاده فى

الكرامه زاده فى مثل هذا القول ، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً له أو أباً أو سيداً ، لأنه قد زاده فى الإكرام مما لعزير ، كما أن من زاد رجلاً فى الإكرام فقال له يا سيدى ويا شيخى ويا عمى ويا رئيسى على طريق الإكرام ، وأن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً أو عمّاً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً ، لأنه قد زاده فى الإكرام على من قال له يا شيخى ، أو يا سيدى ، أو يا عمى ، أو يا رئيسى ، أو يا أميرى!؟

قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمد أجّلنا نتفكر فيما قد قلته لنا . فقال: أنظروا فيه بقلوب معتقده للإنصاف يهدكم الله .

ثم أقبل على النصارى فقال لهم: وأنتم قلتم إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ، فما الذى أردتموه بهذا القول ، أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى ، أو المحدث الذى هو عيسى صار قديماً كوجود القديم الذى هو الله ، أو معنى قولكم إنه اتحد به أنه اختصه بكرامه لم يكرم بها أحداً سواه ؟

فإن أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً . وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد أحلتم ، لأن المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً . وإن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عباده ، فقد أقرتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذى اتحد به من أجله ، لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله اتحد به بأن أحدث

به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه .

فقال النصرى: يا محمد إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر ، فقد اتخذهُ ولداً على جهه الكرامه .

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) : فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه ، ثم أعاد ذلك كله ، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم ، فقال له: يا محمد ، أولستم تقولون إن إبراهيم خليل الله ؟ قال: قلنا ذلك . قال: فإذا قلت ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله ؟

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) : إنهما لن يشتبها ، لأن قولنا إبراهيم خليل الله ، فإنما هو مشتق من الخله والخله معناها الفقر والفاقه ، فقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً وإليه منقطعاً ، وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً ، وذلك لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له: أدرك عبدى فجاء فلقبه فى الهواء فقال له: كلفنى ما بدا لك ، فقد بعثنى الله لنصرتك . فقال إبراهيم: حسبى الله ونعم الوكيل ، إني لا- أسأل غيره ولا- حاجه لى إلا إليه ، فسماه خليله أى فقيره ومحتاجه ، والمنقطع إليه عمن سواه .

وإذا جعل معنى ذلك من الخله ، وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره ، كان الخليل معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه . ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله

وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله ، وأن من يلدته الرجل وإن أهانه وأقصاه ، لم يخرج عن أن يكون ولده ، لأن معنى الولاده قائم به .

ثم إن وجب لأنه قال لإبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا بأن عيسى ابنه ، وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى إنه ابنه ، فإن الذى معه من المعجزات ، لم يكن بدون ما كان مع عيسى .

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزله إن عيسى قال: أذهب إلى أبى وأبيكم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون فإن فيه أذهب إلى أبى وأبيكم ، فقولوا إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله ، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه .

ثم إن ما فى هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذى زعمتم أن عيسى من وجهه الإختصاص كان ابناً له ، لأنكم قلتما إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره ، وأنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى وأبيكم ، فبطل أن يكون الإختصاص لعيسى ، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم إنما حكيتما لفظه عيسى وتأولتموها على غير وجهها ، لأنه إذا قال: أذهب إلى أبى وأبيكم ، فقد أراد غير ما ذهبتما إليه ونحلتموه ، وما يدريكما لعله عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح ، وأن الله يرفعنى إليهم ويجمعنى معهم ، وآدم أبى وأبيكم وكذلك نوح ، بل ما

أراد غير هذا. قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً مثلك ، وسننظر فى أمورنا !

ثم أقبل رسول الله على الدهريه فقال: وأنتم فما الذى دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدو لها وهى دائمة ، لم تزل ولا تزال؟

فقالوا: لأننا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً ، فحكمنا بأنها لم تزل ، ولم نجد لها انقضاء وفناء ، فحكمنا بأنها لا تزال .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : أفوجدتم لها قديماً ، أم وجدتم لها بقاءً أبدياً؟ فإن قلت إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهايه ، ولا تزالون كذلك !

ولئن قلت هذا ، دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم . قالوا: بل لم نشاهد لها قديماً ولا بقاءً أبدياً .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لأنكم لم تشاهدوا حدوثها ، وانقضاؤها أولى من تارك التميز لها مثلكم ، فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والإنقطاع ، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبدياً؟ أولستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم . فقال: أترونهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم . فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا . فقال (صلى الله عليه وآله وسلم ) : فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثانى جارياً بعده . قالوا:

كذلك هو . فقال: قد حكمتكم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما ، فلا تنكروا لله قدرته .

ثم قال(صلى الله عليه و آله وسلم ) : أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناهٍ أم غير متناهٍ ؟ فإن قلتم إنه غير متناه ، فقد وصل إليكم آخرُ بلا نهايه لأوله ، وإن قلتم متناه فقد كان ولا شئ منهما . قالوا: نعم .

قال لهم: أقلتتم إن العالم قديمٌ غير محدث ، وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه؟ قالوا: نعم . قال رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) : فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به ، كما نرى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحکم ، وكذلك سائر ما نرى .

وقال أيضاً: فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه ، هو القديم فأخبرونى أن لو كان محدثاً كيف كان يكون ، وماذا كانت تكون صفته ؟ قال: فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهى موجوده فى هذا الذى زعموا أنه قديم !

فوجموا وقالوا: سننظر فى أمرنا .

ثم أقبل رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) على الثنويه الذين قالوا النور والظلمه هما المدبران فقال: وأنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلمتموه من هذا ؟ فقالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين خيراً وشرّاً ، ووجدنا الخير ضدّاً للشر ، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشئ وضده ، بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن

الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمةً ونوراً . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرةً وصفرةً وخضرةً

وزرقةً ، وكل واحد ضد لسائرهما لاستحاله اجتماع مثلين منها في محل واحد ، كما كان الحر والبرد ضدّين لاستحاله اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم .

قال: فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟ قال: فسكتوا .

ثم قال: فكيف اختلط النور والظلمة ، وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ، رأيتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشى إليه والآخر غرباً أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما دام سائرين على وجههما؟ قالوا: لا .

قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر ، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج ، بل هما مدبران جميعاً مخلوقان . فقالوا: سننظر في أمورنا .

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبديتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى . فقال لهم: أوهى سامعه مطيعه لربها عابده له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟ قالوا: لا. قال: فأنتم الذين نحتموها بأيديكم؟ قالوا: نعم . قال: فلأين تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أخرى من أن تعبدوها ، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما

يكلّفكم. قال: فلما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) هذا القول اختلفوا فقال بعضهم: إن الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة ، فصورنا هذه الصور نعظيمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا !

وقال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا ، فمَثَّلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله .

وقال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوه تقرباً بالله كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة ، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى ، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جبهه مكة ففعلتم ، ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لامحاريبكم ، وقصدتم بالكعبة إلى الله عز وجل لا إليها.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : أخطأتم الطريق وضللتهم ، أما أنتم وهو يخاطب الذين قالوا إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة التي صورناها ، فصورنا هذه الصور نعظيمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا ، فقد وصفتم ربكم بصفه المخلوقات ، أو يحل ربكم في شئ حتى يحيط به ذاك الشئ ، فأى فرق بينه إذاً وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولبنه وخشونته وثقله وخفته ، ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً ، وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال ، وهو عز وجل كان لم يزل ، وإذا وصفتموه



بصفه المحدثات فى الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال ، وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ، لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه ، وجميع ذلك متغير الذات ، فإن كان لم يتغير ذات البارى تعالى بحلولة فى شىء ، جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر، وتحله الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها ، حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثاً ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ! ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فإذا بطل ماظنتموه من أن الله يحل فى شىء ، فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم .

قال: فسكت القوم وقالوا: سننظر فى أمورنا .

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الفريق الثانى فقال: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم ، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها ، فما الذى أبقيتم لرب العالمين ، أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده ، أرايتم ملكاً أو عظيماً إذا سويتموه بعبده فى التعظيم والخضوع والخشوع ، أياكون فى ذلك وضع من الكبير كما يكون زياده فى تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم .

قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له ، تُزرون على رب العالمين !

قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر فى أمرنا .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء ، وذلك أنا عبادة الله مخلوقون مربوبون ، نأتمر له فيها أمرنا وننجز عما زجرنا ، ونعبده من حيث يريد منا ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا ، لأننا لا ندرى لعله إن أراد منا الأول فهو يكره الثانى ، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعناه ، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى سائر البلدان التى تكون بها فأطعناه ، ولم نخرج فى شئ من ذلك من اتباع أمره . والله حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره . فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه ، لأنكم لا تدرى لعله يكره ما تفعلون ، إذ لم يأمركم به .

ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره ، أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره ، أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه أو عبداً من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم . قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن فى الأول. قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فأخبرونى ، الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف فى ملكه بغير إذنه ، قال: فلم فعلتم ، ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال فقال القوم: سننظر فى أمورنا وسكتوا!

وقال الصادق (عليه السلام): فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام ، حتى أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) فأسلموا ، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقه خمسة ، وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد ، نشهد أنك رسول الله .

### [كان اليهود يستفتحون بالنبي وآله (صلى الله عليه و آله وسلم)]

فى تفسير الإمام العسكرى (عليه السلام) ٣٩٣/ ، فى تفسير قوله تعالى: وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .

روى عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن الله تعالى أخبر رسوله (صلى الله عليه و آله وسلم) (

بما كان من إيمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاه عليه وعلى آله . وكان الله عز وجل أمر اليهود فى أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودتهم داهيه ، أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين ، وأن يستنصروا بهم ، وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينه قبل ظهور محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) بسنين كثيره يفعلون ذلك ، فيكفون البلاء والدهماء والداهيه .

وكانت اليهود قبل ظهور محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) بعشر سنين ، تعاديهم أسد وغطفان ويقصدون أذاهم ، وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين ، حتى قصدهم فى بعض الأوقات أسد وغطفان فى ثلاثه آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينه ، فتلقاهم اليهود ،

وهم ثلاث مائه فارس ، ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين، فهزموهم وقطعوهم . فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل ، فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً وقصدوا هؤلاء الثلاث مائه في قريتهم ، فألجؤوهم إلى بيوتها ، وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم ، ومنعوا عنهم الطعام ، واستأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم وقالوا: لا إلا أن نقتلكم ونسيبكم ونهيبكم . فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟

فقال لهم أمثالهم وذوو الرأي منهم: أما أمر موسى (عليه السلام) أسلافكم ومن بعدهم بالإستنصار بمحمد وآله ؟ أما أمركم بالإبتغال إلى الله تعالى عند الشدائد بهم ؟ قالوا: بلى ، قالوا: فافعلوا . فقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقينا ، فقد قطعت الظلمه عنا المياه حتى ضعف شباننا ، وتماوتت ولدانا ، وأشرفنا على الهلكه . فبعث الله تعالى لهم وابلاً هطلاً سحاً ملاً حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم ، فقالوا: هذه إحدى الحسنين ، ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم ، فإذا المطر قد آذاهم غايه الأذى ، وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم ، فانصرف عنهم لذلك بعضهم ، وذلك أن المطر آذاهم في غير أوانه في حماره القيظ حين لا- يكون مطر، فقال الباقيون من العساكر: هبكم سقيتم فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا

نصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم ، ونشفي غيظنا منكم .

فقال اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا، وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر على أن يصرف الباقين ، ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم ، فجاءت قافله عظيمه من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار ، موقرة حنطه ودقيقاً وهم لا يشعرون بالعساكر فانتبهوا إليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم ، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم ، وطرحوا فيها أمتعتهم ، وباعوها منهم فانصرفوا وأبعدوا ، وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف ، فلما أبعدها انتبهوا وناذبوا اليهود الحرب ، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحى ألوحى (العجل) فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا ! قال لهم اليهود: هيهات بل قد أطعمنا ربنا وكنتم نياماً ، جاءنا من الطعام كذا وكذا ، ولو أردنا قتالكم في حال نومكم لتهياً لنا ، ولكننا كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنا ، وإلا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم ، كما قد أطعمنا وأسقانا ، فأبوا إلا طغياناً فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ، ثم برز الثلاث مائه فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم ، واستوثقوا منهم بأسرائهم ، فكانوا لا ينداهم مكروه من جهتهم ، لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود . فلما ظهر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم )

حسدوه ، إذ كان من العرب ، فكذبوه ) .

فى تفسير الإمام العسكرى/٥١٥، قال (عليه السّلام): (إن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم ، لقى قومٌ من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر وحذيفه بن اليمان ، فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أحد ، إنما يحارب كأحد طلاب ملك الدنيا ، حربته سجلاً ، فتارة له وتاره عليه ، فارجعوا عن دينه . فأما حذيفه فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم ولا أسمع كلامكم ، أخاف على نفسى ودينى وأفرّ بهما منكم ، وقام عنهم يسعى .

وأما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ، ولكن قال لهم: معاشر اليهود إن محمداً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا ، فصبروا وظفروا ، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا ، ففشلوا وخالفوا ، فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولو أنهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا .

فقال له اليهود: يا عمار ، وإذا أظعت أنت غلب محمدٌ سادات قريش مع دقه ساقيك ! فقال عمار: نعم والله الذى لا إله إلا هو باعته بالحق نبياً لقد وعدنى محمد من الفضل والحكمه ما عرّفنيه من نبوته ، وفهّمني من فضل أخيه ووصيه ووصيه وخير من يخلفه بعده ، والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين ، وأمرنى بالدعاء بهم عند شدائدى ومهماتى وحاجاتى ، ووعدنى أنه لا يأمرنى بشئ فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته ، حتى لو أمرنى بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوى عليه ربي بدنى بساقى هاتين الدقيقتين !

فقال اليهود: كلا والله يا عمار! محمد أقلّ عند الله من ذلك ، وأنت أوضع عند الله وعند محمد من ذلك ، لا ولا حجراً فيه أربعون منّاً!

فقام عمار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجه ربي ونصحت لكم ، ولكنكم للنصيحه كارهون ، وجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) فقال له: يا عمار قد وصل إليّ خبر كما ، أما حذيفه فإنه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه ، فهو من عباد الله الصالحين ، وأما أنت يا عمار فإنك قد ناضلت عن دين الله ، ونصحت لمحمد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين. فبينا رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) وعمار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا: يا محمد ، هاه صاحبك يزعم أنك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء ، أو حط السماء إلى الأرض ، فاعتقد طاعتك وعزم على الإلتزام لك لأعانه الله عليه ، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك . إن كنت نبياً فقد فنعنا أن يحمل عمار مع دقه ساقيه هذا الحجر! وكان الحجر مطروحاً بين يدي النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم ، فقالوا له: يا محمد ، إن رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه!

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) : لا تحتقروا ساقيه فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وأبى قبيس ، بل من الأرض كلها وما عليها ، وإن الله قد خفف بالصلاه على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخره ، خفف العرش على كواهل ثمانيه من الملائكه ، بعد أن كان لا يطيقه معهم

العدد الكثير والجم الغفير . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم )

يا عمار إعتقد طاعتي وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ، ليسهل الله لك ما أمرك به ، كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء ، وهو على فرسه يركض عليه ، لسؤاله الله بجاهنا أهل البيت !

فقالها عمار واعتقدتها ، فحمل الصخره فوق رأسه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق نبياً لهي أخف في يدي من خلاله أمسكها بها! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : حلق بها في الهواء فستبلغ بها قله ذلك الجبل ، وأشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ، فرمى بها عمار ، وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروه ذلك الجبل ! ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) لليهود: أورايتم؟ قالوا: بلى!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : يا عمار ، قم إلى ذروه الجبل فستجد هناك صخره أضعاف ما كانت فاحتملها ، وأعدّها إلى حضرتي . فخطى عمار خطوه وطويت له الأرض ، ووضع قدمه في الخطوه الثانيه على ذروه الجبل وتناول الصخره المتضاعفه ، وعاد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) بالخطوه الثالثه ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) لعمار: إضرب بها الأرض ضربه شديده فتهاربت اليهود وخافوا ، فضرب بها عمار على الأرض ، فتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : آمنوا أيها اليهود ! فقد شاهدتم آيات الله ، فأمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم..الخ.!



أقول: هذا الحديث يدلنا على تشفى اليهود بهزيمة المسلمين فى أحد ، ومثلهم قريش فقد اعتبرتها عقوبه لمحمد ، لأنه قتل منهم فى بدر وأخذ منهم أسرى !

فى مجمع الزوائد (١١٥/٦) وصححه: (عن عمر بن الخطاب قال: فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون ، وفر أصحاب رسول الله عن النبي فكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، وأنزل الله عز وجل: أَوْلَمَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدِ أَصَابَتْكُمْ مِثْلُهَا قُلْتُمْ إِنِّي هَذَا قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . بأخذكم الفداء ! )

لاحظ أنهم جعلوا التوبيخ فى الآيه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والعقوبه له ، وهو قول اليهود!

### من حجج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على مشركى العرب

الإحتجاج (١/٢٥) وتفسير الإمام العسكرى/٥٠١: (عن أبى محمد الحسن العسكرى قال: قلت لأبى على بن محمد (عليه السلام) هل كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال: بلى مراراً كثيره ، منها ما حكى الله من قولهم: وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا . أَوْ يُلقَى إِلَيْهِ كَذِبٌ أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا . وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ . وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَسِيفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيَالًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ حَتَّى تُنَزَّلَ

عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ.. ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى أنزلت علينا كسفاً من السماء ونزلت علينا الصاعقه في مسألتنا إليك، لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى (عليه السلام)!

قال: وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبه إذ اجتمع جماعه من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيره المخزومي، وأبو البختری ابن هشام، وأبو جهل، والعاص بن وائل السهمي، وعبد الله بن أبي أميه المخزومي، وكان معهم جمع ممن يليهم كثير، ورسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله، ويؤدى إليهم عن الله أمره ونهيه. فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد وعظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والإحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه، فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر. قال أبو جهل: فمن ذا الذى يلى كلامه ومجادلته؟ قال عبد الله بن أبي أميه المخزومي: أنا إلى ذلك، أفما ترضانى له قرناً حسيباً ومجادلاً كفيماً؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبي أميه المخزومي فقال: يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمه، وقلت مقالاً هائلاً! زعمت أنك رسول الله رب العالمين، وما ينبغى لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين، أن يكون مثلك رسوله بشر مثلنا، تأكل كما نأكل وتشرب كما نشرب، وتمشى فى الأسواق كما نمشى! فهذا ملك

الروم وهذا ملك الفرس ، لا يعثان رسولاَ - إلا - كثير المال عظيم الحال ، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ، ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشأه !

بل لو أراد الله أن يعث إلينا نبياً ، لكان إنما يعث إلينا ملكاً لابشراً مثلنا . ما أنت يا محمد إلا رجلٌ مسحور ولست بنبي .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هل بقي من كلامك شيء ؟

قال: بلى ، لو أراد الله أن يعث إلينا رسولاَ لبعث أجلاً من فيما بيننا ، أكثره مالاً وأحسنه حالاً ، فهلا أنزل هذا القرآن الذى تزعم أن الله أنزله عليك وابتعثك به رسولاَ على رجل من القريتين عظيم ، إما الوليد بن المغيرة بمكة ، وإما عروه بن مسعود الثقفى بالطائف .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله ؟

فقال: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا ،

بمكة هذه ، فإنها ذات أحجار وعرة وجبال ، تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون ، فإننا إلى ذلك محتاجون . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب ، فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً ، أو تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسِيفًا . ثم قال: أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ أَى لصعودك ، حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ : من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبى أمية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فإنه رسولى . ثم لا أدري يا

محمد إذا فعلت هذا كله أو من بك أو لا. بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا إنما سكرت أبصارنا وسحرتنا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عبد الله أبقى شئ من كلامك؟ قال: يا محمد أليس فيما أوردته عليك كفايه وبلاغ ، ما بقى شئ ، فقل ما بدا لك وأفصح عن نفسك إن كان لك حجه ، وأتنا بما سألتناك به .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شئ ، تعلم ما قاله عبادك ، فأنزل الله عليه: يا محمد : وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ... وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا.

ثم قال: يا محمد: تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا .

وأنزل عليه: يا محمد: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ..  
وأنزل الله عليه: يا محمد وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ..

قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عبد الله أما ذكرت من أنى آكل الطعام كما تأكلون ، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولاً، فإنما الأمر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وهو محمود وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بلم وكيف ، ألا- ترى أن الله كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً ، وأعز بعضاً وأذل بعضاً ، وأصح بعضاً وأسقم بعضاً ، وشرف بعضاً ووضع بعضاً ، وكلهم ممن يأكل الطعام ، ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ، ولا للوضعاء أن يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم

ولا- للزمنى والضعفاء أن يقولوا: لم أزممتنا وأضعفتنا وصحتهم ، ولا للأذلاء أن يقولوا: لم أذلتنا وأعززتهم ، ولا لقباح الصور أن يقولوا: لم قبحتنا وجملتهم ! بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين ، وله فى أحكامه منازعين وبه كافرين ، ولكان جوابه لهم: أنا الملك الخافض الرافع ، المغنى المفقر ، المعز المذل ،

المصحح المسقم ، وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لى والإنقياد لحكمى ، فإن سلمتم كنتم عباداً مؤمنين ، وإن أبيتم كنتم بى كافرين ، وبعقوباتى من الهالكين .

ثم أنزل الله عليه: يا محمد قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ . يعنى آكل الطعام . يُوحى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ: يعنى قل لهم أنا فى البشريه مثلكم ، ولكن ربي خصنى بالنبوه دونكم ، كما يخص بعض البشر بالغنى والصحه والجمال ، دون بعض من البشر..

ثم قال رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) : وأما قولك: هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال عظيم الحال ، له قصور ودور وفساطيط وخيام ، وعبيد وخدام ، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم ، فهم عبيده . فإن الله له التدبير والحكم ، لا يفعل على ظنك وحسبانك ، ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وهو محمود .

يا عبد الله ، إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم إلى ربهم ، ويكذ نفسه فى ذلك آناء الليل ونهاره ، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها ، وعبيد وخدم يسترونه عن الناس ، أليس كانت الرساله تضيع

والأمور تتباطأ.. يا عبد الله إنما بعثنى الله ولا مال لى ، ليعرفكم قدرته وقوته وأنه هو الناصر لرسوله ، ولا تقدرّون على قتله ، ولا منعه فى رسالاته ، فهذا بين فى قدرته وفى عجزكم ، وسوف يظفرننى الله بكم فأسمعكم قتلاً- وأسراً ، ثم يظفرننى الله ببلاءكم ويستولى عليها المؤمنون..

ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : وأما قولك لى: لو كنت نبياً لكان معك ملكٌ يصدقك ونشاهده ، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث ملكاً لا بشراً مثلنا ، فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهواء لا عياناً منه ، ولو شاهدتموه بأن يزداد فى قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر.. بل إنما بعث الله بشراً وأظهر على يده المعجزات التى ليست فى طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم ، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزه ، وأن ذلك شهادة من الله بالصدق له . ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما تعجزون عنه ويعجز عنه جميع البشر، لم يكن فى ذلك ما يدلّكم أن ذلك ليس فى طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً ، ألا ترون أن الطيور التى تطير ليس ذلك منها بمعجز ، لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها ، ولو أن آدمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً .

فإن الله عز وجل سهل عليكم الأمر، وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وأنتم تقترحون عمل الصعب الذى لا حجه فيه .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : وأما قولك: ما أنت إلا رجل مسحور ، فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أنى فى صحه التميز والعقل فوقكم ، فهل جربتم على منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنه ، خزيه أو زله أو كذبه ، أو خيانه أو خطأ من القول ، أو سفها من الرأى؟!

أتظنون أن رجلاً- يعتصم طول هذه المده بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته ، وذلك ما قال الله: أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ، إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجه ، أكثر من دعاويهم الباطله التى تبين عليك تحصيل بطلانها

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : وأما قولك: لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْيْتَيْنِ عَظِيمٍ ، الوليد بن المغيره بمكه ، أو عروه بن مسعود الثقفى بالطائف ، فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت ولا خطر له عنده كما له عندك ، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافراً به مخالفاً له شربه ماء ! وليس قسمه الله إليك بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء فى عبيده وإمائه ، وليس هو عز وجل ممن يخاف أحداً كما تخافه أنت ، لما له وحاله فعرفته بالنبوه لذلك ، ولا ممن يطمع فى أحد فى ماله أو فى حاله كما تطمع أنت ، فتخصه بالنبوه لذلك ، ولا ممن يحب أحداً محبه الهواء كما تحب أنت ، فتقدم من لا- يستحق التقديم . وإنما معاملته بالعدل ، فلا يُؤْتَرُ إِلَّا بِالْعَدْلِ لِأَفْضَلِ مَرَاتِبِ الدِّينِ وَجَلالِهِ ، إلا الأفضل فى طاعته والأجد فى خدمته ،

وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله إلا أشدهم تباطأ عن طاعته ، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال ، بل هذا المال والحال من تفضله ، وليس لأحد من عباده عليه ضريبه لازب ، فلا يقال له إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تفضل عليه بالنبوه أيضاً ، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده ولا إلزامه تفضلاً لأنه تفضل قبله بنعمه .

ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحداً وقبَّح صورته ، وكيف حسَّن صورته واحد وأفقره ، وكيف شرفَّ واحداً وأفقره ، وكيف أغنى واحداً ووضعهُ ! ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا- أضيف إلى يسارى جمال فلان ولا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان ، ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان ، ولا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعتى شرف فلان ، ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء ، وهو حكيم فى أفعاله محمود فى أعماله .

وذلك قوله تعالى: وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ. قال الله تعالى: أَمْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّد نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فأحوجنا بعضاً إلى بعض ، أحوج هذا إلى مال ذلك وأحوج ذلك إلى سلعه هذا وإلى خدمته ، فترى أجل الملوكة وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء فى ضرب من الضروب: إما سلعه معه ليست معه وإما خدمه يصلح لها لا يتهاى لذلك الملك أن يستغنى إلا به ، وإما باب من العلوم والحكم ، هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير ، فهذا



الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنى ، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته . ثم ليس للملك أن يقول هلا- اجتمع إلى مالى علم هذا الفقير ، ولا للفقير أن يقول هلا اجتمع على رأىى وعلمى وما أتصرف فيه من فنون الحكمة مال هذا الملك الغنى . ثم قال الله: وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا.

ثم قال: يا محمد قل لهم: وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ.. من أموال الدنيا .

ثم قال رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) :وأما قولك: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا، إلى آخر قلته ، فإنك قد اقترحت على محمد أشياء ، منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته ، ورسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا- حجه فيه . ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك ، وإنما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الإيمان بها لا- ليهلكوا بها ، وإنما اقترحت هلاكك ورب العالمين أرحم بعباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما تقترحون. ومنها المحال الذى لا يصح ولا يجوز كونه ، ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ، ويلجؤك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص . ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد ، لا- تقبل حجه ولا تصغى إلى برهان ، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه ، أو فى جحيمه ، أو بسيف أوليائه .

فأما قولك يا عبد الله: لَنْ نُؤْمِنَ لِمَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا ، بمكه هذه فإنها ذات أحجار وصخور وجبال.. فإنك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله . يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا أكنت من أجل هذا نبياً؟ قال: لا. قال رسول الله: أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين ، أما كان هناك مواضع فاسده صعبه أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها؟ قال: بلى .

قال: وهل لك في هذا نظراء؟ قال: بلى . قال: فصرت أنت وهم بذلك أنبياء؟ قال: لا . قال: فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته ، فما هو إلا كقولك: لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشى على الأرض كما يمشى الناس ، أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس .

وأما قولك يا عبد الله: أَوْ تَكُونُ لِمَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتَطْعَمُنَا فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا . أوليس لك ولأصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً ، أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا. قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه ، بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لأنه يحتج بما لاحجه فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم ، ورسول رب العالمين يجلُّ ويرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عبد الله وأما قولك: أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا ، فإنك قلت: وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا

سَحَابٌ مَرْكُومٌ ، فَإِن فِى سَقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ هَلَاكُكُمْ وَمَوْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ بِهَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) أَنْ يَهْلِكَكَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ مِنْ ذَلِكَ لَا يَهْلِكُكَ وَلَكِنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْكَ حُجُجَ اللَّهِ ، وَلَيْسَ حُجُجَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَحَدَّهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ عِبَادِهِ ، لِأَنَّ الْعِبَادَ جَهَالٌ بِمَا يَجُوزُ مِنَ الصَّلَاحِ وَمَا لَا يَجُوزُ مِنْهُ مِنَ الْفَسَادِ ، وَقَدْ يَخْتَلِفُ اقْتِرَاحُهُمْ وَيَتَضَادُّ حَتَّى يَسْتَحِيلُ وَقُوعُهُ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَبِيبُكُمْ ، لَا يَجْرَى تَدْبِيرُهُ عَلَى مَا يَلْزَمُ بِهِ الْمَحَالُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) : وَهَلْ رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَبِيبًا كَانَ دَوَاؤُهُ لِلْمَرْضَى عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِهِمْ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ بِهِ مَا يَعْلَمُ صِلَاحَهُ فِيهِ ، أَحَبُّهُ الْعَلِيلُ أَوْ كَرِهَهُ ، فَأَنْتُمْ الْمَرْضَى وَاللَّهُ طَبِيبُكُمْ ، فَإِنِ انْقَدْتُمْ لِدَوَائِهِ شَفَاكُمْ ، وَإِن تَمَرَدْتُمْ عَلَيْهِ أَسْقَمَكُمْ .

وَبَعْدُ ، فَمَتَى رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَدْعَى حَقٍّ مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ ، أَوْجَبَ عَلَيْهِ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِهِمْ فِيمَا مَضَى بَيْنَهُ عَلَى دَعْوَاهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ الْمَدْعَى عَلَيْهِ ، إِذَا مَا كَانَ يَثْبُتُ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ دَعْوَى وَوَلَا حَقٍّ ، وَلَا كَانَ بَيْنَ ظَالِمٍ وَمُظْلُومٍ وَلَا بَيْنَ صَادِقٍ وَكَاذِبٍ فَرَقَ .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) : يَا عَبْدَ اللَّهِ وَأَمَّا قَوْلُكَ : أَوْ تَأْتَى بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا يَقَابِلُونَنَا وَنَعَايِنُهُمْ ! فَإِن هَذَا مِنَ الْمَحَالِ الَّذِى لَا خَفَاءَ بِهِ ، وَإِن رُبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَالْمَخْلُوقِينَ يَجِئُ وَيَذْهَبُ وَيَتَحَرَّكُ وَيُقَابَلُ شَيْئًا ، حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ ، فَقَدْ سَأَلْتُمْ بِهَذَا الْمَحَالِ .

وإنما هذا الذى دعوت إليه صفه أوصنامكم الضعيفه المنقوصه التى لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ، ولا تغنى عنكم شيئاً ولا عن أحد .

يا عبد الله ، أوليس لك ضياع وحنان بالطائف ، وعقار بمكه وقوام عليها ؟ قال: بلى . قال أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: بسفراء . قال: أرأيت لو قال معاملوك وأكرتتك وخدمتك لسفرائك لا نصدقكم فى هذه السفاره ، إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبى أميه لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً ، كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا .

قال: فما الذى يجب على سفرائك ، أليس أن يأتوهم عنك بعلامه صحيحه تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى .

قال: يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك وقال لك قم معى ، فإنهم قد اقترحوا علىّ مجيئك معى ، أليس يكون هذا لك مخالفاً ، وتقول له: إنما أنت رسول لا مشير ولا آمر؟

قال: بلى . قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لأكرتتك ومعامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم !

وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستدم إلى ربه ، بأن يأمر عليه وينهى ، وأنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك إلى أكرتتك وقوامك !

هذه حجه قاطعه لإبطال جميع ما ذكرته فى كل ما اقترحته يا عبد الله !

وأما قولك يا عبد الله: أو يكون لك بيت من زخرف ، وهو الذهب .

أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتاً من زخرف؟ قال: بلى .

قال: أفصار بذلك نبياً؟ قال: لا . قال: فكذلك لا يوجب لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

نبوة لو كان له بيوت ، ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله !

وأما قولك يا عبد الله: أو ترقى فى السماء ، ثم قلت: ولن تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه .

يا عبد الله ، الصعود إلى السماء أصعب من النزول منها ، وإذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول !

ثم قلت: حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ من بعد ذلك ، ثم لا أدري أؤمن بك أو لا أؤمن بك ! فأنت يا عبد الله مقر بأنك تعاند حجة الله عليك ، فلا دواء لك إلا تأديبه لك على يد أوليائه من البشر أو ملائكته الزبانية ، وقد أنزل الله على حكمه بالغه جامعه لبطلان كل ما اقترحته ، فقال عز وجل: قُلْ يَا مُحَمَّدُ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ، ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على ما يقترحه الجهال ، مما يجوز ومما لا يجوز ، وهل كنت إلا بشراً رسولاً ، لا يلزمنى إلا إقامة حجة الله التي أعطاني ، وليس لى أن آمر على ربي ولا أنهى ، ولا أشير فأكون كالرسول الذى بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه ، فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه .

فقال أبو جهل: يا محمد هاهنا واحده: أأنت زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقه لما سألوه أن يريهم الله جهره ؟ قال: بلى . قال: فلو كنت نبياً لا احترقنا نحن أيضاً ، فقد سألنا أشد مما سأل قوم موسى ،



بينى وبين عبادى ، فإنى أنا الجبار الحليم ، العلام الحكيم ، أدبرهم بعلمى وأنفذ فيهم قضائى وقدرى .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا أبا جهل.. فانظر إلى السماء ، فنظر فإذا أبوابها مفتحة وإذا النيران نازله منها مسامته لرؤوس القوم ، تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم ، فارتعدت فرائص أبى جهل والجماعه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا-تروعنكم فإن الله لا- يهلككم بها وإنما أظهرها عبرة . ثم نظروا إلى السماء وإذا قد خرج من ظهور الجماعه أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها ، حتى أعادتها فى السماء كما جاءت منها ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن بعض هذه الأنوار.. أنوار ذريه طيبه ستخرج من بعضكم).

أقول: هذا المنطق النبوى العالى لا يمكن أن يحفظه إلا أهل البيت (عليه السلام) ، فقد ذكر المفسرون والمحدثون أن سبب نزول هذه الآيات أن مجموعه من قريش منهم عبد الله بن أميه المخزومى أخ أم سلمه لأبيها ، وهو ابن عاتكه عمه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذكر رواه السلطه نقاشهم مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مختصراً جداً ، ثم رووا إسلام عبد الله فى فتح مكه.

قال الطبرى (٢/٣٢٩): (وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبى أميه بن المغيره قد لقينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنيق العقاب فيما بين مكه والمدينه فالتمس الدخول على رسول الله فكلمته أم سلمه فيهما فقالت: يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، قال: لا حاجه لى بهما أما ابن عمى فهتك عرضى ، واما ابن عمتى وصهرى ، فهو الذى قال بمكه ما قال ! فلما خرج الخبر إليهما بذلك

ومع أبي سفيان بنى له فقال والله ليأذنن لى أو لآخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً ، فلما بلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رقى لهما ثم أذن لهما ، فدخلا عليه فأسلما .

### بعض آيات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) للمشركين

فى الإحتجاج (١/٣٧) وتفسير العسكرى (عليه السلام) (١/٤١٠): (عن أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) أنه قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا أمير المؤمنين هل كان لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) آيه مثل آيه موسى (عليه السلام) فى رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إى والذى بعثه الله بالحق نبياً ، ما من آيه كانت لأحد من الأنبياء (عليهم السلام) من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، إلا وقد كان لمحمد مثلها أو أفضل منها ، ولقد كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نظير هذه الآيه إلى آيات آخر ظهرت له ، وذلك أن رسول الله لما أظهر بمكة دعوته وأبان عن الله تعالى مراده ، رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدهم !

ولقد قصدته يوماً ، لأنى كنت أول الناس إسلاماً ، بعث يوم الإثنين وصليت معه يوم الثلاثاء ، وبقيت معه أصلى سبع سنين حتى دخل نفر فى الإسلام وأيد الله تعالى دينه من بعد ، فجاء قوم من المشركين فقالوا له: يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين ، ثم إنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم ، فلئن كنت نبياً فأتنا بآيه كما تذكره من الأنبياء قبلك: مثل نوح الذى جاء بالغرق ونجا فى سفينته مع المؤمنين ،



وإبراهيم الذى ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً ، وموسى الذى زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين ، وعيسى الذى كان ينبؤهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم . وصار هؤلاء المشركين فرقاً أربعة:

هذه تقول أظهر لنا آية نوح ، وهذه تقول أظهر لنا آية موسى ، وهذه تقول أظهر لنا آية إبراهيم ، وهذه تقول أظهر لنا آية عيسى ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنما أنا نذير مبين ، أتيتكم بآية مبينه هذا القرآن الذى تعجزون أنتم والأعم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم ، فهو حجه بينه عليكم ، وما بعد ذلك فليس لى الاقتراح على ربي ، وما على الرسول إلا- البلاغ المبين ، إلى المقرين بحجه صدقه وآية حقه ، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجه على ربه ما يقترحه عليه المقترحون ، الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون .

فجاء جبرئيل فقال: يا محمد إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنى سأظهر لهم هذه الآيات وإنهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم ولكنى أريهم ذلك زياده فى الإعدار والإيضاح لحججك ، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح (عليه السلام): إمضوا إلى جبل أبى قبيس ، فإذا بلغت سفحه فسترون آية نوح ، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه . وقل للفريق الثانى المقترحين لآية إبراهيم (عليه السلام): إمضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة ، فسترون آية إبراهيم فى النار ، فإذا غشيكم

النار فسترون فى الهواء امرأه قد أرسلت طرف خمارها ، فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكه وترد عنكم النار .

وقل للفريق الثالث المقترحين لآيه موسى: إمضوا إلى ظل الكعبه فسترون آيه موسى ، وسينجيكم هناك عمى حمزه .

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندى ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاث ، فإن الآيه التى اقترحتها تكون بحضرتى . فقال أبو جهل للفرق الثلاث: قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد(صلى الله عليه و آله وسلم ) ، فذهب الفريق الأول إلى جبل أبى قبيس ، والثانى إلى صحراء ملساء، والثالث إلى ظل الكعبه ورأوا ما وعدهم الله ورجعوا إلى النبى(صلى الله عليه و آله وسلم ) مؤمنين ، وكلما رجع فريق منهم إليه وأخبروه بما شاهدوا ألزمه رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) الإيمان بالله ، فاستمهل أبو جهل إلى أن يجئ الفريق الآخر حسب ما أوردناه فى الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطميه ، تركنا ذكره هاهنا طلباً للإيجاز والإختصار .

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): فلما جاءت الفرقه الثالثه وأخبروا بما شاهدوا عياناً وهم مؤمنين بالله وبرسوله ، قال رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) لأبى جهل: هذه الفرقه الثالثه قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت!

فقال أبو جهل: لا- أدرى أصدق هؤلاء أم كذبوا ، أم حقق لهم ذلك أم خُيِّلَ إليهم ، فإن رأيت أنا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمنى الإيمان بك ، وإلا فليس يلزمنى تصديق هؤلاء على

كثرتهم . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) : يا أبا جهل فإن كان لا- يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشده تحصيلهم ، فكيف تصدق بماثر آبائك وأجدادك ومساوي أسلاف أعدائك ، وكيف تصدق على الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها ، وهل المخبرون عن ذلك إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات ، مع سائر من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين لا- يجتمعون على باطل يتخرونه ، إلا- إذا كان بإزائهم من يكذبهم ويخبر بصد أخبارهم ، ألا- وكل فرقه محجوجون بما شاهدوا ، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده .

ثم أخبره النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بما اقترح عليه من آيات عيسى من أكله لما أكل وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجه مشويه وإحياء الله تعالى إياها وإنطاقها بما فعل بها أبو جهل وغير ذلك ، على ما جاء به في هذا الخبر ، فلم يصدقه أبو جهل في ذلك كله ، بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) يخبره به من ذلك ، إلى أن قال النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) :

لأبى جهل: أما كفاك ما شاهدت أم تكون آمناً من عذاب الله . قال أبو جهل: إني لأظن أن هذا تخييل وإيهام . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) : فهل تفرق بين مشاهدتك لها وسماعك لكلامها يعنى الدجاجه المشويه التى أنطقها الله له ، وبين مشاهدتك لنفسك ، ولسائر قریش والعرب وسماعك كلامهم؟ قال أبو جهل: لا . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) : فما يدريك إذا أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل ! قال أبو جهل: ما هو تخييل . قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ولا هذا تخييل ، وإلا فكيف تصح أنك ترى فى العالم شيئاً أوثق منه . تمام الخبر ) .

### رسالة أبى جهل الى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) !

قال فى الإجتجاج (١/٤٠) : (رسالة لأبى جهل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما هاجر إلى المدينة ، والجواب عنها ، بالرواية عن أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) : وهى أن قال :

يا محمد ! إن الخيوط التى فى رأسك هى التى ضيقت عليك مكه ، ورمت بك إلى يثرب ، وإنها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها ، وتصليهم حر نار جهنم وتعديك طورك ، وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثوره رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك ، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك ، فيلجؤه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفاً لأن لا يهلكك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك ، إذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوه لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك ، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبى والنهب ، كما يأتون على أموالك وعيالك ، وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح . وأُذيت هذه الرسالة إلى محمد وهو بظاهر المدينة ، بحضرة كافه

أصحابه وعامه الكفار من يهود بنى إسرائيل، وهكذا أمر الرسول ، ليجبئ المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للرسول: قد أطريت مقاتلك واستكملت رسالتك؟ قال: بلى . قال: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكارة والعطب يتهددنى ، ورب العالمين بالنصر والظفر يعدنى ، وخبر الله أصدق والقبول من الله أحق ، لن يضر محمداً من خذله أو غضب عليه ، بعد أن ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه ، قل له: يا أبا جهل إنك واصلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان ، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن: إن الحرب بيننا وبينك كائنه إلى تسع وعشرين يوماً ، وإن الله سيقهلك فيها بأضعف أصحابي ، وستلقى أنت وشيبهه وعتبه والوليد وفلان وفلان وذكر عدداً من قريش في قلب بدر مقتولين، أقتل منكم سبعين وآسر منكم سبعين، وأحملهم على الفداء الثقيل .

ثم نادى جماعه من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الأخلاط: ألا تحبون أن أريكم مصارع هؤلاء المذكورين؟ قالوا: بلى . قال: هلموا إلى بدر ، فإن هناك الملقى والمحشر ، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ، ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص، ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظه ، ولا قليلاً ولا كثيراً .

فلم يخف ذلك على أحد منهم ، ولم يجبه إلا- على بن أبي طالب (عليه السلام) وحده قال: نعم بسم الله . فقال الباقر: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات

ونفقات ، ولا يمكننا الخروج إلى هناك ، وهو مسيره أيام . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ فقالوا: نحن نريد أن نستقر في بيوتنا ، ولا حاجة لنا في مشاهدته ما أنت في ادعائه محيل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا- نَصَبَ لكم في المسير إلى هناك ، أُخطوا خطوه واحده ، فإن الله يطوى الأرض لكم ويوصلكم في الخطوه الثانيه إلى هناك . قال المسلمون: صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلنشرّف بهذه الآيه . وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذر محمد ، وتصير دعواه حجه عليه وفاضحه له في كذبه .

قال: فخطى القوم خطوه ثم الثانيه، فإذا هم عند بئر بدر ، فتعجبوا فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إجعلوا البئر العلامه واذرعوا من عندها كذا ذراع فذرعوا ، فلما انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل ! يجرحه فلان الأنصارى ، ويجهز عليه عبد الله بن مسعود ، أضعف أصحابى .

ثم قال: إذرعوا من البئر من جانب آخر ، ثم من جانب آخر ، ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعاً وذراعاً ، وذكر أعداد الأذرع مختلفه ، فلما انتهى كل عدد إلى آخره ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذا مصرع عتبه ، وهذا مصرع شيبه ، وذاك مصرع الوليد ، وسيقتل فلان وفلان إلى أن سمي سبعين منهم بأسمائهم ، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم ، ونسب المنسويين إلى أمهاتهم وآبائهم ونسب الموالى منهم إلى مواليتهم . ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أوقفتم على ما أخبرتكم

به ؟ قالوا: بلى . قال: إن ذلك من الله لحق كائن بعد ثمانيه وعشرين يوماً، وفي اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً ، وقضاءً حتماً لازماً. تمام الخبر . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : يا معشر المسلمين واليهود أكتبوا بما سمعتم . فقالوا: يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : الكتابه أذكر لكم . فقالوا: يا رسول الله فأين الدواء والكتف؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : ذلك للملائكه . ثم قال: يا ملائكه ربي أكتبوا ما سمعتم من هذه القصه فى الكتاب ، واجعلوا فى كم كل واحد منهم كتفاً من ذلك . ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم ) : يا معشر المسلمين تأملوا أكمامكم وما فيها ، وأخرجوها وقرأوها ! فتأملوها وإذا فى كم كل واحد منهم صحيفه ، وإذا فيها ذكر ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) فى ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر . فقال: أغيضوها فى أكمامكم تكن حجه عليكم وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجه على أعدائكم فكانت معهم! فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها بيد كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم )

لا يزيد ولا ينقص ، قابلوها فى كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكه لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم إلى خالقهم).

## محاولة قريش اغتيال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلی (عليه السلام)

فى تفسير الإمام العسكرى (عليه السلام) / ٣٨٠، قال: (لقد رامت الفجره الكفره ليله العقبه قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على العقبه ، ورام من بقى من مرده المنافقين بالمدينه قتل على بن أبى طالب (عليه السلام) فما قدروا على مغالبه ربهم ، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى على (عليه السلام) لما فحّم من أمره ، وعظّم من شأنه من ذلك . إنه لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينه وقد كان خلفه عليها وقال له: إن جبرئيل أتانى وقال لى: يا محمد إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد إما أن تخرج أنت وقيم على ، أو تقيم أنت ويخرج على ، لا بد من ذلك فإن علياً قد ندبته لإحدى اثنتين ، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعنى فيهما ، وعظيم ثوابه غيرى .

فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا: مله وسئمه وكره صحبته ، فتبعه على (عليه السلام) حتى لحقه ، وقد وجد غماً شديداً مما قالوا فيه . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (

: ما أشخصك عن مركزك ؟ قال: بلغنى عن الناس كذا كذا . فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، فانصرف على إلى موضعه ، فدبروا عليه أن يقتلوه ، وتقدموا فى أن يحفروا له فى طريقه حفيره طويله قدر خمسين ذراعاً ، ثم غطوها بحصر رقاق ، ونثروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ما غطوا به وجوه الحصر ، وكان ذلك على طريق على (عليه السلام) الذى لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته فى الحفيره التى قد عمقوها وكان ما حوالى المحفور أرض ذات



حجاره . ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوه ! فلما بلغ على (عليه السلام) قُرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله الله فبلغت جحفلته أُذنيه وقال: يا أمير المؤمنين قد حُفِرَ لك ها هنا ، ودُبِرَ عليك الحتف ، وأنت أعلم لا تمر فيه !

فقال له على (عليه السلام) : جزاك الله من ناصح خيراً كما تُدبر بتدبيرى ، فإن الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل ، وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان ، فقال على (عليه السلام) : سر يا ذن الله سالماً سوياً عجباً شأنك ، بديعاً أمرك ، فتبادرت الدابه . فإن الله عز وجل قد مَتَّنَ الأرض وصلبها ولأم حفرها ، كأنها لم تكن محفوره .

ثم ربطت الروايه بين محاوله اغتيال على (عليه السلام) واغتيال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم )

فى رجوعه من تبوك فى ليله العقبه ، ليقتلوه ويكوا عليه ، وينصبوا خليفه منهم مكانه !

وذكرت أن الذين شاركوا فى مؤامره قتل على عشره ، وفى مؤامره قتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) أربع وعشرون ، قالت: (فلان وفلان، إلى أن ذكر العشره بمواطأه من أربعة وعشرين ، هم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) فى طريقه ) !

ثم ذكرت الروايه أن الله تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام) فأحبط مؤامرتهم ، ثم أخير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) وهو فى الطريق بمحاولتهم قتل على (عليه السلام) .

## من مغيبات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ضغائن قرشي بعده

فى تفسير الإمام العسكرى (عليه السلام) / ٤٠٨: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) وقد مر معه بحديقه حسنه فقال على (عليه السلام): ما أحسنها من حديقه! فقال: يا على لك فى الجنة أحسن منها.. إلى أن مرَّ بسبع حدائق كلُّ ذلك يقول على (عليه السلام): ما أحسنها من حديقه! ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لك فى الجنة أحسن منها. ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكاءً شديداً فبكى على (عليه السلام) لبكائه، ثم قال: ما يبكيك يا رسول الله! قال: يا أخى يا أبا الحسن ضغائن فى صدور قوم يُبدونها لك بعدى .

قال على (عليه السلام): يا رسول الله فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك. قال: يا رسول الله إذا سلم دينى فلا يسوؤنى ذلك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لذلك جعلك الله لمحمد تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه داعياً، وعن أولاد الرشد والغنى بحبهم لك وبغضهم منبئاً، وللواء محمد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين تحت لوائى إلى جنات النعيم قائداً .

يا على، إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجباً- وخالفوا خليفته، وسيأخذ أمتى بعدى عجباً ثم عجباً، ويخالفونك وأنت خليفتى على هؤلاء، يضاهنون أولئك فى اتخاذهم العجل! ألا- فمن وافقك وأطاعك فهو معنا فى الرفيع الأعلى، ومن اتخذ العجل بعدى وخالفك ولم يتب فأولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى).

ويؤيد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه (١/١٠٩) عن عائشه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى. فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. أن ذلك تاماً. قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله).

ص: ٣٨٢

## الفصل الرابع عشر: نماذج من علم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

### فى توحيد الله تعالى وتنزيهه

فى الكافى (١/٩٥): ( كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوق (عليه السلام): يا أبا يوسف ، جل سيدى ومولائى، والمنعم علىّ وعلى آبائى أن يُرى . قال وسألته: هل رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) ربه؟ فوق: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم ) بقلبه من نور عظمته ما أحب) .

وفى الكافى (١/١٠٣): ( كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) سنه خمس وخمسين ومئتين: قد اختلف يا سيدى أصحابنا فى التوحيد ، منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صوره . فإن رأيت يا سيدى أن تعلمنى من ذلك ما أفف عليه ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك . فوق بخطه (عليه السلام) :

سألت عن التوحيد ، وهذا عنكم معزول . الله واحدٌ أحد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، خالقٌ وليس بمخلوق ، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك ، وليس بجسم ، ويصور ما يشاء وليس بصوره . جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه ، هو لا غيره ، ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) . والتوحيد للصدوق/١٠٢ .

وفى الكافى (١/١٠٨): (عن جعفر بن محمد بن حمزه قال: كتبت إلى الرجل أسأله: إن مواليك اختلفوا فى العلم فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل

فعل الأشياء ، وقال بعضهم: لا نقول: لم يزل الله عالماً ، لأن معنى يعلم يفعل ، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً ، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه . فكتب (عليه السلام) بخطه: لم يزل الله عالماً ، تبارك وتعالى ذكره).

وفي الثاقب لابن حمزه/ ٥٦٨: (عن أبي هاشم الجعفرى ، قال: فكرت فى نفسى فقلت: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمد فى القرآن؟ فبدأنى وقال: الله خالق كل شىء ، وما سواه فهو مخلوق ) .

وفى كشف الغمه (٢/٤٠٣): (حدثنا جعفر بن محمد بن حمزه العلوى ، قال: كتبت إلى أبى محمد الحسن بن على بن محمد الرضا (عليهم السلام) أسأله: لم فرض الله تعالى الصوم؟ فكتب إليّ: فرض الله تعالى الصوم ، ليجد الغنى مسّ الجوع ليحنو على الفقير ) .

وفى الكافي (١/٥١١): (أخبرنى محمد بن الربيع الشائى قال: ناظرت رجلاً من الثنويه بالأهواز ، ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شىء من مقالته ، فإنى لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد (عليه السلام) من دار العامه يوم الموكب ، فنظر إلى وأشار بسباحته: أحد ، أحد ، فردّ ، فسقطت مغشياً عليّ ) .

يقصد أنه ناظر مجوسياً يقول بالهين فتأثر بكلامه ، فرأى من الإمام (عليه السلام) آيه.

فى تفسير الإمام العسكرى (عليه السلام) / ٣٣٠: قال الله عز وجل: **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**. وقال على (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا وعلى أبوا هذه الأمة، **وَلَحَقُّنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبِيئِىْ وَلَادَتِهِمْ**، فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.

قال الإمام العسكرى (عليه السلام): إن رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فمر برجل وامراه من قرابات محمد وعلي (عليهما السلام) فوجدهما جائعين فقال: هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إياه، ولم يدر بماذا يحتج فى منزله فجعل يمشى ويبدأ يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم، إذ لم يجئهم بشئ. فبينما هو متحير فى طريقه إذا بفيج يطلبه، فدل عليه فأوصل إليه كتابا من مصر وخمسائه دينار فى صره، وقال: هذه بقيه مالك حملته إليك من مال ابن عمك، مات بمصر وخلف مائه ألف دينار على تجار مكة والمدينه، وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك. فأخذ الخمس مائه دينار ووسع على عياله. ونام ليلته فرأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلياً (عليه السلام) فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لَمَّا آثرت قرابتنا على قرابتك!

وقالت فاطمه (عليها السلام): أبوا هذه الأمة: محمد وعلي، يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال على بن الحسين (عليه السّلام) : حق قرابات أبوى ديننا محمد وعلى (عليه السّلام) وأوليائهما ، أحق من قرابات أبوى نسبنا ، إن أبوى ديننا يرضيان عنا أبوى نسبنا ، وأبوى نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبوى ديننا .

إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم ، فأحسان محمد وعلى (عليهما السّلام) إلى هذه الأمة أجل وأعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحق .

وقال الإمام الجواد (عليه السّلام) : من كان أبوا دينه محمد وعلى (عليه السّلام) آثر لديه وقرابتهما أكرم عليه من أبوى نسبه وقرابتهما ، قال الله تعالى له : فضلت الأفضل ، لأجعلنك الأفضل ، وأثرت الأولى بالإيثار ، لأجعلنك بدار قرارى

وقال الإمام الهادى (عليه السّلام) : من لم يكن والدا دينه محمد وعلى (عليهما السّلام) أكرم عليه من والدى نسبه ، فليس من الله فى حل ولا حرام ، ولا كثير ولا قليل .

وقال الإمام الحسن العسكرى (عليه السّلام) : محمد وعلى أبوا هذه الأمة ، فطوبى لمن كان بحقهما عارفاً ، ولهما فى كل أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سكان جنانه ، ويسعده بكراماته ورضوانه..عليك بالإحسان إلى قرابات أبوى دينك محمد وعلى ، وإن أضعت قرابات أبوى نسبك .

### محاربه الغلو بأهل البيت (عليه السّلام)

فى رجال الكشى (٢/٨٠٣) : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، كتب إليه فى قوم يتكلمون ويقرؤون أحاديث ينسبونها إليك والى آبائك ، فيها ما تشمئز منها القلوب ، ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروون عن آبائك (عليهم السّلام)

ولا- قبولها لما فيها ، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك ، وهو رجل يقال له علي بن حسكه ، وآخر يقال له القاسم اليقطيني .

من أقاويلهم أنهم يقولون إن قول الله تعالى: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، معناها رجل لاسجود ولا ركوع ، وكذلك الزكاه معناها ذلك الرجل لاعدد درهم ولا إخراج مال!، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت !

فإن رأيت أن تبين لنا ، وأن تمن علي مواليك بما فيه السلامه لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك . فكتب(عليه السلام) :

ليس هذا ديننا فاعتزله . قال نصر بن الصباح: علي بن حسكه الحوار كان أستاذ القاسم الشعراني اليقطيني ، من الغلاه الكبار ، ملعون).

### فضل تعليم المسلمين والدفاع عن التشيع

قال(عليه السلام) : (حضرت امراه عند الصديقه فاطمه الزهراء(عليها السلام) فقالت: إن لي والده ضعيفه ، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء ، وقد بعثتني إليك أسألك؟ فأجابتها فاطمه(عليها السلام) عن ذلك ، ثم ثنت فأجابت ، ثم ثلث فأجابت إلى أن عشرت فأجابت . ثم خجلت من الكثره فقالت: لا أشقُّ عليك يا بنت رسول الله ! قالت فاطمه(عليها السلام) : هاتي وسلي عما بدا لك أرايت من اكثرى يوماً ليصعد إلى سطح بحمل ثقيل ، وكراؤه مائه ألف دينار أيثقل عليه؟ فقالت: لا ! فقالت(عليه السلام) : اكرتيت أنا لكل مسأله بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً ، فأحرى أن لا يثقل علي !



سمعت أبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إن علماء شيعةنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجاهدوا في إرشاد عباد الله ، حتى يُخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعه من نور، ثم ينادى منادى ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد ، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم ، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم ، فاخلعوا عليهم كما خلعوا عليكم خلع العلوم في الدنيا . فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعه ، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم .

ثم إن الله تعالى يقول: أعيديوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعتهم وتضعفوها ، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم

ويضعف لهم ، وكذلك من بمرتبهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم . وقالت فاطمة . يا أمه الله إن سلكاً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مره ، وما فضل ما هو مشوب بالتنقيص والكدر).

وفي الإحتجاج (١/٥): (حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) قال حدثني أبي عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه ، يتم یتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا- يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعةنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن

مشاهدتنا يتيم في حجره ، ألا فمن هداه وأرشداه وعلمه شريعتنا ، كان معنا في الرفيق الأعلى .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله تعالى على أمره ، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال ، وعبور تلك الخنادق من النار ، حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها ، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً . ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم ألدّ طلب الباطل ، أعانه الله عند سكرات الموت.. ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا ينتشر عليه ، أعانه الله تعالى يوم تزاحم الأشغال ، وانتشار الأحوال.. فيميزه من الأشرار ويجعله من الأخيار .

وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمه جهلهم إلى نور العلم الذي حيوانه به ، جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور ، يضيء لجميع أهل العرصات ، وحلّه لا تقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ، ثم ينادى مناد: يا عباد الله هذا عالم من تلامذه بعض علماء آل محمد، ألا فمن أخرجته في الدنيا من حيره جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيره ظلمه هذه العرصات إلى نزهة الجنان ، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً ، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهه .

وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام): قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته ، علي ناصب مخالف فأفحمه ، لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربي ، ومحمد نبيي ، وعلي وليي ، والكعبة قبلتي ، والقرآن بهجتي وعدتي ، والمؤمنون إخواني ، فيقول الله: أدليت بالحججه فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة.

وقال أبو محمد (عليه السلام): قالت فاطمه (عليها السلام) وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شئ من أمر الدين إحداهما معانده والأخرى مؤمنه ، ففتحت علي المؤمنه حجتها فاستظهرت علي المعانده ، وفرحت فرحاً شديداً ، فقالت فاطمه: إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك ، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها ، وإن الله عز وجل قال للملائكة: أوجبوا لفاطمه بما فتحت علي هذه المسكينه الأسيره من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سنه في كل من يفتح علي أسير مسكين فيغلب معانداً ، مثل ألف ألف ما كان له معداً من الجنان .

وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) قال: قال الحسين بن علي (عليه السلام): فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه ، الناشب في ربه الجهل ، يخرج من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه ، علي فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه ، كفضل الشمس علي الشها .

وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري قال: قال الحسين بن علي (عليهما السَّلام): من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا ، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه ، قال الله عز وجل: أيها العبد الكريم المواسى لأخيه ، أنا أولى بالكرم منك ، إجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر ، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعيم .

وقال أبو محمد (عليه السَّلام): قال علي بن موسى الرضا (عليهما السَّلام): أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو الله ولرسوله، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله ، فيحملونه على أجنحتهم يقولون له: مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار .

وقال (عليه السَّلام): قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السَّلام): علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريتة ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وأن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب . ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مره ، لأنه يدفع عن أديان شيعتنا ومحبينا ، وذاك يدفع عن أبدانهم .

وقال أبو محمد (عليه السَّلام): قال جعفر بن محمد (عليه السَّلام): من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا ، الموالين حميةً لنا أهل البيت يكسرهم

عنهم ، ويكشف عن مخازيهم ، ويبين عورائهم ، ويفخم أمر محمد وآله ، جعل الله تعالى همه أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره ، يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاً قوه كل واحد تفضل عن حمل السماوات والأرضين . فكم من بناء ، وكم من نعمه ، وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين .

وقال(عليه السلام) : قال الإمام الجواد(عليه السلام) : العالم كمن معه شمعته تضيئ للناس فكل من أبصر بشمعه دعا له بخير ، كذلك العالم معه شمعته تزيل ظلمه الجهل والحيره . فكل من أضاءت له فخرج بها من حيره أو نجا بها من جهل ، فهو من عتقائه من النار ، والله يعوضه عن ذلك بكل شعره لمن أعتقه ما هو أفضل من الصدقه بمائه ألف فنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به ، بل تلك الصدقه وبال على صاحبها ، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائه ألف ركعه بين يدي الكعبه .

وقال(عليه السلام) : قال الإمام الرضا(عليه السلام) : يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك ، وكفيت الناس مؤونتك ، فادخل الجنة . إلا أن الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ، ووفر عليهم نعم جنان الله ، وحصل لهم رضوان الله تعالى .

ويقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد ، الهادى لضعفاء محبيه ومواليه ، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك . فيقف فيدخل الجنة ومعه فئاماً وفئاماً حتى قال عشراً ، وهم الذين أخذوا عنه

علومه ، وأخذوا عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة ، فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين . (تفسير الإمام العسكري/ ٣٣٩-٣٤٥).

وفى الإحتجاج (١/١٣): (قال أبو محمد (عليه السّلام) لبعض تلامذته ، لما اجتمع إليه قوم من مواليه والمحبين لآل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحضرته وقالوا: يا بن رسول الله إن لنا جاراً من النُّصَاب يؤذينا ويحتج علينا فى تفضيل الأول والثانى والثالث على أمير المؤمنين (عليه السّلام) ويورد علينا حججاً لا ندرى كيف الجواب عنها والخروج منها، مُرَّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم فسيستدعون منك الكلام فتكلم وأفحم صاحبهم واكسر غربه وفلَّ حُدَّهُ ولا تُبق له باقيه .

فذهب الرجل وحضر الموضوع وحضروا ، وكلم الرجل فأفحمه وصيره لا يدري فى السماء هو أو فى الأرض . قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور . فلما رجعنا إلى الإمام (عليه السّلام) قال لنا: إن الذين فى السماوات لحقهم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله أكثر مما كان بحضرتكم، والذى كان بحضره إبليس وعتاه مردته من الشياطين من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم ، ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسى ، وقابلهما الله تعالى بالإجابة فأكرم إيابه وعظم ثوابه ، ولقد لعنت تلك الأملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدد حسابه وأطال عذابه .

فى الخرائج (٢/٦٨٧): (قال أبو هاشم الجعفرى: إنه سأله عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ. قال: كلهم من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الظالم لنفسه: الذى لا يقر بالإمام ، والمقتصد: العارف بالإمام ، والسابق بالخيرات ياذن الله: الإمام . فجعلت أفكر فى نفسى فى عظم ما أعطى الله آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكى ، فنظر إلى وقال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فاحمد الله أن جعلك مستمسكاً بحبلهم ، تدعى يوم القيامة بهم ، إذا دعى كل أناس بإمامهم ، إنك على خير).

أقول: قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ. (فاطر: ٣٢-٣٣) وفسرها أهل البيت (عليه السلام)

بأن الذين أورثهم الله القرآن هم أولاد فاطمه (عليه السلام) خاصة، فمنهم المعصومون الأحد عشر (عليهم السلام)

وهم السابقون بالخيرات ، ومنهم المقتصد أى المؤمن بالأئمة ، والظالم لنفسه الذى لم يؤمن بالأئمة (عليهم السلام) لجهله وليس لتكبره ، فهو ظالم لنفسه فقط وليس ظالماً لغيره ولا- منكر لحق عرفه . وهؤلاء كلهم فى الجنة . ومنهم الظالم لغيره ، وهو خارج عنهم وعن وراثته الكتاب الإلهى .

وقد تحير المخالفون فى تفسير الذين أورثهم الله الكتاب ، فقال كعب وعمر هم جميع الأئمة وكلهم يدخلون الجنة ! راجع: ألف سؤال وإشكال (١/١٦٢) .

## لماذا سميت فاطمه بالزهراء (عليه السلام) ؟

فى الإحتجاج (٣/١١١): ( أبو هاشم العسكرى: سألت صاحب العسكر (عليه السّلام) : لم سميت فاطمه الزهراء ؟ فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين (عليه السّلام) من أول النهار كالشمس الضاحيه ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدرى ).

## تفسير قوله تعالى: **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ**

قال القطب الراوندى فى الخرائج (٢/٧٣٩): ( روى سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن داود بن القاسم الجعفرى قال: سأل أبا محمد (عليه السّلام) عن قوله تعالى: **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ**، رجل من أهل قم وأنا عنده حاضر . فقال أبو محمد العسكرى (عليه السّلام) : ما سرق يوسف ، إنما كان ليعقوب منطقه ورثها من إبراهيم (عليهما السّلام) وكانت تلك المنطقه لا يسرقها أحد إلا استعبد ، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل وأخبره بذلك فأخذت منه وأخذ عبداً . وإن المنطقه كانت عند ساره بنت إسحاق بن إبراهيم ، وكانت سميه أم إسحاق ، وإن ساره هذه أحبت يوسف وأرادت أن تتخذه ولداً لنفسها، وإنما أخذت المنطقه فربطتها على وسطه

ثم سدلّت عليه سرباله ، ثم قالت ليعقوب: إن المنطقه قد سرقت . فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يا يعقوب إن المنطقه مع يوسف ، ولم يخبره بخبر ما صنعت ساره لما أراد الله ، فقام يعقوب إلى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقه ، فقالت ساره ابنه إسحاق: منى سرقها



يوسف فأنا أحق به ! فقال لها يعقوب: فإنه عبدك على أن لا تبعيه ولا تهيبه . قالت: فأنا أقبله على ألا تأخذه منى وأعتقه الساعه . فأعطاها إياه فأعتقته . فلذلك قال إخوه يوسف: **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ** .

### من قصار أحاديثه وكلماته (عليه السلام)

روى عنه أنه قال (عليه السلام) : ما أقيح بالمؤمن أن تكون له رغبة تُذله .

وقال (عليه السلام) : خصلتان ليس فوقهما شئ: الإيمان بالله ، ونفع الإخوان .

وقال (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : الدالُّ على الخير كفاعله .

وقال (عليه السلام) : جرأه الولد على والده فى صغره ، تدعو إلى العقوق فى كبره .

وقال (عليه السلام) : قلب الأحمق فى فمه ، وفم الحكيم فى قلبه .

وقال (عليه السلام) : لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض .

وقال (عليه السلام) : لا تكرم الرجل بما يشق عليه .

وقال (عليه السلام) : ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون .

وقال (عليه السلام) : ما من بليه إلا والله فيها نعمه تحيط بها .

وقال (عليه السلام) : إن للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف ، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن ، وللإقتصاد مقداراً فإن زاد

عليه فهو بخل ، وللشجاعه مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور .

وقال (عليه السلام) : من الفواقر التى تقصم الظهر: جائرٌ إن رأى حسنه أطفأها ، وإن رأى سيئه أفسأها .

وقال (عليه السلام) : أروع الناس من وقف عند الشبهه . أعبد الناس من أقام على وقال (عليه السلام) : من تعدى فى طهوره كان

كناقضه .

وقال(عليه السّلام): الغضب مفتاح كل شر .

الفرائض . أزهد الناس من ترك الحرام .

وقال(عليه السّلام): أقل الناس راحة الحقوق .

وقال(عليه السّلام): المؤمن بركة على المؤمن ، وحجه على الكافر .

وقال(عليه السّلام): علامات المؤمن خمس:صلاه الخمسين ، وزياره الأربعين ، والتختم فى اليمين ، وتعفير الجبين ، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

وقال(عليه السّلام): (الإلحاح فى المطالب يسلب البهاء ، ويورث التعب و العناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه .

الحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمره لم تدرک ، فإنما تنالها فى أوانها .

واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه،فثق بخيرته فى جميع أمورک يصلح حالک). (جامع أحاديث الشيعة: ١٧/٢٠، وعده الداعى/١٢٥).

### وقال(عليه السّلام) فى وصيته لشيئته

أوصيكم بتقوى الله ، والورع فى دينكم ، والإجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانه إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود ، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) . صلوا فى عشائهم ، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه وصدق فى حديثه ، وأدى الأمانه ، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعيٌّ ، فيسرنى ذلك . إتقوا الله وكونوا لنا زيناً ولا تكونوا شيئاً ، جُرُّوا إلينا كل موده ، وادفعوا عنا كل قبيح ، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك . لنا حق فى كتاب الله وقرابه من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وتطهير من الله ، لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب . أكثروا ذكر الله ، وذكر الموت ، وتلاوه

القرآن ، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات . إحتفظوا ما وصيتكم به ، وأستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام .

### رسالته الى والد الصدوق على بن بابويه

فى مناقب آل أبى طالب (٣/٥٢٧): (ومما كتب (عليه السلام) إلى أبى الحسن على بن الحسين بن بابويه القمى: اعتصمت بحبل الله. بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والعاقبه للمتقين ، والجنه للموحدين ، والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاه على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

منها: عليك بالصبر وانتظار الفرج قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أفضل أعمال أمتى انتظار الفرج ، ولا يزال شيعتنا فى حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فاصبر يا شيخى يا أبا الحسن على ، وأمر جميع شيعتى بالصبر ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبه للمتقين. والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ، ورحمه الله وبركاته . وصلى الله على محمد وآله) .

أقول: أتحتفظ على صحه هذه الرساله لأن لم أجد فى خطابات الأئمه (عليه السلام) أن المعصوم يعبر لأحد بقوله: يا شيخى.

## الفصل الخامس عشر: نماذج من أدعية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

### كثرة أدعية الامام العسكري (عليه السلام)

وصلنا من أدعية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أكثر من مئة صفحة ، والمهم ليس كميته الدعاء بل نوعيته ، بل نوعيه الداعي المستجاب دعاؤه .

وقد اهتم السيد ابن طاووس (قدس سره) أكثر من غيره بالأدعية عامه ، وبأدعية المعصومين (عليهم السلام) خاصة ، وروى عن الإمام العسكري (عليه السلام) أدعية عديده .

والحمد لله أنى استفدت من بركاته صلوات الله عليه ، وحفظت دعاء موجزاً علمه لبعض مواليه ، أدعو به بعد كل فريضه:

### دعاء بعد كل فريضه:

روى الطبرسى فى إعلام الورى (٢/١٢٣): (عن أبى هاشم قال: كتب إليه يعنى أبأ محمد (عليه السلام) بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء ، فكتب إليه: أدع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين ، ويا أبصر المبصرين ، ويا أنظر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صل على محمد وآل محمد ، وأوسع لى فى رزقى ، ومُيداً لى فى عمري ، وامنن على برحمتك ، واجعلنى ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل به غيرى .

قال أبو هاشم فقلت فى نفسى: اللهم اجعلنى فى حزبك وفى زمرك ، فأقبل على أبو محمد(عليه السّلام) فقال : أنت فى حزبه وفى زمرة إن كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدقاً ، وأوليائه عارفاً ، ولهم تابعاً ، فابشر ثم أبشر .

### حزب للإمام العسكرى(عليه السّلام) :

فى مهج الدعوات/٤٥: (حزب الحسن بن على العسكرى(عليه السّلام) : بسم الله الرحمن الرحيم . احتجبت بحجاب الله النور الذى احتجب به عن العيون ، واحتطت على نفسى وأهلى وولدى ومالى ، وما اشتملت عليه عنائتى بسم الله الرحمن الرحيم . وأحرزت نفسى وذلك كله ، من كل ما أخاف وأحذر، بالله الذى: لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فى السَّمَوَاتِ وَمَا فى الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا- بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ . وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا..

أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ . وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا- يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا . وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فى الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ) .

## كان (عليه السلام) يدعو لأوليائه ويدعو على أعدائه !

عقيدتنا في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمعصومين من عترته (عليهم السلام) أن الله تعالى يستجيب كل أدعيتهم ، فلا ترد لهم طلبه . وقد تقدم في معجزاته (عليه السلام) نماذج من استجابته دعائه (عليه السلام) في أوليائه وأعدائه .

ومن ذلك ما رواه الكشي (٢/٨٤٣): (عن محمد بن موسى الهمداني: أن عروه بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان لعنه الله ، وكان يكذب على أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا، وعلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) بعده ، وكان يقطع أمواله لنفسه دونه ويكذب عليه ، حتى لعنه أبو محمد وأمر شيعته بلعنه ، والدعاء عليه لقطع الأموال ، لعنه الله .

قال علي بن سلمان بن رشيد العطار البغدادي فلعنه أبو محمد (عليه السلام) وذلك أنه كانت لأبي محمد خزانه وكان يليها أبو علي بن راشد رضي الله عنه ، فسلمت إلى عروه ، فأخذ منها لنفسه ثم أحرق باقي ما فيها ، يغايظ بذلك أبا محمد (عليه السلام) فلعنه وبرئ منه ودعا عليه ، فما أمهل يومه ذلك وليته حتى قبضه الله إلى النار، فقال (عليه السلام): جلست لربي ليلتي هذه كذا وكذا جلسه ، فما انفجر عمود الصبح ولا انطفئ ذلك النار حتى قتل الله عدوه لعنه الله) .

وفي رجال الكشي (٢/٧٤١): (حدثني إبراهيم بن عقبه ، قال: كتبت إلى العسكري (عليه السلام): جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطوره ، فأقنت عليهم في صلاتي ؟ قال : نعم أقنت عليهم في صلاتك) .

والممطوره لقبٌ اشتهر للواقفه على إمامه الكاظم (عليه السّلام) الذين لم يقبلوا إمامه الإمام الرضا (عليه السّلام) بعده ، فوصف كبارهم بالكلاب الممطوره !

### عَلِّمَ أَهْلَ قِمِّ الدِّعَاءِ عَلَى عَدُوهِمْ:

قال السيد ابن طاووس في مهج الدعوات/٦٣: (ودعا) (عليه السّلام) في قنوته وأمر أهل قم بذلك ، لما شكوا من موسى بن بغا: الحمد لله شكراً لنعمائه ، واستدعاءً لمزيده ، واستجلاً لرزقه ، واستخلاصاً له به دون غيره ، وعياداً به من كفرانه ، وإلحاداً في عظمته وكبريائه ، حمد من يعلم أن ما به من نعمائه فمن عند ربه ، وما مسه من عقوبته فبسوء جنايه يده ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وذريعه المؤمنين إلى رحمته ، وآله الطاهرين ولاه أمره .

اللهم إنك نددت إلى فضلك وأمرت بدعائك ، وضمنت الإجابة لعبادك ، ولم تخيب من فزع إليك برغبته ، وقصد إليك بحاجته ، ولم ترجع يد طالبه صفرًا من عطائك ، ولا خائبه من نحل هباتك ، وأى راحل رحل إليك فلم يجدك قريباً ، أو وافد وفد عليك فاقطعته عوائق الرد دونك ، بل أى محتفر من فضلك لم يممه فيض جودك ، وأى مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحه سجال عطيتك .

اللهم وقد قصدت إليك برغبتي ، وقرعت باب فضلك يد مسألتي ، وناجأك بخشوع الإستكانه قلبي ، ووجدتك خير شفيع لي إليك ، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري ، أو يقع في خلدي . فصل الله م دعائي إياك بإجابتي ، واشفع مسألتي بنجح طلبتي ، الله م

وقد شملنا زيغ الفتن ، واستولت علينا غشوه الحبره ، وقارعنا الذل والصغار ، وحكم علينا غير المأمونين في دينك ، وابتز أمورنا معادن الابن ممن عطل حكمك ، وسعى في إتلاف عبادك وإفساد بلادك .

اللهم وقد عاد فينا دوله بعد القسمه ، وإمارتنا غلبه بعد المشوره ، وعدنا ميراثاً بعد الإختيار للأمه ، فاشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرمله ، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمه ، وولى القيام بأموهم فاسق كل قبيله ، فلا ذائد يذودهم عن هلكه ، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمه ، ولا ذو شفقه يشبع الكبد الحرى من مسغبه ، فهم أولو ضرع بدار مضيعه ، وأسراء مسكنه ، وخلفاء كآبه وذله . الله م وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته ، واستحكم عموده ، واستجمع طريده ، وخذرف وليده ، وبسق فرعه ، وضرب بحرانه الله م فأتح له من الحق يداً حاصده تصرع قائمه، وتهشم سوقه، وتجب سنامه، وتجدع مراغمه).

### **وروى(عليه السلام) مناجاه الله عز وجل لنبيه موسى بن عمران(عليه السلام) :**

(يا موسى ! لا تُطل في الدنيا أملكك فيقسو قلبك،وقاسى القلب منى بعيد. أمت قلبك بالخشيه ، وكن خلق الثياب ، جديد القلب ، تخفى على أهل الأرض ، وتعرف بين أهل السماء . وصحْ إليّ من كثره الذنوب صياح الهارب من عدوه . واستعن بى على ذلك فإنى نعم المستعان .

يا موسى! أوصيك وصيه الشفيق المشفق ، بابن البتول عيسى بن مريم ، صاحب الأتان والبرنس ، والزيت والزيتون ، والمحراب .



ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر ، الطيب الطاهر المطهر ، فمثله فى كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب ، وأنه راعى ساجد راغب راهب . يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ، أمته مرحومه مباركاه ، لهم ساعات موفقات يؤذنون فيها بالصلوات ، فيه صدق ، فإنه أخوك .

يا موسى! كن إذا دعوتنى خائفاً مشفقاً وجللاً ، وناجنى حين تناجينى بخشيه من قلب وجل ، وأحى بتوراتى أيام الحياه ، وعلم الجاهلين محامدى ، وذكرهم آلائى ونعمى .

يا موسى! متى ما دعوتنى وجدتنى ، فإنى سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تُسَبِّحُ لى وجللاً ، والملائكه من مخافتى مشفقون ، والأرض تُسبح لى طمعاً ، وكل الخلق يسبحون لى داخرين .

يا موسى! ما أريد به وجهى فكثير قليله ، وما أريد به غيرى فقليل كثيره .

وإن أصلح أيامك الذى أمامك ، فانظر أى يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف ومسؤول .

يا موسى! إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنبٌ عُجلت عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين .

يا موسى! إن الحسنه عشره أضعاف ، ومن السيئه الواحده الهلاك . سواد الليل يمحوه النهار ، كذلك السيئه تمحوها الحسنه . وعشوه الليل تأتى على ضوء النهار فكذلك السيئه تأتى على الحسنه فتسودها .

## عَلَّمَ الشَّيْخَةَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَصْحَابِهِ:

روى المشهدى فى المزار / ٤٨٣: (حدثنى الشيخ الصالح أبو ميسور بن عبد المنعم بن النعمان المعادى (رحمه الله) قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين إلى على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاه أبى (رحمه الله) ، وكنت حدث السن ، فكنت استأذن فى زيارته مولائى أبى عبد الله (عليه السَّلام) وزيارته الشهداء رضوان الله عليهم ، فخرج إلى منه: بسم الله الرحمن الرحيم ، إذا أردت زيارته الشهداء رضوان الله عليهم ، فقف عند رجلى الحسين (عليه السَّلام) ، وهو قبر على بن

الحسين صلوات الله عليهما ، فاستقبل القبلة بوجهك ، فان هناك حومه الشهداء (عليه السَّلام) وَأَوْمِ وَأَشْرُ إِلَى عَلَى بن الحسين (عليهما السَّلام) وقل:

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل ، من سلاله إبراهيم الخليل ، صلى الله عليك وعلى أبيك ، إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العفا ، كأنى بك بين يديه ماثلاً ، وللكافرين قائلاً:

أنا على بن الحسين بن على

نحن وبيت الله أولى بالنبي

أطعنكم بالرمح حتى ينثى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمى عربى

والله لا يحكم فىنا ابن الدعى

حتى قضيت نجبك ولقيت ربك ، أشهد أنك أولى بالله وبرسوله ، وأنتك ابن حجته وأمينه ، حكم الله لك على قاتلك مره بن منقذ بن النعمان العبدى ، لعنه الله وأخزاه ، ومن شركه فى قتلك ، وكانوا عليك ظهيراً ، أصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً ، وجعلنا الله من ملائكتك ومرافقتك ومرافقى جدك وأبيك ، وعمك وأخيك ، وأمك المظلومه ، وأبرأ إلى الله من قاتلك ، وأسأل الله

مرافقتك في دار الخلود ، وأبرأ إلى الله من أعدائك أولى الجحود ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

السلام على عبد الله بن الحسين ، الطفل الرضيع ، والمرمي الصريع ، المتشحط دماً ، المصعد دمه في السماء ، المذبوح بالسهم في حجر أبيه ، لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدي وذويه .

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين ، مبلى البلاء ، والمنادى بالولاء في عرصه كربلاء ، المضروب مقبلاً ومدبراً ، ولعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي . السلام على العباس بن أمير المؤمنين ، المواسي أخاه بنفسه ، الآخذ لغده من أمسه ، الفادي له الواقى ، الساعي إليه بمائه ، المقطوعه يده ، لعن الله قاتليه يزيد بن الرقاد ، وحكيم بن الطفيل الطائي .

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين ، الصابر بنفسه محتسباً ، والنائي عن الأوطان مغترباً ، المستسلم للقتال ، المستقدم للنزال ، المكثور بالرجال ، لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي .

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين ، سمى عثمان بن مظعون ، لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحي الأيادي الدارمي .

السلام على محمد بن أمير المؤمنين ، قتل الأيادي الدارمي لعنه الله وضاعف له العذاب الأليم ، وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين .

السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي الولي ، المرمي بالسهم الردي ، لعن الله قاتله عبد الله بن عقبه الغنوي .

السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي ، لعن الله قاتله وراميه حرمله بن كاهل الأسدي .

السلام على القاسم بن الحسن بن علي ، المضروب هامته ، المسلوب لامته حين نادى الحسين عمّه فجلّى عليه عمه كالصقر ، وهو يفحص برجله التراب ، والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ، ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك وأنت قتيل جديد فلا ينفعك ، هذا والله يوم كثر واثره وقلّ ناصره . جعلني الله معكما يوم جمعكما ، وبوأنى مبوأكما ، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن نفيل الأزدي ، وأصلاه جحيماً ، وأعد له عذاباً أليماً .

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان ، حليف الإيمان ، ومنازل الأقران ، الناصح للرحمان ، التالي للمثاني والقرآن . لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه النبھاني .

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر ، الشاهد مكان أبيه ، والتالي لأخيه ، وواقيه ببدنه ، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التيمي .

السلام على جعفر بن عقيل ، لعن الله قاتله بشر بن خوط الهمداني .

السلام على عبد الرحمان بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمر بن أسد الجهني . السلام على القتيل بن القتيل ، عبد الله بن مسلم بن عقيل ، ولعن الله راميه عمرو بن صبيح الصيداوي .

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ياسر الجهني .

السلام على سليمان مولى الحسن بن أمير المؤمنين ، ولعن الله قاتله سليمان ابن عوف الحضرمي .

السلام على قارب مولى الحسين بن علي .

السلام على منجح مولى الحسين بن علي .

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدی ، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: أنحن نخلى عنك وبم نعتذر إلى الله من أداء حقك ، لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي ، وأضربهم بسيفي ، ما ثبت قائمه في يدي ، ولا أفارقك ، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره ، ثم لم أفارقك حتى أموت معك. وكنت أول من شرى نفسه ، وأول شهيد من شهداء الله قضى نجه ، ففرت ورب الكعبه . شكر الله لك استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه ، وقرأ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكاره البجلي .

السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي ، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله فيك ، والله لو أعلم أني أقتل ثم أحرق ثم أذرى ، يفعل ذلك بي سبعين مره ، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك ، وكيف لا أفعل ذلك ، وإنما هي موته أو قتله واحده ، ثم هي الكرامه التي لا انقضاء لها أبداً !

فقد لقيت حمامك ، وواسيت إمامك ، ولقيت من الله الكرامه في دار المقامه ، حشرنا الله معكم في المستشهدين ، وورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين .

السلام على بشير بن عمر الحضرمي ، شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف: أكلتني إذا السباع حياً إذا فارقتك ، وأسأل عنك الركبان ، وأخذ لك مع قله الأعوان ، لا يكون هذا أبداً .

السلام على زيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل .

السلام على عمران بن كعب الأنصاري .

السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري .

السلام على زهير بن القين البجلي ، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً ، أترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء وأنجو ، لا أراني الله ذلك اليوم !

السلام على عمرو بن قرظ الأنصاري.السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.

السلام على الحر بن يزيد الرياحي. السلام على عبد الله بن عمير الكلبى. السلام على نافع بن هلال البجلي المرادى. السلام على أنس بن كاهل الأسدي. السلام على قيس بن مسهر الصيداوى .

السلام على عبد الله وعبد الرحمان ابني عروه بن حراق الغفاريين .

السلام على جون مولى أبى ذر الغفارى.السلام على شبيب بن عبد الله النهشلى.

السلام على الحجاج بن زيد السعدى. السلام على قاسط وكردوس ابني زهير التغلبيين . السلام على كنانة بن عتيق . السلام على ضرغامه بن مالك .

السلام على جوين بن مالك الضبعى . السلام على عمرو بن ضبيعه .

السلام على زيد بن ثبيت القيسى . السلام على عامر بن مسلم .

السلام على قعنب بن عمرو النمرى . السلام على سالم مولى عامر بن مسلم .

السلام على سيف بن مالك ، السلام على زهير بن بشر الخثعمى .

السلام على بدر بن معقل الجعفى. السلام على مسعود بن الحجاج وابنه . السلام على مجمع بن عبد الله العائدى .

السلام على عمار بن حيان بن شريح الطائى . السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي . السلام على جندب بن حجر الخولاني .

السلام على عمر بن خالد الصيداوى . السلام على سعيد مولاة .

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندى.

السلام على جبله بن على الشيبانى.السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج .

السلام على زهير بن سليم الأزدي . السلام على قاسم بن حبيب الأزدي .

السلام على عمر بن الأحداث الحضرمي .

السلام على أبى تمامه عمر بن عبد الله الصائدى .

السلام على حنظله بن أسعد الشبامى .

السلام على عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدر الأرحبى .

السلام على عمار بن أبى سلامه الهمدانى . السلام على عابس بن شبيب الشاكرى . السلام على شبيب بن الحارث بن سريع .  
السلام على مالك بن عبد الله ابن سريع . السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى حمير الفهمى الهمدانى . السلام على  
المرث معه عمرو بن عبد الله الجندعى .

السلام عليكم يا خير أنصار ، السلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار ، وبوأكم الله مَبُوءاً الأبرار . أشهد لقد كُشف لكم الغطاء ،  
ومُهد لكم الوطاء ، وأجزل لكم العطاء ، وكنتم عن الحق غير بطاء ، وأنتم لنا فرط ، ونحن لكم خلطاء فى دار البقاء ، والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته ) .

أقول: قوله(عليه السّلام) : لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدى وذويه . يقتضى أن يكون من ذوى حرمله من ساعده . أو هى  
تصحيف .

وقوله: السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين..المضروب مقبلاً ومدبراً.قد يكون معنى الإدبار هنا الرجوع من الحمله .

## الفصل السادس عشر: الولادة والشمال

### ولادته في المدينة وشهادته في سامراء

ولد الإمام العسكري (عليه السلام) في المدينة المنورة في مزرعتهم صَرْوِيَا ، سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، كما روى في عيون المعجزات/١٢٣.

وروى المسعودي في إثبات الوصية (١/٢٤٤) أن الإمام سافر مع أبيه إلى سامراء وكان عمره أربع سنوات ، قال: (وحملت أمه به بالمدينة وولدتها بها فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولادة آبائه صلى الله عليهم ومنشئهم .

وولد في سنة إحدى وثلاثين ومأتين من الهجرة ، وسن أبي الحسن (عليه السلام) في ذلك الوقت ستة عشر سنة وشهوراً . وشخص بشخصه إلى العراق في سنة ست وثلاثين ومأتين وله أربع سنين وشهور .

لكننا رجحنا في سيره الإمام الهادي (عليه السلام) أن ولادته كانت سنة ٢١٢ ، فيكون عمره عندما رزق بالإمام الحسن (عليه السلام) تسع عشر سنة أو عشرين .

كما رجحنا أن إحضار الإمام الهادي (عليه السلام) إلى سامراء كان عدة مرات ، وكان يتخلص من الخليفة ، حتى كان آخر إحضار له سنة ٢٤٣ ، فحضر مع عياله ومعه الإمام العسكري (عليه السلام) فكان عمره يومها اثنتي عشرة سنة .

وفي دلائل الإمامة للطبري/٤٢٣: (وعاش بعد أبيه أيام إمامته بقيه ملك المعتر ثم ملك المهدي . ثم ملك أحمد بن جعفر المتوكل المعروف بالمعتمد اثنين وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وبعد خمس سنين من ملكه



استشهد ولى الله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة . ومات مسموماً يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين من الهجرة بسر من رأى ودفن فى داره إلى جانب قبر أبيه (صلى الله عليه وآله وسلم ) .

وقال ابن حبيب فى المحبر / ٤٢: (فكانت ولايته (المهتدى) أحد عشر شهراً... وتولى المعتمد وأمه فتيان مولده يوم الأحد لست خلون من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وكنيته أبو العباس ، فأقام ثلاثاً وعشرين سنة ) .

وقال المسعودى فى إثبات الوصيه (١/٢٥٥): (ومضى أبو محمد (عليه السلام) فى شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب أبيه أبي الحسن صلى الله عليهما ، فكان من ولادته الى وقت مضيه تسع وعشرون سنة ، منها مع أبي الحسن ثلاث وعشرون سنة ، وبعده منفرداً بالإمامه ست سنين ) .

وقال الكلينى فى الكافى (١/٥٠٣): ( مولد أبى محمد الحسن بن على (عليهما السلام) : ولد فى شهر رمضان ، وفى نسخه أخرى فى شهر ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ودفن فى داره فى البيت الذى دفن فيه أبوه بسر من رأى . وأمه أم ولد يقال لها: حُدَيْث ، وقيل: سوسن ) .

وروى الطوسى فى الغيبة/ ٣٥٧: (لما مات الحسن بن على (عليهما السلام) حضر غسله عثمان بن سعيد رضى الله عنه وأرضاه ، وتولى جميع أمره فى تكفينه

وتحنيطه وتقبيره ، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جردها ولا دفعها ، إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها . وكانت توقيعات صاحب الأمر (عليه السلام) تخرج على يدى عثمان بن سعيد وابنه أبى جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبى محمد (عليه السلام) بالأمر والنهى والأجوبه عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذى كان يخرج فى حياه الحسن (عليه السلام) فلم تزل الشيعة مقيمه على عدالتهما إلى أن توفى عثمان بن سعيد رحمه الله ورضى عنه ، وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به ، وحصل الأمر كله مردوداً إليه ، والشيعة مجتمعه على عدالته وثقته وأمانته ، لما تقدم له من النص عليه بالأمانه والعداله والأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسن (عليه السلام) وبعد موته فى حياه أبيه عثمان رحمه الله عليه).

### أسمر ، أعين ، جيد البدن

وصف ابن رئيس الوزراء العباسى شمائل الإمام (عليه السلام) ، فقال «الكافي: ١/٥٠٣»: (فدخل رجل أسمر، حسن القامه ، جميل الوجه ، جيد البدن ، حدت السن ، له جلاله وهيبه ، فلما نظر إليه أبى قام يمشى إليه خطى ، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم والقواد ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره ، وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذى كان عليه).

وقال سعد بن عبد الله الأشعري فى حديثه (كمال الدين/٤٥٧): (فما شبّهت وجه مولانا أبى محمد (عليه السلام) حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من

لياليه أربعاً بعد عشر ، وعلى فخذة الأيمن غلامٌ يناسب المشتري في الخلقه والمنظر ، على رأسه فرقٌ بين وفرتين ، كأنه ألف بين واوين ) .

وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ( ٢/١٠٨١ ) : (وأما أمه فأُم ولد يقال لها حُديثٌ وقيل سوسن . وأما كنيته فأبو محمد . وأما لقبه: فالخالص والسراج ، والعسكري ، وكان هو وأبوه وجده كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن

الرضا . وصفته: بين السمرة والبياض . شاعره: ابن الرومي . بابه: عثمان بن سعيد . نقش خاتمه: سبحان مَنْ له مقاليد السماوات والأرض . معاصره: المعتز ، والمهتدي ، والمعتمد ) .

وقال في الفصول المهمة: (٢/١٠٨٧): (صفته: بين السمرة والبياض ) .

وقال الكشي في رجاله (٢/٨٤٣): (حدثني الفضل بن الحارث ، قال: كنت بسر من رأى وقت خروج [جنازه] سيدي أبي الحسن (عليه السلام) ، فرأينا أبا محمد ماشياً قد شق ثيابه ، فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ومن شدة اللون والأدمه ، وأشفتت عليه من التعب ، فلما كان الليل رأيته في منامى فقال: اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه ، يجريه كيف يشاء ، وإنها هي لعبره لأولى الأبصار ، لا يقع فيه على المختبر ذم .

ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون ، نسأل الله الثبات ، ونتفكر في خلق الله فإن فيه متسعاً . واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظه ) .

أقول: كان بعض الأئمة (عليهم السلام) سيمرّ البشرية إرثاً من أمهاتهم ، لكنها سمرة حلوة ، فيها بهاءٌ وجمال ، كما ورد في الإمام الجواد والعسكري (عليهما السلام) .

روى الخصيبى فى الهداياه الكبرى/٢٤٨، عن جماعه: « أنهم حضروا وقت وفاه أبى الحسن بن محمد بن على بن موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم ، والصلاه بسر من رأى ، فإن السلطان (المعتز) لما عرف خبر وفاته أمر سائر أهل المدينه بالركوب إلى جنازته ، وأن يحمل إلى دار السلطان حتى يصلى عليه، وحضرت الشيعة وتكلموا وقال علماءؤهم: اليوم يبين فضل سيدنا أبى محمد الحسن بن على على أخيه جعفر ، ونرى خروجهما مع النعش. قالوا جميعاً: فلما خرج النعش وعليه أبو الحسن ، خرج أبو محمد حافى القدم مكشوف الرأس، محلل الإزار خلف النعش، مشقوق الجيب مُخْضَلَّ اللحيه بدموع على عينيه ، يمشى راجلاً خلف النعش ، مرهً عن يمين النعش ومرهً عن شمال النعش، ولا يتقدم النعش.

وخرج جعفر أخوه خلف النعش بدراريع يسحب ذيولها ، معتمٌ محبتكُ الإزار ، طلق الوجه ، على حمار يمانى ، يتقدم النعش .

فلما نظر إليه أهل الدوله وكبراء الناس والشيعة ، ورأوا زى أبى محمد وفعله ، ترجل الناس وخلعوا أخفافهم ، وكشفوا عمائمهم ، ومنهم من شق جيبه ، وحل إزاره ولم يمش بالخفاف من الأمراء وأولياء السلطان أحد ، فأكثروا اللعن والسب لجعفر الكذاب وركوبه وخلافه على أخيه... لما تلا النعش إلى دار السلطان سبق بالخبر إليه ، فأمر بأن يوضع على ساحه الدار ، على مصطبه عاليه كانت على باب الديوان ، وأمر أحمد

بن فتيان وهو المعتمد بالخروج إليه والصلاه عليه ، وأقام السلطان في داره للصلاه عليه إلى صلاه العامه ، وأمر السلطان بالإعلان والتكبير ، وخرج المعتمد بخف وعمامه ودراريع ، فصلى عليه خمس تكبيرات ، وصلى السلطان بصلاتهم.. وبقي الإمام أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) ثلاثه أيام مردود الأبواب ، يُسمع من داره القراءه والتسييح والبكاء ، ولا يؤكل في الدار إلا خبز الخشكار والملح ، ويشرب الشربات . وجعفر بغير هذه الصفه ، ويفعل ما يقبح ذكره من الأفعال .»

وفي الهدايه الكبرى/٣٨٣: «لما كان في اليوم الرابع من زياره سيدنا أبي الحسن (عليه السلام) أمر المعتز بأن ينفذ إلى أبي محمد من يستر كبه إلى المعتز ليعزيه ويسليه ، فركب أبو محمد إلى المعتز ، فلما دخل عليه رحب به وعزاه ، وأمر فرتب بمرتبته أبيه (عليه السلام) ، وأثبت له رزقه وزاد فيه ، فكان الذي يراه لا يشك إلا أنه في صوره أبيه (عليه السلام) ، واجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على أبي محمد بعد أبيه ، إلا أصحاب فارس بن ماهويه ، فإنهم قالوا بإمامه جعفر بن علي العسكري (عليه السلام)»

وروى المسعودي في إثبات الوصيه «١/٢٤٢»: «ثم فتح من صدر الرواق باباً وخرج خادماً أسود ، ثم خرج بعده أبو محمد (عليه السلام) حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وعليه مبطنه بيضاء ، وكان وجهه وجه أبيه (عليه السلام) لا يخطئ منه شيئاً ، وكان في الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاه العهود ، فلم يبق أحد إلا قام على رجله ، ووثب إليه أبو محمد الموفق فقصدته أبو

محمد(عليه السّلام) فعانقه ثم قال له: مرحباً بابن العم . وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه. وكانت الدار كالسوق بالأحاديث ، فلما خرج وجلس أمسك الناس، فما كنا نسمع شيئاً إلا العطسه والسعله ، وخرجت جاريه تندب أبا الحسن(عليه السّلام) فقال أبو محمد: ما هاهنا من يكفى مؤونه هذه الجاهله؟ فبادر الشيعة إليها فدخلت الدار ، ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمد(عليه السّلام) فنهض صلى الله عليه وأخرجت الجنازه ، وخرج يمشى حتى أخرج بها الى الشارع الذى بازاء دار موسى بن بقا ، وقد كان أبو محمد صلى عليه قبل أن يخرج الى الناس ، وصلى عليه لما أخرج المعتمد ، ثم دفن فى دار من دوره .

واشتد الحر على أبي محمد(عليه السّلام) وضغطه الناس فى طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاه عليه ، فصار فى طريقه الى دكان «مصطبه» يقال رآه مرشوشاً فسلم واستأذنه فى الجلوس فأذن له وجلس، ووقف الناس حوله . فبينما نحن كذلك إذ أتاه شابٌ حسن الوجه نظيف الكسوه ، على بغله شهباء على سرج بيرزون أبيض، قد نزل عنه فسأله أن يركبه ، فركب حتى أتى الدار ونزل . وخرج فى تلك العشيهِ الى الناس، ما كان يَحْرِمُ عن أبي الحسن(عليه السّلام) حتى لم يفقدوا منه إلا الشخص .

### ملاحظات

كتبنا فى سيره الإمام الهادى(عليه السّلام) فصلاً عن شهادته ومراسم جنازته ، وكيف اهتم الخليفة بإشهاد الشهود على أن الإمام(عليه السّلام) مات حتف أنفه

لينفى عنه تهمة قتله بالسّم. ثم كيف أمر بالصلاه عليه فى قصره ، واهتم بمراسم تشييعه ، ثم استقبال ولده الإمام الحسن (عليه السلام) فى اليوم الرابع وعزاه رسمياً ، وجعل له رتبه أليه وزاد من مخصصاته !

ونلاحظ أن السلطه القرشيه كانت تبالغ فى تشييع الإمام من العتره الطاهره (عليه السلام) ، ليعبدوا عن أنفسهم جريمه قتله! وكانوا يشهدون كبار القضاة والشهود بأن بدنه سالمٌ وأنه مات حتف أنفه ! حتى لا يطالب بنو هاشم بدمه . وقد استعملوا هذا الأسلوب فى جنازه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) ، كما استعملوه مع خلفائهم فكانوا يقتلون الخليفه بعصر خصيته ، ثم يأتون بالشهود فيشهدون أنه مات حتف أنفه !

قال فى معالم الخلافه « ٣/٣٧١ »: « لما ولى المعتز لم يمض إلا- مده حتى أحضر الناس وأخرج المؤيد فقتل: إشهدوا أنه دعى فأجاب وليس به أثر! ثم مضت أشهر فأحضر الناس وأخرج المستعين ، فقال: إن منيته أتت عليه وها هو لا أثر فيه ، فأشهدوا ! ثم مضت مُدَيِّدَه واستخلف المهتدى فأخرج المعتز ميتاً وقيل: إشهدوا أنه قد مات حتف أنفه ولا أثر به ! ثم لم تكمل السنه حتى استخلف المعتمد فأخرج المهتدى ميتاً وقيل: إشهدوا أنه قد مات حتف أنفه من جراحته ! »

## الفصل السابع عشر: الخليفة المعتمد الذي قتل الإمام العسكري (عليه السلام)

### غضب الله على العباسيين فسلط عليهم غلمانهم!

قال اليعقوبي في البلدان «١/١٦» يصف حكم خمسة خلفاء عباسيين في بضع سنوات: « مات المنتصر بسر من رأى في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين . وولى المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، فأقام بسر من رأى سنتين وثمانية أشهر ، حتى اضطربت أموره فأنحدر إلى بغداد في المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فأقام بها يحارب أصحاب المعتز سنة كاملة ، والمعتز بسر من رأى معه الأتراك وسائر الموالي . ثم خلع المستعين وولى المعتز ، فأقام بها حتى قتل ثلاث سنين وسبعة أشهر بعد خلع المستعين ، وبويع محمد المهتدي بن الواثق في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، فأقام حولاً كاملاً ينزل الجوسق حتى قُتل .

وولى أحمد المعتمد بن المتوكل فأقام بسر من رأى في الجوسق وقصور الخلافة ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي بسر من رأى ، فبنى قصرًا موصوفًا بالحسن سماه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل إلى بغداد ، ثم إلى المدائن .

أقول: في هذه المرحلة اضطرب نظام الخلافة ، وقصرت أعمار الخلفاء ، ووقع الصراع بينهم ، وبينهم وبين قادة جيشهم الأتراك ، وبين الأتراك أنفسهم .



وفى هذه الصراعات كانوا يقتلون الخليفة الذى لا- يعجبهم ، ويختارون عباسياً غيره . وكانت طريقه قتل الخليفة غالباً بعصر خصيته !

ثم حدثت تطورات بعد شهادته الإمام الهادى (عليه السلام) ، فظهرت حركة الزنج فى البصره ، وحركة الخوارج فى الموصل وخراسان ، وانقسم الترك الى قسمين: قسم مع المهتدى فى سامراء بقيادة صالح بن وصيف ، وقسم ضدهم بقيادة موسى بن بغا ، وكانت نهايه المهتدى لأنه حاول أن يُوقع بين الأتراك ، فانفقوا عليه فكشف مؤامرتهم ، فقتل القائد بايكباك ، فجاش الترك عليه وهاجموه ، وكانت بينهم معارك انتهت بهزيمة المهتدى وقتله .

قال الطبرى «٧/٥٨٤»: «ودفعوه إلى رجل فوطاً على خصيه حتى قتله» !

### المعتمد طال عمره بعد خمسه خلفاء قصار الأعمار

قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ملخصاً (١/٣٤٣): ( أبو العباس المعتمد على الله أبو العباس ، وقيل أبو جعفر ، أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد: ولد سنة تسع وعشرين ومائتين ، وأمه روميه إسمها فتيان .

ولما قتل المهتدى كان المعتمد محبوباً بالجوسق فأخرجوه وبايعوه ، ثم إنه استعمل أخاه الموفق طلحه على المشرق ، وصير ابنه جعفرأولى عهده وولاه مصر والمغرب ، ولقبه المفوض إلى الله . وانهمك المعتمد فى اللهو واللذات ، واشتغل عن الرعيه ، فكرهه الناس ، وأحبوا أخاه طلحه !

وفى أيامه دخلت الزنج البصره وأعمالها ، وأخربوها وبذلوا السيف وأحرقوا وخربوا وَسَبَّوْا ، وجرى بينهم وبين عسكره عدّه وقعات وأمير عسكره فى أكثرها الموفق أخوه ، وأعقب ذلك الوباء الذى لا يكاد

يتخلف عن الملاحم بالعراق ، فمات خلق لا يحصون ، ثم أعقبه هدات وزلازل ، فمات تحت الردم ألوف من الناس !

واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد سنه ست وخمسين إلى سنه سبعين ، فقتل فيها رأس الزنج لعنه الله ، وإسمه بهبود ، وكان ادعى أنه أُرْسِلَ إلى الخلق فرد الرساله ، وأنه مطلع على المغيبات !

وذكر الصولى أنه قتل من المسلمين ألف ألف وخمس مائه ألف آدمى ، وقتل فى يوم واحد بالبصره ثلاث مائه ألف !

وكان له منبر فى مدينه يصعد عليه ويسب عثمان وعلياً ومعاويه وطلحه والزبير وعائشه رضى الله عنهم . وكان ينادى على المرأه العلويه فى عسكره بدرهمين وثلاثه ! وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يطؤون ويستخدمهن . ولما قتل هذا الخبيث دخل برأسه بغداد على رمح وعملت قباب الزينه ، وضج الناس بالدعاء للموفق ومدحه الشعراء ، وكان يوماً مشهوداً ، وأمن الناس وتراجعوا إلى المدن التى أخذها ، وهى كثيره كواسط ورامهرمز .. وفى سنه ست وستين وصلت عساكر الروم إلى ديار بكر ففتكوا ، وهرب أهل الجزيره والموصل . وفيها وثب الأعراب على كسوه الكعبه فانتهبوها .)

### **الموفق يحجر على أخيه الخليفه لأنه سفيه !**

وأضاف السيوطى: ( وفى سنه تسع وستين اشتد تخيل (تخوف) المعتمد من أخيه الموفق ، فإنه كان خرج عليه فى سنه أربع وستين ، ثم اصطلحا ،

فلما اشتد تخيله منه هذا العام كاتب المعتمد ابن طولون نائبه بمصر واتفقا على أمر ، فخرج ابن طولون حتى قدم دمشق ، وخرج المعتمد من سامرا على وجه التنزه وقصده دمشق ، فلما بلغ ذلك الموفق كتب إلى إسحاق بن كنداج ليرده ، فركب ابن كنداج من نصيبين إلى المعتمد فلقبه بين الموصل والحديثة ، فقال: يا أمير المؤمنين أخوك في وجه العدو وأنت تخرج عن مستقرك ! فتلقاه صاعد بن مخلد كاتب الموفق ، فسلمه إسحاق إليه ، فأنزله في دار أحمد بن الخصيب ومنعه من نزول دار الخلافه ، ووكل به خمس مائه رجل يمنعون من الدخول إليه .. وأقام صاعد في خدمه المعتمد، ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط، وقال المعتمد في ذلك:

أليس من العجائب أن مثلى

يرى ما قلّ ممتنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

وما من ذاك شئ في يديه

إليه تحمل الأموال طراً

ويُمنع بعض ما يجبي إليه

وهو أول خليفه قُهر وحُجر عليه.. ثم في شعبان من سنه سبعين أعيد المعتمد إلى سامراء ، ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربه والجيش في خدمته ، كأنه لم يُحجر عليه ..

وفي سنه ثمان وسبعين غار نيل مصر، فلم يبق منه شئ ، وغلت الأسعار . وفيها مات الموفق واستراح منه المعتمد .

وفيها ظهرت القرامطه بالكوفه ، وهم نوع من الملاحده يدعون أنه لاغسل من الجنابه ، وأن الخمر حلال ..

ص: ٤٢٢

وفى سنه تسع وسبعين ضعف أمر المعتمد جداً ، لتمكن أبى العباس بن الموفق من الأمور وطاعه الجيش له ، فجلس المعتمد مجلساً عاماً ، وأشهد فيه على نفسه أنه خلع ولده المفوض من ولايه العهد ، وبايع لأبى العباس ولقبه المعتضد.. ومات المعتمد بعد أشهر من هذه السنه فجاءه ، فقيل إنه سُمِّ ، وقيل بل نام فُعْمَ فى بساط ، وذلك ليله الإثنين لإحدى عشره بقيت من رجب ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنه .)

وقال الذهبى فى تاريخه (٢٠/٣١): (وخرج المعتمد من سامراء على وجه التنزه وقصده دمشق.. فخرج إليه تحرير الخادم.. فقال: يا أمير المؤمنين أخوك فى وجه العدو ، وأنت تخرج عن مستقرك ودار ملكك ، وهذا كتاب أخيك يأمرنا بردك . فقال: أنت غلامى أو غلامه ؟ فقال: كلنا غلمانك ما أطعت الله ، فإذا عصيته فلا طاعه لك .)

وفى الكامل (٧/٤٥٦): (توفى المعتمد على الله ليله الإثنين لإحدى عشره ليله بقيت من رجب ببغداد ( سنه ٢٧٩ ) وكان قد شرب على الشط فى الحسنى ببغداد يوم الأحد شرباً كثيراً ، وتعشى فأكثر فمات ليلاً . وأحضر المعتضد القضاء وأعيان الناس فنظروا إليه ، وحمل إلى سامرا فدفن بها ، وكان عمره خمسين سنه وستة أشهر ، وكان أسن من الموفق بستة أشهر.. وكان أول الخلفاء انتقل من سر من رأى مُدْبُئيت ، ثم لم يعد إليها أحد منهم .)

وفى تاريخ الخميس (٢/٣٤٤): (وتوفى أمير المؤمنين المعتمد على الله ، ولم تطل أيامه بعد أخيه الموفق ، مات المعتمد فجاءه وهو سكران ، وقيل سُمِّ

فى لحم ، وقيل رُمى فى رصاص مذاب ، وقيل وقع فى حفرة ببغداد ، فى تاسع شهر رجب سنه تسع وسبعين ومائتين ، فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنه.. ليس له فيها إلا مجرد الإسم فقط ، والأمر كله لأخيه الموفق طلحه ، ثم بعده لابنه المعتضد أحمد الخليفة..

ذكر خلافة المعتضد: مولده فى سنه اثنتين وأربعين ومائتين فى ذى القعدة فى أيام جده . كان أسمر نحيفاً معتدل الخلق ، وكان يُقدّر على الأسد وحده ، وتغير مزاجه لإفراط الجماع).

أقول: وفى زمن المعتمد كانت ثوره يعقوب بن ليث الصفار على الخلافة . قال الذهبى فى سيره (١٢/٥٤٢): (وأعيا المعتمد شأن الصفار وحر ، فلان له وبعث إليه بالخلع وبولايه خراسان وجرجان ، فلم يرض بذلك ، حتى يجىء إلى سامراء ، وأضمر الشر ، فتحول المعتمد إلى بغداد ، وأقبل الصفار بكتائب كالجبال . فقبل كانوا سبعين ألف فارس ، وثقله على عشره آلاف جمل ، فأناخ بواسط فى سنه اثنتين وستين ، وانضمت العساكر المعتمديه ، ثم زحف الصفار إلى دير عاقول ، فجهز المعتمد للملقى أخاه الموفق وموسى بن بغا ومسروراً ، فالتقى الجمعان فى رجب واشتد القتال ، فكانت الهزيمة أولاً على الموفق ، ثم صارت على الصفار وانهمز جيشه ، فقبل: نهب منهم عشره آلاف فرس ، ومن العين ألف دينار ، ومن الأمتعه ما لا يحصى..

وفى سنه ٢٦٥، مات يعقوب بن الليث الصفار المتغلب على خراسان وفارس بالأهواز ، فقام بعده أخوه عمرو ودخل فى الطاعه ، واستنابه الموفق على المشرق وبعث إليه بالخلع. وقيل: بلغت تركه الصفار ثلاثه آلاف ألف

دينار ، ودفن بجندسابور . وكتب على قبره: هذا قبر المسكين يعقوب . وكان فى صباه يعمل فى ضرب النحاس بدرهمين ) !

### كان المعتمد يعرف الأئمه (عليه السلام) جيداً

روى الخصيبى فى الهدايه/٣٨٣ ، عن أحمد بن مطهر أنه: ( دخل على عبد الصمد بن موسى ، فأخبره بوفاه أبى محمد(عليه السلام) ، فركب عبد الصمد إلى الوزير وأخبره بذلك ، فركب الوزير وعبد الصمد بن موسى بن بغا إلى المعتمد وأخبراه بوفاه أبى محمد(عليه السلام) ، فأمر المعتمد أخاه بالركوب والوزير وعبد الصمد إلى دار أبى محمد حتى ينظروا إليه ويكشفوا عن وجهه ، ويغسلوه ويكفونوه ويصلوا عليه ويدفنوه مع أبيه(عليه السلام) ، وينظروا من خلف ويرجعوا إليه بالخبر .

وتقدم إلى سائر الخاصه والعامه والدون أن يحضروا الصلاه عليه ، ففعل أبو عيسى والوزير وعبد الصمد جميع ما أمروا به ، ونظروا إلى من فى الدار وانصرفوا إلى المعتمد ، فقال المعتمد لأخيه أبى عيسى: أبشر إنك ستلى الخلافه ، لأن أخانا المعتز لما توفى أبو الحسن على بن محمد ، فخرجت وصليت وصلى بصلاتنا فى الدار لأنه كان التكبير يصل ، فلما دفنا أبا الحسن(عليه السلام) ورجعت قال: أبشر يا أحمد فإنك صليت على أبى الحسن ،

وأنت تجازى بالخلافه بصلاتك عليه ، وأنت يا أبا عيسى قد صليت على أبي الحسن ، وأرجو أن تجازى بالخلافه مثلي ) .

أقول: معنى ذلك أن هذا (الخليفه) يعتقد بأن مكانه الإمام الهادى(عليه السّلام) عند الله تعالى كبيره ، حتى أن صلاه الشخص على جنازته، توجب له أن يكون خليفه ، كما قال أخوه المعترز. وكذلك مكانه ابنه الحسن العسكرى كبيره عند الله تعالى كأبيه(عليه السّلام) ، ومجرد الصلاه على جنازته توجب للمصلى أن يكون خليفه .

وكان هذا تسيبُ تكوينى، حتى لو كان المصلى إماماً على جنازه الإمام(عليه السّلام) هو الذى قتله ، أو اشترك فى قتله !

فالخلفاء العباسيه يعتقدون أن فى الأئمه من عتره النبى(صلى الله عليه و آله وسلّم ) سرّاً غيبياً ، يؤثر فى من يؤدى لهم خدمه حتى لو كان عدوهم! وهذا اعتقاد اليهود فى أنبيائهم !

وهو من جهه ثانيه اعتراف بأن الخلفاء العباسيه يقرون على أنفسهم بأنهم طلاب دنيا ، حتى لو كانت بالتقرب الشكلى من أصحاب السر الغيبى ، أو بقتلهم وسرقه هذا السر بالصلاه على جنازتهم !

لكن أخطأ المعتمد، لأن أخاه الموفق الذى صلى على جنازه الإمام الحسن العسكرى(عليه السّلام) مات فى حياته أو قتله ، بعد أن حجر عليه التصرف !

كما يدل على ما ذكرنا جواب رئيس الوزراء ابن خاقان لجعفر الكذاب كما رواه ابنه أحمد ( الكافى:١/٥٠٤): (فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبى فقال: إجعل لى مرتبه أخى وأوصل إليك فى كل سنه عشرين ألف دينار ، فزبره أبى وأسمعه ، وقال له: يا أحمق السلطان جرد سيفه فى الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمه ليردهم عن ذلك ، فلم يتهياً له ذلك ، فإن كنت عند شيعه

أبيك أو أخيك إماماً ، فلا حاجة بك إلى السلطان أن يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان . وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ) !

وللمعتمد موقفٌ آخر يدل على عقيدته في الإمام العسكري وآبائه (عليه السلام) .

رواه الصدوق (كمال الدين/ ٤٧٩) قال: (كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار ، لما توفي الحسن بن علي (عليه السلام) وقال: يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبه أخى الحسن ومنزلته ! فقال الخليفة: أعلم أن منزله أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز وجل ، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه ، وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيد كل يوم رفعه ، لما كان فيه من الصيانه وحسن السمات والعلم والعباده ، فإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا ، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ، ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغتنك في ذلك شيئاً ) !

فهو يصرح بأن مكانه الإمام العسكري (عليه السلام) وإمامته من الله تعالى ، وأنه لم يستطع بكل جهده أن يحط منها ! بل كان الله تعالى يزيده كل يوم رفعه !

ويؤيد ذلك موقفه في البحث عن الإمام الموعود (عليه السلام) ، فقد اضطرب رأيه ورأى أخيه الموفق وقاضى قضاياه ابن أبي الشوارب ، فقالوا لم يترك الحسن العسكري ولداً بعده ، ثم رأوا ابنه تقدم

للصلاه على أبيه وأخر عمه وقال له: أنا أولى منك بالصلاه على أبي ، وصلى عليه ، ثم غاب فلم يروه !

ثم فتشوا بيت الإمام (عليه السلام) فلم يجدوه ، وقيل إن جاريه للإمام حامل فحبسوها .



قال الصدوق فى كمال الدين/٤٧٤: (فادعت عند ذلك صقيل أنها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد وخدمه ، ونساء الموقف وخدمه ، ونساء القاضى ابن أبى الشوارب يتعاهدن أمرها فى كل وقت. ويراعون إلى أن

دهمهم أمر الصغار وموت عبىء الله بن يحيى بن خاقان بعتة، وخروجهم من سر من رأى، وأمر صاحب الزنج بالبصره وغير ذلك ، فشغلهم ذلك عنها) .

ومعناه أن المعتمد يعتقد أن الإمام العسكرى (عليه السّلام) هو الحادى عشر ، وأن ابنه هو المهدي الموعود من الله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، ولذا يحاول التعرف عليه ليقته بعد أن قتل أباه ! فهل رأيت أشد تناقضاً ، وأسوأ حظاً ؟

ويؤيد ذلك أيضاً ما روى من أنه رأى معجزه الإمام العسكرى لَمَّا وضعه فى بركه السباع ، فتعطفه وطلب منه أن يدعو له !

ففى مناقب آل أبى طالب (٣/٥٣٠): (وروى أن يحيى بن قتيبه الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ ، فوجداه يصلى والأسود حوله ، فدخل الأستاذ الغيل فمزقوه وأكلوه! وانصرف يحيى فى فوره إلى المعتمد فدخل المعتمد على العسكرى وتضرع إليه وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة فى الخلافة فقال (عليه السّلام): مَدَّ الله فى عمرك، فأجيب وتوفى بعد عشرين سنة).

## الفصل الثامن عشر: شهاده الإمام العسكري (عليه السلام)

### آخر السجون وأقصرها: سجن الخليفة المعتمد

ذكرنا في الفصل الأول أن أربعة من الخلفاء العباسيه حاولوا قتل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، حتى قتله المعتمد سنه ٢٦٠ هجرية .

وقد تولى المعتمد الخلافة سنه ٢٥٦ ، وفي السنه الخامسه من خلافته أقدم على قتل الإمام (عليه السلام) . وكان كبقية الخلفاء العباسيه يعمل للخلاص من أئمة العتره النبويه (عليهم السلام) ولو بالحبس والقتل . ومن المؤكد أنه حبسه مدة قصيره قبيل شهادته وأطلقه من السجن ، وأرسل معه حرساً وأطباء لمراقبته حتى توفى !

فقد ورد أنهم سجنوه في صفر سنه ٢٦٠ (إثبات الوصيه: ١/٢٥٣) ولا بد أنهم سيئموه في السجن لأنهم أرسلوا معه الى بيته حرساً ومراقبين حتى استشهد بعد أسبوع ، فكتبوا محضراً بأن موته طبيعي وأشهدوا عليه شهودهم !

لكن لايبعد أن يكون المعتمد حبسه قبل ذلك مره أو أكثر، فقد روى الكشى ٨١٧/ ، عن محمد بن إبراهيم الوراق السمرقندى أنه مر على سامراء في سنه ستين في طريقه الى الحج ، قال: ( رأيتهم مغتمين محزونين فقلت لهم ما لكم؟ قالوا: إن أبا محمد (عليه السلام) قد حبس . قال بورق: فحججت ورجعت ثم أتيت محمد بن عيسى ووجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به ، فقلت: ما الخبر؟ قال: قد خُلِّي عنه ) . وتقدم في الفصل الأول ما يدل على حبس المعتمد له .

## سَوُّهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ السِّجْنِ لِيَمُوتَ فِي بَيْتِهِ !

جاء في روايه حبسه الأخير: ( حبسه المعتمد في يدي علي بن جرير، وحبس جعفرأ أخاه معه ، وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ويصلي الليل ، فسأله يوماً عن الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك ، فقال له: إمض الساعه إليه وأقرئه مني السلام وقل له: إنصرف إلى منزلك مصاحباً عليّ جرير، فجيئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً ، فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشه ، فلما رأني نهض فأدبت إليه الرساله ، فركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت له: ما وقوفك يا سيدي؟ فقال لي: حتى يجي جعفر، فقلت: إنما أمرني بإطلاقك دونه ، فقال لي ترجع إليه فتقول له: خرجنا من داره واحده جميعاً فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك . فمضى وعاد فقال: يقول لك قد أطلقت جعفرأ لك ، لأنني حبسته بجنائته على نفسه وعليك وما يتكلم به ، وخلي سبيله فصار معه إلى داره ). (مهج الدعوات/ ٢٧٥).

فكان سجن المعتمد له هذه المره قصيراً أقل من شهر، ولما صل الى البيت اعتلّ قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان (الكافي: ١/٥٠٤): (لما اعتل بعث (الخليفه) إلى أبي (وزيره) أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافه ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسه من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته ، فيهم تحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله ،

وبعث إلى نفر من المتطيين ، فأمرهم بالإختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً ، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة ، أخبر أنه قد ضَعَفَ ، فأمر المتطيين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضى القضاء فأحضره مجلسه ، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به فى دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزالوا هناك حتى توفى ، فصارت سر من رأى ضجه واحده ، وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها ، وطلبوا أثر وُلده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن ، فذكر بعضهن أن هناك جاريه بها حمل فجعلت فى حجره ، ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوه معهم ، ثم أخذوا بعد ذلك فى تهيئته ، وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبى وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة !

وقال المفيد فى الإرشاد (٢/٣٣٧): (ومرض أبو محمد(عليه السّلام) فى أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، ومات فى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر فى السنه المذكوره ، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنه ، ودفن فى البيت الذى دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى . وخلف ابنه المنتظر لدوله الحق ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره ، لصعوبه الوقت ، وشده طلب سلطان الزمان له ، واجتهاده فى البحث عن أمره ، ولما شاع من

مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له ، فلم يظهر ولده (عليه السلام) في حياته ، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته .

وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد(عليه السلام) أخذ تركته ، وسعى في حبس جوارى أبي محمد واعتقال حلائله ، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفي أبي محمد(عليه السلام) بسبب ذلك كل عظيمه ، من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل . وحاز جعفر ظاهر تركه أبي محمد(عليه السلام) واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ، فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبه أخيه ، وبذل مالا جليلاً ، وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به ، فلم ينتفع بشئ من ذلك).

أقول: نص عدد من علمائنا على أن الخليفة المعتمد قتل الإمام العسكري(عليه السلام) بالسم ، قال الصدوق(قدس سره) في الإعتقادات/٩٩: (والحسن بن علي العسكري (عليه السلام) قتله المعتمد بالسم).

### **واصل الإمام(عليه السلام) عمله ونشاطه الى آخر يوم!**

في الغيبة للطوسي/٢٧٢: (قال إسماعيل بن علي: دخلت علي أبي محمد الحسن بن علي(عليه السلام) في المرضه التي مات فيها وأنا عنده ، إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد ، وهو ربيُّ الحسن(عليه السلام) فقال له: يا عقيد اغل لي ماءً بمصطكى ، فأغلى له ثم جاءت

به صقيل الجاربه أم الخلف (عليه السّلام) ، فلما صار القدح فى يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثانياً الحسن (عليه السّلام) فتركه من يده ، وقال لعقيد : أدخل البيت فإنك ترى صبيّاً ساجداً فأنتى به .

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبى ساجد رافع سبابته نحو السماء ، فسلمت عليه فأوجز فى صلاته فقلت: إن سيدى يأمرك بالخروج إليه ، إذا جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن (عليه السّلام) . قال أبو سهل: فلما مثل الصبى بين يديه سلم ، وإذا هو درى اللون ، وفى شعر رأسه قطط ، مفلج الأسنان ، فلما رآه الحسن (عليه السّلام)

بكى وقال: يا سيد أهل بيته ، إسقنى الماء فإنى ذاهب إلى ربى ، وأخذ الصبى القدح المغلى بالمصطكى بيده ، ثم حرك شفّتيه ثم سقاه ، فلما شربه قال: هيئونى للصلاه ، فطرح فى حجره منديل ، فوضأه الصبى واحده واحده ومسح على رأسه وقدميه .

فقال له أبو محمد (عليه السّلام) إبشر يا بنى فأنت صاحب الزمان ، وأنت المهدي

وأنت حججه الله على أرضه ، وأنت ولدى ووصيى ، وأنا ولدتك وأنت محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) .

ولذك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأنت خاتم الأوصياء الأئمه الطاهرين (عليهم السّلام) ، وبشر بك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسماك وكناك ، بذلك عهد إلى أبى عن آبائك

الطاهرين صلى الله على أهل البيت ، ربنا إنه حميد مجيد ، ومات الحسن بن علي من وقته ، صلوات الله عليهم أجمعين ) .

أقول: هذه هي الرواية المعتمده في شهاده الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) . ولا بد أن يكون المصطكى وهو نوع من صمغ الشجر نافعاً في معالجه نوع السم الذى سقوه للإمام(عليه السلام) . وروى الصدوق(رحمه الله) روايه عن بعض الكتب ، حذف منها حضور الإمام المهدي(عليه السلام) في وفاه أبيه(عليهما السلام) ، ولو صحت فهي روايه قالها الراوى مداراه للسلطه ، وحذف منها ذكر ابنه خوفاً من الخليفه !

قال الصدوق(رحمه الله) في كمال الدين/٤٧٣: ( وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ، ولم أسمعه إلا عن محمد بن الحسين بن عباد أنه قال: مات أبو محمد الحسن بن علي(عليهما السلام) يوم جمعه مع صلاه الغداه ، وكان في تلك الليله قد كتب بيده كتباً كثيره إلى المدينه ، وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه سنه ستين ومائتين من الهجره ، ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجاربه ، وعقيد الخادم ، ومن علم الله عز وجل غيرهما (ولده المهدي(عليه السلام) ) قال عقيد: فدعا بماء قد أغلى بالمصطكى فجئنا به إليه ، فقال: أبدأ بالصلاه ، هيئوني ، فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مره مره ، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً ، وصلى صلاه الصبح على فراشه ، وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد ، فأخذت صقيل القدح من يده ومضى من ساعته .

ودفن في داره بسر من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما ، فصار إلى كرامه الله جل جلاله ، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنه ) .

قال الصدوق (رحمه الله) في حديث أبي الأديان (كمال الدين/ ٤٧٥): (وحدث أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

وأحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتاباً وقال: إمض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في دارى وتجذنى على المغتسل . قال أبو الأديان فقلت: يا سيدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدى ، فقلت: زدنى ، فقال: من يصلى علىّ فهو القائم بعدى ، فقلت: زدنى ، فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى .

ثم منعتنى هيئته أن أسأله عما فى الهميان ، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لى فإذا أنا بالواعية فى داره وإذا به على المغتسل ، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار ، والشيعه من حوله يعزونه ويهنونه ، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه ! لأنى كنت أعرفه يشرب النبيذ ، ويقامر فى الجوسق (قصر ومحل للقمار) ويلعب بالطنبور ، فتقدمت فعزيت وهنيت ، فلم يسألنى عن شئ ، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد كُفن أخوك فقم وصل عليه ، فدخل جعفر بن علي والشيعه من حوله يقدمهم



السمان والحسن بن علي قتييل المعتصم المعروف بسلمه (أى أبوه قتله المعتصم ولعله الأَطروش) فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً ، فتقدم جعفر بن علي ليصلى على أخيه ، فلما همَّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمره ، بشعره ققط ، بأسنانه تفليج ، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاه على أبى !

فتأخر جعفر وقد ازبَدَّ وجهه واصفَرَّ ، فتقدم الصبى وصلى عليه !

ودفن إلى جانب قبر أبيه(عليهما السَّلام) . ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك ، فدفعتها إليه فقلت فى نفسى: هذه بينتان ، بقى الهميان .

ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم الحججه عليه؟ فقال: والله ما رأيتَه قط ولا أعرفه !

فنحن جلوسٌ إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي(عليهما السَّلام) فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزى؟ فأشارالناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً ، فتقول ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب !

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان ، وهميان فيه ألف دينار وعشره دنانير منها مطليه ، فدفعوا إليه الكتب والمال ، وقالوا: الذى وجه بك لأخذ ذلك هوالإمام !

فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك ، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجاربه فطالبوها بالصبى فأنكرته ، وادعت حبلاً بها ،

لتغطي حال الصبي، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبَعَثَهُم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأه، وخروج صاحب الزنج بالبصره، فشغلوا بذلك عن الجاربه، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين).

وروى الخصيبى فى الهدايه/٣٨٣: (حدثنى أحمد بن مطهر صاحب عبد الصمد بن موسى، أنه كان بائناً عند عبد الصمد فى الليله التى توفى بها أبو محمد(عليه السّلام)، فإنه دخل أحمد بن مطهر على عبد الصمد بن موسى، فأخبره بوفاه أبى محمد، فركب عبد الصمد إلى الوزير وأخبره بذلك، فركب الوزير وعبد الصمد بن موسى بن بقاء إلى المعتمد وأخبراه بوفاه أبى محمد(عليه السّلام) فأمر المعتمد أخاه بالركوب والوزير وعبد الصمد إلى دار أبى محمد حتى ينظروا إليه، ويكشفوا عن وجهه ويغسلوه ويكفونوه ويصلوا عليه ويدفونوه مع أبيه(عليه السّلام)، وينظروا من خلف ويرجعوا إليه بالخبر، وتقدم إلى سائر الخاصه والعامه والدون أن يحضروا الصلاه عليه.

ففعّل أبو عيسى والوزير وعبد الصمد جميع ما أمروا به، ونظروا إلى من فى الدار، وانصرفوا إلى المعتمد، فقال المعتمد لأخيه أبى عيسى: أبشر إنك ستلى الخلافه لأن أخانا المعتز لما توفى أبو الحسن على بن محمد، فخرجت وصليت وصلّى بصلاتنا فى الدار، لأنه كان التكبير يصل، فلما دفنا أبا الحسن(عليه السّلام) ورجعت قال: أبشر يا أحمد فإنك صليت على أبى

الحسن، وأنت تجازى بالخلافه بصلاتك عليه. وأنت يا أبا عيسى قد صليت على أبي الحسن ، وأرجو أن تجازى بالخلافه مثلى )

أقول: تقدم التعليق على حديث أبي الأديان ، وتلاحظ أن روايه الخصيبي تقول إن الوزير أخبر الخليفة بمرض الإمام وموته ، وروايه ابن الوزير تقول إن الخليفة أخبر أباه ، وهو الصحيح لأن سمه كان من تدبير الخليفة !

وقال ابن الصباغ المالكي فى الفصول المهمه (٢/١٠٨٧): (وكانت وفاه أبى محمّد الحسن بن على بسر من رأى فى يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين للهجرة ، ودُفن فى البيت العذى دُفن فيه أبوه بدارهما من سر من رأى ، وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون سنة . وكانت مده إمامته ست سنين كانت فى بقيه ملك المعتر ابن المتوكل ، ثم ملك المهتدى ابن الواثق أحد عشر شهراً ، ثم ملك المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ثلاث وعشرين سنة ، مات فى أوائل دولته .

خلف أبو محمد الحسن من الولد ابنه الحجه القائم المنتظر لدوله الحق ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبه الوقت وشده طلب السلطان وتطلبه للشيعة وجسهم والقبض عليهم . وتولى جعفر بن على أخوه ، وأخذ تركته واستولى عليها ، وسعى فى حبس جوارى أبى محمد ، وشنع على أصحابه عند السلطان ، وذلك لكونه أراد القيام

عليهم مقام أخيه فلم يقبلوه لعدم أهليته لذلك ، ولا ارتضوه ، وبذل جعفر على ذلك مالا جليلاً لولى الأمر فلم يتفق له ، ولم يجتمع عليه اثنان .

ذهب كثير من الشيعة إلى أن أبا محمد الحسن مات مسموماً، وكذلك أبوه وجده، وجميع الأئمة الذين من قبلهم (عليهم السلام) خرجوا كلهم تغمدهم الله برحمته من الدنيا على الشهادة، واستدلوا على ذلك بما روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ما منا إلا مقتولٌ أو شهيدٌ).

### غارات الخليفة على بيت الإمام العسكري (عليه السلام)

١. قال الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين/٤٧٣: ( سمعت أبا الحسين الحسن بن وضاء يقول: حدثنا أبي عن جده ، أنه كان في دار الحسن بن علي (عليهما السلام) فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة ، وكانت همتي في مولاي القائم (عليه السلام) قال: فإذا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه ، وهو ابن ست سنين ، فلم يره أحد حتى غاب ).

أقول: الظاهر أن هذه الغارة كانت قبل وصول والده الإمام العسكري (عليه السلام) من المدينة ، وإبرازها وصيه الإمام لها . وعندما وصلت تسلمت الدار وطلبت من قاضي القضاة أن لا يحكم بعدم وجود ولد للإمام ، ولا بورائه أخيه له .

٢. وفي الكافي (١/٥٢٤): (عن علي بن محمد قال: باع جعفر فيمن باع صبيه جعفرية كانت في الدار يربونها ، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها ، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها ، وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً فخذها ، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً ، وأمره بدفعها إلى صاحبها ) .

أقول: هذا يدل على أنهم أغاروا على بيت الإمام(عليه السّلام) وأخذ جعفر من وجد من النساء وباعهن على أنهن جوارٍ ، وكانت منهن طفله من ذريه جعفر بن أبي طالب يربونها في بيت الإمام(عليه السّلام) ، فباعها ، فحررها أحد العلويين !

٣. وفي كمال الدين/٤٨٩:(حدثنا أبي رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله قال: حدثني أبو علي المتيلي قال: جاءني أبو جعفر فمضى بي إلى العباسيه وأدخلني خربه وأخرج كتاباً فقرأه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه: أن فلانه ، يعنى أم عبد الله ، تؤخذ بشعرها وتُخرج من الدار ويُحدر بها إلى بغداد ، فتقعد بين يدي السلطان!وأشياء مما يحدث، ثم قال لى: إحفظ ثم مزق الكتاب ، وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمده).

يقصد بأبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري(رحمه الله) ، أى أخبره بهجوم السلطه لتفتيش بيت الإمام العسكري بحثاً عن المهدي(عليهما السّلام) ، وأنهم يشكّون فى امرأه أنها أم المهدي(عليه السّلام) ، فيطلب الخليفة إحضارها اليه الى بغداد ، وذلك بعد هروب الخليفة والدوله من سامراء الى بغداد !

وتقدم فى فصل والده الإمام المهدي(عليه السّلام) أن الإمام العسكري(عليه السّلام) أخبرها بما سيجرى ، فطلبت منه أن يدعو لها أن تموت قبله ، فدعا لها وماتت قبله ، وكتب على قبرها: هذا قبر أم محمد ، رضى الله عنها

٤. وروى الطوسى فى الغيبة/٢٤٨: (عن رشيق صاحب المدرائى قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثه نفر ، فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجنب آخر ، ونخرج مخفين لا- يكون معنا قليل ولا- كثير ، إلا- على السرج مصلى ، وقال لنا: إلحقوا بسامره ووصف لنا محله وداراً وقال: إذا

أَتَيْمُوهَا تَجِدُونَ عَلَى الْبَابِ خَادِمًا أَسْوَدَ فَاصْبِرُوا الدَّارَ ، وَمَنْ رَأَيْتُمْ فِيهَا فَأَتُونِي بِرَأْسِهِ! فَوَافِينَا سَامِرَهُ فَوَجَدْنَا الْأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ ، وَفِي الدَّهْلِيْزِ خَادِمٌ أَسْوَدٌ وَفِي يَدَيْهِ تَكَّةٌ يَنْسُجُهَا ، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الدَّارِ وَمَنْ فِيهَا فَقَالَ: صَاحِبُهَا ، فَوَاللَّهِ مَا التَّفْتُ إِلَيْنَا وَقَلَّ اكْتِرَاثُهُ بِنَا ، فَكَبَسْنَا الدَّارَ كَمَا أَمَرْنَا ، فَوَجَدْنَا دَارًا سَرِيحًا وَمُقَابِلَ الدَّارِ سِتْرٌ مَا نَظَرْتُ قَطُّ إِلَى أَنْبَلٍ مِنْهُ ، كَأَنَّ الْأَيْدِيَّ رَفَعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ ، فَرَفَعْنَا السِّتْرَ فَإِذَا بَيْتٌ كَبِيرٌ كَأَنَّهُ بَحْرٌ مَاءٌ ، وَفِي أَقْصَى الْبَيْتِ حَصِيرٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَفَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ يَصَلِي ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا ، فَسَبَقَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَتَخَطَى الْبَيْتَ فَغَرِقَ فِي الْمَاءِ ، وَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَدَدَتْ يَدِي إِلَيْهِ فَخَلَصْتَهُ وَأَخْرَجْتَهُ وَغَشَى عَلَيْهِ وَبَقِيَ سَاعَةٌ ، وَعَادَ صَاحِبِي الثَّانِي إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ فَنَالَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا . فَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ: الْمَعْذَرَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ كَيْفَ الْخَبْرَ وَلَا إِلَى مَنْ أَجِيءُ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ . فَمَا التَّفْتُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا قُلْنَا ، وَمَا انْفَتَلَ عَمَّا كَانَ فِيهِ فَهَالِنَا ذَلِكَ وَانصَرَفْنَا عَنْهُ .

وَقَدْ كَانَ الْمَعْتَضِدُ يَنْتَظِرُنَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَى الْحُجَّابِ إِذَا وَافِينَاهُ أَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ ، فَوَافِينَاهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَأَدْخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَسَأَلْنَا عَنِ الْخَبْرِ فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَأَيْنَا ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ لِقَيْكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي وَجَرِي مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ سَبَبٌ أَوْ قَوْلٌ؟ قُلْنَا: لَا ، فَقَالَ: أَنَا نَفِيٌّ مِنْ جَدِي ، وَحَلْفٌ بِأَشَدِّ

أيمان له ، أنه إن بلغ هذا الخبر رجلاً ليضربن أعناقنا ، فما جَسْرْنَا أن نحدث به إلا بعد موته ) .

أقول: النص المذكور مادة دراسته مهمه ، ورشيق الذى بعثه بالمهمه ، قائد مهم مقرب عند المعتضد (الطبرى: ٨/٩٧) وكذلك أحمد بن عبد الله .

المعتضد هو ابن الموفق الذى سيطر بعد موت أبيه على الجيش سنة ٢٧٨ ، وفى تلك السنه أجبر عمه الخليفه المعتمد أن يعزل ابنه ويباعه ولى عهده وفى السنه التاليه مات عمه وقيل سمه المعتضد وصار هو الخليفه .

ويظهر أن هذه العمليه التى أمر بها المعتضد على بيت الإمام(عليه السّلام) فى سامراء كانت فى خلافته أى بعد نحو عشرين سنه من وفاه الإمام العسكرى(عليه السّلام) ، ومعناها أن بيت الإمام(عليه السّلام) استنقذ من جعفر وكان الإمام المهدي(عليه السّلام) يتواجد فيه، ولا نعرف كيف تم استخلافه .

وهناك مؤشرات على أن الشيعة كانوا يزورون قبر الإمامين الهادى والعسكرى(عليهما السّلام) وأن الدار كانت بيد سفراء الإمام المهدي(عليه السّلام) .

٥. وفى كمال الدين (٢/٤٤٢): (عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير ، مولى الرضا(عليه السّلام) ، قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به ، عندما نازع فى الميراث بعد مضى أبى محمد(عليه السّلام) فقال له: يا جعفر مالك تعرض فى حقوقي؟! فتحير جعفر وبُهِت ! ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره ! فلما ماتت الجده أم الحسن أمرت أن تدفن فى الدار فنازعهم وقال: هى دارى لا تدفن فيها فخرج(عليه السّلام) فقال: يا جعفر أدارك هى؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك ) .

فى كمال الدين (٢/٤٧٦): (عن أبى الحسن على بن سنان الموصلى قال: حدثنى أبى قال: لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليهما ، وَفَدَّ من قم والجبال وَفُودًا بالأموال التى كانت تحمل على الرسم والعادة ، ولم يكن عندهم خبر وفاه الحسن (عليه السَّلام) فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن على (صلى الله عليه وآله وسلم) فقيل لهم: إنه قد فُقد فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن على فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزهاً وركب زورقاً فى الدجله يشرب ومعه المغنون! قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفه الإمام ، وقال بعضهم لبعض: إمضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها! فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحه . قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعه من الشيعة وغيرها ، وكنا نحمل إلى سيدنا أبى محمد الحسن بن على (عليه السَّلام) الأموال فقال: وأين هى؟ قالوا: معنا ، قال: إحملوها إلئى ، قالوا: لا ، إن لهذه الأموال خيراً طريفاً ، فقال: وما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامه الشيعة الدينار والديناران ، ثم يجعلونها فى كيس ويختمون عليه ، وكنا إذا وردنا بالمال على سيدنا أبى محمد (عليه السَّلام) يقول: جملة المال كذا وكذا



ديناراً ، من عند فلان كذا ، ومن عند فلان كذا ، حتى يأتى على أسماء الناس كلهم ، ويقول ما على الخواتيم من نقش .

فقال جعفر: كذبتهم تقولون على أخى ما لا-يفعله ، هذا علم الغيب ولا-يعلمه إلا-الله . قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ ، قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولا نسلم المال إلا بالعلامات التى كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن على (عليه السّلام) ، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم . قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم ، فلما أُخضروا قال الخليفة: احمّلوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين ، إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال ، وهى وداعه لجماعه ، وأمرونا بأن لا نسلمها إلا بعلامه ودلاله وقد جرت بهذه العاده مع أبى محمد الحسن بن على (عليه السّلام) !

فقال الخليفة: فما كانت العلامه التى كانت مع أبى محمد قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هى؟ فإذا فعل ذلك سلمناها إليه ، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودالاتنا ، وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه ، وإلا رددناها إلى أصحابها !

ص: ٤٤٤

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخى وهذا علم الغيب . فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين . قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً !

فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلده ، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها ، فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم ، فنادى يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان أجيئوا مولايكم ، قال فقالوا: أنت مولانا ، قال: معاذ الله أنا عبد مولايكم فسيروا إليه ، قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (عليه السلام) ، فإذا ولده القائم سيدنا (عليه السلام) قاعد على سرير كأنه فلقه قمر ، عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا ، وفلان كذا ، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع .

ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب ، فخررنا سُجَّداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا وقبلنا الأرض بين يديه وسألناه عما أردنا فأجاب ، فحملنا إليه الأموال ، وأمرنا القائم (عليه السلام) أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال ، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً تُحمل إليه الأموال وتخرج من عنده التوقعات ، قال فانصرفنا من عنده ، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك ، قال: فما بلغ أبو العباس عقبه همدان

حتى توفي (رحمه الله) . وكنا بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها ، وتخرج من عندهم التوقيعات .

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو ، وأين موضعه ، فلهذا كف عن القوم عما معهم من الأموال ، ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم ولم يأمرهم بتسليمها إليه ، إلا أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر ولا ينشر لئلا يهتدى إليه الناس فيعرفونه ! وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن على (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبه أخى الحسن ومنزلته ! فقال الخليفة: أعلم أن منزله أخيك لم تكن بنا ، إنما كانت بالله عز وجل ونحن كنا نجتهد فى حط منزلته والوضع منه ، وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيد كل يوم رفعه لما كان فيه من الصيانه وحسن السمى والعلم والعباده ، فإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا حاجه بك إلينا ، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان فى أخيك لم نغنىك فى ذلك شيئاً) .

### وفد قمى آخر رده الإمام (عليه السلام) قبل وصوله

فى الهدايه الكبرى/٣٤٢: «عن أحمد بن داود القمى ، ومحمد بن عبد الله الطلحى ، قالا: حملنا ما جمعنا من خمس ونذور وبر من غير ورق وحلى وجوهر وثياب من بلاد قم وما يليها ، وخرجنا نريد سيدنا أبا محمد الحسن (عليه السلام) فلما وصلنا إلى دسكره الملك تلقانا رجلاً راكباً على جمل ،

ونحن فى قافله عظيمه فقصده إلينا وقال: يا أحمد الطلحى معى رساله إلكم، فقلنا من أين ىرحمك الله ، فقال: من سىدكم أبى محمد الحسن (علیه السّلام) ىقول لكم: أنا راحل إلی الله مولای فى هذه اللیله فأقیموا مكانكم حتى یأتىكم أمر ابنى محمد ، فخشعت قلوبنا وبكت عیوننا وقرحت أجفاننا لذلك ولم نظهره . وتركنا المسیر، واستأجرنا بدسكراه الملك منزلاً وأخذنا ما حملنا إلیه ، وأصبحنا والخبر شائع بالدسكراه بوفاه مولانا أبى محمد الحسن (علیه السّلام) ، فقلنا لا إله إلا الله ترى الرسول الذى أتانا بالرساله أشاع الخبر فى الناس ، فلما تعالى النهار رأینا قوماً من الشیعه على أشد قلق لما نحن فىه ، فأخفینا أمر الرساله ولم نظهره ، فلما جن علینا اللیل جلسنا بلا ضوء حزناً على سیدنا الحسن (علیه السّلام) ، نبكى ونشكى إلی فقهه ، فإذا نحن بیدٍ قد دخلت علینا من الباب فضاءت كما ىضئ المصباح وهى تقول: يا أحمد هذا التوقع إعمل به وبما فىه ، فقمنا على أقدامنا وأخذنا التوقع فإذا فىه: بسم الله الرحمن الرحیم: من الحسن المسكین لله رب العالمین ، إلی شیعه المساكین: أما بعد ، فالحمد لله على ما نزل منه ونشكراه إلكم جمیل الصبر علیه ، وهو حسبنا فى أنفسنا وفیكم ، ونعم الوکیل ، ردوا ما معكم لیس هذا أوان وصوله إلینا ، فإن هذا الطاغى قد دنت غشیته إلینا ، ولو شئنا ما ضرکم ، وأمرنا ىرد علیكم ، ومعكم صره فىها سبعة عشر دیناراً فى خرقة حمراء ، إلی آیوب بن سلیمان ، الآن

فردوها فإنه حملها ممتحناً لنا بها بما فعله ، وهو ممن وقف عند جدى موسى بن جعفر (عليه السلام) فردوا صرته عليه ، ولا تخبروه !

فرجعنا إلى قم ، فأقمنا بها سبع ليالٍ ثم جاءنا أمر ابنه: قد بعثنا إليكم إبلاً غير إبلكم، إحملاً ما قبلكم عليها واخليا لها السبيل ، فإنها واصلت إلى! وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق ، على وجه الأول منها بهذا الشرح ، وهو مثل الخط الذى بالتوقيع التى أوصلته إلى الدسكره ، فحملنا ما عندنا واستودعناه وأطلقناهم ، فلما كان من قابل خرجنا نريده (عليه السلام) فلما وصلنا إلى سامرا دخلنا عليه فقال لنا: يا أحمد ومحمد ، أدخلنا من الباب الذى بجانب الدار ، وانظروا ما حملتماه على الإبل ، فلا تفقدا منه شيئاً . فدخلنا من الباب فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير ، فحللناه كما أمرنا وعرضنا جمعه ، فما فقدنا منه شيئاً ، فوجدنا الصرهِ الحمراء والدنانير فيها بختمها ، وكنا قد رددناها على أيوب ، فقلنا: إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقلنا: إنها من سيدنا ، فصاح بنا من مجلسه: فما لكم بدت لكم سؤاتكم! فسمعنا الصوت فأتينا إليه فقال: من أيوب ، وقتَ وردت الصرهِ عليه فقبل الله إيمانه وقبل هديته ، فحمدنا الله وشكرناه على ذلك ، فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

## رأى الإمام المهدي (عليه السلام) فى عمه جعفر

فى كمال الدين/٤٨٣: (حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى رضى الله عنه ، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه أن يوصل لى كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علىّ ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) : أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا وبنى عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابه ، ومن أنكرنى فليس منى ، وسيله سبيل ابن نوح(عليه السلام) .

أما سبيل عمى جعفر وولده ، فسبيل إخوه يوسف(عليه السلام) .

وأما الفقاع فشربه حرام ، ولا بأس بالشلماب .

وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع ، فما آتانى الله خير مما آتاكم .

وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره ، وكذب الوقتون .

وأما قول من زعم أن الحسين(عليه السلام) لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال .

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم .

وأما محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه وعن أبيه من قبل ، فإنه ثقتى وكتابه كتابى . وأما محمد بن على بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ، ويزيل عنه شكه .

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمان المغنيه حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم ، فهو رجل من شيعتنا أهل البيت .

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلهم فإنني منهم برئ وآبائي (عليهم السلام) منهم براء.

وأما المتلبسون بأموالنا ، فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران .

وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأما نداهم قوم قد شكوا في دين الله عز وجل على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ، ولا حاجه لنا في صله الشاكين .

وأما علمه ما وقع من الغيبه ، فإن الله عز وجل يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ. إنه لم يكن لأحد من آبائي (عليهم السلام) إلا وقد وقعت في عنقه بيعه لطاغيه زمانه ، وإنني أخرج حين أخرج ، ولا بيعه لأحد من الطواغيت في عنقي .

وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتى فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب ، وإنني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم ، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإن ذلك فرجكم .

والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب ، وعلى من اتبع الهدى .

١. هذا التوقيع صحيح السند ، ويدل على وثاقه إسحاق بن يعقوب روايه هؤلاء الأجلاء عنه وعلو المتن . وقد صححه الشيخ الأنصارى (رحمه الله) فى كتاب القضاء/٣٤، فقال: (وقوله (عليه السّلام) فى التوقيع الرفيع: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله ، عيّن المرجع فى مقام جواب السّؤال عنه فى الرواه ، فيدل على الحصر ) .

٢. قوله (عليه السّلام) : (ومن أنكرنى فليس منى وسبيله سبيل ابن نوح (عليه السّلام) ، وأما سبيل عمى جعفر وولده ، فسبيل إخوه يوسف (عليه السّلام) ) .

تعبير دقيق عن الطريق الذى يسلكه منكروا إمامه الإمام المهدي صلى الله عليه لكن لم يبين الى أين وصلوا أو يصلون . وقد تمسك بعضهم بهذا الحديث للقول بنجاه جعفر الكذاب وأولاده ، لأن إخوه يوسف (عليه السّلام) قد تابوا وأنجاهم الله تعالى بعد حسدهم ليوسف ، وكيدهم له .

والحق أن أكثر أولاد جعفر قد نجوا وقالوا بإمامه الإمام المهدي والأئمة الطاهرين (عليه السّلام) . أما هو فقد رووا توبته ولم تثبت عندي ، فالله أعلم به .

٣. الفقاع الحرام المعروف باسم البيره . والشلماب: أصله شليم آب ، ومعناه ماء الشليم ، والشليم شبيه الشعير ، ولعله الدُّخن .

٤. قوله (عليه السّلام) : (وأما أموالكم فلا- نقبلها إلا لتطهروا ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع ، فما آتاني الله خير مما آتاكم) . يتفق مع عقيدتنا فى مقام الإمام عند الله تعالى ، وما أعطاه من معجزات ، وأن الأرض كلها له (عليه السّلام) .



٥. قوله (عليه السّلام) : (وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره ، وكذب الوقاتون). يتفق مع أحاديث متواتره في أن ظهوره (عليه السّلام) من غيب الله تعالى ، والنهي عن تحديد وقته ، نعم ذكر النبي والأئمة (صلى الله عليه وآله وسلم) علامات .
٦. قوله (عليه السّلام) : (وأما قول من زعم أن الحسين (عليه السّلام) لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال). يدل على القول بغياب الحسين (عليه السّلام) وأنه سيظهر ، قد يكون كفراً ، أو تكذيباً لقول المعصومين (عليه السّلام) ، أو ضلالاً عن الحق .
٧. قوله (عليه السّلام) : (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم). فهو دليل على المرجعية عند الشيعة للفقهاء المتخصصين بالقرآن والخبراء بحديث النبي وأهل البيت (عليهم السّلام) .
٨. قوله (عليه السّلام) : (وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ، ويزيل عنه شكه). وقد أصلحه الله تعالى وألحقه بأبيه رحمهما الله .
٩. قوله (عليه السّلام) : (وأما المتلبسون بأموالنا ، فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران . وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث).
- أوجب الله الخمس على المسلمين قبل بدر، ونزلت آيته في سورة الأنفال بيدر، وهو فريضة واسعة تشمل كل ما يغنمه الإنسان ، فيجب أن يعطى خمس كل مدخوله الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم الى الإمام المعصوم من عترته (عليهم السّلام) .
- وبما أنه يحق لصاحب الخمس (عليه السّلام) رفعه ، فقد وردت الرواية بتحليله أو تحليل بعض موارد لشيعة أهل البيت (عليه السّلام) حتى لا يكونوا في حرج .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (هلك الناس في بطونهم وفروجهم ، لأنهم لا- يؤدون إلينا حقنا ، ألا وإن شيعتنا من ذلك وأبناءهم في حل ) . (علل الشرائع: ٢/٣٧٧).

لكن أخبار التحليل لا تعنى سقوط فريضة الخمس في عصرنا ولا في غيره ، ولذلك طالب بها الأئمة (عليه السلام) وأخذوها من الشيعة في عصور مختلفة .

١٠. قوله (عليه السلام): (وأما عله ما وقع من الغيبة ، فإن الله عز وجل يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ..الخ.).

يدل ذلك على أن غيبه المعصوم (عليه السلام) عقوبه للأمة تنتج عن أوضاع سيئه فيها ، ولم يرد الإمام (عليه السلام) الإفاضه فيها ، لأنها تسوء السائلين عنها .

١١. قوله (عليه السلام): (وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتى فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب ، وإنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإن ذلك فرجكم ).

دلت الأحاديث الصحيحه على أن وجود المعصوم (عليه السلام) ظاهراً أو مستوراً ضروره تكوينيه لعمل قوانين الطبيعه ، فلو خليت الأرض من معصوم لخربت وساخت بأهلها . ونحن نؤمن بذلك ولو لم نعرف وجهه.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : (مثل أهل بيتى كمثل نجوم السماء ، فهم أمان لأهل الأرض ، كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهب النجوم طويت السماء ، وإذا ذهب أهل بيتى خربت الأرض ، وهلك العباد). (المعتبر: ١/٢٣).

ومعنى: لا يعينكم: لا يمكنكم فهمه واستيعابه أو يشق عليكم، فلا تتكلفوه .

وقوله: فإن ذلك فرجكم ، يدل على تأثير دعائنا فينا بتعجيل الفرج ، أما تأثيره على مقادير الله تعالى في وقت الفرج ، فهو بعيد .

## قبرى أمان لأهل الجانيين

روى الشيخ الطوسى فى التهذيب (٦/٩٣) بسند صحيح: (عن أبى هاشم الجعفرى قال: قال لى أبو محمد الحسن بن على (عليه السلام): قبرى بسرّ من رأى أماناً لأهل الجانيين).

وقال العلامة الحلى (رحمه الله) فى تذكره الفقهاء (٨/٤٥٥): (تستحب زياره الإمام أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام)، وولده الإمام أبى محمد الحسن بن على العسكرى (عليه السلام). قال أبو هاشم الجعفرى: قال أبو محمد الحسن بن على (عليه السلام): قبرى بسر من رأى ..).

وفسره فى الوافى (١٤/١٥٦٢): (يعنى أهل البلاد التى من جانبى القبر).

وفى روضه المتقين (٥/٤٠٢): (الخاصه والعامه أو عراق العرب والعجم).

والصحيح أنه يقصد جانبى نهر دجله ، والقدر المتيقن من هذا الأمان التأمين من الخسف والزلازل الكبيره ، وأن وجود البلد محفوظ منها ببركه هذا القبر . وقد ورد شبيهه فى بغداد ببركه قبر الإمام الكاظم (عليه السلام) وقبور الحسينيين فيها .

كما ورد فى حفظ قم ببركه قبر زكريا بن آدم الأشعري (رحمه الله) .

الفصل الأول: خلفاء بنى العباس أذكى من نمرود وفرعون

١. إصرارهم على قتل الإمام العسكرى (عليه السلام) ٩

٢. الخليفه كراكب الأسد! ..... ١٣

٣. كل الحكام يخافون من المهدي الموعود! ١٣

٤. إصرار أربعه خلفاء على قتل الإمام العسكرى (عليه السلام) ١٩

٥. كيف تعامل العباسيون واليهود مع المغيبات! ٢١

٦. صورته عامه لمحاولاتهم قتل الإمام (عليه السلام)! ٢٥

٧. الإمام العسكرى (عليه السلام) والخليفه المستعين ٣٢

٨. الإمام العسكرى (عليه السلام) والخليفه المعتز ٣٣

٩. الإمام العسكرى (عليه السلام) والخليفه المهتدى ٣٥

١٠- لإمام العسكرى (عليه السلام) والخليفه المعتمد ٣٧

الفصل الثانى: غلب الله بنى العباس ووُلد المهدي (عليه السلام)!

وُلد المهدي (عليه السلام) وغلب الله بنى العباس! ٤١

ولد المهدي (عليه السلام) بعد هلاك الخليفه المهتدى بشهر ٤١

الإمام العسكرى يعلن ولاده ابنه المهدي (عليه السلام)! ٤٤

وسَّع الإمام إعلان ولاده ابنه (عليه السلام) لرد إشاعه السلطه! ٤٧

الفصل الثالث: الإمام العسكرى (عليه السلام) بشهادته معاصريه

شهادته ابن رئيس وزراء معاصر للإمام (عليه السلام) ٥٥

شهاده سائس عندالإمام(عليه السّلام) ..... ٥٩

الفصل الرابع: من معجزات الإمام الحسن العسكري(عليه السّلام)

١. شخصيهاالإمام(عليه السّلام) بكلها معجزه ! ٧٣

٢. مع أنوش النصراني..... ٧٣

ص: ٤٥٥

٣. قصه فُصد الإمام (عليه السّلام) ومعجزه الدم الأبيض ! ٧٦

٤. صلاه الإستسقاء..... ٨٠

٥. مسجد الإمام العسكري (عليه السّلام) ومقامه فى جرجان ٨٣

٦- كان يخرج من السجن لملاقاه شيعته ويعود ! ٨٨

٧. معجزه حصاه أم غانم وأخواتها ! ٨٨

٨. مع يونس الصائغ..... ٩٨

٩- مع الغفارى من ذريه أبى ذر(رحمه الله) ٩٩

١٠. المعجزات التسع التى نقلها عنه الطبرى ١٠٠

١١. دعاء الإمام (عليه السّلام) على موظف كان يؤذيه ١٠٥

١٢. حديث خادمه أبى الأديان(رحمه الله) ١٠٥

١٣. رسالته الى وفد قم وهم فى الطريق ١١٠

١٤- ٢٩ معجزاته التى رواها أبو هاشم الجعفرى ١١٣

٣٠. أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان ١٢٢

٣١. كن حلساً من أحلاس بيتك ١٢٢

٣٢- إن أجاب عن كتاب بلا مداد ! ١٢٥

٣٣- أبرأ الأبرص ..... ١٢٦

٣٤- كان يعرف لغات الناس..... ١٢٦

الفصل الخامس: الفيلسوف الكندى آمن بالإمام العسكري (عليه السّلام)

شخصيه الكندى الإستثنائيه ..... ١٢٧

تحامل رواه السلطه على الكندى وذمهم له ! ١٤١

كان الجاحظ عدو الكندي يطعن به ويكذب عليه ! ١٤٢

أدله على إيمان الكندي وقرائن على تشيعه ١٤٣

الفصل السادس: نظام الوكلاء عند الإمام العسكري (عليه السلام)

نظام الوكلاء نظام عالمي وطبيعي ١٤٩

الفصل السابع: عثمان بن سعيد أشهر وكلاء الإمام العسكري (عليه السلام)

أسدى منقطع للأئمة من أول نشأته ١٥٥

ص: ٤٥٦

الفصل الثامن: أحمد بن إسحاق الأشعري القمي (قدس سره)

كان من خواص الإمام العسكري (عليه السلام) ١٦٣

كان شخصيه قم ورئيسها..... ١٦٦

بنى مسجد قم المعروف بأمر الإمام العسكري (عليه السلام) ١٦٧

كانت قم مدينه عامره ومهجراً للعلويين ١٦٧

مرافقه سعد الأشعري لأحمد بن إسحاق الى سامراء ١٧٠

آخر حجه حجها أحمد بن إسحاق (رحمه الله) ١٨٨

ما رواه أحمد بن إسحاق في الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ١٨٩

نماذج مما رواه أحمد بن إسحاق (رحمه الله) في العقائد ٢٠٢

روايته عيد الزهراء (عليه السلام) ..... ٢٠٥

نماذج من مروياته في الفقه والآداب ٢٠٩

من رواياته حول الدعاء..... ٢١٤

تعدد إسم أحمد بن إسحاق في الرواه ٢١٦

الفصل التاسع:علاقه الإمام العسكري (عليه السلام) بنيسابور

نيسابور عاصمه خراسان..... ٢١٧

خبر شطيظه النيسابوريه رضى الله عنها ٢١٩

حديث الإمام الرضا (عليه السلام) في نيسابور ٢٢٨

نيسابور بكلها تزور قبر الرضا (عليه السلام) ٢٣٢

الإمام التكفيرى: محمد بن يحيى الذهلى ! ٢٣٥

إمام الأئمه الذهلى يحلق لحيه البخارى ! ٢٤١



الشيعة في نيسابور في عصرالإمام العسكري(عليه السلام) ٢٤٦

شاذان بن الخليل والد أسره مباركه (رحمه الله) ٢٤٨

ابن أخ الفضل وكيل الإمام المهدي(عليه السلام) ٢٥٠

الفصل العاشر:الفضل بن شاذان(رحمه الله) مفخره الأزديين

الفضل بن شاذان عالم مجاهد في وسط الإرهاب ! ٢٥٣

الإمام العسكري(عليه السلام) يغبط الخراسانيين على الفضل ٢٥٦

كان الوالى يهاب الفضل لأنه من قبيله الأزدي ! ٢٥٨

ص: ٤٥٧

مات الفضل طريداً غريباً مريضاً قدس الله روحه ٢٥٩

ترحم عليه الإمام (عليه السلام) مرتين أو ثلاثاً ٢٦٢

رسالتنا الإمام (عليه السلام) الى الشيعة فى نيسابور ٢٦٣

ما وصلنا من مؤلفات الفضل بن شاذان (رحمه الله) ٢٨٤

فقيه اشتهرت آراؤه فى مصادر الفقه (رحمه الله) ٢٨٦

الفصل الحادى عشر: والده الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)

أمهات الأئمة (عليه السلام) يختارهن الله تعالى بعلمه ٢٨٩

ظاهره تنوع أمهات الأئمة (عليه السلام) ٢٩٠

كانت أم الإمام العسكرى (عليه السلام) تسكن فى المدينة ٢٩١

أوصى لها الإمام (عليه السلام) وثبتت جدارتها ٢٩٦

أدت دورها ودفنت بجانب زوجها وولدها (عليه السلام) ٢٩٩

الفصل الثانى عشر: زوجه الإمام العسكرى ووالده الإمام المهدي (عليه السلام)

حفيده قيصر الروم ..... ٣٠٣

كيف جاء الله بمليكه الى الإمام العسكرى (عليه السلام) ؟ ٣٠٤

السيدة حكيمه تروى ولاده الإمام المهدي (عليه السلام) ٣١٣

طلبت والده الإمام المهدي أن تموت قبل زوجها ! ٣٢٨

الفصل الثالث عشر: التفسير المنسوب الى الإمام العسكرى (عليه السلام)

ثلاثة كتب باسم تفسير العسكرى (عليه السلام) ٣٢٩

الذين شككوا فى صحه التفسير أو قالوا إنه موضوع ٣٣٠

الذين قبلوا التفسير وصححو روايته ٣٣٣

من روائع السيرة النبويه بروايه الإمام العسكرى (عليه السلام) ٣٣٧

كان اليهود يستفتحون بالنبي وآله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ٣٥٠

مناظره عمار بن ياسر (رحمه الله) مع اليهود ٣٥٣

من حجج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على مشركى العرب ٣٥٦

بعض آيات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) للمشركين ٣٧١

رساله أبى جهل الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ! ٣٧٥

ص: ٤٥٨

محاولة قريش اغتيال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى (عليه السلام) ٣٧٩

من مغيبات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ضغائن قريش بعده ٣٨١

الفصل الرابع عشر: نماذج من علم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

فى توحيد الله تعالى وتنزيهه..... ٣٨٣

حق الأبوين المعنويين محمد وعلى (عليه السلام) ٣٨٥

محاربه الغلو بأهل البيت (عليه السلام) ..... ٣٨٦

فضل تعليم المسلمين والدفاع عن التشيع ٣٨٧

عظمه مقام الإمام المعصوم (عليه السلام) ٣٩٤

لماذا سميت فاطمه بالزهراء (عليه السلام) ؟ ٣٩٥

تفسير قوله تعالى: إِنْ يَشْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ٣٩٥

من قصار أحاديثه وكلماته (عليه السلام) ٣٩٦

وقال (عليه السلام) فى وصيته لشيخته..... ٣٩٧

رسالته الى والد الصدوق على بن بابويه ٣٩٨

الفصل الخامس عشر: نماذج من أدعية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

كثره أدعية الامام العسكري (عليه السلام) ٣٩٩

دعاء بعد كل فريضه: ..... ٣٩٩

كان (عليه السلام) يدعو لأوليائه ويدعو على أعدائه ! ٤٠١

عَلَّمَ أهل قم الدعاء على عدوهم: ٤٠٢

عَلَّمَ الشيعة زياده الحسين (عليه السلام) وأصحابه: ٤٠٥

الفصل السادس عشر: الولاده والشمائل

ولادته فى المدینه وشهادته فى سامراء ٤١١

أسمر ، أعین ، جید البدن..... ٤١٣

الإمام فى مراسم تشیع أبیه الهادى (علیه السلام) ٤١٥

ص: ٤٥٩

الفصل السابع عشر: الخليفة المعتمد الذي قتل الإمام العسكري (عليه السلام)

غضب الله على العباسيين فسلط عليهم غلمانهم ! ٤١٩

المعتمد طال عمره بعد خمسه خلفاء قصار الأعمار ٤٢٠

الموفق يحجر على أخيه الخليفة لأنه سفيه ! ٤٢١

كان المعتمد يعرف الأئمة (عليه السلام) جيداً ٤٢٥

الفصل الثامن عشر: شهادة الإمام العسكري (عليه السلام)

آخر السجون وأقصرها: سجن الخليفة المعتمد ٤٢٩

سُمُوهُ وأخرجوه من السجن ليموت في بيته ! ٤٣٠

واصل الإمام (عليه السلام) عمله ونشاطه الى آخر يوم ! ٤٣٢

التشيع الرسمي للإمام العسكري (عليه السلام) ٤٣٥

غارات الخليفة على بيت الإمام العسكري (عليه السلام) ٤٣٩

وفد قم الذين قبض الخليفة عليهم ٤٤٣

وفد قمى آخر رده الإمام (عليه السلام) قبل وصوله ٤٤٦

رأى الإمام المهدي (عليه السلام) فى عمه جعفر ٤٤٩

قبرى أمان لأهل الجانبين ..... ٤٥٤

ص: ٤٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة



نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

